



مركز
للبحوث والتحريات الكمبيوترية

اصبهان

للعلوم



عمر
عليه السلام

www. **Ghaemiyeh** .com
www. **Ghaemiyeh** .org
www. **Ghaemiyeh** .net
www. **Ghaemiyeh** .ir

خِزَانَةُ التَّوَالِيحِ الْجَمَلِيَّةِ

جمع وترتيب وتصحيح سعادة الشيخ
عبدالله بن عبد الرحمن بن صالح آل بسام
حفظه الله وله من رقيه وعن جمع المسلمين

الطبعة الأولى

الجزء الثاني

ويشتمل على:

تاريخ ابن عيسى

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

خزانة التواريخ النجدية

كاتب:

عبد الله بن عبد الرحمان آل بسام

نشرت في الطباعة:

مجلة حوزة

رقم الناشر:

مركز القائمية باصفهان للتحريات الكمبيوترية

الفهرس

٥	الفهرس
١٩	خزانة التوارخ النجديّة، المجلد ٢
١٩	اشارة
١٩	[الجزء الثاني]
١٩	اشارة
١٩	مقدمه هذا التاريخ
٢٠	ترجمة المؤرخ الشيخ إبراهيم بن صالح بن عيسى
٢٠	اشارة
٢٠	نسبه من الأم
٢١	مشائحه
٢٢	تلاميذه
٢٣	مؤلفاته و شعره و آثاره
٢٣	من مؤلفاته
٢٤	نوادره و ملحه
٢٤	أعماله
٢٤	وفاته
٢٥	[مقدمه المؤلف]
٢٦	[في القرن الثامن]
٢٦	في سنة سبعمائه تقريبا:
٢٦	و في سنة سبعين و سبعمائه تقريبا:
٢٧	[في القرن التاسع]
٢٧	و في سنة عشرين و ثمانمائه:
٢٧	و في سنة خمسين و ثمانمائه:

- ٣٠ و في سنة ٨٥٢ هـ:
- ٣٠ و في سنة ٨٥٣ هـ:
- ٣٠ و في سنة ٨٥٤ هـ:
- ٣٠ و في سنة ٨٥٥ هـ:
- ٣٠ و في سنة ٨٥٦ هـ:
- ٣١ و في سنة ٨٥٧ هـ:
- ٣١ و في سنة ٨٥٨ هـ:
- ٣١ و في سنة ٨٥٩ هـ:
- ٣١ و في سنة ٨٦٠ هـ:
- ٣١ و في سنة ٨٦١ هـ:
- ٣١ و في سنة ٨٦٢ هـ:
- ٣١ و في سنة ٨٦٣ هـ:
- ٣٢ و في سنة ٨٦٤ هـ:
- ٣٢ و في سنة ٨٦٥ هـ:
- ٣٢ و في سنة ٨٦٦ هـ:
- ٣٢ و في سنة ٨٦٧ هـ:
- ٣٢ و في سنة ٨٦٨ هـ:
- ٣٢ و دخلت سنة ٨٦٩ هـ:
- ٣٢ و في سنة ٨٧٠ هـ:
- ٣٢ و في سنة ٨٧١ هـ:
- ٣٢ و في سنة ٨٧٤ هـ:
- ٣٣ و في سنة ٨٧٥ هـ:
- ٣٣ و في سنة ٨٧٧ هـ:
- ٣٣ و في سنة ٨٧٨ هـ:

٣٣ و في سنة ٨٧٩ هـ:

٣٣ و إلى آخر ٨٨٢ هـ:

٣٣ و في سنة ٨٨٣ هـ:

٣٣ و إلى آخر ٨٨٩ هـ:

٣٣ و في سنة ٨٩٠ هـ:

٣٣ و في سنة ٨٩١-٨٩٢ هـ:

٣٣ و في سنة ٨٩٣ هـ:

٣٤ [في القرن العاشر]

٣٤ و في سنة ٩١٢ هـ:

٣٤ و في سنة ٩١٤ هـ:

٣٤ و في سنة ٩٢٨ هـ:

٣٤ و في سنة ٩٤٤ هـ:

٣٤ و في سنة ٩٤٨ هـ:

٣٥ و في سنة ٩٥٠ هـ:

٣٥ و في سنة ٩٧٤ هـ:

٣٥ و في سنة ٩٨٠ هـ:

٣٥ و في سنة ٩٨٥ هـ:

٣٥ و في سنة ٩٩٢ هـ:

٣٦ [في القرن حادي عشر]

٣٦ و في سنة ١٠١٥ هـ:

٣٦ و في سنة ١٠٢٠ هـ:

٣٦ و في سنة ١٠٣٢ هـ:

٣٦ و في سنة ١٠٣٣ هـ:

٣٦ و في سنة ١٠٤١ هـ:

- ٣٦ و في سنة ١٠٤٤ هـ:
- ٣٧ و في سنة ١٠٤٥ هـ:
- ٣٧ و في سنة ١٠٤٧ هـ:
- ٣٧ و في سنة ١٠٤٨ هـ:
- ٣٧ و في سنة ١٠٤٩ هـ:
- ٣٧ و في سنة ١٠٥١ هـ:
- ٣٧ و في سنة ١٠٥٢ هـ:
- ٣٧ و في سنة ١٠٥٦ هـ:
- ٣٨ و في سنة ١٠٥٧ هـ:
- ٣٨ و في سنة ١٠٥٩ هـ:
- ٣٨ و في سنة ١٠٦٢ هـ:
- ٣٩ و في سنة ١٠٦٤ هـ:
- ٣٩ و في سنة ١٠٦٥ هـ:
- ٣٩ و في سنة ١٠٧١ هـ:
- ٣٩ و في سنة ١٠٧٠ هـ:
- ٣٩ و في سنة ١٠٧٢ هـ:
- ٣٩ و في سنة ١٠٧٦ هـ:
- ٣٩ و في سنة ١٠٧٧ هـ:
- ٤٠ و في سنة ١٠٧٨ هـ:
- ٤٠ و في سنة ١٠٧٩ هـ:
- ٤٠ و في سنة ١٠٨٠ هـ:
- ٤٠ و في سنة ١٠٨١ هـ:
- ٤٠ و في سنة ١٠٨٣ هـ:
- ٤٠ و في سنة ١٠٨٤ هـ:

- 41 و في سنة 1085 هـ:
- 41 و في سنة 1086 هـ:
- 41 و في سنة 1087 هـ:
- 41 و في سنة 1088 هـ:
- 41 و في سنة 1092 هـ:
- 41 و في سنة 1093 هـ:
- 42 و في سنة 1095 هـ:
- 42 و في سنة 1096 هـ:
- 42 و في سنة 1097 هـ:
- 43 و في سنة 1098 هـ:
- 43 و في سنة 1099 هـ:
- 44 [في القرن الثاني عشر]
- 44 و في سنة 1100 هـ:
- 44 و في سنة 1103 هـ:
- 44 و في سنة 1104 هـ:
- 44 و في سنة 1105 هـ:
- 44 و في سنة 1106 هـ:
- 44 و في سنة 1107 هـ:
- 45 و في سنة 1108 هـ:
- 45 و في سنة 1109 هـ:
- 45 و في سنة 1110 هـ:
- 45 و في سنة 1111 هـ:
- 46 و في سنة 1112 هـ:
- 46 و في سنة 1113 هـ:

- ٤٦ و في سنة ١١١٤ هـ:
- ٤٧ و في سنة ١١١٦ هـ:
- ٤٧ و في سنة ١١١٨ هـ:
- ٤٧ و في سنة ١١١٩ هـ:
- ٤٧ و في سنة ١١٢٠ هـ:
- ٤٧ و في سنة ١١٢١ هـ:
- ٤٧ و في سنة ١١٢٢ هـ:
- ٤٧ و في سنة ١١٢٣ هـ:
- ٤٨ و في سنة ١١٢٤ هـ:
- ٤٨ و في سنة ١١٢٥ هـ:
- ٤٨ و في سنة ١١٢٦ هـ:
- ٤٨ و في سنة ١١٢٧ هـ:
- ٤٨ و في سنة ١١٢٨ هـ:
- ٤٨ و في سنة ١١٣٠ هـ:
- ٤٩ و في سنة ١١٣١ هـ:
- ٤٩ و في سنة ١١٣٢ هـ:
- ٤٩ و في سنة ١١٣٣ هـ:
- ٤٩ و في سنة ١١٣٤ هـ:
- ٤٩ و في سنة ١١٣٥ هـ:
- ٤٩ و في سنة ١١٣٦ هـ:
- ٥٠ و في سنة ١١٣٧ هـ:
- ٥٠ و في سنة ١١٣٨ هـ:
- ٥٠ و في سنة ١١٣٩ هـ:
- ٥١ و في سنة ١١٤٠ هـ:

- و في سنة ١١٤١ هـ: ٥١
- و في سنة ١١٤٢ هـ: ٥١
- و في سنة ١١٤٣ هـ: ٥٢
- و في سنة ١١٤٤ هـ: ٥٢
- و في سنة ١١٤٥ هـ: ٥٢
- و في سنة ١١٤٦ هـ: ٥٢
- و في سنة ١١٤٧ هـ: ٥٢
- و في سنة ١١٤٨ هـ: ٥٢
- و في سنة ١١٤٩ هـ: ٥٢
- و في سنة ١١٥١ هـ: ٥٣
- و في سنة ١١٥٤ هـ: ٥٣
- و في سنة ١١٥٥ هـ: ٥٣
- و في سنة ١١٥٦ هـ: ٥٣
- و في سنة ١١٥٨ هـ: ٥٤
- و في سنة ١١٥٩ هـ: ٥٤
- و في سنة ١١٦٠ هـ: ٥٤
- و في سنة ١١٦٣ هـ: ٥٤
- و في سنة ١١٦٤ هـ: ٥٤
- و في سنة ١١٦٥ هـ: ٥٥
- و في سنة ١١٦٩ هـ: ٥٥
- و في سنة ١١٧٢ هـ: ٥٥
- و في سنة ١١٧٤ هـ: ٥٥
- و في سنة ١١٧٥ هـ: ٥٥
- و في سنة ١١٧٧ هـ: ٥٦

- ٥٦ و في سنة ١١٧٨ هـ:
- ٥٦ و في سنة ١١٧٩ هـ:
- ٥٦ و في سنة ١١٨٠ هـ:
- ٥٦ و في سنة ١١٨١ هـ:
- ٥٦ و في سنة ١١٨٢ هـ:
- ٥٦ و في سنة ١١٨٣ هـ:
- ٥٧ و في سنة ١١٨٤ هـ:
- ٥٧ و في سنة ١١٨٥ هـ:
- ٥٧ و في سنة ١١٨٦ هـ:
- ٥٧ و في سنة ١١٨٨ هـ:
- ٥٨ و في سنة ١١٨٩ هـ:
- ٥٨ و في سنة ١١٩٠ هـ:
- ٥٨ و في سنة ١١٩٢ هـ:
- ٥٨ و في سنة ١١٩٣ هـ:
- ٥٨ و في سنة ١١٩٤ هـ:
- ٥٩ و في سنة ١١٩٥ هـ:
- ٥٩ و في سنة ١١٩٦ هـ:
- ٥٩ و في سنة ١١٩٧ هـ:
- ٥٩ و في سنة ١١٩٩ هـ:
- ٥٩ [في القرن الثالث عشر]
- ٦٠ اشارة
- ٦٠ و في سنة ١٢٠١ هـ:
- ٦٠ و في سنة ١٢٠٢ هـ:
- ٦٠ و في سنة ١٢٠٣ هـ:

- ٦٠ و في سنة ١٢٠٥ هـ:
- ٦١ و في سنة ١٢٠٦ هـ:
- ٦١ و في سنة ١٢٠٧ هـ:
- ٦٢ و في سنة ١٢٠٨ هـ:
- ٦٢ و في سنة ١٢١١ هـ:
- ٦٢ و في سنة ١١١٢ هـ:
- ٦٢ و في سنة ١١١٣ هـ:
- ٦٢ و في سنة ١٢١٤ هـ:
- ٦٢ و في سنة ١٢١٥ هـ:
- ٦٣ و في سنة ١٢١٦ هـ:
- ٦٣ و في سنة ١٢١٧ هـ:
- ٦٣ و في سنة ١٢١٨ هـ:
- ٦٣ و في سنة ١٢١٩ هـ:
- ٦٣ و في سنة ١٢٢٠ هـ:
- ٦٣ و في سنة ١٢٢١ هـ:
- ٦٣ و في سنة ١٢٢٢ هـ:
- ٦٤ و في سنة ١٢٢٣ هـ:
- ٦٤ و في سنة ١٢٢٤ هـ:
- ٦٤ و في سنة ١٢٢٥ هـ:
- ٦٥ و في سنة ١٢٢٦ هـ:
- ٦٥ و في سنة ١٢٢٧ هـ:
- ٦٥ و في سنة ١٢٢٨ هـ:
- ٦٦ و في سنة ١٢٢٩ هـ:
- ٦٦ و في سنة ١٢٣٠ هـ:

- ٦٧ و في سنة ١٢٣١ هـ:
- ٦٧ و في سنة ١٢٣٢ هـ:
- ٦٧ و في سنة ١٢٣٣ هـ:
- ٦٨ و في سنة ١٢٣٣ هـ:
- ٦٨ و في سنة ١٢٣٤ هـ:
- ٦٩ و في سنة ١٢٣٥ هـ:
- ٦٩ و في سنة ١٢٣٦ هـ:
- ٧٠ و في سنة ١٢٣٧ هـ:
- ٧٠ و في سنة ١٢٣٨ هـ:
- ٧١ و في سنة ١٢٣٩ هـ:
- ٧١ و في سنة ١٢٤٠ هـ:
- ٧٢ و في سنة ١٢٤١ هـ:
- ٧٢ و في سنة ١٢٤٢ هـ:
- ٧٣ و في سنة ١٢٤٣ هـ:
- ٧٤ و في سنة ١٢٤٤ هـ:
- ٧٥ و في سنة ١٢٤٥ هـ:
- ٧٥ و في سنة ١٢٤٦ هـ:
- ٧٥ و في سنة ١٢٤٧ هـ:
- ٧٦ و في سنة ١٢٤٨ هـ:
- ٧٧ و في سنة ١٢٥٠ هـ:
- ٧٧ و في سنة ١٢٥١ هـ:
- ٧٨ و في سنة ١٢٥٢ هـ:
- ٧٨ و في سنة ١٢٥٣ هـ:
- ٧٩ و في سنة ١٢٥٤ هـ:

- ٧٩ و في سنة ١٢٥٥ هـ:
- ٧٩ و في سنة ١٢٥٦ هـ:
- ٨٠ و في سنة ١٢٥٧ هـ:
- ٨٠ و في سنة ١٢٥٨ هـ:
- ٨٠ و في سنة ١٢٥٩ هـ:
- ٨١ و في سنة ١٢٦٠ هـ:
- ٨١ و في سنة ١٢٦١ هـ:
- ٨١ و في سنة ١٢٦٢ هـ:
- ٨٢ و في سنة ١٢٦٣ هـ:
- ٨٢ و في سنة ١٢٦٥ هـ:
- ٨٢ و في سنة ١٢٦٦ هـ:
- ٨٣ و في سنة ثمان و ستين و مائتين و ألف:
- ٨٤ ثم دخلت سنة تسع و ستين و مائتين و ألف:
- ٨٧ ثم دخلت سنة سبعين و مائتين و ألف:
- ٨٨ ثم دخلت سنة إحدى و سبعين و مائتين و ألف:
- ٨٩ ثم دخلت سنة اثنتين و سبعين و مائتين و ألف:
- ٩٠ ثم دخلت سنة ثلاث و سبعين و مائتين و ألف:
- ٩١ ثم دخلت سنة أربع و سبعين و مائتين و ألف:
- ٩٢ و دخلت سنة خمس و سبعين و مائتين و ألف:
- ٩٤ ثم دخلت سنة ست و سبعين و مائتين و ألف:
- ٩٧ ثم دخلت السنة السابعة و السبعون بعد المائتين و الألف:
- ١٠٢ ثم دخلت سنة ثمان و سبعون و مائتين و ألف:
- ١٠٣ ثم دخلت السنة التاسعة و السبعون بعد المائتين و الألف:
- ١٠٥ ثم دخلت سنة ثمانين و مائتين و ألف:

- ١٠٦ ثم دخلت السنة الحادية و الثمانون بعد المائتين و الألف:
- ١٠٧ ثم دخلت السنة الثانية و الثمانون بعد المائتين و الألف:
- ١٠٩ ثم دخلت السنة الثالثة و الثمانون بعد المائتين و الألف:
- ١١٠ ثم دخلت السنة الرابعة و الثمانون بعد المائتين و الألف:
- ١١١ ثم دخلت السنة الخامسة و الثمانون بعد المائتين و الألف:
- ١١٥ ثم دخلت السنة السادسة و الثمانون بعد المائتين و الألف:
- ١١٦ ثم دخلت السنة السابعة و الثمانون بعد المائتين و الألف:
- ١١٨ ثم دخلت السنة الثامنة و الثمانون بعد المائتين و الألف:
- ١٢١ ثم دخلت السنة التاسعة و الثمانون بعد المائتين و الألف:
- ١٢٢ ثم دخلت سنة التسعين بعد المائتين و الألف:
- ١٢٣ و في هذه السنة ١٢٩٠ هـ:
- ١٢٣ ثم دخلت السنة الحادية و التسعون بعد المائتين و الألف:
- ١٢٦ ثم دخلت السنة الثانية و التسعون بعد المائتين و الألف:
- ١٢٨ ثم دخلت السنة الثالثة و التسعون بعد المائتين و الألف:
- ١٣٢ و في سنة ١٢٩٤ هـ:
- ١٣٣ ثم دخلت السنة الخامسة و التسعون بعد المائتين و الألف:
- ١٣٣ ثم دخلت السنة السادسة و التسعون بعد المائتين و الألف:
- ١٣٤ ثم دخلت السنة السابعة و التسعون بعد المائتين و الألف:
- ١٣٤ ثم دخلت السنة الثامنة و التسعون بعد المائتين و الألف:
- ١٣٥ ثم دخل السنة التاسعة و التسعون بعد المائتين و الألف:
- ١٣٥ [في القرن الثالث عشر]
- ١٣٥ ثم دخلت سنة ثلاثمائة و ألف:
- ١٣٦ ثم دخلت سنة واحدة و ثلاثمائة:
- ١٣٧ ثم دخلت السنة الثانية بعد الثلاثمائة و الألف:

- ١٣٨ ثم دخلت السنة الثالثة بعد الثلاثمائة و الألف:
- ١٣٩ ثم دخلت السنة الرابعة بعد الثلاثمائة و الألف:
- ١٣٩ ثم دخلت السنة الخامسة بعد الثلاثمائة و الألف:
- ١٤٠ ثم دخلت السنة السادسة بعد الثلاثمائة و الألف:
- ١٤٠ ثم دخلت السنة السابعة بعد الثلاثمائة و الألف:
- ١٤٣ ثم دخلت السنة الثامنة بعد الثلاثمائة و الألف:
- ١٤٤ ثم دخلت سنة تسع و ثلاثمائة و ألف:
- ١٤٥ ثم دخلت السنة العاشرة بعد الثلاثمائة و الألف:
- ١٤٦ ثم دخلت السنة الحادية عشر بعد الثلاثمائة و الألف:
- ١٤٦ ثم دخلت السنة الثانية عشر بعد الثلاثمائة و الألف:
- ١٤٧ و في سنة ١٣١٣ هـ:
- ١٤٧ ثم دخلت السنة الرابعة عشر بعد الثلاثمائة و الألف:
- ١٤٧ ثم دخلت الخامسة عشر بعد الثلاثمائة و الألف:
- ١٤٨ ثم دخلت سنة ستة عشر بعد الثلاثمائة و الألف:
- ١٤٨ ثم دخلت سنة سبعة عشر بعد الثلاثمائة و الألف:
- ١٤٩ ثم دخلت السنة الثامنة عشر بعد الثلاثمائة و الألف:
- ١٥٠ ثم دخلت سنة ١٣١٩ هـ:
- ١٥٠ ثم دخلت سنة ١٣٢٠ هـ:
- ١٥١ ثم دخلت سنة ١٢٢١ هـ:
- ١٥٣ ثم دخلت سنة ١٣٢٢ هـ:
- ١٥٦ ثم دخلت سنة ١٢٢٣ هـ:
- ١٥٦ ثم دخلت سنة ١٢٢٤ هـ:
- ١٥٧ ثم دخلت سنة ١٣٢٥ هـ:
- ١٥٩ ثم دخلت سنة ١٣٢٦ هـ:

- ١٥٩ ثم دخلت سنة ١٣٢٧ هـ:
- ١٦٠ ثم دخلت سنة ١٣٢٨ هـ:
- ١٦١ ثم دخلت سنة ١٣٢٩ هـ:
- ١٦٢ ثم دخلت سنة ١٣٣٠ هـ:
- ١٦٢ ثم دخلت سنة ١٣٣١ هـ:
- ١٦٢ و في سنة ١٣٣٢ هـ:
- ١٦٣ و في سنة ١٣٣٣ هـ:
- ١٦٣ و في سنة ١٣٣٤ هـ:
- ١٦٣ و في سنة ١٣٣٥ هـ:
- ١٦٣ و في سنة ١٣٣٦ هـ:
- ١٦٤ ثم دخلت سنة ١٣٣٧ هـ:
- ١٦٤ و في سنة ١٣٣٨ هـ:
- ١٦٥ و في سنة ١٣٣٩ هـ:
- ١٦٥ و في سنة ١٣٤٠ هـ:
- ١٦٥ و في سنة ١٣٤١ هـ:
- ١٦٥ تعريف مركز القائمية باصفهان للتمريرات الكمبيوترية

خزانة التواريخ النجدية، المجلد ٢

إشارة

نام كتاب: خزانة التواريخ النجدية

نويسنده: آل بسام، عبد الله بن عبد الرحمان

موضوع: جغرافياى عمومى

زبان: عربى

تعداد جلد: ١٠

سال چاپ: ١٤١٩ هـ. ق

نوبت چاپ: اول

رده كنگره:

DS٢٤٧/٩ ن ٣/ب ٥

فرم فيزيكى: گالينگور

[الجزء الثانى]

إشارة

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة هذا التاريخ

الشيخ إبراهيم بن صالح بن عيسى، هو من أكثر- إن لم يكن أكثر- من كتب فى تاريخ نجد، و أنساب أهلها و غير ذلك من أحوالها. و كثير من كتابته فى تاريخ نجد مكرر معاد، و عندى من هذا التاريخ النجدى، الذى يبتدىء- غالبا- من عام [٧٥٠] و ينتهى بالقرب من وفاته [١٣٤٣ هـ]، عندى منه عدد من الأوراق: بعضها متتابع، و بعضها فيه قطع و خروم.

و هذا التاريخ الذى بين يدى، و الذى أكتب له هذه المقدمة، جمعته و رتبته من خطه بيده رحمه الله تعالى.

و هى قد تكون طبق الأصل لكتبه المطبوعة، و قد تخالفها بزيادة أو نقص، و لكن المعنى واحد.

و أنا هنا أنشر هذا التاريخ خاليا من التعليق و التهميش، أملا أن أعود إليه فى الطبعة التى بعدها، لأضيف إليها ما أعر عليه من زيادات المؤلف، و يكون ذلك فى أصله.

خزانة التواريخ النجدية، ج ٢، ص: ٨

كما أرجو من الله تعالى أن يعيننى على إضافة هوامش و تعليقات تزيد فوائده، و تشرح و توضح بعض أحداثه المقتضبة، و نترجم لما ورد فيه من ذكر للأعلام. فهو سبحانه و تعالى المعين.

و لا حول و لا قوة إلا بالله العلى العظيم.

كتبه عبد الله بن عبد الرحمن بن صالح آل بسام فى ٢٢ / ١٠ / ١٤١٨ هـ

خزانة التواريخ النجدية، ج ٢، ص: ٩

ترجمة المؤرخ الشيخ إبراهيم بن صالح بن عيسى

إشارة

الشيخ إبراهيم بن صالح بن إبراهيم بن محمد بن عبد الرحمن بن حمد بن عبد الله بن عيسى بن علي بن عطية. و عطية هو أب بطن كبير من بني زيد بن سويد بن زيد بن سويد بن زيد بن حرام بن أبي سويد بن زيد ابن نهد بن ليث بن سود بن أسلم بن الحافي بن قضاة.

و أما قضاة فهو ابن مالك بن عمرو بن مرة بن زيد بن مالك بن حمير ابن سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان. فقضاة شعب قحطاني، و أكثر الناس يلحقون قبيلة بني زيد بقضاة، و بنو زيد يقرونهم على هذه النسبة، و الناس أمناء على أنسابهم. فالترجم له من - آل عبد الله - عشيرة من آل عيسى الذين هم فخذ من بني عطية، و هم بطن كبير في بني زيد القبيلة القضاية القحطانية.

و يجتمع بالشيخ - علي بن عبد الله - بجدهما - في الجد حمد بن عبد الله - الذي له ابنان، أحدهما: محمد، و ذريته يقال لهم - آل محمد - و منهم الشيخ علي قاضي شقراء أربعين سنة، و الشيخ أحمد بن خزائن التواريخ النجدية، ج ٢، ص: ١٠

إبراهيم - قاضي - بلد المجمع فهدان الشيخان من آل محمد، و المترجم له من آل عبد الرحمن. و هذا النسب في أوله من مذكرات عن الشيخ إبراهيم بن صالح بن عيسى، و عن غيره من نسابي نجد. و في آخره من جمهرة ابن الكلبي، و جمهرة ابن حزم.

نسبه من الأم

أما نسبه من قبل الأم فأخواله آل فريح من تميم، لأن والدته منيرة بنت عبد الله بن راشد بن عبد الله الفريح الذي ذكر في تاريخه وفاتها في ضحى يوم الاثنين سبعة عشر محرم عام ١٣١٤ هـ في أشيقر. كما ذكر في بعض مجاميعه التاريخية أن والده توفي في أشيقر ضحوة السبت خامس شعبان عام ١٣٢٢ هـ، و صلى عليه بعد الظهر. و لذا ولد في بلد أخواله، أشيقر في اليوم الثاني عشر من شهر شعبان عام ١٢٧٠ هـ، و نشأ نشأة سالحة من العفة و القناعة، و الصلاح، و البعد عن المظاهر. فتعلم مبادئ الكتابة و القراءة، و حفظ القرآن الكريم عن ظهر قلب، ثم أخذ في طلب العلم و أكب عليه و رحل إلى البلدان البعيدة و القريبة من أجله.

فأول رحلة قام بها للعلم إلى المجمع - عاصمة سدير -، ثم رحل إلى مدينة عنيزة للأخذ عن علمائها، ثم رحل إلى الزبير و كان أهلاً بعلماء الحنابلة، فأخذ عنهم، ثم تجول في بلدان العراق ثم سافر إلى الهند. و ليس له غرض من هذه الرحلات إلا العلم، و مجالسة العلماء، و البحث معهم، و اقتناص الأخبار - التاريخية و الفوائد الأدبية - حتى أدرك في العلوم الشرعية، و العلوم العربية، و التاريخية، و الأدبية إدراكاً

خزائن التواريخ النجدية، ج ٢، ص: ١١

تأماً لا سيما في الأدب و التاريخ القديم و الحديث، فقد عد من مراجعه، و المعتمد عليه فيه.

و كان مع هذا كريم النفس، جم التواضع، حسن العشرة، لطيف الروح، أنيس المجلس و لهذه الأخلاق العالية، و لما يحفظه و يحسن إيراده من النوادر الأدبية و التحف التاريخية صارت له محبة في القلوب و حسن ذكر على الألسن، و ثقة في النفوس حتى إن جلالة الملك عبد العزيز رحمه الله أمره أن يؤرخ لنجد من حيث وقف قلم عثمان بن بشر. فلبى رغبته بتاريخه الذي تختلف نسخه اختصاراً و بسطاً تبعاً لاختلاف نسخ المؤلف، فإنه يزيد و ينقص. و استمع إليه يحدثنا عن سبب تأليفه لتاريخه الذي جعله ذيلاً على تاريخ ابن

بشر، وقد ذكر ذلك في رسالته له إلى بعض أصحابه فقال: «و يمكن أنه بلغكم أن الإمام المكرم عبد العزيز أعزّه الله بطاعته طلب منا كتابة ذيل على تاريخ ابن بشر، والإمام أطال الله عمره ليس له معرفة بحالي و صار طريقه على أشيقر في العام الماضي، و ظهر له كبار الجماعة للسلام عليه، و أنا ما ظهرت معهم لأن الإمام لا يعرفني، و أنا ما لي دخل في أمر الجماعة، و إلا فالإمام، وفقه الله لكل خير، يعطى طلبه العلم عطاء جزيلا، و أفعاله جميلة، فدخل الشيخ محمد بن عبد اللطيف آل الشيخ البلد، و قال: أن الإمام سأل عنك حيث ذكر أنك تؤرخ حوادث نجد، و يلزمك مواجهته لتعرض عليه الذي عندك من التاريخ، و ظهرت أنا و الشيخ محمد، و عرضت على الإمام الوريقات التي كتبتها، و قال: بودى أنك تبسط ذلك، و تستقصى جميع الحوادث، و إذا حصل منك ذلك فإن شاء الله أعطيك عطية جزيلة و لا أرفع النظر عنك، فشرعت في تبيض ذلك».

خزانة التواريخ النجدية، ج ٢، ص: ١٢

مشائخه

١- الشيخ أحمد بن إبراهيم بن عيسى قاضي المجمع قرأ عليه فيها، و قد أجازته في رواية الكتب الأمهات الست و غيرها من كتب العلم.

٢- الشيخ صالح بن حمد المبيض قاضي الزبير، قرأ عليه في الزبير.

٣- الشيخ عيسى بن عكاس قاضي بلد الأحساء، قرأ عليه فيه.

٤- الشيخ علي بن الله بن عيسى قاضي شقراء، قرأ عليه فيها.

.. و غير هؤلاء كثير ممن جالسهم و استفاد منهم، فإن المترجم له بحائته صاحب علم جم لا يمل و لا يضجر من طلبه و أخذه عن أهله و عنى العناية التامة بتاريخ نجد، و أنساب أهلها، و أخبارهم، و أخبار بلدانهم مما جعله مرجعا في ذلك لأكابر العلماء، فصاروا يرأسونه و يسألونه عما أشكل عليهم في ذلك.

فهذا الشيخ العلامة إبراهيم بن عبد اللطيف يبعث إليه بهذه الرسالة فيقول فيها: «من إبراهيم بن عبد اللطيف إلى الشيخ إبراهيم بن صالح بن عيسى - بعد الديباجة - أخى من طرف سبل آل مبدد، جاءنا خط من الإمام عبد العزيز بن عبد الرحمن حفظه الله ذكر فيه: أننا نستعرض أوراقهم، و إن كان آل يحيى أقرب من ينتسب لهم اليوم، و عرض علينا ابن يحيى ورقتين، فالمأمول من إحسانك أخى إن كان عندك معرفة في نسبهم فوضّحه لنا».

و قد مدح المترجم له العلامة الشيخ عبد الله بن عبد اللطيف آل الشيخ بقصيدة سنذكرها في ترجمة الشيخ عبد الله إن شاء الله، فأجابته الشيخ عبد الله بن عبد اللطيف على عادته في مراسلة العلماء و التلطف

خزانة التواريخ النجدية، ج ٢، ص: ١٣

معهم برسالة كريمة و قصيدة من نظم الشيخ سليمان بن سحمان جاء فيها:

«من عبد الله بن عبد اللطيف إلى جناب المكرم الأخ اللبيب و الفاضل الأديب الأريب المحب إبراهيم بن صالح بن عيسى سلمه الله بع؟؟؟»

ديباجة بليغة، قال الشيخ عبد الله: «و ما ذكرت صار معلوما خصوصا ما فى؟؟؟»

ص: ١ الكتاب من تحفتك بالآلية المنظومة، فسرني ما فيها من ائتلاف الكلم، و متانة الصياغة، و حسن الفصاحة، و الوزن المتين، و قد أجاب؟؟؟

عنها الأخ سليمان بن سحمان جعلكما الله من أنصار السنة:

أهاجك رسم بالديار الدوائر بركة فالوعسا فأكناف حاجر

ديار فتاة كالمهأة لجاظها أحد من البيض المواضى البواتر
لئن أصبحت قد حازت الحسن دأبها لقد حاز إبراهيم جم المآثر
فأبدا بديعا من عويص قريضه تشام المعانى المحكمات لناظر
معانى مبانيه الطوامح فى العلالآلىء أصداف البحور الزواخر
فيا أيها الأخ الأکید إخواؤه تمسك بأصل الدين سامى الشعائر
و كن باذلا للجد فى طلب الهدى من العلم إن العلم خير الذخائر
و ما العلم إلا الاتباع، و ضده فذاك ابتداع من عضال الكبائر

إلى آخر القصيدة التى مضى فيها على التمسك بالعقيدة الصحيحة، و ترك أراء الرجال التى لا تستند إلى دليل، و البعد عن الشرك و الابتداع.

و هذه رسالته له من العلامة الشيخ عبد الله بن خلف الكويتى مؤرخه فى ٨ / ١١ / ١٣٤٢ جاء فيها:

«فقيه الأدباء، و أديب الفقهاء سيدى شيخنا إبراهيم بن صالح بن عيسى و بعد ديباجة كلها ثناء و دعاء قال له: «و ذكرت أدام الله لك الذكر

خزانة التواريخ النجدية، ج ٢، ص: ١٤

الجميل، أنك اتخذت عيزة دار إقامة، أحسن الله لك العاقبة بلا ندامة، و إنها لنعم الدار، و أن جوار أهلها لمن أحسن الجوار، بارك الله لك فى منزلها، و قرت عيناك بملاحظة أهلها، فلك الهناء بقوم يكرمون و لا يمكرون، و يحسنون و لا يحزنون، و يسرون و لا يسيئون، كان الله لك و لهم و أحسن إليك و إليهم. و إنى أعزىك دامت معاليك بوفاء أخيك علامة العراق، و بدر تلك الآفاق، السيد محمود شكرى الألوسى، فقد توفى فى أربعة شوال هذه السنة على أثر مرض ذات الجنب، أصابه فى منتصف رمضان، و ارتجت بغداد لموته، و اجتمع فى جنازته عالم كثير من أهل السنة، و من الشيعة، و فيهم العلماء، و الكبراء، و الوزراء، و دفن فى مقبرة الجنيد بعيدة عن البلد ساعة، رحمه الله رحمة الأبرار، و أحسن عزاك و أمتع بك العلم و العلماء» إلى آخر الرسالة التى كلها ثناء و تبجيل و تقدير.

و أرسل إليه الشيخ الفقيه على بن عبد الله بن عيسى يقول: من على بن عبد الله بن عيسى إلى المكرم الشيخ إبراهيم بن صالح بن عيسى - بعد الديباجة - المرجو أن تخبرنا عن هذين البيتين، و تعربهما لنا، و تضبطهما بالشكل لأنه قد حصل لنا فى معناهما بعض الإشكال:

فلا آص برق من منازلها فماتخيرت إنى فى علاه أسير
لك الله ما فى القلب غيرك ساكن و ليس لطفى من سواك نظير

تلاميذه

كان لا- يملّ التدريس و البحث، و كان يدرّس طلاب العلم فى بلدة أشيقر، فكان فى أول النهار يدرّس لهم فى جامع البلد، و فى آخره فى

خزانة التواريخ النجدية، ج ٢، ص: ١٥

مسجدها الجنوبى و كذلك درّس فى بلدة عنيزة، و فى هاتين البلدين أدرك على يديه علماء، فمن تلاميذه البارزين:

١- الشيخ عبد الله بن عبد الرحمن بن جاسر رئيس محكمة التمييز فى المنطقة الغربية للبلاد السعودية، و بين الشيخ و تلميذه مكاتبات كثيرة أغلبها يتعلق بالبحث عن علماء نجد، و علماء أشيقر بالذات.

- ٢- الشيخ عبد الله بن عبد الوهاب بن زاحم رئيس محاكم منطقة المدينة المنورة.
- ٣- الشيخ محمد بن علي البيز رئيس محاكم منطقة الطائف.
- ٤- الشيخ عبد الرحمن بن ناصر آل سعدى صاحب المؤلفات المشهورة.
- ٥- الشيخ سليمان بن صالح بن حمد آل بسام، و هو أخص أصحابه به و أحبهم إليه، و له منه إجازة مطولة.
- ٦- الشيخ محمد بن عبد العزيز السناني.
- ٧- الشيخ عمر بن فتوخ.
- ٨- عبد الله بن حمد الدوسري.
- ٩- الشيخ عبد الله بن خلف الدحيان الكويتي، و له منه إجازتان نذكرهما في ترجمة التلميذ إن شاء الله. و قد أخذ كثير غير هؤلاء ممن لا تحضرني أسماؤهم.

مؤلفاته و شعره و آثاره

لا أعرف أحدا من علماء نجد خدم تاريخ نجد مثله، و تعب في تقييد

خزانة التواريخ النجدية، ج ٢، ص: ١٦

أخباره، و تسجيل حوادثه و ضبط أنسابه حتى عد- بلا مرء- مرجعا فيه، و إنى أنا كاتب هذه الأسطر قد عولت عليه في كثير من أخبار، و تراجم، و أنساب هذا الكتاب الذي أكتبه الآن، و كان علماء نجد الكبار يكتبون إليه، و يستفيدون منه في ذلك. و قد رأيت كتبا من الشيخ عبد الله بن عبد اللطيف، و الشيخ محمد بن عبد اللطيف، و الشيخ سليمان بن سحمان، و الشيخ محمد بن عوجان و الشيخ عبد الله بن خلف، و الشيخ عبد الله بن جاسر، و الشيخ محمد بن علي البيز، و الشيخ عبد الرحمن الناصر آل سعدى، و غيرهم يسألونه عن الأنساب، و التراجم، و الأخبار، و أجد بعض أجوبته لهم مسودة على كتبهم إليه.

من مؤلفاته

- ١- تاريخ نجد: سماه «عقد الدرر»، جعله ذيلاً على تاريخ ابن بشر، و قد ألفه بأمر الإمام عبد العزيز آل سعود و قد طبع مرارا. و انتهى المطبوع إلى عام ١٣٠٣ هـ.
- ٢- تاريخ لنجد: يتبدى من عام ١٣٠٣ هـ إلى ١٣٣٩ هـ. و آخر خبر فيه وفاة الشيخ عبد العزيز النمر. و يعتبر مكملاً للتاريخ الذى قبله، و هو لا يزال مخطوطاً بخط المؤلف.
- ٣- تاريخ بعض الحوادث الواقعة في نجد: يتبدى من عام ٨٢٠ هـ إلى عام ١٣٤٠ هـ إلا أنه نبذ تاريخه غير متوالية. و قد طبع في دار اليمامة.
- ٤- نبذة عن بلاد العرب، و يظهر أنها ملخصة من «معجم البلدان»، و فيها زيادات قيمة عن المسميات الحديثة. خزانة التواريخ النجدية، ج ٢، ص: ١٧
- ٥- نبذة عن تاريخ أشرف مكة المكرمة، و يظهر أنها ملخصة من كتاب زيني دحلان «أمراء البلد الحرام».
- ٦- مجاميع كثيرة تقع بأحجام صغيرة يقيدها ما يراه، أو يسمعه، أو يقرأه من الفوائد فى التاريخ، و الأنساب، و الآداب، و العلوم، و أغلب نقله فى النسب و التاريخ. و هذه المجاميع مفرقة عند الناس لو جمعت و لخصت و رتبّت لحصل منها علم غزير فى تاريخ و أنساب أهل نجد، لكنها مفرقة و مضمون بها عند أهلها.
- ٧- جزء متوسط فى أنساب العرب القحطانيين و العدنانيين.

أما شعره فقد اطلعت على كثير من قصائده، و فيها قوة وجوده فليست من نوع شعر العلماء الذي ليس فيه الحلاوة الشعرية، وإنما هو من شعر أهل الأدب في جزالته وقوته وسلاسته في مناسبات:

إما رثاء عالم، أو مدح كبير، أو عتب صديق، و لو جمعت ل جاءت ديوانا متوسطا، و سيمر بنا في هذا الكتاب بعض منه في رثاء لبعض العلماء، أو مدحهم إن شاء الله تعالى.

٨- نظم مطول رد به على يوسف بن إسماعيل النبهاني. قال في مقدمه النظم:

يقول العبد الفقير إبراهيم بن صالح بن إبراهيم بن عيسى: «إني وقفت على القسم الخامس من القصيدة المسماة بالرائية الصغرى لرافع راية الحزب الشيطاني الضال المضل الملحد يوسف بن إسماعيل النبهاني فوجدتها ركيكة المعاني، واهية المباني...» الخ

خزانة التواريخ النجدية، ج ٢، ص: ١٨

الخطبة. و قد انتهى من النظم في رابع عشر ذى الحجة سنة ١٣٣٢ هـ، و تقع في نحو مئتي بيت و مطلع النظم:

لك الحمد يا من يعلم السر و الجهرالك الحمد في السراء منى و في الضراء

و منها في مدح علماء الدعوة:

هم الأنجم الزهر الذين بعلمهم غدا ثغر هذا الدين بالبشر مفترا

هم الأمة الناجون و الفرقة التي تمسك بالحق المبين على الضرا

نوادره و ملحه

يروى تلميذه و صديقه الشيخ سليمان بن صالح آل بسام الكثير من هذه الملح و الطرائف و لكن يضيق بنا المجال عن إيراد شىء منها، و عسى الله أن يسهل لى أن أجمع ما عندى له من القصائد و الفوائد، و أضيف إليها هذه التحف و النوادر. في جزء خاص بها فإنها من أدبنا الحى الجيد.

أعماله

لما تولّى الأمير محمد بن رشيد على القصيم عام ١٣٠٨ هـ، كتب أعيان أهل عنيزة إليه أن يعين فيهم المترجم له قاضيا، و مدرسا، و خطيبا في بلادهم. فكتب إليه ابن رشيد فامتنع.

قال لى تلميذه الشيخ عبد الله بن جاسر: أطلعنى المترجم له على خطاب أعيان مدينة عنيزة فى طلبه للقضاء، و فيه أختام كثيرة من أعيانهم و لكنه امتنع و رفض ذلك حبا فى السلامة، و ابتعادا عن الشهرة. و ظل دائما فى التدريس و التعليم و تحقيق التاريخ و النسب فى نجد حتى توفاه الله،

خزانة التواريخ النجدية، ج ٢، ص: ١٩

و كذلك لما عزل الشيخ عبد الله بن عائض عن قضاء عنيزة عام ١٣١٨ هـ، عرض أهل عنيزة على المترجم له فامتنع.

وفاته

كان يتردد على عنيزة، و يقيم فيها المدة الطويلة، و له فيها أصحاب و أحباب يأنس بهم و يأنسونه به و يجلّونه و يعرفون قدره و فضله. و فى آخر سنّى حياته استوطن عنيزة، و رحل إليها بأهله و أولاده و سكنها حتى توفى فيها.

قال تلميذه و صاحبه الشيخ سليمان الصالح البسام: توفى ضحى يوم السبت الثامن من شهر شوال عام ١٣٤٣ هـ، و صلى عليه بعد صلاة العصر فى جامع عنيزة. و قد حضر الصلاة عليه و تشييع جنازته جم غفير من الأعيان و العامة، و تأسّفوا عليه و كبرت عليهم مصيبتة. و

له من الأبناء عبد العزيز و عبد الرحمن و لهما أولاد، رحمه الله تعالى، أمين.

و قد رثاه تلميذه الشيخ أحمد بن صالح البسام:

مصير بنى الدنيا إلى منزل خالى بصحراء تبدى دارس الطلل البالى

بصحراء تدعو دارس العمر إذ دعت لها الحبر إبراهيم فى عشر شوال

ترحل مأسوفا عليه و سعيه سيبقى حميدا فى قرون و أجيال

همام قضى الأيام بالسعى نابذا سفساف أقوال مجدا بأعمال

همام قضى الأيام فى الدرس ساعيا لتحصيل علم لا لتحصيل أموال

تلقى فنون العلم مذ كان يافعاصبيا و كهلا فى نشاط و إقبال

خزانة التواريخ النجدية، ج ٢، ص: ٢٠ فخاض عباب البحر للعلم طالبا كذا البيد يطوى فى وخيد و إرقال

فهندا أتى ثم الحجاز و جلقاوا سار إلى أرض العراق لإكمال

و كر إلى نجد يث علومه على مجمع الطلاب يلقى لا مثال

فذا شيخنا حبر الورى جل فى الورى بأخلاقه المثلى له الله من عالى

خزانة التواريخ النجدية، ج ٢، ص: ٢١

الورقة الثانية

من تاريخ إبراهيم بن عيسى بن خط يده رحمه الله تعالى

خزانة التواريخ النجدية، ج ٢، ص: ٢٢

هذه هى الورقة الأخيرة

من تاريخ الشيخ إبراهيم بن عيسى رحمه الله تعالى

خزانة التواريخ النجدية، ج ٢، ص: ٢٣

[مقدمة المؤلف]

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله جامع الخلائق لميعاده، و موفق من شاء من عباده للصواب، أحمدته سبحانه و تعالى على جليل الإنعام، و أشكره أن علم الإنسان ما لم يعلم، و أتقن و أحكم أى إحكام. و أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، رب الأرباب، الذى عنت له الوجوه، و خضعت لعظمته الرقاب. و أشهد أن سيدنا محمدا عبده و رسوله المصطفى المختار، و على آله و أصحابه فاتحى الفتوح و ممصرى الأمصار، و سلم تسليمًا كثيرًا.

أما بعد:

فيقول العبد الفقير إلى مولاه راجى عفوه ربه و رضاه، إبراهيم بن صالح بن إبراهيم بن عيسى ساكن ببلد أشيقر: أنه سألنى بعض الإخوان المحبين أن أجمع لهم نبذة من التاريخ على طريق الاختصار تطلعه على بعض الحوادث الواقعة فى نجد، و وفيات بعض الأعيان و بعض شىء من أنسابهم، و بناء بعض بلدان نجد، فاستخرت الله تعالى، و جمعت له هذه النبذة من تواريخ علماء نجد مثل تاريخ الشيخ أحمد بن محمد بن عبد الله بن بسام، و هو نحو كراسه، و قد ابتدأه فى سنة ١٠١٥ هـ، و هى سنة انتقاله من ملهم إلى العينه حتى وصل إلى العينه عام ١٠٣٩ هـ، لأنه توفى سنة ١٠٤٠ هـ فى العينه رحمه الله تعالى.

خزانة التواريخ النجدية، ج ٢، ص: ٢٤

و تاريخ الشيخ أحمد بن محمد المنقور التميمي، و هو نحو كراس و نصف، ابتدأه في وفاة الشيخ أحمد بن يحيى بن عطوة التميمي النجدى الحنبلى، ساكن بلد الجبيلة، سنة ١٠٤٨ هـ، إلى أن وصل إلى سنة ١١٢٥ هـ، و هى السنة التى توفى فيها فى حوطه سدير رحمه الله تعالى.

و تاريخ محمد بن عبد الله بن يوسف من أهل أشيقر، و هو نحو عشر و رقات، و تاريخ حمد بن محمد بن لعبون ساكن بلد التويم، و تاريخ ابن بشر.

ثم بعد ذلك ما رأيناه و سمعناه من ثقات أهل عصرنا، و ما رأيت فى هذه النبذة، فإنى لم أذكره إلا بعد الخبر و التحقيق و البحث و التدقيق فى التواريخ المذكورة و غيرها، و لم أذكر فى هذه النبذة شيئاً إلا ولى فيه مستند، و العهدة على ما ذكرت، و ما توفيقى إلا بالله عليه توكلت و إليه أنيب.

[فى القرن الثامن]

فى سنة سبعمائة تقريباً:

عمر بلدة التويم فى سدير، عمرها مدلج بن حسين الوائلى و بنوه و عشيرته: و ذلك أن بنى وائل حين كثروا فى بلد أشيقر خافوا منهم الوهبة أهل أشيقر أن يغلبوهم على بلادهم، فتمالوا على إجلائهم، بلا تعد عليهم فى دم و لا مال. و كان أهل أشيقر قد قسموا البلد قسمين، يوم يخرجون الوهبة بأنعامهم و سوانيتهم للمرعى، و معهم سلاحهم، و ذلك أيام الربيع، و يقعد بنو وائل و هم جيران لهم - يعنى جيران للوهبة - يسقون زروعهم و نخيلهم، و يوم يخرج فيه بنو وائل بأنعامهم و سوانيتهم و يقعدون الوهبة يسقون زروعهم و نخيلهم.

فقال بعض الوهبة: إن رأى إذا كان اليوم الذى يخرج فيه بنو وائل

خزانة التواريخ النجدية، ج ٢، ص: ٢٥

للمرعى و انتصف النهار، أخرجنا نساءهم و أولادهم، و ما هو خفيف من أموالهم خارج البلد، و أغلقنا أبواب البلد دونهم، و أخذنا سلاحنا و جعلنا فى بروج البلد بوارديه، يحفظون البلد بينادقهم، فإذا رجع بنو وائل آخر النهار منعناهم من الدخول، ففعلوا ذلك. فلما كان آخر النهار و أقبل بنو وائل منعوهم من الدخول، و قالوا لهم: هذه أموالكم و أولادكم و نساؤكم، قد أخرجناها لكم و ليس لنا فى شىء من ذلك طمع، و إنما نخاف من شرور تقع بيننا و بينكم، فارتحلوا عن بلدنا ما دام نحن و أنتم أصحاب، و من له زرع فيوكل و كيلا عليه منا، و نحن نقوم بسقيه حتى يحصد، و أما بيوتكم و نخيلكم فكل منكم يختار له و كيلا منا، و يوكله على ماله، فإذا سكتتم فى أى بلاد فمن أراد القدوم إلى بلادنا لبيع عقاره فليقدم، و ليس عليه بأس، و ليس لنا طمع فى أموالكم، و إنما ذلك خوفاً منكم أن تملكوا بلدنا و تغلبونا عليها، فتم الأمر بينهم على ذلك.

ثم رحل بنو وائل، مدلج بن حسين و بنوه، و جد آل أبو رباح أهل حريملاء، و سليم جد آل عقيل، و جد آل هويلم، الذين منهم آل عبيد، المعروفون فى التويم و القصارى المعروفون فى الشقة من قرى القصيم، و آل نصر الله المعروفون فى الزبير، و آل هويلم المذكورون من آل أبو رباح، من آل حسين، من آل بشر من عنزة، و حتايت جد آلحتايت المعروفون من وهب، من النويطات، من عنزة، فاستوطنوا بلد التويم، و كانت بلد التويم قبل ذلك قد استوطنها ناس من عائد بن سعيد، بادية و حاضرة، ثم إنهم جلوا عنها و دمرت، فعملها بنو وائل المذكورون، و نزل آل حمد و آل رباح فى حلة.

خزانة التواريخ النجدية، ج ٢، ص: ٢٦

و فى سنة سبعين و سبعمائة تقريباً:

عمرت بلد حرمة المعروفة، عمرها إبراهيم بن حسين بن مدلج الوائلي، وذلك أن إبراهيم بن حسين المذكور انتقل من التويم إلى موضع بلد حرمة، وهى مياه و آثار منازل، قد تعطلت، من منازل بنى عائذ من بنى سعيد، فعمرها و غرسها هو و بنوه، و نزل عنده كثير من قرابته و أتباعه.

[فى القرن التاسع]

و فى سنة عشرين و ثمانمائة:

عمرت بلد المجمعمة المعروفة، عمرها عبد الله الشمري من آل ميبار من عبدة، من شمر، و كان عبد الله المذكور فداويا عند حسين بن مدلج ابن حسين رئيس بلدة التويم، فلما مات حسين، قدم عبد الله الشمري المذكور على ابنه إبراهيم بن حسين فى بلد حرمة، فطلب منه قطعة من الأرض لينزلها و يجرسها هو و أولاده، فأشار أولاد إبراهيم على أبيهم أن يجعله أعلا الوادى، لثلا يحول بينهم و بين سعة الفلاة و المرعى، فأعطاه موضع بلد المجمعمة.

و صار كلما حضر أحد من بنى وائل، و طلب من إبراهيم بن حسين و من أولاده النزول عندهم، أمره أن ينزل عند عبد الله الشمري، طلبا للسعة، و خوفا من التضيق عليهم فى منزل و حرث و فلاة، و لم يخطر ببالهم النظر فى العواقب، و أن أولاد عبد الله الشمري و جيرانهم أن ينازعوهم بعد ذلك و يحاربوهم، فيكون من ضموه إليهم تقوية لهم، عليهم، فأتاهم جد التواجر المعروفين، و هو من جبارة من عنزة و وجدت فى بعض التواريخ أن التواجر من بنى وهب من التويطات من عنزة، و جد آل بدر، و هو من آل أجلس من عنزة، و جد آل سحيم من الجبلان من عنزة، و جد الثمارى من زعب و غيرهم، فأنزلوهم عند عبد الله الشمري المذكور، فعمرها بلد المجمعمة و غرسوها، و تداول رئاسة بلدة المجمعمة

خزانة التواريخ النجدية، ج ٢، ص: ٢٧

ذرية عبد الله الشمري، إلى أن ضعفوا و غلبهم عليها آل عسكر، و هم رؤساء بلدة المجمعمة اليوم من البدور من عنزة، و من ذرية عبد الله الشمري المذكور: الشيخ عبد الله بن إبراهيم بن يوسف بن عبد الله الشمري العالم المشهور فى المدينة النبوية، على ساكنها أفضل الصلاة و السلام.

انتقل أبوه إبراهيم بن سيف بن عبد الله الشمري من بلد المجمعمة بعد أن قام على بيته و جعل بعضه مسجدا، و هو المعروف اليوم بمسجد إبراهيم فى بلد المجمعمة، و بعضه حفر فيه بئرا لوضوء الناس، و بعضه بستانا للبئر المذكورة، و أوقف بعض عقاره على المسجد المذكور، و سكن فى المدينة المنورة، و كذلك ابنه الشيخ إبراهيم بن الشيخ عبد الله بن إبراهيم بن سيف بن عبد الله الشمري، العالم العلامة الفرضى، مصنف «العذب الفاضل، شرح ألفية الفرائض» المتوفى فى المدينة المنورة سنة ١١٨٩ هـ رحمه الله تعالى، و له عقب فى المدينة المنورة، و منهم عثمان، و ناصر، و منصور المعروفون بالشيخ فى بلد المجمعمة، أبناء حمد بن على بن سيف بن عبد الله الشمري، و عثمان هذا هو، الذى عناه حميدان الشويرى بقوله: الفيحاء ديرة عثمان و مقابلتها بلاد الزيرة، و هو جد آل عثمان رؤساء بلد المجمعمة فى الماضى.

و فى سنة خمسين و ثمانمائة:

اشترى حسن بن طوق جد آل معمر العيينة من آل يزيد من بنى حنيفة أهل الوصيل و النعيمة، الذى بقيتهم اليوم آل دغير المعروفون فى بلد الرياض، و رحل من ملهم و نزلها و عمرها، و تداولها ذريته من بعده، و المعامرة من العناقر من بنى سعد بن زيد مناة بن تميم.

خزانة التواريخ النجدية، ج ٢، ص: ٢٨

وفيها قدم مانع بن ربيعة المريدي من بلد الدروع، المعروف بالدرعية، من نواحي القطيف، و معه ولده ربيعة على ابن درع رئيس الدروع، أهل وادى حنيفة و كان بينهم مواصلة، لأن كلا منهما ينتسب إلى حنيفة، فأعطاه ابن درع المليبيد و غصيبة فعمر ذلك هو و ذريته، و كان ما فوق المليبيد و غصيبة لآل يزيد من بنى حنيفة، و كان جميع الوصيل مما فوق سمحة، و من الجيللة إلى الأبكين، الجبلين المعروفين، و موضع حريملاء، لحسن بن طوق جد المعامرة من العناقر، من بنى سعد بن زيد مناة بن تميم. ثم إنه لما مات مانع المريدي تولى بعده ابنه ربيعة، و صار له شهرة، و كثرت جيرانه من الموالفه و غيرهم، و حارب آل يزيد.

ثم ظهر ابنه موسى بن ربيعة و صار أشهر من أبيه في حياته، ثم احتال على قتل أبيه و جرحه جراحات، فانفلت منه و قصد حمد بن حسن بن طوق، رئيس العيينة، فأكرمه و صار عنده.

ثم إن موسى بن ربيعة المذكور جمع جموعاً من المردة و الموالفه و غيرهم، و صبح بهم آل يزيد في النعيمة و الوصيل، و قتل منهم أكثر من ثمانين رجلاً، و استولى على منازلهم و دمرها، و لم يبق لهم بعد هذه الواقعة قائمة، و هي التي يضرب بها المثل في نجد: يقال صبحهم فلان صباح الموالفه لآل يزيد.

استمر موسى بن ربيعة في الولاية، و لما مات تولى بعده ابنه إبراهيم بن موسى، و كان لإبراهيم بن موسى عدة أولاد، منهم عبد الرحمن الذي نزل ضرما و جو، و نواحيها و سكنها ذريته من بعده، و هم المعروفون بالشيوخ في ضرما، و آخر من تولى منهم إبراهيم بن

خزانة التواريخ النجدية، ج ٢، ص: ٢٩

محمد الذي قتله آل سيف السياره هو و ابنه: هبدان، و سلطان، في ولاية محمد بن سعود في سنة أربع و ستين و مائة و ألف. و من أولاد إبراهيم بن موسى: سيف جد آل ابن يحيى، أهل أبى الكباش، و من أولاد إبراهيم أيضاً: عبد الله، و له ذرية منهم آل و طيب، و آل حسين، و آل عيسى. و من أولاد إبراهيم بن موسى: أيضاً مرخان، و أولاد مرخان: ربيعة، و مقرن، فأما ربيعة فهو جد- آل ربيعة رؤساء بلد الزبير، و ولده، و لوطبان عدة أولاد ذكور، قيل: إنهم أربعة عشرة، و منهم إدريس جد آل إدريس، و منهم مرخان أبو زيد بن مرخان الذي تولى في الدرعية و غدر به محمد بن حمد بن عبد الله بن معمر، الملقب خرفاش، فقتله هو و دغيم بن فايز المليحي السبيعي، و ذلك في سنة ١١٣٩ هـ، و منهم موسى بن ربيعة الذي شاخ في الدرعية، و قتل في العيينة، و هو إذ ذاك «جلوى» فيها عند ابن معمر، الملقب خرفاش، أصابه بندق فمات في المجاوله التي صارت بين رفقة زيد بن مرخان- حين غدر به خرفاش، كما تقدم و قتله- و بين أهل العيينة سنة ١١٣٩ هـ كما تقدم.

و من أولاد وطبان: إبراهيم أبو حمد، جد ربيعة التالي، و محمد، و ثاقب، و زيد، و عبد الله، و موسى، و هو أول من أوقع القطيعة، و سفك الدماء: قتل أخاه شقيقه مرخان بن ربيعة منهم محمد ولد وطبان، جد ثاقب بن عبد الله المطوع. و من أولاد وطبان عبد الله جد محمد بن إبراهيم بن عبد الله الذي في العيينة، و سبب نزول وطبان بن ربيعة بن مرخان بلد الزبير أنه قتل ابن عمه مرخان بن مقرن بن مرخان، فهرب من نجد، و وقع بين ذرية وطبان قطيعة، و سفك دماء.

خزانة التواريخ النجدية، ج ٢، ص: ٣٠

و إبراهيم المذكور قتله يحيى بن سلامة أبو زرع، رئيس بلد الرياض.

و إدريس بن وطبان رئيساً في بلد الدرعية، و قتل هو في الولاية و شاخ بعده سلطان بن حمد القبس، و ذلك سنة ثمان و مائة و ألف. ثم قتل سلطان بن حمد القبس المذكور في سنة عشرين و مائة و ألف، و شاخ بعده أخوه عبد الله بن حمد، ثم قتل، و آخر من شاخ منهم زيد بن مرخان، و موسى بن ربيعة، اللذان قتلا في العيينة، كما تقدم في سنة ١١٣٩، و استقل محمد بن سعود بن محمد بن مقرن بولاية الدرعية، و كانت ولاية الدرعية قبل ذلك لذرية وطبان.

أما آل مقرن فلهم غصيبة، و أجلى محمد بن سعود بن محمد بن مقرن بقيه آل وطبان، و كان محمد بن سعود بن محمد بن مقرن قتل

عمه مقرن، الملقب فهاد بن محمد بن مقرن، واستقل بولاية الدرعية. و أما مقرن بن مرخان بن إبراهيم بن موسى بن ربيعة المريدي، فله من الولد:

محمد، و عياف، و عبد الله جد آل ناصر، و مات محمد بن مقرن سنة ست و مائة و ألف، فأما محمد ابن مقرن فله من الولد مقرن و سعود، و مقرن هذا ليس من ذريته إلا عبد الله، الذي جعله عبد العزيز بن محمد بن سعود أميراً في بلد الرياض، حين أخذها. و أما سعود بن محمد بن مقرن فله أولاد: منهم محمد، و مشارى، و ثنيان، و فرحان المذكور في سنة ١١٣٧ هـ. فأما محمد بن سعود بن محمد بن مقرن، فهو الذي قام في نصره الشيخ محمد بن عبد الوهاب، و كانت له الولاية بعد أبيه.

خزانة التواريخ النجدية، ج ٢، ص: ٣١

و توفي محمد بن سعود المذكور في سنة ١١٧٩ هـ، و تولى بعده ابنه عبد العزيز و كانت وفاته يوم الاثنين الثاني و العشرين من رجب سنة ١٢١٨:

عمد إليه رجل من أهل العراق- قيل: إنه رافضى من أهل بلد الحسين-، و هو في أثناء صلاة العصر، في جامع بلد الدرعية، قطعنه بسكين في خاصرته، و لم يلبث إلا قليلاً حتى مات و جرح أخاه عبد الله بن محمد و عافاه الله، و أمسكوا الرجل و قتلوه. و تولى بعد عبد العزيز ابنه سعود، و توفي ليلة الاثنين حادي عشر جمادى الأولى سنة ١٢٢٩ هـ، و تولى بعد ابنه عبد الله بن سعود بن عبد العزيز، و أمسكه إبراهيم باشا في الدرعية، و أرسله إلى مصر و قتل. و كان لسعود بن عبد العزيز عدة أولاد غير عبد الله المذكور، و هم:

فيصل قتل في حرب الدرعية، و ناصر و تركي ماتا قبل أبيهما، و إبراهيم مات في حرب الدرعية، و سعد و فهد و مشارى و عبد الرحمن و عمر و حسن، نقلهم إبراهيم باشا إلى مصر بأولادهم و نسائهم رجعنا إلى الأول. و من أبناء محمد بن سعود أيضاً: عبد الله بن محمد بن سعود، ثم ابنه تركي بن عبد الله بن محمد بن سعود، و كان لعبد الله بن محمد بن سعود عدة أولاد غير تركي، نقلهم إبراهيم باشا و ماتوا هناك، و منهم عبد الله بن إبراهيم بن محمد بن سعود، و كان مؤازراً لابن عمه فيصل بن تركي في الرياض.

و أما مشارى بن سعود بن محمد بن مقرن، فولده حسن بن مشارى، و عبد الرحمن بن مشارى. فأما حسن بن مشارى، فمات و له أولاد قتلوا في حرب الدرعية، و أما أخوه عبد الرحمن بن مشارى فله من الولد،

خزانة التواريخ النجدية، ج ٢، ص: ٣٢

مشارى بن عبد الرحمن بن مشارى بن سعود بن محمد بن مقرن، و هو الذي قتل خاله تركي بن عبد الله بن محمد بن سعود بن محمد بن مقرن بعد صلاة الجمعة في الرياض، و هو خارج من المسجد في آخر يوم من ذى الحجة تمام شهر سنة ١٢٤٩ هـ. و أما ثنيان بن عبد الله بن إبراهيم بن ثنيان بن سعود بن محمد بن مقرن، فإنه ضرير البصر، و من ذريته عبد الله بن ثنيان بن سعود و أما فرحان بن سعود بن محمد بن مقرن فمن ذريته سعود بن إبراهيم بن عبد الله بن فرحان، فالباقون اليوم كلهم من ذرية محمد بن مقرن بن مرخان بن إبراهيم بن موسى بن ربيعة بن مانع المريدي. و أما ذرية أخيه عياف بن مقرن بن مرخان جد آل عياف، فالموجود منهم الآن حمد، و أخواه مشارى و سعود.

و أما آل وطبان أهل الزبير فهم أولاد وطبان بن ربيعة بن مرخان بن إبراهيم بن موسى بن ربيعة، و وطبان المذكور هو أخو مقرن بن ربيعة فيجتمع آل، و وطبان و آل مقرن في مرخان بن إبراهيم بن موسى، و يجتمعون هم و أهل ضرما، و أهل أبي الكباش في إبراهيم بن موسى بن ربيعة بن مانع المريدي. و الله أعلم ذكر راشد بن خنين في تاريخه أن المردة من بني حنيفة.

و فيها سار زامل الجبرى العقيلي العامرى ملك الأحساء و القطيف بجنود عظيمة، و قصد الخرج، و أخذ الدواسر و عائد على الخرج ثم رجع إلى وطنه. و فيها تناوخ آل مغيرة هم و الفضول على مبايض، و صارت الهزيمة على الفضول.

خزانة التواريخ النجدية، ج ٢، ص: ٣٣

و في سنة ٨٥٢ هـ:

ظهر إلى نجد زامل بن جبر ملك الأحساء و معه جنود كبيرة من الحاضرة و البادية و قصد الدواسر في واديهم، و كانوا قد أكثروا الغارات على بادية الأحساء فدهمهم في منازلهم، ثم إنهم صالحوه على أن يكفوا عن ما تحت يده من العربان و أعطوه من الخيل و الركاب ما أرضاه فرجع عنهم إلى وطنه.

و في سنة ٨٥٣ هـ:

مناخ عنزة و الظفير على نفى، و أناخوا في مناخهم نحو عشرين يوما يغادون القتال و يراوحونه، و كان رئيس عنزة حينئذ جاسر الطيار، و رئيس الظفير مانع بن سويط. ثم إنه حصل بين الفريقين قتال شديد و صارت الهزيمة على عنزة و قتل عدة رجال من الفريقين. و من مشاهير القتلى من عنزة جاسر الطيار، و لآحم بن حصن؛ و من الظفير حمود بن سالم و جمعان بن دوحى. و فيها تصالحوا آل كثير بينهم بعد حروب وقعت بينهم، و يقال إنهم من قحطان.

و في سنة ٨٥٤ هـ:

تناوخ عنزة و الظفير على الضلعة، و اجتمعت قبائل عنزة و رؤساؤهم، و هم يومئذ: مصلط بن وضجان، و فهد بن جاسر الطيار، و ضيغم بن شعلان، و صنيان بن بكر، و رؤساء الظفير: مانع بن سويط، و نايف أبو ذراع، و مع الظفير من حرب سالم بن مضيان، و مناحى الفرم و أقاموا في مناخهم أكثر من شهر حتى أكلت الإبل أوارها من الجوع من طول المناخ، ثم إنهم حصل بينهم وقعة شديدة و صارت الهزيمة على الظفير و قتل من الفريقين خلق كثير، و من مشاهير قتلى عنزة: ضيغم بن شعلان، و نائف بن وضجان، و من مشاهير قتلى الظفير: مانع بن صويط، و ماجد بن كنعان، و دوحى بن حمود. و من مشاهير قتلى حرب سالم بن مضيان، و شافى بن رومى، و خلف بن جاسر، و سرور بن فاضل.

خزانة التواريخ النجدية، ج ٢، ص: ٣٤

و في سنة ٨٥٥ هـ:

غزا زامل بن جبر رئيس الأحساء و القطيف، و صبح الفضول على حفر العتك و أخذهم، ثم عدا على آل مغيرة و هم على الفزير فانذروا عنه و انهزموا، فرجع إلى وطنه، و أكثر النسابة في أهل نجد يقولون إن الفضول، و آل المغيرة، و آل كثير، يرجع نسبهم إلى قحطان.

و في سنة ٨٥٦ هـ:

كثرت الأمطار في نجد و أخصبت الأرض. و فيها أخذ الفضول قافلة كبيرة في العارض لعنزة. و فيها أغار آل المغيرة على عنزة في مبايض، و أخذوا إبلا كثيرة، فلحقهم أفراع عنزة، و استنقذوا إبلهم، و قتلوا رئيس المغيرة: لآحم بن مدلج الخيارى، و عدة من أصحابه، و أخذوا أكثر ركابهم و سلاحهم و لم ينج منهم إلّا القليل.

و في سنة ٨٥٧ هـ:

كثر الجراد في نجد، و أعقبه دبا كثير أكل غالب الثمار و الأشجار، فأجدبت الأرض، و غلت الأسعار، و فيها غزا عنزة على آل غزى من الفضول على تتراك، و أخذنا منهم إبلا كثيرة، فلما كان بعد أيام أمر جاسر بن سالم آل غزى على قومه بالمغزى على عنزة، فساروا إليهم و عنزة إذ ذاك على جو أشيقر، فأغاروا على إبلهم في المروت عازبة فاستاقوها.

و في سنة ٨٥٨ هـ:

كثرت الأمطار، و أخصبت الأرض، و رخصت الأسعار، فله الحمد و المنة. و فيها صح زامل بن جبر العقيلي العامري رئيس الأحساء و القطيف بوادي زغب و العوازم على اللهاية، ثم رجع إلى وطنه.

و في سنة ٨٥٩ هـ:

لم يقع فيها ما يحسن ذكره.

خزانة التواريخ النجدية، ج ٢، ص: ٣٥

و في سنة ٨٦٠ هـ:

تناوخ عنزة و الظفير على وضاح و رؤساء عنزة إذ ذاك: مصلط بن وضحان، و مناحى بن ضيغم بن شعلان، و صنيتان بن بكر. و كبير الظفير حينئذ صقر بن راشد بن صويط، و مع الظفير بنو حسين و أقاموا في مناخهم ذلك نحو عشر أيام يغادون القتال و يراوحونه. و كان ابن صويط قد أرسل إلى حرب يستنجدهم، فأتى إليه عبد الله بن سالم بن مضيان و مناحى الفرم و من تبعهم من حرب. فلما علم بذلك عنزة قتلوا إبلهم و أغنامهم مع الرعاة في أول الليل، فلما أصبحوا حصل بينهم قتال و صارت الهزيمة على عنزة، و تركوا ما ثقل من أمتعتهم. و قتل من الفريقين عدة رجال.

و في سنة ٨٦١ هـ:

حشدت قبائل عنزة و معهم فريج بن طامى بن فريج شيخ آل كثير. و تناوخوا هم و الظفير و من معهم من بنى حسن و حرب فى السر، و صارت الهزيمة على الظفير و أتباعهم، و قتل من الفريقين عدة رجال. و من مشاهير القتلى من عنزة صنيتان بن بكر، و نائف الدبداب، و حصن بن قاعد. و من مشاهير قتلى الظفير و أتباعهم خلف بن مانع بن صويط، و صالح بن كنعان، و رجاء بن جاسر، و من حرب مناحى الفرم، و سرحان بن مضيان، و نقا بن ذهول، و راجح بن حضرم.

و في سنة ٨٦٢ هـ:

لم يقع فيها ما يحسن ذكره.

و في سنة ٨٦٣ هـ:

تناوخوا الدواسر و الفضول على نبراك، و صارت

خزانة التواريخ النجدية، ج ٢، ص: ٣٦

الهزيمة على الدواسر، و قتل بينهم عدة رجال.

و في سنة ٨٦٤ هـ:

وقع في الخرج و العارض و ضرمى و باء مات منه خلق كثير.

و في سنة ٨٦٥ هـ:

كثرت الأمطار و كثر الخصب. و فيها توفي حسن بن طوق رئيس العينية.

و في سنة ٨٦٦ هـ:

غزا زامل بن جبر شيخ الأحساء و القطيف، و صبح آل مغيرة و سبيع في الحائر و أخذهم.

و في سنة ٨٦٧ هـ:

كثر الجراد في نجد و أعقبه دبا كثير، أكل الزروع، و الثمار، و الأشجار، و غلت الأسعار. و فيها كثر الجدري و الحضة في الحاضرة و البادية، و هلك خلق كثير.

و في سنة ٨٦٨ هـ:

اشتد الغلاء في نجد، و أكلت الميتات، و جلا كثير من أهلها إلى البصرة و الأحساء، و مات كثير من الناس جوعا، و استمر القحط و الغلاء إلى سنة ٨٧٠ هـ.

و دخلت سنة ٨٦٩ هـ:

و الغلاء على حالة و ارتحل كثير من أهل نجد بأولادهم و نسائهم إلى الأحساء و البصرة و الزبير.

و في سنة ٨٧٠ هـ:

أنزل الله الغيث في أول الموسم، و عم الحياء بلدان نجد، و تابعت الأمطار، و كثر الخصب، و رحم الله العباد. و فيها قتل وطبان الخياري شيخ آل مغيرة قتلوه عنزة.

و في سنة ٨٧١ هـ:

أغار عنزة على آل كثير و سبيع في سدير،

خزانة التواريخ النجدية، ج ٢، ص: ٣٧

و أخذوا إبلا كثيرة، ففزعوا عليهم و استنقدوا إبلهم، و قتل بينهم عدة قتلى.

و في سنة ٨٧٤ هـ:

لم يحدث ما يحسن ذكره.

و في سنة ٨٧٥ هـ:

تناوخ عنزة و الظفير في المستوى أيام الربيع، و صارت الهزيمة على الظفير، و قتل بينهم خلائق كثيرة.

و في سنة ٨٧٧ هـ:

مناخ الدواسر و آل مغيرة في الخرج، و صارت الهزيمة على آل مغيرة.

و في سنة ٨٧٨ هـ:

أخذ آل كثير، و العوازم، و زعب قافلة كبيرة لأهل نجد خارجة من البصرة.

و في سنة ٨٧٩ هـ:

مناخ الفضول و الدواسر في الخرج، و صارت الهزيمة على الفضول.

و إلى آخر ٨٨٢ هـ:

لم يقع ما يحسن ذكره.

و في سنة ٨٨٣ هـ:

كثر الجراد في نجد، و أعقبه دبا أكل الثمار و الأشجار، و تناوخ سبيع و آل كثير على ضرمي، و صارت الغلبة لسبيع.

و إلى آخر ٨٨٩ هـ:

لم يحدث ما يحسن ذكره.

و في سنة ٨٩٠ هـ:

غزا أجود بن زامل شيخ الأحساء و القطيف، و صبح الدواسر على الخرج.

و في سنة ٨٩١-٨٩٢ هـ:

لم يحدث ما يحسن ذكره.

و في سنة ٨٩٣ هـ:

فيها صبح أجود بن زامل الدواسر، و سبيع على الحرملية و أخذهم، و كانوا قد أكثروا الغارات على بادية الأحساء.

خزانة التواريخ النجدية، ج ٢، ص: ٣٨

[في القرن العاشر]**و في سنة ٩١٢ هـ:**

حج أجود بن زامل العامري العقيلي ملك الأحساء و القطيف في جمع عظيم، يقال إنهم يزيدون على ثلاثين ألفا.

و في سنة ٩١٤ هـ:

وقع اختلاف بين آل سيف بن عبد الله الشمري، و بين بنى عمهم آل دهيش بن عبد الله الشمري عند رئاسة بلد المجمع، ثم اصطالحوا. و كان الذي بنى بلد المجمع هو عبد الله الشمري من آل و ييار من عبده بن شمر. و ذكر حمد بن محمد بن لعبون ساكن التويم فيها، وجدته بخط يده في ذكر نسبهم و سبب إخراج الوهبة لهم من أشيقر و سكناهم التويم. قال بعد كلام سبق: ثم رحل بنو وائل من أشيقر مدلج بن حسين و بنوه و عشيرته، و آل أبو رباع حريملاء، فاستوطنوا التويم، و كانت قبل ذلك قد استوطنها ناس من عائد بنى سعيد بادية و حاضرة، ثم جلوا عنها، و دمرت، ثم عمّرها مدلج و بنوه و عشيرته من عنزة، و ذلك سنة (٧٠٠ هـ) تقريبا. و نزل آل حمد آل أبو رباع في حلة، و آل مدلج في حلة البلد، ثم إن إبراهيم بن حسين بن مدلج ارتحل من التويم إلى موضع حرمة، و هي مياه و آثار منازل قد تعطلت من منازل بنى سعيد من عائد. و نزلها إبراهيم و عمرها و غرسها، و كان نزوله لها سنة (٧٧٠) تقريبا، و نزل عليه كثير من عشيرته من عنزة. و كان لأبيه حسين بن مدلج فداوى فارس، يقال له عبد الله الشمري من آل و ييار من عبده، فلما مات حسين في التويم قدم على إبراهيم في حرمة، و طلب منه قطعة من الأرض لينزلها، فأعطاه أرض بلد المجمع و يجرسها. و ذلك سنة (٨٢٠) و سكنها هو و بنوه.

و في سنة ٩٢٨ هـ:

مات عبد الرحمن العليمي الحنبلي.

خزانة التواريخ النجدية، ج ٢، ص: ٣٩

و في سنة ٩٤٤ هـ:

مات عبد الرحمن بن علي بن الديغ الزبيدي.

و في سنة ٩٤٨ هـ:

توفي الشيخ شهاب الدين أحمد بن يحيى بن عطوة بن زيد التميمي النجدي الحنبلي، و دفن في بلد الجبيلة المعروفة في وادي حنيفة ضجيجا لزيد بن الخطاب رضى الله عنه. و كان ابن عطوة المذكور في أيام أجود بن زامل ملك الأحساء، معاصرا للقاضي أجود بن عثمان بن القاضي علي بن زيد. و القاضي عبد القادر بن زيد بن مشرف المشرفي و القاضي منصور بن يحيى الباهلي، و القاضي أحمد بن فيروز بن بسام، و لسطان بن ريس بن مغامس. و قد سجلوا على رده على عبد الله بن رحمة. و كان ابن عطوة كثير النقل عن شيخه العسكري، و له مصنفات كثيرة، منها: «التحفة البديعة و الروضة الأنيسة». و كانت له اليد الطولى في الفقه. أخذ العلم عن عدة مشايخ أجلهم: الشيخ شهاب الدين أحمد بن عبد الله العسكري الحنبلي، و أخذ عنه كثير من العلماء في بلاد نجد، و منهم: الشيخ أحمد بن محمد بن مشرف الأشيقرى و غيره.

و في سنة ٩٥٠ هـ:

تقريباً خرج آل صقيئة المعروفين من الوهبة من بلد أشيقر و توجهوا إلى القصيم، فأتوا إلى الرس و كان خراباً ليس به ساكن فعمره و سكنوه، و امتدوا فيه بالفلاحة. ثم إن محمداً أبا الحصين من آل محفوظ من العجمان اشتراه منهم و كان مقيماً في عنيزة، فانتقل بأولاده من عنيزة إلى الرس و سكنوه و عمره. و كان ذلك سنة تسعمائة و سبعين تقريباً. و محمد أبا الحصين هذا هو جد أهل الرس آل أبا الحصين من آل محفوظ، و الله سبحانه، و تعالى أعلم.

و في سنة ٩٧٤ هـ:

توفي الشيخ أحمد بن حجر الهيثمي.

خزانة التواريخ النجدية، ج ٢، ص: ٤٠

و في سنة ٩٨٠ هـ:

و فيها تناوخوا الدواسر، و آل مغبرة على الحرملية مع آل مغيرة آل كثير، و سبيع، و سهول، و مع الدواسر آل مسعود من قحطان. و أقاموا في مناخهم أكثر من عشرين يوماً يغادون القتال و يراوحونه، على أنه حصل بينهم وقعاً شديداً و صارت الهزيمة على الدواسر و أتباعهم، و قتل من الطرفين عدة رجال، فمن مشاهير الدواسر: مسعود بن صلال، و زيد بن رجاء، و عائض بن عفتان. و من مشاهير المغيرة: جساس بن عمهوج.

و في سنة ٩٨٥ هـ:

تقريباً اشترى راشد الدريبي بريدة من آل هذال شيوخ قبيلة عنزة، و كانت موارد ماء لهم. و سكنها راشد الدريبي المذكور و عشيرته آل أبو عليان. و راشد هو جد حمود بن عبد الله بن راشد الذي فتك في عشيرته آل أبو عليان، و قتل منهم ثمانية رجال في مسجد بريدة، و ذلك عام ١١٥٥. و الله سبحانه و تعالى أعلم.

و في سنة ٩٩٢ هـ:

توفي الشيخ محمد بن أحمد الفاكهي الحنبلي، و الشريف أبو نمى بن بركات بن محمد بن بركات بن حسن بن عجلان بن رميثة بن آل نمى بن حسن بن علي بن قتادة، و دفن بالمعلاة، و كان عمره ثمانين سنة و شهراً و يوماً، فولّى مكة بعده ابنه الشريف حسن بن أبي نمى إلى أن توفي سنة ألف و عشر. و تولى إمارة مكة بعده ابنه الشريف أبو طالب، و توفي في سنة ١٠١٢ و صارت ولايته سنتين. و تولى مكة بعده أخوه الشريف إدريس، و أشرك معه أخاه السيد فهد بن حسن بن أبي نمى، و ابن أخته الشريف محسن بن حسين بن حسن بن أبي نمى.

و توفي الشريف محسن بن حسن المذكور في صنعاء سنة ألف و ثمان و ثلاثين. و في سنة أربعين و ألف خلع الشريف عبد الله بن حسن بن أبي نمى

خزانة التواريخ النجدية، ج ٢، ص: ٤١

نمى نفسه تعففاً و ديانةً، و قلده أمر مكة لولده الشريف محمد بن عبد الله بن حسن بن أبي نمى، و أرسل إلى اليمن الشريف بن محسن بن حسين بن حسن.

و في تمام الألف تقريبا استولوا الروم على بلد الأحساء و القطيف، و رتبوا فيها عساكر، و بنوا فيها حصونا. و استقر في الأحساء فاتح باشا نائبا من جهة الروم، و انقرضت دولة أجود بن زامل بن جبر العامري العقيلي، فسبحان من لا يزول ملكه.

[في القرن حادي عشر]

و في سنة ١٠١٥ هـ:

ظهر الشريف محسن بن حسين بن حسن بن أبا نمى، و قتل أهل بلد القصب و نهبهم، و فعل الأفاعيل العظيمة، و دمر الرقيبة المعروفة في بلد القصب من الوشم، و قتل أهلها، و قتل رئيس البلد راشد بن سعد الجبري الخالدي.

و في هذه السنة انتقل الشيخ أحمد بن محمد بن عبد الله بن بسام، من ملهم إلى العيينة و سكنها، و كان قبل ذلك قد انتقل من بلد أشيقر في افتتاح سنة عشر و ألف إلى بلد القصب قاضيا فيه، فلم يرغب في سكنى بلد القصب، فطلبه أهل بلد ملهم قاضيا لهم، فانتقل من بلد القصب إلى بلد ملهم قبل تمام السنة، و صار قاضيا في بلد ملهم، إلى أن انتقل إلى بلد العيينة في التاريخ المذكور، إلى أن توفي بها سنة ١٠٤٠ هـ تقريبا كما سيأتي، رحمه الله تعالى.

و في هذه السنة استولى آل حنيح محمد و عبد الله و هم من الدواسر، على بلد البير، أخذوه من العرينات من سبيع و عمروه و غرسوه و تداوله ذرية محمد المذكور.

خزانة التواريخ النجدية، ج ٢، ص: ٤٢

و فيها غرس بلد الحصون المعروفة من بلدان سدير، غرسوها آل تميم من بنى خالد، غارسهم عليها رئيس بلد القارة المعروفة بصبحاء من بلدان سدير.

و في سنة ١٠٢٠ هـ:

توفي الشيخ موسى بن عامر بن سلطان قاضي الدرعية.

و في سنة ١٠٣٢ هـ:

توفي الشيخ عبد الرؤوف المناوي شارح الجامع الصغير.

و في سنة ١٠٣٣ هـ:

توفي الشيخ مرعي بن يوسف بمصر.

و في سنة أربعين و ألف هـ: استولى الهزائنة على نعام و الحريق، أخذوه من القواودة من سبيع، و الذي بنى الحريق و غرسه رشيد بن مسعود بن سعد بن سعيدان بن فاضل الهزاني الجلاسي الوايلي. و تداوله ذريته من بعده و هم آل حمد بن رشيد بن مسعود المذكور. و في هذه السنة تقريبا توفي الشيخ أحمد بن محمد بن بسام في العيينة رحمه الله.

و في سنة ١٠٤١ هـ:

مقتل آل تميم بتشديد الباء المثناة من تحت في مسجد القارة المعروفة بصبحا في سدير، و هم من بنى خالد.

و في سنة ١٠٤٤ هـ:

وقعت الحرب بين أهل قارة سدير وأهل بلدان سدير، قتل فيها محمد بن أمير بلد القارة عثمان بن عبد الرحمن الحديشي التميمي، وغيره.

وفي سنة ١٠٤٥هـ:

نزل آل أبو رباح بلد حريملاء وعمروها و غرسوها، وذلك أن آل حمد من بنى وائل حين وقع بينهم وبين آل مدلج في بلد التويم بعض الاختلاف خرج علي بن سليمان آل حمد وقبيلته وابن خزائن التواريخ النجدية، ج ٢، ص: ٤٣

عمه راشد، واشتروا حريملاء من ابن معمر رئيس بلد العيينة، واستوطنوها وأهل حريملاء آل أبو رباح من آل حسني، من بشر من عنزة، وحتايت جد آل حتايت من وهب من النيوطات من عنزة. وكذلك جد آل عقيل، وجد آل هويلم، الذين منهم القصارى المعروفون في الشقة من بلدان القصيم، وجد آل عبيد المعروفين في التويم من بلد سدير من آل أبو رباح من آل حسني من بشر من عنزة.

وفي سنة ١٠٤٧هـ:

القحط العظيم المسمى بلادان. وفيها قتلوا آل جماز من تميم من بنى خالد في مسجد القارة.

وفي سنة ١٠٤٨هـ:

كانت وقعة بغداد، حين سار إليها السلطان مراد، استنقذها من أيدي العجم، وقتل منهم مقتلة عظيمة. وكان استيلاء العجم على بغداد في سنة ١٠٣٢هـ، و فعلوا الأفاعيل العظيمة، حتى قدر الله فتحها على يد السلطان مراد في السنة المذكورة.

وفي سنة ١٠٤٩هـ:

توفى الشيخ العالم أحمد بن الشيخ ناصر بن الشيخ محمد بن عبد القادر بن راشد بن بريد بن مشرف الوهبي التميمي، قاضي بلد الرياض، رحمه الله تعالى. وفي هذه السنة حج الشيخ سليمان بن علي بن مشرف.

وفي سنة ١٠٥١هـ:

في شهر المحرم، وقع ظلمة عظيمة، و حمرة شديدة، حتى ظن الناس أن الشمس قد غابت و هي لم تغب.

وفي سنة ١٠٥٢هـ:

سار أحمد بن عبد الله بن معمر، رئيس بلد العيينة إلى سدير، وأخرج رميزان بن غشام التميمي، رئيس بلد روضة خزائن التواريخ النجدية، ج ٢، ص: ٤٤ سدير من أم حمار المعروفة في أسفل بلد حوطة سدير، و هي خربة اليوم، ليس بها ساكن.

وفي سنة ١٠٥٦هـ:

توفي الشيخ عبد الله بن عبد الوهاب قاضي العيينة، أخذ الفقه عن الشيخ منصور البهوتي، و عن الشيخ أحمد بن محمد بن بسام و غيرهما. و أخذ عنه ابنه عبد الوهاب و غيره، و فيها كان مقتل آل أبو هلال في سدير منهم محمد بن جمعة المشهور و غيره، و هذه الوقعة هي المسماة وقعة البطحاء.

و في سنة ١٠٥٧ هـ:

سار الشريف زيد بن محسن، شريف مكة المشرفة إلى نجد، و نزل روضة سدير، و قتل أمير روضة سدير ماضي بن محمد بن ثارى. و أجلى آل أبو راجح، و ماضي هذا هو جد ماضي بن جاسر بن ماضي بن محمد بن ثارى بن محمد بن مانع بن عبد الله بن راجح بن مزروع بن حميد بن حماد الحميدى التميمى. جاء جده مزروع التميمى هو و ميفيد التميمى جد آل مفيد من بلد قفار المعروفة في جبل شمر. و اشترى مزروع المذكور هذا الموضع في وادى سدير و استوطنه، و تداولته ذريته من بعده، و أولاده: سعيد، و سليمان، و هلال، و راجح، و صار كل واحد منهم جد قبيلة. و لما قتل الشريف زيد بن محسن المذكور ماضي، المذكور جعل في بلد الروضة أميراً ميزان بن غشام من آل أبو سعيد، و فعل الشريف زيد بن محسن بأهل الروضة من القبح و الفساد، ما لا يعلمه إلا رب العباد. و المعروف اليوم من آل أبو سعيد آل فارس أهل روضة سدير، الذين منهم الشيخ محمد بن عبد الله بن فارس المعروف في بلد الكويت، و هم

خزانة التواريخ النجدية، ج ٢، ص: ٤٥

غير آل فارس المعروفين أيضا في الروضة أهل الرفيعة، فإن آل فارس أهل الرفيعة هم آل فارس بن بسام من أهل بلد أشيقر من الوهبة و من آل أبى سعيد أيضا آل فوزان المعروفين في روضة سدير، و آل عبد اللطيف بن سيف في روضة سدير، و آل قاسم في روضة سدير، و آل هويشل في بلد تميم، و آل عطية، و آل عساف في بلد المجمع، و آل بكر المعروفين في حایل. و المعروف اليوم من آل أبو راجح: آل ماضي رؤساء بلد الروضة، و آل راجح الذين في روضة سدير، و فى نادق، و آل دجين في الروضة، و آل موسى الذين منهم سليمان بن مطلق بن موسى، المعروف في بلد الزبير. و المعروف اليوم من آل أبو هلال الكلابى في روضة سدير، و آل دامغ الذين في الروضة و فى عنيزة، و آل نمى الذين فى العودة و فى القصب، و آل أبو حميد الذين فى العودة و فى بلد عشيرة، و آل أبو وهيب الذين فى المجمع و الزبير، و الهلالات المعروفين فى بلد عرقه و المجامجة. و أما آل أبو سليمان فانقطعوا، و لم نعلم اليوم منهم أحدا. و فى هذه السنة، أعنى سنة ١٠٥٧ هـ، نزل الشريف زيد بن محسن على بنبان، و طلب من أهل بلد العيينة مطالب كثيرة. و فيها قتل مهنا بن جاسر آل غزى رئيس بوادى الفضول.

و في سنة ١٠٥٩ هـ:

توفي الشيخ محمد بن أحمد بن إسماعيل النجدى الحنبلى فى بلدة أشيقر. أخذ الفقه عن عدة مشايخ من أجلهم الشيخ أحمد بن محمد بن مشرف المعروف فى بلد أشيقر. و أخذ عنه

خزانة التواريخ النجدية، ج ٢، ص: ٤٦

جماعة منهم الشيخ أحمد بن محمد بسام، و الشيخ أحمد بن محمد القصير الوهيبى التميمى المعروف فى أشيقر، و الشيخ عبد الله بن ذهلان المعروف فى العارض و غيرهم. و فيها وفاة الشيخ محمد بن على بن علان الصديقى المكي الشافعى.

و في سنة ١٠٦٢ هـ:

وقعة الشبول هم و أهل بلد التويم قتل في هذه الوقعة من أهل التويم عدد كثير.

و في سنة ١٠٦٤ هـ:

توفى الشيخ عثمان بن أحمد الفتوحى.

و في سنة ١٠٦٥ هـ:

القحط الشديد المسمى هبران.

و في سنة ١٠٧١ هـ:

في ليلة الثلاثاء سابع عشر ذى الحجة توفى الشيخ عبد القادر بن عبد الله ابن إبراهيم بن عمر بن محمد الحنبلى البعلى الأزهرى الدمشقى المحدث المقرئ الأثرى الشهير بابن بدر. رغم أنه فقيه نضّه، و هى بناء مكسورة بعدها صاد مهملة مشددة مفتوحة قرية ببلبك في جهة دمشق نحو فرسخ. أخذ الفقه عن الشيخ منصور البهوتى، و الشيخ مرعى، و الشيخ يوسف الفتوحى سبط بن النجار. و له مؤلفات منها شرح على البخارى لم يكمله. و درس بالمدرسة العادلية الصغرى، و صار خطيبا بجامع منجك الذى يعرف بمسجد الأقصاء خارج دمشق، و كانت ولادته ليلة السبت ثامن شهر ربيع الثانى سنة خمس بعد الألف، و دفن بتربة الغرباء من مقبرة الفردائس رحمه الله.

و في سنة ١٠٧٠ هـ:

تولى عبد الله بن أحمد بن معمر فى بلد العيينة.

و فيها ظهر جراد كثير بأرض الحجاز و اليمن أعقبه دبا أكل جميع الزروع

خزانة التواريخ النجدية، ج ٢، ص: ٤٧

و الأشجار، و حصل بمكة و اليمن و نجد غلاء، و أرخه بعضهم بقوله: غلاء و بلاء.

و في سنة ١٠٧٢ هـ:

سار عبد الله بن أحمد بن معمر رئيس بلد العيينة إلى بلد البير، و كانوا قد أخذوا قافلة لأهل العيينة، و مع ابن معمر جنود كثيرة، فبات بعضهم تحت جدار من جدران بلد البير، فسقط الجدار عليهم، فمات منهم خلق كثير. ثم أن ابن معمر تصالح هو و أهل البير، و رجع عنهم.

و في سنة ١٠٧٤ هـ:

هدمت شمالية القارة المعروفة فى سدير. و فيها عمرت منزل آل أبو راجح فى سدير، و هى بلد روضة سدير المعروفة.

و فيها توفى الشريف زيد بن محسن، و هى أول القحط و الغلاء العظيم، المسمى صلها، هلك فيه بوادى عدوان و غيرهم، و استمر إلى سنة ١٠٧٨ هـ، و أكلت الميتات، و الكلاب، و اشتدت الحال على أهل مكة المشرفة، و فيهم من باع أولاده.

و في سنة ١٠٧٧ هـ:

فى ثالث محرم توفى الشريف زيد بن محسن، و عمره إحدى و سبعون سنة، و له من الأولاد: سعد، و محمد، و يحيى، و أحمد، و حسن، و حسين. و قد مات حسين فى حياة أبيه، و خلفه محسن، و لم يحضر وفاته غير الشريف سعد و حسن. و أما السيد محمد فكان فى المدينة، و أحمد كان فى نجد.

و فى سنة ١٠٧٨ هـ:

قتل جلاجل بن إبراهيم رئيس آل ابن خميس من الدواسر فى سدير، قتله أهل بلد العطار من العريبات من سبيع. خزانه التواريخ النجدية، ج ٢، ص: ٤٨

و فى سنة ١٠٧٩ هـ:

أرخص الله الأسعار، و كثرت الأمطار، و أخصبت الأرض، و سموا أهل نجد هذه السنة دلهم رجعان صلهم. و فى هذه السنة: توفى الشيخ العالم العلامة سليمان بن على بن محمد بن أحمد بن راشد بن بريد بن محمد بن بريد بن مشرف بن عمر بن معضاد بن ريس بن زاخر بن محمد بن علوى بن وهيب الوهيبى التميمى، و كانت وفاته فى بلد العيينة، رحمه الله تعالى، و فيها قتل البطل الضرغام رميزان بن غشام، من آل أبو سعيد التميمى رئيس روضة سدير. قتله سعود بن محمد من آل أبو هلال التميمى، و فى هذه السنة بنى أهل رغبة بلادهم الأولى. و فى هذه السنة عمرت بلد تادق. عمروها آل عوسجة من الدواسر و غرسوها.

و فى سنة ١٠٨٠ هـ:

استولوا آل حميد من بنى خالد على الحساء و القطيف، و أولهم براك بن غرير بن عثمان بن مسعود بن ربيعة آل حميد، و معه محمد بن حسين بن عثمان بن مسعود بن ربيعة آل حميد و منها الجبرى. و قتلوا عسكر الروم الذين فى الكوت، و ذلك بعد مقتلهم لراشد بن مغامس أمير آل شيب، و أخذهم لبواديه و طردهم لهم عن ولاية الحساء من جهة الروم. و قد كان الروم قد استولوا على الحساء قدر ثمانين سنة، و أول من تقدم فيه منهم فاتح باشا، ثم على باشا أبا الوند، ثم محمد باشا، ثم عمر باشا، و هو آخرهم.

و فى سنة ١٠٨١ هـ:

ظهر براك بن غرير بن عثمان بن مسعود الخالدى رئيس الحساء و القطيف إلى نجد. و أخذ آل نهبان من آل كثير خزانه التواريخ النجدية، ج ٢، ص: ٤٩ على سدوس. و فيها وقع الأكيثال بين الظفير و الفضول بنجد. و فيها وقع الملتبهة بين الفضول و الظفير أيضا. و فيها وقع اختلاف بين بنى خالد، و حصل بينهم قتال قتل فيه محمد بن حسين بن عثمان بن مسعود بن ربيعة آل حميد.

و فى سنة ١٠٨٣ هـ:

سار إبراهيم بن سليمان بن حماد بن عامر الدوسرى رئيس بلد جلاجل و معه آل تميم أهل الحصون من بنى خالد، و سطوا فى بلد الحصون على مانع بن عثمان بن عبد الرحمن شيخ آل حديثه الحديثى التميمى، و أخرجه من البلد، و صارت رياسة بلد الحصون لآل تميم من بنى خالد، و قيل إنه فى السنة التى بعدها.

و فى سنة ١٠٨٤ هـ:

وقعة القاع المشهورة بين أهل التويم وأهل جلاجل، و قتل فيها محمد بن زامل بن إدريس بن حسين بن مدليج الوائلي رئيس بلد التويم، وإبراهيم بن سليمان بن حماد بن عامر الدوسري رئيس بلد جلاجل، و ناصر بن بريد وغيرهم. و فيها الوقعة المشهورة بين أهل أشيقر في المغدر، قتل فيها عريف بن ديحان، و عبد الله بن فيروز بن محمد بن بسام، و غيرهم.

و في سنة ١٠٨٥ هـ:

حراة أهل أشيقر قتل فيها أبناء محمد بن حسن إبراهيم، و مانع، و جوينان، و غيرهم، و هي سنة حرمان: و فيها حصل في نجد قحط عظيم، و غلاء شديد أكلت فيه الميتات، و جلا كثير من أهل نجد إلى البصرة و الأحساء، و مات كثير من الناس جوعا، و فيها انحدر بادية الفضول إلى العراق و نزلوا في نواحي الحويزة فيما بينها و بين العمارة لم يبق في نجد منهم إلا القليل.

خزانة التواريخ النجدية، ج ٢، ص: ٥٠

و في سنة ١٠٨٦ هـ:

القحط الشديد المسمى جرادان، و فيها كثرت الأمطار، و أعشبت الأرض، و لكن الغلاء على حاله من عدم الزاد. و فيها ربط براك بن غرير آل حميد رئيس الحساء و القطيف سلامة بن صويط رئيس بوادي الظفير.

و في سنة ١٠٨٧ هـ:

في النصف من رجب في هذه السنة ولد محمد بن خراش.

و في سنة ١٠٨٨ هـ:

مناخ الضلعة بين الشريف محمد الحارث و بين الظفير، و صارت الهزيمة على الظفير. و فيها توفي الشيخ عبد الحي بن أحمد العماد الحنبلي بمكة، الشهير بابن العماد.

و في سنة ١٠٩٢ هـ:

وقعة دلقة بين عنزة و الظفير، و قتل من عنزة خلق كثير، منهم: لاجم بن خشرم النبھاني، و حصن بن جمعان. و أخذ الشريف محمد الحارث الدواسر حول المردمة. و فيها قتل عدوان بن تميم الخالدي رئيس بلد الحصون. و فيها قتل محمد بن بحر الناصري التميمي في بلد الداخلة في سدير.

و في سنة ١٠٩٣ هـ:

مات براك بن غرير آل حميد الخالدي رئيس الحساء و القطيف، و تولى بعده أخوه محمد، وصال على أهل اليمامة. و فيها مقتل آل حمد بن مفرج الجلاليل في مسجد بلد منفوحة، قتلهم دواس بن عبد الله بن شعلان. و فيها قتل راشد بن إبراهيم رئيس بلد مرات من العناقر من بني سعد بن زيد مناة بن تميم، و تولى في بلد مرات عبيد الله بن جار الله من العناقر. و فيها قتل دواس بن عبد الله بن شعلان آل حمد الجلاليل في منفوحة، و هم جيرانه، و قتل الظفير من عنزة خلقا كثيرا، و قتل لاجم بن خشرم النبھاني و حصن بن جمعان.

خزانة التواريخ النجدية، ج ٢، ص: ٥١

و في سنة ١٠٩٥ هـ:

قتل دواس بن عبد الله بن شعلان المزاريع في منفوحة.

و في هذه السنة استولوا أهل حريملاء، على القرينة و ملهم. و في هذه السنة أغاروا أهل حريملاء على أهل ثرمدا، و قتلوا من أهل ثرمدا، عبد الله بن ذباح، و ابن مسدر، و ابن عون. سبب ذلك أن أهل ثرمدا قبل ذلك أغاروا على أهل حريملاء، و أخذوا إبلاتهم، و قتلوا منهم رجالا.

و في سنة ١٠٩٦ هـ:

تولى عبد الله بن محمد بن معمر في بلد العيينة.

و فيها سار عبد بن محمد بن معمر المذكور، و معه سعود بن محمد بن مقرن رئيس بلد الدرعية إلى بلد حريملاء، فحصل بينهم و بين أهل حريملاء، قتال، قتل فيه من أهل حريملاء عدد كثير. و في هذه السنة قتل عبيكة بن جار الله العنقري رئيس بلد مرات. و فيها قتل محمد بن عبد الرحمن رئيس بلد ضرما. و فيها كثرت الأمطار و السيول، و رخصت الأسعار. و فيها قتل أحمد بن حنيح أمير البير.

و فيها قتل حمد بن عبد الله رئيس بلد حوطة سدير من بني العنبر بن عمرو بن تميم، و استولى عليها القعيسا من بني عمرو بن تميم. و فيها هبت ريح عاصف في سدير، طاح من نخل سدير نحو ألف نخلة. و فيها سطوا على آل محدث من بني العنبر بن عمرو بن تميم على الفراهيد من الأساعدة من الروقة من عتيبة في الزلفى، و قتل فوزان بن زامل في الزلفى بلد الدرعية إلى بلد حريملاء، فحصل بينهم و بين أهل حريملاء قتال، قتل فيه من أهل حريملاء عدد كثير.

و في سنة ١٠٩٧ هـ:

ظهر الشريف أحمد بن زيد بن محسن إلى

خزانة التواريخ النجدية، ج ٢، ص: ٥٢

نجد، و نزل بلد عنيزة و فضى العقيلية و هدمها، و فعل بهم من القبح و الفساد ما لا يعلمه إلا الله.

و في هذه السنة استولى عبد الله بن محمد بن معمر رئيس بلد العيينة على بلد العمارية. و آل معمر من العناقر من ابن سعد بن زيد مناة بن تميم.

و فيها توفي الشيخ عثمان بن عثمان بن أحمد بن سعيد بن أحمد بن قائد النجدي رحمه الله، و كانت وفاته بمصر. له من المصنفات:

«تلخيص النونية». قال ابن حميد في طبقاته: ولد في بلد العيينة من قرى نجد، و نشأ بها و قرأ على ابن عمته الشيخ عبد الله بن محمد بن دهلان و غيره حتى برع، ثم ارتحل إلى دمشق، ثم خرج إلى مصر، و توفي بها.

و كان خطه فائقا مضبوطا إلى الغاية، و له مصنفات.

و قال الشيخ أحمد بن عوض المرادوى في إجازته لبعض تلامذته:

و لشيخنا الإمام العامل العالم العلامة القدوة الفهامة الإمام الذي فاق أقرانه، و تميز بفضلته على أهل زمانه محرر النقول، و شيخ المعقول

و المنقول عثمان بن عثمان بن أحمد بن سعيد بن أحمد بن قائد النجدى الحنبلى أخذ الفقه عن جماعة قبل هجرته إلى الديار المصرية.

فإنه أخذ عن الشيخ الفاضل حاوى الكمالات و الفضائل العلامة ابن عمته أبى محمد عبد الله بن محمد ابن ذهلان النجدى. و رأيت بخط الشيخ عثمان فى إجازته محمد بن الحاج مصطفى الجيتى: و قد أخذت الفقه بحمد الله عن جماعة أعلام و صلحاء كرام، فأول من أخذت عنه الشيخان الصالحان الفاضلان ابن عمى الشيخ خزانة التواريخ النجدية، ج ٢، ص: ٥٣

عبد الله بن محمد بن ذهلان، و الشيخ محمد بن موسى البصير:

النجديان. و هما أخذوا عن جماعة منهم: ولى الله تعالى الشيخ محمد بن أحمد بن إسماعيل الأشقىرى النجدى الحنبلى، عن الشيخ أحمد بن محمد بن شرف الأشقىرى النجدى الحنبلى، عن العارف بالله ذى الكرامات الظاهرة و الآيات الباهرة الشيخ أحمد بن يحيى بن عطوة بن زيد التميمى النجدى الذى فتح الله به مقفلات القلوب، و هو أخذ عن مصحف المذهب صاحب الإنصاف و التنقيح الشيخ علاء الدين على بن سليمان المرادوى.

و فيها توفى الشيخ عبد الرحمن بن بليهد فى القرائن، و الشيخ محمد بن عبد الله بن سلطان، و الشيخ عبد الله بن محمد بن ذهلان و أخوه عبد الرحمن. كانت وفاتهما فى تاسع ذى الحجة من السنة المذكورة فى الرياض.

و فى سنة ١٠٩٨ هـ:

أغار ابن معمر رئيس العينية على أهل حريملاء، و قتل منهم عدة رجال. و فيها وقعت المحاربة بين ابن معمر المذكور و بين أهل الدرعية بسبب أخذ ابن معمر لبلد العمارية. و فيها هد قصر سدوس. و فيها سار أهل حريملاء، و معهم محمد بن مقرن رئيس الدرعية، و زامل بن عثمان رئيس الخرج، و قصدوا بلد سدوس و هدموه قصرها و خربوه. و فيها الوقعة المشهورة بين آل مغيرة، و بين آل عساف و آل كثير فى الحائر، قتل من الفريقين عدة رجال، منهم: محمد الخيارى رئيس عربان آل مغيرة. و فيها قتل حمد بن عبيد الله رئيس بلد حوطة سدى فى بنى العنبر بن عمرو بن تميم، و استولى عليها المعيا من بنى عمرو بن تميم. و فيها سطا على آل محدث من بنى العنبر بن عمرو بن تميم على

خزانة التواريخ النجدية، ج ٢، ص: ٥٤

الفراheid من الأساعدة من الروقة من عتيبة فى الزلفى، و قتل فوزان بن زامل فى الزلفى.

و فى سنة ١٠٩٩ هـ:

كثرت الأمطار و السيول، و رخصت الأسعار حتى بيع التمر عشرين الوزنة بمحمدية، و الحنطة خمسة أصواع بمحمدية، و بيع التمر فى العارض ألف وزنة بأحمر، و أرخ هذه السنة عبد الله بن على بن سعدون، و هو إذ ذاك فى الدرعية فقال: بحمد الله و بالشكر نعج لسحب ثج و الأرض تمج بدفع المحلق فيها تزج و بر فحرف بوسقينه

و تاريخ ذا كاد يشج و الحرف نوع من الدراهم يتعاملون بها فى زمانه، و الوسق: ستون صاعا بصاع العارض. و فيها ملك يحيى بن سلامة أبا زرعاً بلد مقرن المعروف فى الرياض، و آل زرعاً من بنى حنيفه، و بلد مقرن محلة اليوم من بلد الرياض و كانت فى الماضى بلد متحدة، و أما الآن فقد أدخلها سور الرياض. و فيها قتل جساس رئيس بوادى آل كثير. و فى هذه السنة ظهر محمد بن غرير آل حميد الخالدى رئيس الحساء و القطيف، و نزل الخرج و حصل بينه و بين آل عثمان رؤساء الخرج من عائد قتال شديد، ثم

أنهم صالحوا ورجع عنهم. وفيها توفي الشريف أحمد بن زيد بن محسن، وفي آخرها حصل وباء في العارض مات فيه الشيخ عبد الله بن محمد بن ذهلان، وأخوه الشيخ عبد الرحمن بن محمد بن ذهلان. كانت وفاتهما في تاسع ذي الحجة من السنة المذكورة.

وفيها توفي الشيخ محمد بن عبد الله بن سلطان بن محمد بن

خزانة التواريخ النجدية، ج ٢، ص: ٥٥

أحمد بن محمد بن أحمد بن سليمان بن جمعان بن سلطان بن صبيح بن جبر بن راجح بن خترش بن بدران بن زايد الدوسري قاضي بلد المجمع.

وفيها توفي الشيخ عبد الرحمن بن بليهد في بلد القرائن. وفيها قتل مرخان بن وطبان رئيس الدرعية قتله أخوه إبراهيم غدرا.

[في القرن الثاني عشر]

وفي سنة ١١٠٠ هـ:

مائة وألف توفي عبد الله بن إبراهيم بن خنيفر العنقري رئيس بلد ثرمدا، وتولى بعده في ثرمدا أخوه ريمان بن إبراهيم بن خنيفر. وفيها أخذوا الظفير والفضول حاج العراق بالقرب من بلد التومة.

وفي سنة واحد ومائة وألف: عمرت بلد القرينة بالقرب من حريملاء، لأنها قد خربت بعد عمارها الأول و دثرت. فيها توفي جاسر بن ماضي رئيس بلد روضة سدير، وتولى بعده ابنه ماضي بن جاسر. وفيها طاعون البصرة والموت الذريع فيها وفي العراق.

وفي سنة ١١٠٣ هـ:

توفي محمد بن غرير آل حميد رئيس الحساء والقطيف، وتولى ابنه سعدون بن محمد بن غرير. وفيها قتل ثنيان بن براك بن غرير آل حميد الخالدي. وفيها سطوا آل جماز المعروفون من بني العنبر بن عمرو بن تميم، في بلد الجنوبية المعروفة في سدير، على آل غنام المعروفين من العناقر، وقتلوهم واستولوا على بلد الجنوبية.

وفي سنة ١١٠٤ هـ:

قتل مصلط الجرباء.

وفي سنة ١١٠٥ هـ:

قتل سلامة بن ناصر بن بريد بن مشرف أولاد ابن يوسف بن مشرف في الحريق.

وفي سنة ١١٠٦ هـ:

ملك مانع بن شبيب رئيس بوادي المنتفق البصرة.

خزانة التواريخ النجدية، ج ٢، ص: ٥٦

وفيها توفي محمد بن مقرن بن مرخان رئيس بلد الدرعية، وإبراهيم بن راشد بن مانع رئيس بلد القصب، وتولى بعده ابنه عثمان. وفيها قتل إبراهيم بن وطبان رئيس الدرعية. قتله يحيى بن سلامة أبو زرعة رئيس بلد الرياض.

وفي سنة ١١٠٧ هـ:

ظهر الشريف سعد بن زيد إلى نجد، ونزل روضة سدير وربط ماضى بن جاسر بن ماضى رئيس بلد الروضة. وفيها قتل إدريس بن وطبان رئيس الدرعية. واستولى عليها سلطان بن حمد القيس. وفيها جلوا آل عبهول رؤساء حوطة سدير، وهم من بنى العنبر بن عمرو بن تميم. وصارت رئاسة بلد حوطة سدير للقعاسى من بنى العنبر عن عمرو بن تميم.

وفى سنة ١١٠٨ هـ:

ملك فرج الله بن مطلب رئيس الحويزة البصرة. فيها فى جمادى الأولى توفى الأديب المؤرخ الشيخ عبد الملك بن حسين العصامى المكى الشافعى.

وفى سنة ١١٠٩ هـ:

توفى الشيخ محمد بن عبد الله بن الشيخ محمد بن أحمد بن إسماعيل فى أشيقر رحمه الله تعالى، وهو من آل بكر من سبيع. وفى ربيع الأول من هذه السنة قتل فى بلد أشيقر أحمد بن عبد الرحمن آل حماد بن شبانه من رؤساء بلد أشيقر من آل محمد من الوهبة. وهدمت عقدة المنىخ، وغزيت فى أشيقر. و جلوا آل محمد و آل خرفان و آل راجح، ثم رجعوا آل خرفان و آل راجح بعد أيام قليلة. و أما آل محمد فلم يرجع منهم إلّا القليل، و فرق باقيهم فى البلدان. و فيها فضى فوزان بن حميدان أمير عنيزة بلدة بريدة. خزانه التواريخ النجدية، ج ٢، ص: ٥٧

وفى سنة ١١١٠ هـ:

سطوا آل أبو غنام و البكر على فوزان بن حميدان بن حسن الملقب بابن معمر من آل فضل من آل جراح أهل عنيزة، سطوا عليه فى المليحة، و استنقذوا منه منزلتهم، و أخرجوه من بلدة عنيزة، بعد وقعة بريدة و غدره فيهم. و رأيت فى بعض التواريخ أن ذلك سنة ألف و مائة و سبع.

وفى سنة ١١١١ هـ:

توفى الشيخ عبد الرحمن بن إسماعيل فى أشيقر، رحمه الله تعالى، وهو من آل بكر من سبيع. وفى هذه السنة استنقذوا الروم البصرة من فرج الله بن مطلب رئيس الحويزة و طردوه عنها. و فيها ملكوا آل مدلج أهل التويم من بنى وائل بلد الحصون، و أخرجوا منه آل تميم من بنى خالد، و ولّوا فى الحصون ابن نحيط، من بنى العنبر بن عمرو بن تميم. و فيها ملكوا آل أبو راجح ربيع آل أبو هلال فى روضة سدير، و ذلك أن ماضى بن جاسر رئيس بلد الروضة من آل راجح من بنى عمرو بن تميم استنقذ فوزان بن زامل المدلجى الوائلى رئيس بلد التويم، و طلب منهم النصرة على آل أبو هلال أهل روضة سدير، من بنى عمرو بن تميم، فساروا آل مدلج أهل التويم مع ماضى المذكور، و استخرجوا آل أبو هلال من منزلتهم المعروفة فى الروضة و قتلوا منهم عدة رجال، و هدموا منزلتهم. و استقر ماضى بن جاسر ماضى المذكور فى ولاية الروضة. و فيها أقبل محمد و ناصر آل شقير من رؤساء حوطة سدير، من بنى العنبر بن عمرو بن تميم من بلد العيننة، يريدون حوطة سدير، فاعترضوهم أهل بلدة عودة سدير و قتلوهم.

خزانه التواريخ النجدية، ج ٢، ص: ٥٨

وفي هذه السنة سطا دبوس بن دخيل الناصري و النواصر من بنى عمرو بن تميم، و هو رئيس بلد الفرعة، سطا هو و أهل الفرعة في بلد أشيقر فقتلوه أهل أشيقر في الموضع المسمى بالجفر في أشيقر، و انهزم أهل الفرعة بعد أن قتلوا منهم أهل أشيقر عدة الرجال. و فيها قتل عليان بن حسن بن مغامس بن مشرف في قصر الحريق، قتلوه آل راشد بن بريد بن مشرف، و آل محيوس بن مشرف و المشارفة من الوهبة، و جلا ابن يوسف رئيس بلد الحريق، و هو من المشارفة إلى بلد القصب.

و جاء في «تاريخ ابن لعبون» بعد كلام سبق قوله: كان عثمان بن نحيط بن مانع بن عثمان بن عبد الرحمن حين قتلوا آل تميم أباه في ضحيكة ذهب للأحساء، و صار عدوان بن سويلم شيخ في الحصون. ثم إنه تزوج في جلاجل و مرض، و كان يتحرش بآل مدلج و يستهزئ بهم فسطوا في الحصون، و قتلوا في آل تميم و أظهروهم و ملكوا البلد و عدوان في جلاجل، ثم رتبوا البلد و خلوا الشدى فيه، ثم بعثوا العثمان و هو في الأحساء، فخرج منه و شاخ في الحصون شيخه مطلقه.

و فيها توفي عبد الرحمن بن إسماعيل في بلد أشيقر. و فيها استنقذ الروم البصرة من فرج الله بن مطلب و طردوه عنها، و فرج المذكور رئيس الحويزة.

و في سنة ١١١٢ هـ:

سطا أهل القصب هم و ابن يوسف في الحريق، و قتلوا محمد بن راشد بن بريد بن يوسف بن مشرف هو و أخوه، و استقر ابن يوسف أميراً في الحريق.

خزانة التواريخ النجدية، ج ٢، ص: ٥٩

و فيها كون سعدون على الظفير في السليح في سابع ذى القعدة.

و فيها سطوة راعي القصب في الحريق، و قتل ابني راشد بن بريد بن مشرف: محمد و أخيه و فيها ملك الروم البصرة و طردوا العجم.

و في سنة ١١١٣ هـ:

مات سلامة بن مرشد بن صويط رئيس عربان الظفير، و دفن في بلد الجيلة.

و فيها سطوا الفراهيد المعروفون بآل راشد من الأساعدة من الروقة من عتيبة في بلد الزلفي، و أخرجوا منه آل مدلج، و أهل بلد جرمة من بنى وائل من عترة. و كانوا قد سطوا فيه و ملكوه فسطا عليهم الفراهيد في هذه السنة، و أخرجوهم منه و استولوا الفراهيد عليه، و فيها تصالح أهل أشيقر بينهم و نقبوا البيان.

و في سنة ١١١٤ هـ:

سطوة المدينة في أشيقر، قتل فيها دبوس، و ابن كنعان من آل بسام، و جميعان، و إبراهيم بن سليمان من الخرفان، و في آخرها اصطلحوا و نقبوا البيان، و هذه السنة هي أول القحط و البلاء العظيم المسمى سمدان سمد فيها أهل الحجاز و أكثر البوادي.

و في آخر يوم من أيام جمادى الآخر سنة ١١١٥ هـ: قتل أمير عتيرة فوزان بن حميدان بن حسن الملقب ابن معمر من آل فضل آل جراح أهل عتيرة، و استولوا آل جناح على عتيرة كلها، و آل جناح جبور خوالد.

و فيها باقوا آل بسام أهل أشيقر في آل عساكر، و قتلوا إبراهيم بن يوسف و حمد بن علي، و هدمت المدينة السوق المعروف في أشيقر، و جلوا آل خرفان و آل راجح.

و في آخر هذه السنة سطوا آل خرفان في أشيقر، و ملكوا محلثهم

خزانة التواريخ النجدية، ج ٢، ص: ٦٠

سوق الشمال في أشيقر. وقتلوا عبد الرحمن القاضي من آل بسام. وأخذ عثمان الجنوبية، وقتل ابن فايز. وفيها قتل محمد القعيسا رئيس بلد حوطة سدير، وتأمير فيها ابن شرفان. وفيها اشتد الغلاء، والقحط وهلكوا هتيم وبعض بوادي الحجاز. وفيها استولى العزاعيز على بلد أثيفيه، واستولى إبراهيم بن جار الله العنقري على بلد مرات. وفيها ولد الشيخ محمد بن عبد الوهاب في بلد العينه.

وفي سنة ١١١٦ هـ:

في ذو القعدة غرقت بلد عنيزة من السيل، وتسمى غرقه السليمي، وهو رجل أعمى دخل السيل في بيته، فأغرقه فمات، وقد رأيت في ورقات في التاريخ أن غرقه السليمي سنة ١٠٨٠ هـ، وأرخها بعضهم بقوله: طغا الماء والله أعلم. وفيها قتل ريمان بن إبراهيم بن خنيفر العنقري رئيس بلد ثرمدا، قتلوه آل ناصر بن إبراهيم بن خنيفر العنقري، واستولوا على ثرمدا، وفيها هدم قصر عنيزة، هدمه آل جناح. وفيها اشتر الغلاء والقحط.

وفي سنة ١١١٨ هـ:

وقعه السحيراء على البسام في أشيقر، قتل فيها تركي بن ناصر بن مقبل، وحميدان بن هبدان وغيرهم. وفيها قتل دبوس بن حمد بن حنيحن رئيس بلد البير، واستولوا آل إبراهيم على البير.

وفي سنة ١١١٩ هـ:

أغاروا العناقر أهل ثرمدا على وثيفيه، وقتلوا من أهل وثيفيه عدة رجال. وفيها تصالحوا أهل أشيقر، وبنوا آل راجح سوق المدينة، وبنوا آل بسام عقدة المسجد. وفي هذه السنة قتل حمد بن ونيس من رؤساء أهل أشيقر من آل بسام بن منيف، والذي قتله الصناعات. وفيها قتل الشيخ عبد الله بن عبد الرحمن بن إسماعيل قتله عبد العزيز بن هزاع. خزانه التواريخ النجدية، ج ٢، ص: ٦١

وفي سنة ١١٢٠ هـ:

قتل حسين بن مغير رئيس بلد التويم قتله ابن عمه فائز بن محمد، وتولى بعده التويم. ثم سار أهل حرمة وقتلوا فائز المذكور.

وفي سنة ١١٢١ هـ:

فتنة النواصر في الفرعة، وقتل عبيان بن حمد بن محمد بن عقيب، قتله شائع وإبراهيم بن حسين في بلد المذنب. وفيها ظهر إبراهيم بن جار الله العنقري رئيس بلد مرات منها. واستولى عليها مانع بن رباح العنقري. وفيها وقع وباء في بلدان سدير مات منه الشيخ العالم عبد الرحمن بن عبد الله بن سلطان بن خميس أبا بطين العائدي المشهور في روضة سدير رحمه الله تعالى، كان فقيها ألف في الفقه كتابا سماه: «المجموع فيما هو كثير الوقوع».

وفي سنة ١١٢٢ هـ:

كثر الجراد، وأعقبه دبا أكل الزروع والأشجار.

وفي سنة ١١٢٣ هـ:

فى سبع و عشرين من شعبان توفى الشيخ حسن بن عبد الله أبا حسين فى بلد أشيقر. و فيها اصطلح أهل أشيقر بينهم، و صارت بلدا واحدا على ثلاثة أمراء.

و فى سنة ١١٢٤ هـ:

توفى الشيخ العالم الفقيه البارع أحمد بن محمد بن حسن بن أحمد بن حسن بن سلطان الملقب بالقصير. و فيها وقع وباء فى ثرمدا، و القصب، و رغبة، و البير، و العودة مات فيه خلق كثير، و هى أول سمدان القحط المشهور.

و فى سنة ١١٢٥ هـ:

سطا آل إبراهيم العناقر هم و أهل ثادق على آل ناصر العناقر فى ثرمدا، و قتلوا آل ناصر منهم و لم يحصلوا شيئا. و فيها توفى الشيخ أحمد بن محمد المنفور لست خلت من جمادى الأولى. و له كتاب مفيد جمع فيه فتاوى فقهاء نجد، و جملة من فتاوى غيرهم، و الشيخ

خزانة التواريخ النجدية، ج ٢، ص: ٦٢

عبد الوهاب بن عبد الله المشهور فى العيينة أخذ الفقه عن أبيه عبد الله و غيره، و أخذ عنه عدة منهم: الشيخ العالم سيف بن محمد بن عزاز.

و فى سنة ١١٢٦ هـ:

هوشة النوابنة: قتل عثمان بن يوسف من أهل أشيقر و غيره. و فيها هوشة الظهيرة بين أهل أثينة، و أهل ثرمدا قتل فيها مهنا بن بشر و غيره من أهل ثرمدا.

و فيها أغار سعدون بن فهد بن حميد رئيس الأحساء و القطيف هو و عبد الله بن معمر رئيس بلد العيينة على اليمامة من بلدان الخرج، و نهبوا منها منازل. و فيها وقع وباء فى العارض و مات، فيه الشيخ سليمان بن موسى بن سليمان الباهلى، و الشيخ العالم محمد بن عبد الوهاب بن عبد الله بن عبد الوهاب من المشارفة من الوهبة من تميم، و الشيخ محمد بن على بن عيد، و أناس كثيرون. رحمهم الله جميعا.

و فى سنة ١١٢٧ هـ:

جاء برد شديد جمد الماء فى أقاصى البيوت من شدة البرد.

و فى سنة ١١٢٨ هـ:

سطا أهل المجمع على الفراهيد آل راشد فى الزلفى، و لا حصلوا على طائل.

و فيها سطا إدريس بن شائع بن صعب شيخ آل جناح من بنى خالد فى المليحة المحلة المعروفة فى عنيزة و ملكها.

خزانة التواريخ النجدية، ج ٢، ص: ٦٣

و فى رمضان سطا آل فضل من آل جراح من بنى ثور من سبيع على إدريس المذكور فى المليحة، و أخرجه منها و استولوا عليها.

و فى سنة ١١٣٠ هـ:

غدر خيطان بن تركي بن إبراهيم الدوسري في ابن عمه محمد بن عبد الله بن إبراهيم الدوسري، رئيس جلاجل، و أراد قتله فسلمه الله منه.

وفي سنة ١١٣١ هـ:

قتل سبهان بن حمد، من رؤساء بلد البير، و جاء سيل عظيم، هدم بيوتا كثيرة في ثادق و حريملاء.

وفي سنة ١١٣٢ هـ:

وقع الطاعون العظيم بالعراق، هلك خلق لا يحصيهم إلا الله تعالى.

وفي سنة ١١٣٣ هـ:

في سابع جمادى الأولى، ذبح آل جناح في الدار. و في الخريزة في بلد عنيزة. و رأيت في بعض التواريخ أن ذلك سنة ١١٣٨ هـ، و الله سبحانه و تعالى أعلم. و فيها ولد عبد العزيز بن محمد بن سعود. و في هذه السنة أرخص الله الأسعار، بيع التمر مائة و عشرين وزنة بأحمر، و الحنطة خمسة و عشرين صاع بأحمر.

وفي سنة ١١٣٤ هـ:

جلوا آل عفالق من الحساء. و في آخرها توفي الشيخ العالم منيع بن محمد بن منيع العوسجي النجدي من أهل بلد ثادق.

وفي سنة ١١٣٥ هـ:

توفي سعدون بن محمد بن غرير آل حميد الخالدي، رئيس الحساء، و القطيف في الجندلية. خزائن التواريخ النجدية، ج ٢، ص: ٦٤

و فيها استولى محمد بن عبد الله الدوسري رئيس بلد جلاجل، على بلد روضة سدير، و بنى منزلة آل أبو هلال، و منزلة آل أبو سليمان، و منزلة آل أبو سعيد و أخرج العبيد من حوطة سدير. و أسكن فيها أهلها آل أبو حسين من بنى العنبر ابن عمرو بن تميم، و كانوا قد جلوا عنها. و عزل ابن قاسم عن إمارة بلد الجنوبية، و ولى فيها ابن غنام من العناقر. و هذه السنة مبتدأ القحط و الغلاء العظيم المسمى سحي.

و في هذه السنة قتلوا آل القاضي في بلد أشيقر، قتلوهم بنو عمهم آل ابن حسن، و قتلوا منهم خمسة رجال و لم يبق منهم غير رجلين سوى الذرية. فانتقلا بأهليهم بعد هذه الوقعة إلى حرمة، و منهما إلى عنيزة.

و آل ابن حسن المذكورون هم رؤساء بلد أشيقر في ذلك الوقت، و هم من آل بسام بن منيف. و في هذه السنة سطا محمد بن عبد الله بن شبانة، الملقب الرقراق من رؤساء أهل أشيقر من آل محمد، هو و أهل أشيقر في بلد الفرعة، و أخرجوا النواصر منها و هدموا قصرهم، و النواصر من بنى عمرو بن تميم.

وفي سنة ١١٣٦ هـ:

عم القحط و الغلاء الشام، و اليمن، و نجد، و هلك جملة من البوادي، و غارت الآبار. و جلوا أهل سدير للزبير، و البصرة و الكويت، و

لم يبق في العطار إلّا ركيّتين فيها ماء. وكذلك بلد العودة لم يبق فيها ماء، و جلا كثير من أهل نجد إلى العراق و الحساء في هذه السنة و التي بعدها. و هلك كثير من بوادي حرب و العمارات من عنزة بنى خالد و غيرهم. و قال بعض أدباء سدير في ذلك قصيدة منها:

خزانة التواريخ النجدية، ج ٢، ص: ٦٥ غدا الناس أثلاثا: فثلث شريده يلاوى صليب البين عار و جائع

و ثلث إلى بطن الثرى دفن ميت و ثلث إلى الأرياف جال و ناجع

و في هذه السنة هدموا آل أبو راجح منزلة آل أبو هلال في روضة سدير.

و فيها توفي بداح بن بشر بن ناصر بن إبراهيم بن خنيفر العنقري رئيس بلد ثرمدا، و تولى فيها إبراهيم بن سليمان العنقري.

و فيها في ربيع الأول قتل سلطان بن ذباح هو و ولده و أخوه، و إبراهيم بن جار الله، رئيس بلد مرات، و هم من رؤساء العناقير، قتلهم

إبراهيم بن سليمان بن ناصر بن إبراهيم بن خنيفر العنقري، رئيس بلد ثرمدا. و فيها مات أحمد بن محمد بن سويلم بن عمران

العوسجي، و بداح بن بشر بن ناصر راعي ثرمدا.

و في سنة ١١٣٧ هـ:

عدم الزاد في الحرمين، و اشتد الغلاء في الحجاز و في نجد، و عدت الأقوات و أكلت جيف الحمير، فلا حول و لا قوة إلّا بالله العلي العظيم، و مات كثير من الناس جوعا.

و فيها أنزل الله تعالى الغيث، و كثرت الأمطار و السيول في كل مكان، و لم تزل الشدة و الموت من الجوع من سبب عدم الأقوات.

و في هذه السنة ماتت الزروع من شدة البرد، و جاء جراد كثير، و أعقبه دباء، و أكل غالب الثمار. فنعوذ بالله من غضبه و عقابه.

و في هذه السنة توفي سعود بن مقرن رئيس بلد الدرعية، و تولى فيها زيد بن مرخان.

خزانة التواريخ النجدية، ج ٢، ص: ٦٦

و في هذه السنة أكل السعر في عنيزة اثنين و أربعين نفسا من بين ذكر و أنثى.

و في سنة ١١٣٨ هـ:

كان وجبة العيينة حل بهم و بآء أفنى غالبهم، و مات فيه رئيس بلد العيينة عبد الله بن محمد بن معمر الذي لم يذكر في زمنه و لا قبله

في نجد من يدانيه في الرئاسة، و سعة المملكة، و العدد، و العقارات، و الأثاث، و مات ابنه عبد الرحمن، فسبحان من لا يزول ملكه و

لا يتغير، و تولى في العيينة ابن ابنه، محمد بن حمد بن عبد الله بن محمد بن معمر الملقب خرفاش.

و في هذه السنة قتل إبراهيم بن عثمان بن إبراهيم رئيس بلد القصب، قتله أبوه عثمان بن إبراهيم، على طلب الرئاسة، فلا حول و لا قوة

إلّا بالله العلي العظيم.

و في سنة ١١٣٩ هـ:

غدر محمد بن حمد بن عبد الله بن محمد بن معمر، الملقب خرفاش، رئيس بلد العيينة، يزيد بن مرخان، رئيس الدرعية، و دغيم بن

فايز المليحي السبيعي و قتلهم.

و في هذه السنة توفي دواس بن عبد الله بن شعلان رئيس بلد منفوحة. و فيها توفي ماضي، رئيس روضة سدير، و فيها سطوا النواصر

في بلد الفرعة و ملكوها.

و فيها وقع و بآء في بلد أشيقر، توفي فيه خلق كثير، و منهم الشيخ محمد بن الشيخ أحمد بن محمد بن حسن بن أحمد بن حسن بن

سلطان، الملقب القصير الوهبي التميمي، وعمه محمد بن محمد بن حسن بن أحمد بن حسن بن سلطان، الملقب القصير، والشيخ أحمد بن عثمان بن

خزانة التواريخ النجدية، ج ٢، ص: ٦٧

عثمان بن علي، الملقب الحصيني الوهبي التميمي، رحمهم الله.

والحصيني المذكور من آل بسام بن منيف، وفيها عزل محمد بن حمد بن عبد الله بن معمر، الملقب خرفاش رئيس بلد العيينة، الشيخ عبد الوهاب ابن الشيخ سليمان بن علي، عن قضاء العيينة، وولى قضاءها الشيخ أحمد بن عبد الله بن الشيخ عبد الوهاب بن عبد الله، وانتقل الشيخ عبد الوهاب بن الشيخ سليمان المذكور إلى حريملاء، وسكنها.

وفي هذه السنة كثرت الأمطار والسيول، ورخصت الأسعار وبيع التمر مائة الوزن بأحمر، وسميت هذه السنة رجعان سحي. وفيها قتلت أهل القصب يوم يقتل راعي القصب ولده.

وفي سنة ١١٤٠ هـ:

عمرت الخبراء القرية المعروفة في القصيم عمرها آل عفالق أحد القبائل القحطانية، وكانوا قبل انتقالهم إليها يسكنون البويطن حى في عنيزة. وفيه ظهر الشريف محسن إلى نجد و معه عدوان و عنزة و غيرهم من بوادي الحجاز، و تناوخواهم و صقر بن حلاف رئيس السعيد من الظفير على جبل ساق. و أقاموا في مناخهم شهرا كاملا فاستفزع الشريف محسن على آل محمد بن حميد الخالدي رئيس الأحساء و القطيف، فظهر في الأحساء بجنود عظيمة و صارت الهزيمة على الظفير، و قتل من الفريقين خلائق كثير و أخذ فيها من الأموال شيئا كثيرا.

وفي سنة ١١٤١ هـ:

أخذ راعي جلاجل التويم و نهبه الظفير. و فيها قتل الخوالد عبد الله بن غرير و دويحس بن غرير من رؤساء بني خالد، و ذلك في الحمادين.

خزانة التواريخ النجدية، ج ٢، ص: ٦٨

وفي سنة ١١٤٢ هـ:

حراية أهل أشيقر و العناقر. و فيها سطا آل عضيبي في الفرعة و قتل منهم عثمان بن عضيبي، و رومي بن عيبان، و راشد بن دخيل و أخوه عجلان و غيرهم.

و فيها سار أهل جلاجل و شهيل بن حويط رئيس الظفير إلى بلد التويم و معهم عبد الله بن محمد بن فوزان المدلجي الوائلي رئيس بلد التويم في الماضي و كان ابن عمه مغير بن حسين بن مغير بن زامل قد غلب عبد الله على رئاسة بلد التويم فجلا عبد الله و تأمر في التويم مغير المذكور، فلما وصلت هذه الجنود إلى التويم هرب مغير من البلد و دخلت تلك الجنود البلد، و نهبوا جملة من بيوتها، و استولى عليها عبد الله المذكور. و فيها أخذ مطير حاج الأحساء على الحنو.

و فيها قتل محمد بن حمد بن عبد الله بن محمد بن معمر رئيس بلد العيينة: قتله آل نهبان من آل كثير. و تولى في العيينة أخوه عثمان بن حمد بن عبد الله بن محمد بن معمر. و فيها ملك محمد بن عبد الله الدوسري رئيس بلد جلاجل الحصون، و جعل فيها أميرا ابن نحيط.

و في سنة ١١٤٣ هـ:

هدمت الجادة المحلة المعروفة بعنيزة. و فيها الوقعة المشهورة بين الظفير و عنزة على قبة، و صارت الهزيمة على عنزة، و فيها جاء برد شديد قتل الزرع.

و في سنة ١١٤٤ هـ:

مات شهيل بن صويط رئيس عربان بان الظفير.
و فيها حرب أهل أشيقر بينهم: قتل فيه عبد الله أبا حسين و على بن خضير.

و في سنة ١١٤٥ هـ:

فتنة الغطفان في أشيقر بين آل بسام و معهم
خزانة التواريخ النجدية، ج ٢، ص: ٦٩
الرواجح، و بين آل محمد قتل فيها عثمان البجادي، و خلف البجادي من الرواجح، و عبد الله بن يوسف و غيرهم.

و في سنة ١١٤٦ هـ:

قتل زيد بن أبي زرع رئيس بلد الرياض قتله عنزة في وقعة بينهم و بين أهل الرياض، و تولى في بلد الرياض آل زرع خميس.

و في سنة ١١٤٧ هـ:

في شعبان سطوة آل مشرف في الفرعة و قضبوا القصر، و أقاموا فيه يوما و ليلة، و فزع عليهم أهل الوشم و طلعوا سالمين على سلاحهم.
و فيها قتل الروم محمد المانع بن شبيب القرشي الهاشمي العلوي رئيس بوادي المنتفق.
و فيها سطا محمد بن عبد الله بن شبانه، الملقب الرقاق، من رؤساء أهل أشيقر من آل محمد من الوهبة في بلد أشيقر، و معه عدة رجال من أهل جلاجل. و استولى على محلة آل محمد، و هي سوق آل محمد، المعروف بسوق الشمال، في أشيقر و صار أميرا فيه. و أما آل بسام بن منيف فهم أمراء محلهم السوق الجنوبي المعروف في أشيقر.

و في سنة ١١٤٨ هـ:

جاء محمد الرقاق بفزوع من جلاجل و حذبوا آل راجح آل بسام على المدينة، و ختموا باب المنبخ، ثم أنزلوا الرواجح جهة الخرفان في تلك السنة. و فيها أهل أشبه، و أهل الوقف العناقر مقضبوا أهل شقراء غسلة. و فيها قتل فوزان بن ناجم رئيس بلد خزانة التواريخ النجدية، ج ٢، ص: ٧٠
الوقف من بلد القرائن المعروفة في الوشم. و فيها جاء جراد كثير عقبه دباء أكل الثمار و الأشجار.

و في سنة ١١٤٩ هـ:

سطوة المدينة التي قتل فيها أبناء البجادي و الخراشي عبد الله و غيرهم في أشيقر. و فيها سطوة مرات التي قبل فيها راشد بن مشاري، و

محارب بن زامل وغيرهم. وفيها اصطلاح أهل أشيقرهم و النواصر أهل الفرعة.

و في سنة ١١٥١ هـ:

قتل إبراهيم بن سليمان بن سليمان العنقري أبناء بداح العنقري. وفيها خرج العبد خميس من الرياض، واستولى عليها دهام بن دواس بن عبد الله بن شعلان بسبب أنه خال ولد زيد أبا زرعة. خزانه التواريخ النجدية؛ ج ٢؛ ص ٧٠ ضابط له حتى يتأهل للملك. و كان دهام قد جلا من منفوحه، و صار في الرياض عند زيد بن أبي زرعه، فلما قتل زيد كما تقدم، استولى خميس عبد آل زرعه على الرياض كما ذكرنا. ثم إنه بدرت منه أمور غير مرضية، فقام عليه أهل الرياض و معهم دهام بن دواس، و أخرجوه من البلد. و قال دهام لأهل الرياض: أنا الذي أقوم في الولاية حتى يكبر ابن أختي، فإذا كبر عزلت نفسي. فلما استوثق في الولاية و كثرت أعوانه أخرج ولد زيد بن أبي زرعه من الرياض و استولى عليها. و فيها قتل إبراهيم بن سليمان العنقري رئيس العنقري رئيس بلد ثرمدا عيال بداح العنقري في ثرمدا.

خزانه التواريخ النجدية، ج ٢، ص: ٧١

و فيها اصطلاح أهل أشيقر و بنو آل بسام جدار المسجد، و بنو الخرفان المدينة. و فيها قتل حمود الدريبي رئيس بريده بنو عمه آل حسن، في مسجد بريده قتل منهم ثمانية رجال. و في السنة التي بعدها قتل حمود المذكور، و الدريبي المذكور من آل أبو علبان من العنقر، من بنو سعد بن زيد مناة بن تميم. و في ذي الحجة من السنة المذكورة توفي الشيخ عبد الوهاب ابن الشيخ عبد الوهاب ابن الشيخ سليمان بن علي في حريملاء رحمه الله تعالى.

و في سنة ١١٥٤ هـ:

الوقعة المشهورة بين المنتفق و بين عسكر الترك و صارت الهزيمة على المنتفق، و قتل سعدون بن محمد بن مانع آل شبيب رئيس المنتفق.

و في سنة ١١٥٥ هـ:

قتل حسن بن مشعاب رئيس بلد عنيزة، و جلوا آل جراح من عنيزة، و استولوا آل جناح من بنو خالد هم الشخته من المشاعيب من آل جراح من سبيع على عنيزة كلها، و الشخته منزلتهم الجادة المعروفة في بلد عنيزة. و في هذه السنة غرس نخل الجادة في عنيزة، في هذه السنة ليلة الأربعاء ثاني عشر رجب توفي أمير بلد أشيقر محمد بن عبد الله بن شبانه الملقب بالرقاق، و كان شجاعا فاتكا. و فيها كثرت الأمطار و السيول و أخضبت الأرض و سمي أهل نجد هذه السنة سنة خير، حتى أن بعض أهل بلدان نجد أقاموا شهرا ما رأوا الشمس إلّا لحظات، و عم الحياء و الخصب جميع بلدان نجد، فله الحمد و المنة. خزانه التواريخ النجدية، ج ٢، ص: ٧٢

و في سنة ١١٥٦ هـ:

في شعبان حصروا آل شماس و معهم رشيد بن محمد رئيس بلد عنيزة، و عربان الظفير، الدريبي في بلد بريده و نهبوا جنوبي البلد، ثم صارت الغلبة للدريبي و هزمهم. و في هذه السنة قتل الهيملي بن سابق شيخ آل شماس و آل شماس من الدواسر، و رأيت في بعض التواريخ أن مقتل الهيملي سنة

١١٥٨ هـ، و الله سبحانه و تعالى أعلم.

و في سنة ١١٥٨ هـ:

توفي الشيخ محمد بن ربيعه العوسجي الدوسري قاضي بلد ثادق رحمه الله تعالى. و في هذه السنة توفي محمد بن عبد الله الدوسري رئيس بلد جلاجل، و تولى بعده في جلاجل سويد بن محمد. و فيها أو في أول التاسعة انتقل الشيخ محمد بن عبد الوهاب من العيينة إلى الدرعية.

و في سنة ١١٥٩ هـ:

سطا دهام بن دواس في منفوحة و معه الصمده من الظفير، و حصل بينه و بين أهل منفوحة قتال، قتل فيه عدة رجال من الفريقين و رجع إلى الرياض.

و في سنة ١١٦٠ هـ:

ركدة عنيزة، و غرس فيها أملاك الخنئة، و الزامل، و آل أبا الخيل، و الطعيمي في المسهرية و الهيفا. و في هذه السنة توفي الشيخ عبد الله بن أحمد بن عضيب الناصري العمروي التميمي، و دفن في مقبرة الضبط في عنيزة رحمه الله تعالى.

وقيل: إن وفاته سنة إحدى و ستين و مائة و ألف. و مات بعده الشيخ علي بن زامل بشهرين رحمه الله تعالى.

خزانة التواريخ النجدية، ج ٢، ص: ٧٣

و في هذه السنة حصل وقعة بين دهام بن دواس، و بين ابن سعود قتل فيها فيصل و سعود ابنا محمد بن سعود. و في هذه السنة غزا عبد العزيز بن محمد بن سعود و معه عثمان بن معمر رئيس العيينة، فأغاروا على ثرمدا و حصل بينهم قتال في بطين ثرمدا، و صارت الهزيمة على أهل ثرمدا، و قتل نحو سبعين رجلا، و تسمى هذه الواقعة وقعة البطين. و هذه السنة هي مبتدأ القحط المسمى شيتة.

و في سنة ١١٦٣ هـ:

اشتد القحط و الغلاء. و فيها قتل عثمان بن حمد بن عبد الله بن محمد بن معمر رئيس العيينة. و فيها قتل إبراهيم بن محمد بن عبد الرحمن و ابنه هبدان المعروفين بالشيوخ في ضرما، قتلوهم السبايرة المعروفون في ضرما من بني خالد. و فيها توفي الشيخ أحمد بن يحيى بن محمد بن عبد اللطيف ابن الشيخ إسماعيل بن رميح العريني السبيعي قاضي بلد رغبة رحمه الله تعالى، و الشيخ محمد بن عبد الرحمن بن حسين بن محمد بن عفالق، و له ثلاث و ستون سنة أخذ عن عبد الله بن إبراهيم بن سيف النجدي المدني، و أخذ عنه جمع.

و في سنة ١١٦٤ هـ:

أغار عبد العزيز بن محمد بن سعود و مشارى بن معمر رئيس العيينة على أهل ثرمدا، فحصل بينهم و بين أهل ثرمدا قتال قتل فيه عدة رجال من أهل ثرمدا، و تسمى هذه الواقعة وقعة الوطية. و الوطية موضع معروف بالقرب من بلد ثرمدا.

و في سنة ١١٦٥ هـ:

أنزل الله الغيث و أخصبت الأرض و رخصت الأسعار، و سميت هذه السنة رجعان شيتة. و في هذه السنة قتل على، خزانه التواريخ النجدية، ج ٢، ص: ٧٤
و ابنه سند رؤساء بلد العوده من الدواسر عبد الله بن سلطان الدوسري، و استولى على العوده. و فيها توفي الشيخ عبد الله بن فيروز بن محمد بن بسام رحمه الله تعالى، و الشيخ محمد بن حياه السندی المدني كان له اليد الطولى فى العلم.

و في سنة ١١٦٩ هـ:

أنزل الله الغيث فى الوشم، و أخصبت الأرض و كثرت الأمطار و السيول. و فى هذه السنة مقتل آل سلطان رؤساء بلد العوده، و استولى عليها عثمان بن سعدون.
و فى هذه السنة جلا فوزان بن ماضى من بلد روضة سدير، و استولى عليها عمير بن جاسر بن ماضى. و فيها وفد أهل القويعة على الشيخ، و محمد بن سعود و هم نصر بن جماز، و سعود بن حمد، و ناصر، و بايعوا على دين الله و رسوله.

و في سنة ١١٧٢ هـ:

فى النصف من رجب قتلوا عيال أهل أشيقر فى شمال الحليّة، و هم سة عشر رجلا.

و في سنة ١١٧٤ هـ:

قتل رشيد بن محمد والى عنيزة، و فراج شيخ آل جناح لما سطا سعود بن مشعاب، ثم قتل رشيد المذكور سعود غدرا. هذه عبارة تاريخ بخط محمد بن عبد الله بن مانع. و فى تاريخ آخر بخط ابن مانع أيضا. و فى سنة ١١٥٦ هـ سطا رشيد بن محمد فى المليحة و ملكها.

خزانه التواريخ النجدية، ج ٢، ص: ٧٥

رواية أخرى عن الحادث: و فيها قتل رشيد بن محمد بن حسن رئيس بلد عنيزة من المشاعيب آل جراح من سبيع هو و فراج رئيس الجناح من بنى خالد، قتلوهما عيال الأعرج من آل أبو غنام هم و آل زامل و معهم غيرهم، قتلوهم فى مجلس عنيزة. و سبب قتلهم أن أهل عنيزة، و آل جناح كانت بينهم حروب و فتن كثيرة يطول ذكرها، فلما تولى رشيد على عنيزة، و تولى فراج على الجناح اصطلحوا على وضع الحرب بينهم، و أقاموا على ذلك نحو ثلاثين سنة حتى امتد أهل عنيزة و أهل الجناح فى الفلاحه، و غرسوا نخلا كثيرا و كثرت أموالهم. ثم إن الشيطان و أعوانه حرشوا بين أهل عنيزة، و أهل الجناح فاتفق رجال من عشيرة رشيد، و رجل من عشيرة فراج على قتلها فقتلوهما، فثارت الفتن بين الفريقين بعد ذلك.

و في سنة ١١٧٥ هـ:

أنزل الله الغيث، و أخصبت الأرض، و رخصت الأسعار، و حصل فى بلدان سدير وباء مات فيه خلق كثير منهم الشيخ عبد الله بن عيسى المويس الوهيبي التميمي المعروف فى بلد المجمعه، و الشيخ عبد الله بن سحيم الكاتب المعروف فى بلد المجمعه، و آل سحيم من الحبلان من عنزة، و الشيخ إبراهيم بن الشيخ أحمد المنقور التميمي قاضى بلد حوطه سدير رحمهم الله تعالى، و الشيخ محمد بن عباد الدوسري، و الشيخ حماد بن شبانه الوهبي التميمي. و فيها جاء جراد كثير، و أعقبه دباء أكل غالب الثمار و الأشجار.

و في سنة ١١٧٧ هـ:

استولى الإمام عبد العزيز بن محمد بن سعود على بعض بلدان سدير.
خزانة التواريخ النجدية، ج ٢، ص: ٧٦

و في سنة ١١٧٨ هـ:

قتل ابن صويط الشماس في العقبة يوم طلوعوا من الزلفى بالقيظ.

و في سنة ١١٧٩ هـ:

توفى الإمام محمد بن سعود بن محمد بن مقرن رئيس بلد الدرعية رحمه الله تعالى، و تولى بعده ابنه الإمام عبد العزيز بن محمد بن سعود.

و في هذه السنة تقريبا انتقل حمد الإبراهيم بن عبد الله بن الشيخ أحمد بن محمد بن عبد الله بن بسام هو و أولاده من بلد حرمة إلى بلد عنيزة، و سكنوها و أولاده ستهم: إبراهيم، و سليمان، و محمد، و عبد الرحمن، و عبد القادر، و عبد العزيز. و فيها جاء برد شديد، و مات أكثر الزرع.

و في سنة ١١٨٠ هـ:

بنيت بلد البكيرية المعروفة من بلدان القصيم.

و في سنة ١١٨١ هـ:

بايع أهل أشيقر و من تبعهم من أهل الوشم الإمام عبد العزيز بن محمد بن سعود على السمع و الطاعة. و فيها توفى الشيخ إبراهيم بن سليمان بن ناصر بن إبراهيم بن خنيفر العنقري رئيس بلد ثرمدا، و ذلك بعد عودته من وفادته على الشيخ محمد، و الإمام عبد العزيز، و مبايعته لهما على دين الله و السمع و الطاعة. و فيها قتل عثمان بن سعدون رئيس بلد العودة في سدير، و استولى عليها منصور بن حماد. و في هذه السنة توفى الشيخ العالم عبد الله بن عبد اللطيف الشافعي الأحسائي. و في هذه السنة أول القحط الشديد، و الغلاء العظيم المسمى سوقه، مات فيه خلائق كثيرة جوعا و وباء، و جلا كثير من أهل نجد إلى البصرة، و الزبير و الأحساء في هذه السنة و التي بعدها.

خزانة التواريخ النجدية، ج ٢، ص: ٧٧

و في سنة ١١٨٢ هـ:

سار سعود بن عبد العزيز و معه راشد الدريبي رئيس بلد بريدة، و قصدوا بلد عنيزة و نزلوا بالقرب من باب شارخ، و حصل بينهم و بين أهل عنيزة قتال قتل من أهل عنيزة ثمانية رجال، منهم:

عبد الله بن حمد بن زامل، و قتل من الغزو رجل واحد. و فيها توفى الشيخ محمد بن إسماعيل الصنعاني رحمه الله تعالى.

و في سنة ١١٨٣ هـ:

أنزل الله الغيث، وأخصبت الأرض، ورخصت الأسعار، ولله الحمد والمنة. وفيها غزا عبد العزيز بن محمد بن سعود، وتوجه إلى القصيم، ونزل بلد الهلالية وأخذها عنوة، وقتل من أهلها عدة رجال، وبايعه أكثر أهل القصيم على السمع والطاعة، ثم رجع إلى وطنه.

وفيها وقع الكليبية قتل فيها عبد الله بن عثمان بن حمد راعي المجمع، وأخوة قويل.

وفي سنة ١١٨٤ هـ:

سطوا آل عليان على ابن عمهم راشد الدريبي في بريدة وأخرجوه منها، واستولوا عليها. وفيها مات الشريف مساعد في مكة المشرفة، وتولى بعده أخوه الشريف أحمد. وفيها توفي القاضي في ناحية القصيم صالح بن محمد بن عبد الله الصانع، وكان له معرفة في الفقه، أخذه عن عدة مشايخ منهم الشيخ الفقيه عبد الله بن أحمد بن غضيب وعن عبد الله بن إبراهيم بن سيف والد صاحب «العذب الفائن في الفرائض».

وفي سنة ١١٨٥ هـ:

أخذ ركب من عنزة غنم أهل أشيقر فلحقوهم في البطين، وحصل بين الفريقين قتال شديد قتل فيه أحمد البجادي، وحمد بن عقل ابن مبدد، وكانا من الشجعان المشهورين بالرمية بالبندق، رحمهما الله تعالى.

خزانة التواريخ النجدية، ج ٢، ص: ٧٨

وفي سنة ١١٨٦ هـ:

خرج دهام بن دواس بن عبد الله بن شعلان من الرياض وقصد الحساء، واستولى عبد العزيز بن محمد بن سعود على الرياض، وذلك بعد قتال عظيم، ووقائع عديدة، أحصى من قتل فيه من أهل الرياض في مدة حربهم، فبلغوا ألف و ثلاثمائة، ومن أهل الدرعية ألف و سبعمائة. وفي آخرها، وأول السنة التي بعدها وقع الطاعون العظيم ببغداد، وعم العراق إلى البصرة، هلك فيه خلانق كثيرة، ولم يبق من أهل البصرة إلا القليل؛ أحصى من مات فيه من أهل الزبير نحو ستة آلاف نفساً.

وفي هذه السنة ثارت الحرب بين أولاد الشريف مساعد وبين عمهم الشريف أحمد، وصارت الغلبة لعيال مساعد وأخرجوا عمهم الشريف أحمد من مكة المشرفة واستولوا عليها، وصارت الرئاسة فيها للشريف سرور بن مساعد.

وفي سنة ١١٨٨ هـ:

سار غرير بن دجين آل حميد رئيس الأحساء والقطيف، بالجنود العظيمة من الحاضرة والبادية، وقصد بلد بريدة وحاصرها، ثم أخذها عنوة ونهبها. وذلك أنه استدعى أميرها عبد الله بن حسن لمواجهة فخرج إليه، فلما وصل إليه قبض عليه ودخلت تلك الجنود البلد ونهبوها. ودخل راشد الدريبي قصر الإمارة واستولى على البلد. وأقام غرير في بريدة أياماً، وأجلى آل زامل من عنيزة، وجعل فيها أميراً عبد الله بن رشيد أميراً، ثم ارتحل من بريدة ومع عبد الله بن حسن أسيراً. ونزل الخايبة المعروفة قرب النبقية، واستعد للمسير إلى الدرعية فعجل الله له المنية، ومات على الخايبة المذكورة بعد ارتحاله من بريدة

خزانة التواريخ النجدية، ج ٢، ص: ٧٩

بشهر، وتولى بعده ابنه بطين فلم يستقم الحال فقتله أخوه سعدون هو وأخوه دجين. وتولى دحين فلم يلبث إلا مدة يسيرة ومات. قيل: إن سعدون، سقاه سما، وتولى بعده سعدون، وانطلق عبد الله آل حسن المذكور من الأسر، وسار إلى الدرعية فأكرمه الإمام

عبد العزيز بن محمد بن سعود. وفيها غزا محمد بن جماز أمير شقراء بأهل الوشم، فصادفه بطين الخالدي فقتل عامتهم.

وفي سنة ١١٨٩ هـ:

حاصر العجم البصرة و رئيسهم كريم خان الزندي، واستمر الحصار سنة و نصف السنة، و كان متسلم البصرة حينئذ سليمان باشا و معه ثويني بن عبد الله بن شبيب رئيس بوادي المنتفق. ثم إن العجم استولوا عليها صلحا في سنة ١١٩٠ هـ، و نهبوا غدرا بعد المصالحة و الأمان، ثم ساروا إلى الزبير فنهبوه، و انهزم أهله إلى بلد الكويت.

و فيها سار سعدون بن عبد العزيز بجنود عظيمة من البادية و الحاضرة و معه عبد الله الحسن، فحاصروا راشد الدريبي في بريدة و امتنع عليهم، فلما أعياهم أمره اقتضى رأى سعود أن يبني تجاههم حصنا، فبناه في مقامه ذلك و جعل فيه عدة رجال. و منهم: عبد الله الحسن بن أبي عليان.

ثم رجع سعود إلى وطنه و أقام أهل القصر يغادون و يراوحون أهل بريدة الغارات، فبعث راشد الدريبي إلى عبد الله الحسن يطلب منه الأمان لنفسه، فأعطاه الأمان، فخرج إليه و دخل عبد الله الحسن و من معه بريدة و ملكوها و انقاد أهل القصيم، و وفدوا على الشيخ محمد بن عبد الوهاب قدس الله روحه هو و الإمام عبد العزيز بن محمد بن سعود و بايعوا على السمع و الطاعة، و صار عبد الله آل حسن أميراً على القصيم.

خزانة التواريخ النجدية، ج ٢، ص: ٨٠

و فيها مات فيصل بن شهيل بن سلامة بن مرشد بن صويط رئيس بوادي الظفير. و فيها قام أهل الأحساء على بني خالد، و أخرجوا من عندهم منهم من البلد، و رئيس أهل الأحساء إذ ذاك سعدون بن عرير.

و ترأس في الأحساء آل عياش فصار بنو خالد مع المنتفق فكتب إليهم أحمد أبو عنقا قصيدته المسماء موصلة، و تدامروا و توجهوا إلى الأحساء بمن معهم من العربان، و هجموا على البلد و قتلوا من ظفروا من آل عياش و من قام منهم، و استولوا على الأحساء.

وفي سنة ١١٩٠ هـ:

غزا الإمام عبد العزيز بن محمد بن سعود، و أغار على بوادي آل مرة في الخرج، فصارت الهزيمة على الإمام عبد العزيز و من معه، و ألجأهم البدو إلى عقبه و عرة تسمى مخيريق الصفا، و قتل من أتباع الإمام نحو خمسين رجلا، منهم عبد الله بن حسن أمير القصيم، و هذلول بن ناصر.

وفي سنة ١١٩٢ هـ:

في ثاني و عشرين من ذي القعدة جاء بلد عنيزة سيل عظيم أغرق البلد، و محا بعض منزلتها فخرج أهل عنيزة إلى الصحراء، و بنو بها بيوت الشعر، و قعدوا فيها حتى عمروا منازلهم.

وفي سنة ١١٩٣ هـ:

استولى سعود بن عبد العزيز على بلد حرمة، و جلا بعض أهلها إلى الزبير. و فيها في ٢٢ من ذي القعدة أصاب عنيزة سيل عظيم أغرق البلد و محا بعض منزلتها، و رأيت في بعض التواريخ أن ذلك عام ٩٤.

وفي سنة ١١٩٤ هـ:

توفى الشيخ أحمد التويجى قاضى بلد المجمعه رحمه الله تعالى.

خزانة التواريخ النجدية، ج ٢، ص: ٨١

و فى سنة ١١٩٥ هـ:

فجر يوم الخميس خامس و عشرين من شوال سطوا آل أبو غنام، و آل جناح فى العقيلية المعروفة فى بلد عنيزة و استولوا عليها. و فيها قتل جديع بن منديل بن هذال رئيس عنيزة، و قتل معه أخوه مزيد و ضرى بن حثان، و عدة من رؤسائهم قتلهم مطير فى طرادة، و قد استعدوا للملاقاة غدوة فعاجلهم الله على غير أهبه.

و فيها صال سعدون بن خالد مع جديع بن منديل بن هذال آل على مجلادين فوزان و الدهامشة، و ناوخوهم، و بعد هذا أخذوا حلته، ثم أقبلوا مطير فرعه، و ركض هو و إياهم، و قتلوا من قوم جديع و سعدون عدة رجال و قلعوا أكثر من مائة فرس.

و فى سنة ١١٩٦ هـ:

أجمع أهل القصيم على نقض البيعة، و الحرب، سوى أهل بريدة و الرس و التومة. و أجمعوا على قتل من كان عندهم من المعلمين، و أرسلوا إلى سعدون بن غرير آل حميد الخالدى رئيس الحساء و القطيف يستحثونه بالقدوم إليهم، فأقبل إليهم بجنوده. فلما قرب من القصيم قام أهل كل بلد، و قتلوا من عندهم من المعلمين، فقتل أهل الخبراء إمامهم منصورا أبا الخيل، و ثيان أبا الخيل. و قتل أهل الجناح رجلا عندهم يقال له البكرى، و علقوه بعصبه رجله فى خشبة. و قتل أهل الشماس أميرهم على بن حوشان.

و نزل سعدون بلد بريدة، فلما نزلها أرسل إليه أهل عنيزة عبد الله آل قاضى، و ناصر الشيلى فقتلها سعدون صبوا، و حاصر بريدة، و أميرها حينئذ حجيلان بن حمد آل أبو عليان. فلما اشتد الحصار تحقق حجيلان من ابن عمه سليمان الحجيلانى خيانه فضرب عنقه. و أقام سعدون على

خزانة التواريخ النجدية، ج ٢، ص: ٨٢

بريدة خمسة أشهر محاصرا لها فعجز عنها و رجع قافلا إلى وطنه. و تفرق أهل القصيم إلى بلدانهم، فخرج حجيلان بن حمد بأهل بريدة إلى بلد الشماس، فقاتل من وجده فيها، و هرب أهلها.

ثم إن أهل القصيم طلبوا من حجيلان بن حمد الأمان على دمائهم و أولادهم و أموالهم، فأعطاهم الأمان و وفدوا عليه، و كان حجيلان من أشد الناس حمية لأهل القصيم. و فيها أخذ سعود بن عبد العزيز الصهبة من مطير على المستجدة، و قتل رئيسهم دخيل الله بن جاسر الفغم. و فيها قتل زيد بن زامل العائدى رئيس بلد الدلم، قتلوه سبيع فى وقعة بينه و بينهم. و فيها فى ذى الحجة توفى الشيخ عبد الله بن أحمد إسماعيل فى عنيزة رحمه الله تعالى.

و فى سنة ١١٩٧ هـ:

ابتدأ القحط و الغلاء العظيم المسمى دولاب، و استمر ثلاث سنين.

و فى سنة ١١٩٩ هـ:

قتل براك بن زامل رئيس بلد الدلم، قتله أولاد عمه.

إشارة

و في سنة ١٢٠٠ هـ:

أنزل الله الغيث، وأخصبت الأرض و رخصت الأسعار، وهذه هي رجعان دولاب. وفيها اشترى خليفه بن منيع البريدي المشرفي الوهبي التميمي الشنانه قرب الرس من آل عبلان من شمر، فانتقل إليها هو و أولاده و سكنوها و عمروها.

و في سنة ١٢٠١ هـ:

في المحرم، سار ثويني بن عبد الله بن محمد بن مانع آل شيب رئيس المنتفق إلى نجد، و معه جنود عظيمه من الحاضرة و البادية و قصد القصيم، فلما وصل التنومة أخذها و نهبها و قتل أهلها، ثم

خزانة التواريخ النجدية، ج ٢، ص: ٨٣

ارتحل منها. و نزل بريدة و حصرها، فبلغه الخبر بأن سليمان باشا بغداد، ولي حمود بن سعدون بن محمد بن مانع آل شيب القرشي الهاشمي العلوي الشيببي، على بادية المنتفق، فقفل ثويني راجعا إلى وطنه، و دخل البصرة، و نهب منها أموالا عظيمة، و عصى على البيش فسير إليه سليمان باشا بغداد، العساكر العظيمة فحصل بينهم و بين ثويني و قعته، و صارت الهزيمة على ثويني و أتباعه من المنتفق و غيرهم، و قتل منهم خلائق كثيرة و انهزم ثويني هو و مصطفى آغا إلى بلد الكويت، و استولى حمود بن ثامر على المنتفق، و رجعت تلك العساكر إلى بغداد. فلما تحقق ثويني رجوعهم تجهز هو و من معه، و ساروا من الكويت لقتال حمود بن ثامر، فالتقوا في البرجسية بالقرب من بلد الزبير، و حصل بينهم قتال عظيم، و صارت الهزيمة على ثويني و أتباعه، و قتل منهم عدد كثير، و انهزم ثويني و معه عدة رجال إلى الدرعية، و أقاموا عند عبد العزيز بن محمد بن سعود مدة أشهر. ثم خرجوا من الدرعية، و توجه ثويني إلى بغداد، و دخل على الوزير سليمان باشا، و استرضاه فرضى عنه و أكرمه.

و في هذه السنة هدم الجناح المعروف في عنيزة، هدمه عبد الله بن رشيد أمير بلد عنيزة تجملا مع ابن سعود بسبب مكاتبة أهل الجناح لثويني.

و في سنة ١٢٠٢ هـ:

غزا سعود بن عبد العزيز و قصد بلد عنيزة و نزلها، و أجلى آل رشيد منها، و جعل فيها أميرا عبد الله بن يحيى. و فيها توفي الشيخ حسن بن عبد الله بن عيدان الوهبي التميمي قاضي بلد حريملاء، رحمه الله تعالى، و الشيخ حمد بن قاسم، و الشريف سرور بن مساعد أمير مكة رحمهم الله تعالى.

خزانة التواريخ النجدية، ج ٢، ص: ٨٤

و في سنة ١٢٠٣ هـ:

توفي الشيخ حميدان بن تركي المعروف في بلد عنيزة. كانت وفاته رحمه الله في المدينة النبوية، على ساكنها أفضل الصلاة و السلام. و فيها توفي الشيخ عيسى بن قاسم في الدرعية. و فيها سار سعود بجنود المسلمين إلى المنتفق و هم في الروضتين بين سفوان و المطلاع، فأخذ من محلتهن خياما و أمتعه ثم سار فقتلهم أجمعين و كانوا نحو تسعين رجلا. و فيها وفاة الشيخ عبد الوهاب بن محمد بن فيروز. و له حاشية على الزاد لم يكملها.

و في سنة ١٢٠٥ هـ:

قال ابن لعبون في تاريخه: وفي سنة ١٢٠٥ هـ ولد لابن محمد بن حمد الشاعر المشهور، وانتقل من بلد ثادق إلى بلد الزبير وهو ابن سبعة عشرة سنة. وله أشعار مشهور عند العامة، نرجو الله تعالى أن يسامحه. مات في الكويت في الطاعون الذي أتى البصرة والزبير و الكويت عام ١٢٤٧، فيكون عمره اثنين وأربعين.

وفيها في سابع من شهر رمضان توفي الشيخ عبد الوهاب بن محمد بن فيروز كان مولده في غرة جمادى الأولى عام اثنين وسبعين و مائة و ألف. ألف حاشية على شرح الزاد وهو ابن عشرين سنة. وفيها خرج الشريف غالب بن مساعد إلى نجد فلما وصل ضرية نهبها و هدمها، ثم نزل الشعراء و حصرها فعجز عنها، ثم رحل عنها و نزل البرود و حصره فلم يقدر عليه فقفل راجعا إلى مكة المشرفة. و فيها أغار سعود بن عبد العزيز على شمر، و مطير، و هم على العدو فأخذهم، و قتل منهم عدة رجال و من مشاهير القتلى: مصلط الجربا، و حصان إبليس، و أبو هليبة، و سمره العبيوى.

خزانة التواريخ النجدية، ج ٢، ص: ٨٥

وفي سنة ١٢٠٦ هـ:

توفي الإمام شيخ الإسلام محمد بن عبد الوهاب بن سليمان بن علي بن محمد بن أحمد بن راشد بن بريد بن مشرف، كان من بيت علم في آبائه و أعمامه، كان جده الشيخ سليمان بن علي عالم نجد في زمانه. فأما أبناء سليمان فهما عبد الوهاب و إبراهيم. فأما إبراهيم فكان عالما فقيها، و ابنه عبد الرحمن بن إبراهيم كان كاتبا، و له رواية في الفقه. و أما عبد الوهاب فكان فقيها عالما، و كان قاضيا في العيينة ثم ولى حريملاء. و أما أبناء عبد الوهاب فهما محمد، و سليمان.

فأما سليمان فله معرفة في الفقه، و كان قاضيا في حريملاء و معرفتي بأبنائه: بعبد الله، و عبد العزيز بن سليمان، و كان لهما معرفة في العلم، و يضرب بهما المثل في العبادة و الورع، و ماتوا و انقطع نسله.

و أما محمد فهو شيخ الإسلام، و له خمسة أبناء و هم: حسين، و عبد الله، و علي، و إبراهيم، و حسن. فأما حسين فهو الخليفة بعد أبيه، و القاضي في الدرعية، و كان ضيرير البصر، و له عدة أبناء معرفتي منهم:

بعلي، و حمد، و حسن، و عبد الرحمن، و عبد الملك. و كانت وفاة الشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمه الله تعالى في ذي القعدة من السنة المذكورة، و له من العمر نحو اثنين و تسعين سنة. و فيها توفي الشيخ عبد الرحمن بن الشيخ إبراهيم بن الشيخ سليمان بن علي بن مشرف بن عم الشيخ محمد بن عبد الوهاب، و كان كاتبا و له معرفة. و فيها توفي أمير المجمع ناصر بن عقيل آل بدر الملقب بجوان، و الأمير المذكور هو جد آل عقيل بن بدر.

وفي سنة ١٢٠٧ هـ:

في رجب أغار سعود بن عبد العزيز على

خزانة التواريخ النجدية، ج ٢، ص: ٨٦

بني خالد، و هم في الشيط قريبا من وبرة، فأخذهم و قتل منهم خلائق كثيرة، و استولى عبد العزيز على الأحساء و القطيف بعد هذه الواقعة.

و زالت ولاية آل حميد بنى خالد عن الأحساء و القطيف و كانوا استولوا على الأحساء و القطيف سنة ١٠٨٠ هـ. و أرخ ذلك بعض أدباء القطيف فقال:

رأيت البدو آل حميد لماتولوا أحدثوا في الخط ظلما

أتى تاريخهم لما تولوا كفانا الله شرهم: طغا ألما

و ذيل ذلك بعض أدباء نجد فقال مؤرخا زوال ولايتهم عن الحساء و القطيف:
و تاريخ الزوال أتى طباقا و غار إذا انتهى الأجل المسمى

و في سنة ١٢٠٨ هـ:

خسف القمر ليلة الخميس رابع عشر من المحرم، و كسفت الشمس في آخره في أول رمضان. توفي الشيخ أحمد بن عثمان بن عبد الله بن شبانة قاضي بلد المجمع، أخذ العلم عن جماعة منهم الشيخ صالح أبا الخيل. و فيها في ١٧ رجب توفي الشيخ سليمان بن عبد الوهاب أخوه الشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمه الله و دفن في الدرعية.

و في سنة ١٢١١ هـ:

عزل سليمان باشا بغداد، حمود بن ثامر بن سعدون بن محمد بن مانع آل شبيب عن ولاية المنتفق، و ولاها ثويني بن عبد الله بن محمد بن مانع آل شبيب، و جهزه لقتال ابن سعود، فسار ثويني بالجنود العظيمة من البادية و الحاضرة، و قصد الحساء، فلما وصل إلى (الشباك) المعروف من مياه أطف أقام عليه إلى سنة ١٢١٢، و هو يكاتب العربان و يحشد الجنود. فلما علم بذلك عبد العزيز بن محمد بن سعود

خزانة التواريخ النجدية، ج ٢، ص: ٨٧

جهز ابنه سعود بن عبد العزيز لقتال ثويني المذكور، فسار سعود بجنود كثيرة من البادية و الحاضرة، فلما وصل بعض مياه أطف بالقرب من ثويني نزل بجنوده، و بينه و بين ثويني قريبا من يوم، فلما كان رابع المحرم افتتح سنة ١٢١٢ هـ تسلط على ثويني عبد أسود يقال له: طعيس من عبيد الجبور من بني خالد قطعنه بحربة كانت معه فمات فانهمزمت الجنود إلى البصرة. و كان ذلك الوقت في شدة الحر، فمات منهم خلائق كثيرة عطشا، و لما علم بذلك سعود و من معه اقتفوا آثارهم، و قتلوا من لحقوه منهم.

و في سنة ١١١٢ هـ:

غزا سعود بن عبد العزيز، و قصد العراق، و أغار على زوبع من شمر و من معهم، و غنم منهم أموالا كثيرة، و قتل منهم عدة رجال و منهم مطلق الجربا.

و في سنة ١١١٣ هـ:

وفد أهل بيضة على عبد العزيز بن محمد بن سعود و بايعوه على السمع و الطاعة، و رئيسهم يومئذ سالم بن محمد بن شكبان الرمتين.

و في سنة ١٢١٤ هـ:

فيها حج سعود بن عبد العزيز بالناس، و هي أول حجة حجها.

و في سنة ١٢١٥ هـ:

حج سعود بالناس حجته الثانية. و فيها توفي من أكابر بلد التويم فارس بن سليمان بن محمد بن فارس بن بسام، و محمد بن علي بن نبيان منصرفهما من الحج رحمهما الله تعالى.

و في سنة ١٢١٦ هـ:

توفى الشيخ محمد بن فيروز في أول شهر محرم آخر ليلة الجمعة، و ولادته في ثمانية عشر ربيع الأول عام ١٤١٢ هـ.

و في سنة ١٢١٧ هـ:

سار سعود بجنود كثيرة من البادية و الحاضرة، خزائن التواريخ النجدية، ج ٢، ص: ٨٨ و قصد بلد الحسين و نهبها، و أخذ منها من الأموال ما لا يقدر و لا يحصى، و قتل من بلد الحسين عددا كثيرا. و فيها توفى سليمان باشا بغداد. و فيها انتقض الصلح بين الشريف غالب، و بين الإمام عبد العزيز بن محمد.

و في سنة ١٢١٨ هـ:

في يوم الاثنين الثاني و العشرين توفى الإمام عبد العزيز بن محمد بن سعود، كان محمد بن مقرن قتيلا في مسجد الدرعية، قام إليه رجل من أهل العراق و هو في صلاة العصر في جامع الدرعية فطعنه بسكين معه في خاصرته و لم يلبث قليلا حتى مات رحمه الله تعالى. و طعن معه أخاه عبد الله بن محمد بن سعود فجارحوه و عافاه الله، و أمسكوا الرجل و قتلوه. و تولى بعد عبد العزيز ابنه سعود بن عبد العزيز.

و في سنة ١٢١٩ هـ:

قتل سلطان أحمد بن سعيد رئيس مسقط قتله القواسم و تولى بعده ابنه سعيد. و في هذه السنة قتل دوخي بن جلاف رئيس السعيد من الظفير، و راشد بن فهد بن عبد الله بن سليمان بن صويط رئيس بوادي الظفير، صادفهم سرية لسعود بن عبد العزيز، و قتلوهم و رئيسهم منصور بن تامر السعدون. و كان منصور حينئذ عند سعود في الدرعية جلاويا.

و في سنة ١٢٢٠ هـ:

اشتد الغلاء و القحط و هلك كثير من بادية الحجاز و اليمن و نجد و عدت الأقوات بمكة المكرمة، فلما اشتد الحال بأهل مكة بسبب الحرب التي بين الشريف غالب، و عبد الوهاب أبو نقطة، و من معه من أتباع سعود بن عبد العزيز. وقعت المصالحة بين الشريف غالب، و بين عبد الوهاب على المبايعه لسعود بن عبد العزيز على السمع و الطاعة. و فيها قدم وفد المدينة على سعود بن عبد العزيز في الدرعية، و بايعوه على السمع و الطاعة.

و في سنة ١٢٢١ هـ:

توفى رئيس بوادي حرب بداي بن بدوي بن مصيان بمرض الجدري، و تولى بعده أخوه مسعود.

و في سنة ١٢٢٢ هـ:

حج سعود بن عبد العزيز بأهل نجد منع الحاج الشامي من الحج. و في هذه السنة قدم سعود بن عبد العزيز المدينة المنورة و رتبها، و

جعل فيها مرابطه، و أخرج من فيها من عسكر الترك.

و في سنة ١٢٢٣ هـ:

حج سعود بن عبد العزيز بالناس، و لم يحج أحد من أهل الأقطار هذه السنة.

و في سنة ١٢٢٤ هـ:

وقع وباء في الدرعية مات فيه خلق كثير منهم:

الشيخ حسين بن الشيخ محمد بن عبد الوهاب، و سعود بن عبد الله بن عبد العزيز بن محمد بن سعود.

و في هذه السنة توفي التاجر المشهور أحمد بن محمد بن حسين بن رزق في بلد قردلان بعدما استوطنها. قيل: إنه خلف من الأموال ما قيمته ألف ألف، و مائة ألف ريال، و ابن رزق هذا أصله من آل رزق أهل حرمة، و انتقلوا منها و سكنوا الغاط، و هم من بني خالد.

و في سنة ١٢٢٥ هـ:

ولد الشيخ عبد اللطيف بن عبد الرحمن بن حسن.

خزانة التواريخ النجدية، ج ٢، ص: ٩٠

و فيها توفي الشيخ محمد بن عبد الله بن حمد بن طراد في حوطة سدير، أخذ العلم عن الشيخ محمد السفاريني النابلسي. ذكره في رحلته إلى الشام سنة سبع و سبعين و مائة و ألف و أصله من بلدة حرمة و هو من آل سيف أهل العين، و من خطه نقلت. و قد رأيت بخط الشيخ محمد بن مانع قال: أخذ الشيخ محمد بن طراد النجدي الدوسري قاضي حوطة سدير، و هو من آل أبو الحسن عن ابن الكهرمي البطري.

و فيها أرسل سعود بن عبد العزيز مطلق المطيري، و عبد الله بن مزروع بجنود كثيرة من حاضرة نجد و باديتها إلى عمان، و استولوا على بلدان عمان غير مسقط و نواحيها.

و فيها أرسل سعود بن عبد العزيز محمد بن معقل، و عبد الله بن عفيصان بسرية إلى البحرين، و ضبطوا أموال آل خليفة فقدم رؤسائهم إلى الدرعية للشكايه على سعود ما فعله بهم ابن معقل، و ابن عفيصان، فأمر سعود بحبس رؤسائهم، و هم: سلمان بن أحمد بن خليفة، و أخوه عبد الله، و محمد بن عبد الله، و رخص لأولادهم و لمن معهم من الخدام و غيرهم أن يرجعوا إلى البحرين. و جعل سعود على بن محمد بن خليفة أميراً على البحرين، و أرسل سعود فهد بن عفيصان ضابطاً للبحرين. ثم إن أولاد آل خليفة نقلوا أهلهم و ما قدروا عليه من أموالهم من الزبارة في السفن إلى مسقط، و طلبوا من رئيس مسقط هو و من عنده من النصاري الخروج فساروا إلى البحرين، و أحاطوا بفهد بن عفيصان هو و من معه، و هم في قصر المنامة، ثم أخرجوهم بالأمان، و أمسكوا فهد بن عفيصان هو و خمسة عشر رجلاً من أعيان أصحابه رهينة في آل خليفة المحبوسين عند سعود في الدرعية، و أطلقوا الباقيين.

خزانة التواريخ النجدية، ج ٢، ص: ٩١

و في هذه السنة حج سعود حجته السابعة، فلما رجع من الحج أطلق آل خليفة من الحبس، و رجعوا إلى البحرين، فلما وصلوا إليها أطلقوا فهد بن عفيصان و أصحابه.

و فيها في ذي الحجة توفي الشيخ حمد بن ناصر بن عثمان بن معمر في مكة المشرفة، و صلى عليه المسلمون تحت الكعبة المعظمة، ثم خرجوا به إلى البياضية. و خرج سعود بن عبد العزيز من القصر، و صلى عليه بعدد كثير من المسلمين، و دفن في مكة المشرفة.

و فيها غزا سعود فوصل إلى المزيريب في الشام، و نزل عين البجيري، ثم نزل قريب بصرى.

و في سنة ١٢٢٦ هـ:

قام محمد علي باشا بقتال أهل نجد، و أرسل عساكر كثيرة في البحر، عليهم ابنه أحمد طوسون فقدموا ينيح. فلما علم بذلك سعود بن عبد العزيز جهز ابنه عبد الله لقتالهم، و أرسل معه جنودا كثيرة من البادية و الحاضرة، فقدم عبد الله بن سعود و من معه المدينة المنورة، على ساكنها أفضل الصلاة و السلام، ثم خرج منها و نزل الحيف.

و سار أحمد طوسون و من معه من العساكر، فتلوا بالقرب من عبد الله بن سعود، و حصل بينهم وقعة عظيمة، و صارت الهزيمة على أحمد طوسون و من معه من العساكر. و قتل منهم نحو ثلاثة آلاف، و قتل من قوم عبد الله بن سعود نحو ثمانمائة، منهم مقرن بن حسن بن مشاري بن سعود، و برغش بن بدر من آل شبيب من رؤساء المتفق، و مانع بن و حير من رؤساء العجمان و كان فارسا شجاعا. و انحاز أحمد طوسون و من معه إلى ينيح. و هذه الوقعة هي المعروفة بوقعة الجديدة في ذي القعدة من السنة المذكورة.

خزانة التواريخ النجدية، ج ٢، ص: ٩٢

و في هذه السنة حج سعود بالناس، و اجتمع بابنه عبد الله بن سعود بمكة المشرفة بعد وقعة الجديدة المذكورة. و فيها أغار عبد الله بن سعود على آل قشعم، و هم بالقرب من بلد الحلة المعروفة بالعراق، و كان عندهم عسكر من الترك، فأخذ المسلمون بعض خيام العسكر، و بعض حلة آل قشعم.

و في سنة ١٢٢٧ هـ:

الوقعة المشهورة بين عنزة في أرض الشنبل من أرض حلب. و سببها أن الفدعان كان لهم رميرى قرى الشنبل التي يسمها البدو الأخاوة، فأتوهم السبعة فزلوا و السبعة أقرب من يكون للفدعان من عنزة، فطلبوا السبعة من بعض ذى الشنبل الأخاوة فمنعواهم الفدعان، و استمدوا السبعة بالرولة، و استمدوا الفدعان بالعمارات من عنزة، و استفزعوا الفدعان بشمر ففزعوا من العراق، و استمر الحرب بينهم نحو ثلاثة أشهر في مناخ واحد حتى إن الإبل أكلت التراب و أدبار بعضها.

و آخر الأمر صارت الهزيمة على الفدعان و من معهم، و قتل من الفريقين عدد كبير فأخذ السبعة و من معهم من أموال الفدعان شيئا كثيرا.

و فيها قدم أحمد بن نابرت بالعساكر العظيمة على أحمد طوسون بن محمد علي، و هو إذ ذاك ينيح. فلما قدموا عليه ساروا إلى المدينة فوصل إليها منتصف شوال، و حصرها و فيها نحو خمسة آلاف من أهل الحجاز و اليمن و نجد جعلهم سعود فيها مرابطة، ثم حفروا سردابا في الأرض من ناحية البقيع، فلما وصلوا إلى السور حشوه بالبارود و أشعلوا فيه النار، فانهدم من السور نحو ثلاثين ذراعا، و دخلت العساكر البلد و انحاز المرابطة إلى القلعة، و قد هلك منهم خلق كثير قتلا و وباء نحو أربعة آلاف.

خزانة التواريخ النجدية، ج ٢، ص: ٩٣

و في هذه السنة حج سعود بن عبد العزيز بالناس و هي آخر حجة حجها، فلما خرج من مكة المشرفة أمر ابنه عبد الله أن يقيم بمن معه من الجنود بوادي فاطمة، فأقام به و جاءت مراكب فيها عساكر من مصر فزلوا في جدة، ثم ساروا إلى مكة المشرفة. فلما علم بذلك عبد الله بن سعود و من معه ارتحلوا و نزلوا العبل بالقرب من الطائف مدة أيام ثم قفل إلى نجد.

و في سنة ١٢٢٨ هـ:

أخذ الرحمان من مطير غنم أهل أشيقر. و فيها خرج عثمان المظايقي من الطائف، و استولى على الطائف الشريف غالب بن مساعد. و في رمضان من هذه السنة رجع عثمان المظايقي إلى الطائف، و معه جنود كثيرة، و استولى على بعض قصورها. فلما بلغ الشريف غالب

الخبر سار إليه بالجنود العظيمة من عتيبة، وحاصرها في العصر. وحاصل الأمر أنه انهزم و قتل من قومه نحو سبعين رجلا، فأمسكته العصمة من عتيبة وجاءوا به إلى الشريف غالب، فأوثقه و بعث به إلى محمد علي. وفيها حج أهل الشام و مصر، و حج محمد علي على البحر. و لما قدم مكة المشرفة و جاءه الشريف غالب للسلام عليه حبسه هو و أولاده، و احتوى على جميع أمواله، و أرسلهم إلى مصر، و بقى غالب محبوسا في سناينك إلى أن توفي بها سنة ١٢٣١ هـ. و فيها عزا سعود مغزى الحناكية.

و في سنة ١٢٢٩ هـ:

توفي الشيخ سعيد بن محمد قاضي حوطه بنى تميم، و تولى بعده تلميذه راشد بن هويد. و فيها في رجب توفي الشيخ قاضي سدير علي يحيى بن ساعد. و فيها توفي الإمام سعود بن عبد العزيز بن محمد بن مقرن ليلة خزانة التواريخ النجدية، ج ٢، ص: ٩٤ الاثني حادي عشر جمادى الأولى من السنة المذكورة رحمه الله تعالى. و كانت ولايته عشر سنين و تسعة أشهر و ثمانية عشر يوما. و تولى بعده ابنه عبد الله بن سعود. و فيها توفي إبراهيم بن عفصيان في عنيزة، و كان قد جعله سعود بن عبد العزيز أميرا بها، و آل عفصيان المعروفين في الخرج من عائذ. و فيها توفي عبد الله بن صباح العتيبي رئيس بلد الكويت. و فيها في اليوم التاسع و العشرين من رجب كسفت الشمس و أظلمت الدنيا و ظهرت النجوم.

و في سنة ١٢٣٠ هـ:

الوقعة المشهورة بين أهل أشيقر و الحمادين من بريه أهل سبعة و عشرين مطية عقيدهم شلا بن الحميداني. و ذلك في روضة رمحين أيام الربيع و هم يحشون فيها، حضر هذه الوقعة شجعان من أهل أشيقر منهم: خلف بن ناصر البجادي، و محمد بن علي بن قهيدان و عبد الله بن محمد النجدي، و علي بن عثمان بن جمعة، و أخوه قناع، و أخوه عبد العزيز الملقب بوقر، و أخوهم عبد الله، و علي بن مشلب، و علي بن عقيل، و عثمان بن مسعود، و محمد بن ماجد الناصري، الملقب أبا الجريد لقوته، فإنه يأخذ الجريدة اليابسة و يفتها بيده. قتل في هذه الوقعة محمد بن ماجد أبو الجريد المذكور، و كسرت رجل عبد الله النجدي، و حصل في الباقيين جراحات، و عقر من ركائبهم ثلاث و انهزموا و لم يحصلوا على طائل. و في آخر محرم توفي عبد الله بن محمد بن سعود، و في آخره أيضا توفي إبراهيم بن محمد بن سدحان في ليلتين بقيتا منه. خزانة التواريخ النجدية، ج ٢، ص: ٩٥

و في هذه السنة وقعة بسل: بين محمد علي، و بين فيصل بن سعود، و صارت الهزيمة على فيصل بن سعود و من و معه، و قتل منهم خلق كثير، و استولى محمد علي على بيشة ورنى. و فيها قدم أحمد طوسون بن محمد علي بالعاكر العظيمة و نزل الرس و الخبراء، و كان عبد الله بن سعود إذ ذاك في المذنب، فلما علم بذلك رحل من المذنب و نزل عنيزة و أميرها من جهة عبد الله بن سعود إبراهيم بن حسن بن مشارى بن سعود، و نزل الحجاوى، و أقام عليه نحو عشرين يوما يصابر عساكر الترك و يقع بينهم مقاتلات و مجاولات من بعيد. ثم إن الصلح وقع بين أحمد طوسون هو و أحمد بن نابرت، و بين عبد الله بن سعود على وضع الحرب، و أن عساكر الترك يرفعون أيديهم عن نجد و يرفع عبد الله بن سعود يده عن الحرمين، و كل منهم يحج آمنا.

و كتبوا بذلك سجلات، فرحل أحمد طوسون و من معه من العساكر غرة شعبان من هذه السنة، و توجهوا إلى المدينة المنورة على ساكنها أفضل الصلاة والسلام.

و في سنة ١٢٣١ هـ:

سار عبد الله بن سعود بجنوده من البادية خزانه التواريخ النجدية، ج ٢، ص: ٩٧ و الحاضرة، و قصد القصيم، فنزل الخبرا و هدم سورها، و سور البكيرية، و ربط ثلاثة من رؤوس الرس و الخبرا، منهم الأمير شارخ الفوزان أمير

خزانه التواريخ النجدية، ج ٢، ص: ٩٨

الرس، و سار بهم إلى الدرعية بسبب استدعائهم للترك، و سميت هذه الغزوة غزوة محرش، لأنه انتقض الصلح الذي بين محمد علي و بين عبد الله بن سعود بسببها. و ذلك أنه سار رجال من أهل القصيم إلى مصر و أكثروا القول عند محمد علي. فتلقى قولهم و شمر في تجهيز العساكر إلى نجد مع ابنه إبراهيم باشا. و في هذه السنة توفي أحمد طوسون بن محمد علي في مصر آخر شوال من السنة المذكورة، و في هذه السنة سار إبراهيم باشا بالعساكر العظيمة من مصر متوجها إلى نجد، فقدم المدينة ثم رحل منها و نزل الحناكية.

و في سنة ١٢٣٢ هـ:

و إبراهيم باشا في الحناكية، فلما علم بذلك عبد الله بن سعود سار بجنوده من البادية و الحاضرة لقتال إبراهيم باشا و من معه من العساكر، و هو حينئذ على الحناكية. فلما بلغ إبراهيم باشا خبر عبد الله بن سعود بعث عليا ازن، و معه جملة من العسكر، و جميع من معه من بوادي حرب و غيرهم و أمرهم أن ينزلوا ماوية الماء المعروف بينه و بين الحناكية مسافة يومين، فسار علي ازن و من معه و نزلوا ماوية، فلما علم بذلك عبد الله بن سعود، و هو على خبرا نجح سار منها إلى ماوية، و حصل بينه و بين علي ازن قتال، و صارت الهزيمة على عبد الله بن سعود و من معه، و قتل من أصحابه نحو مائتي رجل. و ذلك يوم الجمعة منتصف جمادى الآخرة من السنة المذكورة. و ذلك أول و هن على الإمام عبد الله بن سعود، و قصد عبد الله المذكور بلد عنيزة و نزلها.

ثم إن إبراهيم باشا سار بعساكره و نزل الرس لخمس بقين من السنة المذكورة، و حاصروا أهل الرس إلى ثاني عشر من ذي الحجة. ثم إنه وقع الصلح بينه و بينهم فرحل عنهم و نزل الخبرا. فلما كان بعد عيد النحر من

خزانه التواريخ النجدية، ج ٢، ص: ٩٩

السنة المذكورة ارتحل عبد الله بن سعود من عنيزة إلى بريدة و جعل في قصر الصفا المعروف في عنيزة عدة رجال مرابطة، و استعمل عليهم أميرا محمد بن مشارى بن سعود، و استعمل في بريدة إبراهيم بن حسن بن مشارى بن سعود أميرا، و جعل عنده عدة رجال مرابطة. ثم إن إبراهيم باشا رحل من الخبرا، و نزل عنيزة، و أطاعوا له أهل البلد، و امتنع الذين في قصر الصفا فحاصروهم. ثم إنه أخرجهم منه بالأمان، و توجهوا إلى أوطانهم و أمر إبراهيم باشا فهدم القصر، فلما بلغ عبد الله بن سعود الخبر و هو في بريدة رحل منها إلى الدرعية. و اذن لأهل النواحي يرجعون إلى أوطانهم.

و في سنة ١٢٣٣ هـ:

و إبراهيم باشا إذ ذاك في عنيزة، ثم ارتحل منها إلى بريدة، ثم ارتحل منها إلى شقرا و نزل شقرا يوم الخميس، سادس عشر ربيع الأول من السنة المذكورة، و أقام بها نحو شهر، ثم ارتحل منها، و قصد ضرما، فحاربوه فأخذها عنوة في سابع عشر ربيع الثاني من

السنة المذكورة. و قتل من أهلها نحو ألف و ثلاثمائة رجل.

و نهب البلد و أخلاها من أهلها، ثم ارتحل منها إلى الدرعية، و نزلها في ثالث من جمادى الأولى من السنة المذكورة، و جرى بينه و بين أهلها عدة وقعات.

و حاصل الأمر أنه وقع الصلح بينه و بين أهل الدرعية على أن عبد الله بن سعود يخرج إليه، و يرسله إلى السلطان فيحسن إليه أو يسىء، فخرج إليه عبد الله بن سعود على ذلك. و ذلك في يوم الأربعاء تاسع ذى القعدة من السنة المذكورة. و لما كان بعد المصالحة بيومين، أمر الباشا على عبد الله بالتجهز بالمسير إلى السلطان، فتجهز ثم أرسله مع رشوان

خزانة التواريخ النجدية، ج ٢، ص: ١٠٠

آغا و الدويدار، و معهم عدد كثير من العسكر، فساروا به إلى مصر، ثم إلى اسطنبول، و قتل هناك رحمه الله تعالى. و كانت هذه السنة كثيرة الاضطراب من نهب الأموال، و سفك الدماء، و قد أرخها محمد بن عمر الفاخري من المشارفة من الوهبة، و هو ساكن بلد حرمة فقال:

عام به الناس جالوا حسبما جالوا نال منا الأعادي فيه ما نالوا

قال الأخلاء: أرخه، فقلت لهم: أرخت، قالوا: بماذا؟ قلت: غربال

قيل: إن الذي هلك من الروم في مدة هذه الحرب نحو عشرة آلاف، و من أهل الدرعية نحو ألف و ثلاثمائة.

و في سنة ١٢٣٣ هـ:

و في ربيع الأول وقعة المعادة المعروفة: بين أشيقر و الجريفة، قتل فيها سبعة عشر رجلا من أهل أشيقر. و سبب ذلك أن إبراهيم باشا كان نازلا في بلد شقراء فأمر على أهل أشيقر بأحمال تبين ركب من أهل أشيقر ثمانية عشر رجلا إبلهم إلى الجريفة و تسالوا فيها أحمال تبين و توجهوا يريدون شقراء فلما وصلوا إلى المعارة قابلهم ركب من قبل الإمام عبد الله بن سعود، و عقيدهم ابن نصير قد بعثهم يقطعون سابلة العسكر فقتلوهم كلهم إلّا سليمان بن صالح بن مفرج تحمل فيه رجل من الحبلان من مطير انهزم به حتى أتى إلى أشيقر. و من مشاهير القتلى عبد الرحمن بن عثمان ابن شنيبر كان شجاعا كريما، و عثمان بن مسعود العبد، و كان شجاعا، و عبد العزيز الشيباني و ولد محمد بن سرور العريني.

و في سنة ١٢٣٤ هـ:

و إبراهيم باشا في الدرعية. ثم إنه أمر على أهلها أن يرحلوا منها فرحلوا منها فأمر بهدمها و قطع أشجارها فهدمها

خزانة التواريخ النجدية، ج ٢، ص: ١٠١

و أشعلوا فيها النيران و تركوها خاوية، و تفرق أهلها في البلدان. فلما فرغ إبراهيم باشا من هدم الدرعية رحل منها و ترك في ثرمدا خليل آغا، و معه عدد كثير من العسكر و قصد المدينة المنورة، و أمر بنقل آل سعود، و آل الشيخ بأولادهم و نسائهم إلى مصر فنقلوا إليها. فلما وصل إلى القصيم أخذ معه حجيلان بن حمد رئيس بلد بريدة، و سار به إلى المدينة المنورة على ساكنها أفضل الصلاة و السلام.

فتوفى حجيلان في المدينة و عمره فوق ثمانين عاما.

و في هذه السنة سالت عنيزة و بعض بلدان نجد خريف، و مشى وادى الرمة أربعين يوما، و كان إبراهيم باشا لما أراد المسير من نجد إلى مصر أمر بهدم أسوار بلدان نجد فهدمت و كثر القيل و القال و السبابات عنده من أهل نجد بعضهم في بعض و ممن رمى عنده الشيخ سليمان آل عبد الله آل الشيخ فأمر الباشا بقتله فقتل، و الشيخ على بن حمد بن راشد العريني قاضى الخرج، و الشيخ رشيد

السردى قاضى حوطه بنى تميم، و الشيخ عبد الله بن حمد بن سويلم.
و الشيخ عبد الله بن حمد بن كثير رحمه الله تعالى، و قتل أيضا عدة رجال من أعيان أهل نجد. و فى رمضان من هذه السنة استولى
محمد بن عرير آل حميد الخالدى عل الأحساء و القطيف.
و فيها توفى الشيخ أحمد بن عبد الله بن عقيل من آل عقيل أهل بلد حرمة، و هم من عنيزة، و قد سكن بلد الزبير، فتوفى حاجا فى
مكة المشرفة فى آخر شهر ذى الحجة.
و فى هذه السنة قتل عبد الله بن رشيد أمير بلد عنيزة. قيل: إن الذى
خزانه التواريخ النجدية، ج ٢، ص: ١٠٢
دبر قتله عبد الله بن حمد الجمعى أعطى إبراهيم باشا ألف ريال ليقتل ابن رشيد المذكور، فأمر الباشا بقتله فقتل.
و فيها قتل عبد الله بن حجيلان فى بريدة قتله رشيد بن سليمان الحجيلان هو و عقيل و معهم عشرة من آل أبو عليان، و بعد أربعين
يوما قتل رشيد و عقيل المذكوران.
قال الجبرتى فى «تاريخه»: وصول آل سعود لمصر فى ١٨ رجب سنة ١٢٣٤ هـ و عددهم، و من معهم أربعمائه نفس.
ذكر فى تقويم المولد لعام ١٣٢٤ هـ أن عدد الجنود الذين مع إبراهيم باشا لحرب الدرعية ستة عشر ألف جندى، و قتل من أهل
الدرعية التى ليس فيها سوى ألف و مائتين رجل قتل ثمانمائه رجل.

و فى سنة ١٢٣٥ هـ:

ظهر محمد بن مشارى بن معمر و نزل الدرعية و عمرها، و عاهدوه أهل نجد، ثم بعد ذلك جاء مشارى بن سعود و نزل الدرعية و
صار الأمر له.

و فى سنة ١٢٢٦ هـ:

ظهر حسين بيك إلى نجد و نزل بلدة عنيزة.
و فى هذه السنة استولى تركى بن عبد الله بن محمد بن سعود على بلد الرياض. فلما علم بذلك حسين بيك سار من عنيزة بعساكر،
فقدم على من فى ثرمدا من العساكر، الذين مع خليل آغا، ثم سار إلى الدرعية و معه ناصر بن حمد العايدى، و سويد بن على رئيس
جلاجل، و عبد العزيز بن ماضى رئيس روضة سدير، و حمد آل مبارك رئيس حريملاء. فلما وصل الدرعية أمر على أهلها الذين
نزلوها بعد ارتحال إبراهيم باشا عنها أن يرتحلوا عنها و سيروا إلى خليل آغا فى ثرمدا، فساروا إلى ثرمدا بنسائهم
خزانه التواريخ النجدية، ج ٢، ص: ١٠٣
و أولادهم و بنى لهم بنيانا فجعل لهم بابا لا يدخلون و لا يخرجون إلّا منه.
و ذلك فى جمادى الآخرة من السنة المذكورة، و حسين باشا إذ ذاك فى الرياض. ثم أمر حسين بهدم الدرعية فهدموها و أشعلوا فيها
النيران، ثم سار إلى الرياض و بها تركى بن عبد الله بن محمد بن سعود.
و كان بعض أهل الرياض قد كاتب ناصر بن حمد العايدى، فلما علم بذلك تركى خرج من بلد الرياض، و استولى عليها حسين بيك
و أقام بها نحو شهرين، و أمر على أهل الرياض و المحمل و سدير و الخرج و الوشم بألوف من الدراهم. و كذلك باقى بلدان نجد
فأخذها منهم.
و هرب كثير من أهل نجد مع البادية و اختفى آخرون بسبب المطالب التى عليهم، و حبسوا رجالا- و قتلوا آخرين، و أصاب الناس
محن عظيمة، فلا حول و لا قوة إلّا بالله العلى العظيم.

ولما كان في رجب من هذه السنة قدم عبد الله بن حمد الجمعي من مصر على حسين، وهو في الرياض، وكان الجمعي هذا قد جعله إبراهيم باشا أميراً في عنيزة. فلما رحل الباشا من نجد أخرجته أهل عنيزة منها؛ وتأمراً فيها محمد بن حسن بن حمد الجمل. ثم إن حسين ارتحل من الرياض وقصد ثرمدا، فلما قرب من ثرمدا وكان معه محمد بن حسن الجمل أمير عنيزة أمر بقتله فقتل. ولما وصل إلى ثرمدا وبها خليل آغا أمر بأهل الدرعية الذين في ثرمدا أن يقتلوا، وعددهم مائتان و ثلاثون فقتلواهم، وتسمى بمذبحة الحجيرة، عن آخرهم، وتركوا نساءهم وأطفالهم. فلما كان يوم عيد الفطر من هذه السنة ارتحل حسين من ثرمدا وقصد المدينة المنورة، ومنها إلى مصر، وترك في ثرمدا

خزانة التواريخ النجدية، ج ٢، ص: ١٠٤

عسكراً في قصرها. وفي قصر الرياض عسكراً رئيسهم على المغربي، وجعل في عنيزة أميراً عبد الله بن حمد الجمعي، ومعه عدة من العساكر.

فيها هجموا أهل جلاجل على التويم وتقاتلوا في النخيل، وقتل من أهل التويم عبد الله بن فوزان بن مغير و سليمان آل بن عبد الله، وأسروا ناصر بن عثمان بن سليم، وقتل من أهل جلاجل ثلاثة: راشد بن عثمان بن راشد بن جلاجل، وإبراهيم بن حمد بن محمد بن ماضي، و سلطان بن عبد الله بن إبراهيم بن سليمان العنقري.

وفي سنة ١٢٣٧ هـ:

بنى مسجد الجوز و محلته المعروفة في بلدة عنيزة. وفيها قتل سليمان بن عرفج في بريدة، وهو من آل أبو عليان، قتلوه رفاقته آل أبو عليان. ثم بعد ذلك بأيام سطا عليهم محمد العلي بن عرفج وقتل منهم فهد بن مرشد. وفي هذه السنة قدم حسين بيك أبو ظاهر من المدينة ومعه نحو ثمانمائة فارس من الترك فنزل بلد عنيزة، ورئيسها يومئذ عبد الله بن حمد الجمعي فقام معه، وقدم عليه أكثر رؤساء بلدان نجد في عنيزة، وبعث من يقبض الزكاة من بلدان نجد، وبعث سرية مع إبراهيم كاشف للرياض، وسرية مع موسى كاشف، ومعهم عبد الله بن حمد الجمعي أمير عنيزة إلى المجمع، فنزلوا قصر المجمع، وكثرت منهم المظالم، وقتلوا إبراهيم بن حمد العسكر، و حمد بن ناصر بن جعوان في المجمع.

و ذلك في عاشر رجب من السنة المذكورة، وقتلوا أمير بلد الجنوبية في سدير. فلما كان في آخر رجب من هذه السنة خرجوا من المجمع، وأغاروا على فريق من السهول في مجزل، فصارت الهزيمة على العسكر،

خزانة التواريخ النجدية، ج ٢، ص: ١٠٥

وقتل موسى كاشف وعدة رجال غيره، ولم ينج منهم إلا قليل، وقصد شريدتهم بلد المجمع ومعهم الجمعي. ثم ساروا منها إلى عنيزة. وفي ذى الحجة من هذه السنة سارت العساكر من الرياض مع إبراهيم الكاشف ومعهم أمير الرياض ناصر بن حمد بن ناصر العايدى، وأغاروا على سبيع بالقرب من الحاير. وصارت الهزيمة على أهل الرياض ومن معهم من العساكر، وقتل إبراهيم كاشف و ناصر بن حمد بن ناصر العايدى أمير الرياض، وقتل غيرهم من العسكر نحو ثلاثمائة، ورجع باقيهم إلى الرياض. وفيها توفي الشيخ قاضي الوشم عبد العزيز بن عبد الله الحصين الناصري في بلدة شقراء رحمه الله تعالى.

وفي سنة ١٢٣٨ هـ:

حفرت القليب المسماة الفيضة الطالعية و غرست. و الذي حفرها و غرسها أبناء محمد بن إبراهيم بن محمد البواردي. وفيها حبس حسين بك عبد الله الجمعي أمير عنيزة وعدة رجال من رؤسائها، وطلب منهم أموالاً فقام عليه أهل عنيزة وأخرجوه هو ومن معه من البلد إلى المدينة، وترك في قصر الصفا المعروف في عنيزة نحو خمسمائة من العسكر رئيسهم محمد آغا، فقام عليهم أهل عنيزة و

أخرجوهم وهدموا قصر الصفا فلحقوا بأصحابهم، ولم يبق في نجد من العسكر غير الذين في قصر الرياض. وفي شعبان من هذه السنة قتل عبد الله بن حمد الجمعي أمير عنيزة قتله يحيى آل سليم في مجلس عنيزة، و شاخ يحيى المذكور في بلدة عنيزة.

وفي سنة ١٢٣٩ هـ:

ظهر الإمام تركي و حارب العسكر الذين في الرياض، و أخرجهم فتوجهوا إلى المدينة و حكم بلدان نجد كلها. و فيها سطا أهل الروضة و أتباعهم على ابن علي في جلاجل، و صارت الغلبة

خزانة التواريخ النجدية، ج ٢، ص: ١٠٦

لأهل جلاجل، و قتل فيه من الروضة و أتباعهم واحد و عشرون رجلا منهم:

إبراهيم بن ماضي، و محمد بن عبد الله، و محمد بن ناصر بن عسري.

و قتل من أهل جلاجل ستة رجال. و فيها قدم الشيخ عبد الله بن عبد الرحمن من الروضة إلى الرياض، و كان قد انتقل إليها و صار إماما في شقراء و قاضيا لبلدان الوشم و غيرها.

و فيها الوقعة المشهورة بين أهل أشيقر الدعاجين، و آل غالبه من عتيبه، و هم على جو أشيقر أيام القبط، قتل فيها من عتيبه عدة رجال منهم: فريح، و عيد الحفري، و فلاح بن رشيد العطشان و غيرهم. و من أهل أشيقر شعيب بن سليمان بن عبيد، ثم هجوا عتيبه و تركوا بيوتهم، فأعطاهم أهل أشيقر أمانا يستلون بيوتهم و أمتعتهم، و شالوها و قصدوا بلد الحريقة و كان أميرها محمد بن تويم له صاحب منهم، و هم قاطنون على الجريفة قبل نزولهم على جو أشيقر. و كان ابن تويم يقول: أنا من أهل أشيقر، فلما وصلوا إلى الجريفة من يومهم ذاك دعاه صاحبه فخرج إليه، فقتلوه و هو ليس من أهل أشيقر بل آل تويم من آل جدى من الصعران من بني هاجر من قحطان.

ثم حصل منهم بعد ذلك غارات على أهل أشيقر فصادفوا في بعض الغارات صالح بن علي بن مانع بن عبد الرحمن بن شنير هو و ابن عمه إبراهيم بن عثمان بن عبد الرحمن بن شنير الأشرم في مدة، فقتلوا إبراهيم المذكور، و تركوا صالح بن علي المذكور و به رمق قد ظنوا أنهم قتلوه، فجارحه أهله و عافاه الله تعالى. ثم بعد ذلك صار ولد علي موسى عتيق، و قد جاءت الجريفة فسألوه فقال: أنا من أهل أشيقر، فقتلوه، و هو من الوهبة ساكن في بلد شقراء. ثم بعد ذلك صادفوا إبراهيم بن حسن

خزانة التواريخ النجدية، ج ٢، ص: ١٠٧

الخراش في الحليلة فطعنوه طعونا كثيرة، و تركوه و به رمق و قد ظنوا أنه مات في أريحة أهله، و عافاه الله تعالى.

ثم إنهم تصالحوا سنة ١٢٤٢ هـ و أعطى عتيبه جميع ما عليهم لهم، و تكافلوا و خمدت الفتنة، و لله الحمد. و كتب أهل أشيقر عليهم و ثائق بخط الشيخ محمد بن عبد الله بن مانع بن محمد بن عبد اللطيف و بخط أخيه عبد العزيز بن عبد اللطيف، و كفل لأهل أشيقر مروت بن عضيب، و كفل عتيبه ابن فدغم ابن عويد، و أخوه هدهود، و عبد الله بن مقبل الدعجاني، و فلج أخو فلاج العطشان و حطوا أهل أشيقر في البلاد، و طارفتهم من بعيد و من قريب. و فيها قدم مشاري بن عبد الرحمن مشاري بن سعود بلد الرياض هاربا من مصر، فأكرمه خاله الإمام تركي و جعله أميرا في منفوحة. و فيها قدم الشيخ عبد الرحمن بن حسن بلد الرياض من مصر، فأكرمه الإمام تركي غاية الأكرام. و فيها حفرت القلب المعروفة خارج بلد شقراء من شرق، و غرست حفرها و غرسها محمد الجمج هو و عبد العزيز بن إبراهيم بن محمد البوادي.

وفي سنة ١٢٤٠ هـ:

حاصر تركي بن عبد الله بن محمد بن سعود العسكر الذين في قصر الرياض، و رئيسهم إذ ذاك أبو علي المغربي، و أخرجهم على

دمائهم و سلاحهم، فساروا إلى ثرمدا. و منها إلى المدينة، و استولى تركى على الرياض. و فى هذه السنة حصل منافسة بين يحيى السليم و أتباعه، و بين أهل الخزيرة و العقيلية، و حصل بينهم قتال قتل فيها أربعة رجال من الفريقين، و جرح عشرة رجال فركبوا أهل الرس و أهل بريدة، و قدموا بلدة عنيزة و أصلحوا بينهم. و فى هذه السنة سار تركى بن عبد الله إلى الخرج، و حاصر زقم بن زامل العايندى فى الدلم، و أخرجه هو

خزانة التواريخ النجدية، ج ٢، ص: ١٠٨

و من معه من عشيرته و أتباعهم و أخذ جميع أموالهم. و سار تركى بزقم معه إلى الرياض، و بعث سرية إلى السلمية فحاصروا رئيسها مشغى بن براك فى قصره، ثم أخرجه بالأمان هو و من معه فى القصر على دمائهم و أموالهم، و قدم على تركى كليب البجادی العايندى رئيس اليمامة من بلدان الخرج، و بايعه على السمع و الطاعة. و فى هذه السنة قدم يحيى بن سليمان بن زامل رئيس عنيزة على الإمام تركى و بايعه على السمع و الطاعة.

و فى سنة ١٢٤١ هـ:

قدم مشارى بن سعود بلد الرياض هاربا من مصر، فأكرمه خاله الإمام تركى و جعله أميرا فى منفوحة. و فيها قدم الشيخ عبد الرحمن بن حسن بن الشيخ محمد بن عبد الوهاب بلد الرياض من مصر، فأكرمه الإمام تركى بن عبد الله غاية الإكرام. و فيها توفى الشيخ عبد الله بن سليمان بن محمد بن عبد الرحمن بن عبيد قاضى سدير فى أول ولاية تركى، و كان قبله قاضيا فى جبل شمر عند عبد الله بن على بن رشيد رئيس جبل شمر زمن الإمام سعود بن عبد العزيز، و كانت وفاته فى بلد جلاجل رحمه الله تعالى. و فيها توفى أمير عسير سعد بن مسلط - بضم الميم و فتح السين المهملة و بتشديد اللام المفتوحة و آخره طاء مهملة - و صار أميرا بعده على بن مخيل.

و فى سنة ١٢٤٢ هـ:

صار القحط و الغلاء فى جميع البلدان حتى وصل البر خمسة آصع بالريال و التمر، عشر و زونات بالتمر. و فيها فى شعبان توفى فى بلدة المجمع الشيخ عثمان عبد الجبار بن الشيخ أحمد بن شبانة الوهيبى التميمى، كان من بيت علم فى آبائه و أجداده، و أعمامه: فأبوه عبد الجبار عالم فقيه، أخذ العلم عن أبيه،

خزانة التواريخ النجدية، ج ٢، ص: ١٠٩

أحمد؛ و أبوه أحمد أخذ العلم عن الشيخ أحمد بن محمد الفقيه العالم المشهور فى بلد أشيقر و غيره من علماء آل شبانة. و أخذه عن أحمد أيضا الشيخ العالم المعروف فى بلد المجمع عبد القادر العدلى. و من آل شبانة ابن أخى حمد عثمان بن شبانة. و منهم حمد بن عبد الجبار و أخو الشيخ عثمان، و هو عالم فقيه أخذ العلم عن صالح بن عبد الله أبى الخيل، العالم المعروف فى القصيم، و منهم الشيخ قاضى بلد المجمع زمن عبد العزيز بن محمد بن سعود العالم محمد بن عبد الله بن شبانة، أخذ العلم عن عدة أشياخ من أعمامه و حمد التويجى العالم المعروف بالمجمع و عن غيره.

و أما الشيخ عثمان بن عبد الجبار فأخذ عن عدة أشياخ، فمن أشياخه ابن عمه حمد بن عثمان بن عبد الله المذكور، و حمد التويجى، و غيرهما فى الأحساء و غيره. و أخذ أيضا عن الشيخ عبد المحسن بن على بن عبد الله بن نشوان بن شارخ القاضى فى الكويت و الزبير، و عن عبد الرحمن بن عيد الأحسائى فى بلد الدرعية. و كان رحمه الله فقيها له دراية، و انتفع بعلمه عدد كثير منهم ابنه الشيخ عبد العزيز بن عثمان القاضى فى منيخ، و الزلفى بعد أبيه فى زمن تركى، و أول ولاية فيصل بن تركى، ثم استعمله فيصل قاضيا فى جبل شمرا. ثم رجع و صار قاضيا فى سدير و عبد الرحمن بن حمد الشمري قاضى سدير بعد الشيخ عبد الله أبى بطين فى أول ولاية

فيصل، ثم كان قاضيا في الزلفى. و عثمان بن علي بن عيسى قاضى الغاط و الزلفى، ثم كان قاضيا فى سدير. و كان الشيخ عثمان بن عبد الجبار بن الشيخ أحمد بن شبانه عالما فاضلا، و كان فى غاية من العبادة و الورع و العفاف و استعمله عبد العزيز بن

خزانة التواريخ النجدية، ج ٢، ص: ١١٠

محمد بن سعود قاضيا لعسير و رجال ألمع عند عبد الوهاب أبو نقطه مدة، ثم رجع ثم أرسله عبد العزيز أيضا قاضيا لعسير عند أهله و عشيرته، ثم أرسله سعود بن عبد العزيز قاضيا فى عمان، و أقام مدة فى رأس الخيمة يدرس العلم و معه ابنه حمد، ثم رجع. فلما توفى عمه محمد قاضى بلدان منيح استعمله سعود بن عبد العزيز قاضيا مكان عمه فى بلدان منيح، و لم يزل قاضيا فيها إلى أن توفى فى هذه السنة رحمه الله تعالى.

و فيها ولى داود باشا عقيل بن محمد بن سعود بن محمد بن مانع آل شبيب على المنتفق، و حارب عميه حمود بن ثامر، و راشد بن ثامر حتى ظفر بهما ثم حبسهما و أرسلهما إلى بغداد، و مات حمود محبوسا فى بغداد سنة ١٢٤٦ هـ، و استقل عقيل بولاية المنتفق.

و فى سنة ١٢٤٣ هـ:

قدم فيصل بن تركى على أبيه فى الرياض هاربا من مصر. و فيها عزل الإمام تركى محمد العلى بن عرفج عن إمارة بريده، و جعل مكانه عبد العزيز المحمد العبد الله الحسن.

و فيها اشتد الغلاء حتى مات خلق كثير من جميع البلدان. و فيها نزل الغيث على جميع البلدان، و لكن العشب و الجوع على حاله مات منه خلق كثير. و فيها قتل ناصر بن راشد من أهل حريملاء من آل أبو رباح من عنزة رئيس بلد الزبير، قتله محمد بن فوزان الصميط، و الصميطى من آل حرمة من سبيع. و سبب ذلك أنه وقع بين سليمان بن عبد الله الصميط و هو من أهل حرمة و بين عبد الله بن مبارك بن راشد رئيس أهل حريملاء الذين فى بلد الزبير كلام عند حفر بئر فى بيت الصميط، فقام رجال من آل راشد على سليمان الصميط و قتلوه، فكمن محمد الصميط لناصر بن راشد فى

خزانة التواريخ النجدية، ج ٢، ص: ١١١

بيت فى النهار، فلما خرج ناصر من بيته يريد السوق اعترضه محمد الصميط فقتله، فظهر آل راشد و أتباعهم، و آل زهير و أتباعهم، و حصل محاولات بين الفريقين، ثم وقع بينهم الصلح و اجتمع للصلح العلماء و الرؤساء و المشايخ، و كتبوا بينهم وثيقة كتبها الشيخ محمد بن على بن سلوم الفرضى هذا نصها:

الحمد لله، أما بعد: فإن الله سبحانه و تعالى أوصى فى محكم كتابه فقال و هو أصدق القائلين: وَ تَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَ التَّقْوَى وَ لَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَ الْعَدْوَانِ [المائدة: ٢]، و قال سبحانه و تعالى: وَ لَكُمْ فِي الْقِصَاصِ حَيَاةٌ يَا أُولِي الْأَلْبَابِ [البقرة: ١٧٩]. و إن الله سبحانه و تعالى لما قدر على سليمان الصميط، و قرب أجله قتله آل راشد فى سادس ذى القعدة سنة ثلاث و أربعين و مائتين و ألف، فلما كان سادس من ذى الحجة قام ابن عم سليمان الصميط محمد بن فوزان الصميط فقتل ناصر بن ناصر من الراشد، فحصل بين الطائفتين الشقاق و التنافر و البغى على بعضهم، فلما تعاظم الأمر على الطائفتين، و ثار الرمي و سلت السيوف و تلفتها الوجوه، و كل حزب تبع حزبه جعل الله الرحمة و الرأفة فى قلب فخر الأماجد الكرام متسلم البصرة عزيز آغا دام مجده، فسعى بينهم بالصلح و نهى الطائفتين بعضهم عن بعض، و أمرهم بالاتفاق فأجابوه بالسمع و الطاعة، فحضر عبد الرحمن آل راشد و إبراهيم بن محمد آل الراشد، و فهد الدويرج آل راشيد، و حضر أحمد الضاحى، و جاسر الصميط الجميع فى بيت الحاج عبد الرحمن آل راشد فبينوا أسباب الفتنة: أن سليمان الصميط قتل، و قتل ناصر آل راشد. و فى أسباب هذه الفتنة: قتل بعدهم رجال و أصيب رجال، و مقصودنا دفن ما مضى و رضا الطرفين بالرجلين،

خزانة التواريخ النجدية، ج ٢، ص: ١١٢

و إسقاط دعوى ما تسبب بأسبابهم من قتل و جروح بيننا، و لم يبق لأحد منا دعوى. ثم إن عبد الرحمن الراشد أعطى عنه و عن إخوانه و عن جميع آل راشد و إبراهيم بن محمد و فهد الدوبرج، الجميع أعطوا جاسر الصميط عهد الله، و أنه لم يبق دعوى على جاسر الصميط، لا إخوانه، و لا أقاربه من طرف قتل ناصر آل راشد، و لا على ما تسبب في هذه الفتنة من قتلى أو جروح، و كل ما تصدر دعوى فهي باطله. و على هذا عهد الله و ميثاقه، و ما سبق ذلك فهو مدفون. ثم بعد ذلك الشيخ أحمد الضاحي جاسر الصميط، و عوده بن إبراهيم أعطوا الحاج عبد الرحمن آل راشد عهد الله و ميثاقه أنه لم يبق لنا على الحاج عبد الرحمن آل راشد، و لا على إخوانه، و لا أقاربه دعوى من طرف قتل سليمان الصميط، و لا على ما تسبب في هذه الفتنة في قتل أو جرح. و كل ما تصدر دعوى فهو باطل، و على هذا عهد الله و ميثاقه. و ما سبق ذلك فهو مدفون فكل من الطرفين قبل عهد صاحبه، و جعلوا الله بين الطرفين رضا و خصما و معينا على من يتعدى حدوده، و الله على ما يقولون و كيل.

ثم بعده إن الشيخ على الزهير أعطى أنه أصيب في هذه الفتنة، أو القتل من طوار في و أتباعي، فلا على جاسر الصميط، و لا على إخوانه و لا على غيرهم دعوى في ذلك، و على هذا عهد الله و ميثاقه. ثم بعده أن الحاج جاسر الصميط أعطى أنه من أصيب أو القتل من هذه الفتنة من طوار في و أتباعي فلا على الشيخ على الزهير، و لا على غيره دعوى في ذلك، و على هذا عهد الله و ميثاقه. ثم إن الطائفتين التزموا فيما بينهم أنه من تجاسر منهم على قتل صاحبه فقبيلته تقود القاتل لأهل للقتول، و على هذا عهد الله و ميثاقه، فإن امتنع الباغي عن القود فجميع متشخصي أهل

خزانة التواريخ النجدية، ج ٢، ص: ١١٣

بلدة الزبير مع عشائرها و رؤسائها و عامتها يقومون على الباغي نصره للمبغى عليه، و الله على ما نقول شاهد و وكيل.
حرر في غرة افتتاح أربع و أربعين و مئتين و ألف.

شهد بذلك الشيخ سليمان بن موسى شهد بذلك الشيخ محمد بن حمود

شهد بذلك الشيخ عبد الله بن جاسر شهد بذلك الشيخ عبد الله بن جميعان

شهد بذلك الشيخ عيسى شهد بذلك محمد بن سلوم

شهد بذلك أحمد بن صعب شهد بذلك الشيخ محمد بن حيدر

شهد بذلك الشيخ عثمان بن محلا شهد بذلك الحاج عيسى الزهير

شهد بذلك الحاج سليمان الفداغ شهد بذلك الحاج عبد الوهاب الزهير

شهد بذلك الحاج سلطان الفداغ شهد بذلك حمد الربيعه الوطبان

شهد بذلك زيد الربيعه الوطبان شهد بذلك محمد الفارس

شهد بذلك عبد المحسن آل عبد الكريم شهد بذلك يوسف بن شايح

شهد بذلك أحمد بن مهنا العيزي خزانة التواريخ النجدية، ج ٢، ص: ١١٤ شهد بذلك عد الرزاق بن صبيح شهد بذلك الحاج

يوسف آل جويسر

شهد بذلك على حيدر و نقله من أصله إبراهيم بن صالح بن عيسى، و كل واحد من الشهود المذكورين قد وضع ختمه تحت اسمه في الورقة التي نقلت منها.

و فيها أخذ هادي بن مزيد رئيس عربان الكثير قافلة لأهل نجد، فلم يمهل الله بعدها، و قتل قبل انقضاء السنة.

و في سنة ١٢٤٤ هـ:

وقعة المعارة الموضع المعروف في قطاع البتراء على المستوى عند الوصلة الشمالية. وذلك أن أهل أشيقر وأهل الفرعة خرجوا بحشود في الموضع المذكور، و معهم على بن غليفيص رقيق من مطير فرآهم ركب من العجمان عقيدهم ابن سعدى فهابوهم في النهار لكثرتهم، فلما كان الليل هاجموهم فقتلوا صالح بن عبد الله بن عبيدان، و على بن غليفيص من أهل شيقر، و قتلوا ابن عبد الجبار من أهل الفرعة و أخذوهم.

و فيها أنزل الله الغيث على جميع البلدان و كثر العشب، و الجوع السابق لا يزال بحاله مات فيه خلق كثير.

و فيها وقع الوباء بجملة في بلدان نجد، مات منهم خلق كثير، و هو المرض الذي يسمونه العقاص.

و فيها رخصت الأسعار حتى بلغ حب البر بالريال الواحد خمسة و عشرين. و فيها في شهر ربيع الأول مات الشيخ حسن بن حسين بن الشيخ محمد بن الوهاب رحمهم الله تعالى.

خزانة التواريخ النجدية، ج ٢، ص: ١١٥

و فيها توفى الشيخ عبد العزيز بن الشيخ حمد بن ناصر بن عثمان بن معمر بن المعامرة أهل العينية من العناقر من بنى سعد زيد مناة بن تميم، كانت وفاته في البحرين رحمه الله و كان أديبا لبيبا ورعا، و له أشعار رائقة، رثاه الشيخ أحمد بن علي بن حسين بن مشرف بقصيدة مشهورة.

و في سنة ١٢٤٥ هـ:

غزا فيصل بن الإمام تركي بنى خالد في الصمان، و كبيرهم ماجد بن غرير و أقاموا أياما ثم توفى ماجد. ثم ظهر تركي و نحرهم و أداله الله عليهم و أخذ جميعهم إلّا القليل، و ذلك في شهر رمضان، ثم سار في أثرهم و غرضه الأحساء فأخذه بغير قتال، و كذلك القطيف ثم أقام بالأحساء أياما و بايعه أهل البلدان ثم عاد إلى الرياض، و بعد هذه الغزوة لم يبق لآل حميد بعدها قائمة. و فيها صار رخص الأسعار و الخصب لم يعد مثله منذ أزمته، فقد بيع أربعون صاعا من البر بريال و ثمانين، و زنة التمر بريال في جميع نجد حتى بلدان الوشم.

و في سنة ١٢٤٦ هـ:

و الرخص بحاله و تأخر المطر إلى الربيع، ثم جاء مطر عظيم خرب كثيرا من البلدان، و جاء جراد و دبا، كثير أكل العشب و الأشجار. و فيها حج أهل نجد و والى مكة محمد بن عون، و حج جميع أهل الأقطار، و وقع في مكة و بء عظيم مات منه خلق كثير لا يحصيه إلّا الله من جميع الأقطار الحاضرين في مكة، حتى إن الموتى تركوا لا يجدون من يدفنهم، و مات فيها من أعيان نجد خلق كثير.

قال الأديب محمد بن عمر الفاخرى ساكن بلد حرمة في تاريخه، و نقلته من خطه بيده قال: و في رمضان ١٢٤٦ هـ توفى الشيخ العالم

خزانة التواريخ النجدية، ج ٢، ص: ١١٦

الفرضى، الحاسب محمد بن علي بن سلوم بن عيسى الوهبي التميمي.

و كانت وفاته في سوق الشيوخ.

و في هذه السنة عمّر مسجد الجامع في عنيزة. و فيها هرب مشاري بن عبد الرحمن من الرياض مغاضبا خاله الإمام تركي، و قصد الشريف محمد بن عون في مكة.

و فيها وقع في مكة و بء عظيم مات منه محمد بن بسام رحمه الله تعالى. قيل: إنه مات من أهل مكة ستة عشر ألف نفس.

و في سنة ١٢٤٧ هـ:

رخص الأسعار بحاله و أنزل الله البركة في الثمار. و فيها عزل داود باشا عن بغداد، و قدم فيه على باشا. و فيها ظهرت حمرة عظيمة تظهر قبل طلوع الفجر إلى طلوع الشمس، و بعد الغروب حتى كأن الشمس لم تغب، كأن السماء مقمرة من شدة الحمرة، أقامت هذه الظاهرة في نجد شهرين.

و فيها أصاب بلدان نجد حمى مات منه خلق كثير خصوصا من أهل شقري فلم يبق منهم من لم يمرض إلا النادر. و فيها غزا فيصل بن تركي على ابن ربيعان و ابن بصيص فأغار عليهم طلال و هزموه، و أخذوا كثيرا من ركائبهم و سلاحهم، و قتل فيهم ناس كثير. و في آخر هذا العام وقع وباء الطاعون في بغداد و الموصل، مات منهم ما لا يحصيه إلا الله تعالى، و بقى الناس في بيوتهم صرعى لم يدفنوا، و أنتت البلدان. و فيها حج أهل نجد و لم يحج أهل الشام لما هم فيه من الحرب. و فيها قدم على باشا واليا على بغداد، و أذن لعيال حمود بن ثامر

خزانة التواريخ النجدية، ج ٢، ص: ١١٧

السعدون بالرجوع لأهلهم و ولاهم على المنتفق. و عزل عقيل بن حمد بن نامر السعدون عن الولاية فلما وصلوا إلى أهلهم اجتمع إليهم جنود كثيرة من المنتفق و من شمر و الظفير و غيرهم، فالتقى الفريقان بالقرب من سوق الشيوخ، و صارت الهزيمة على عقيل و قتل معه، و قتل عقيل في هذه الوقعة هو وعدة رجال من أصحابه، و استقل ماجد بن حمود بالولاية، فلم يلبث إلا مدة قليلة مات بالطاعون في آخر هذه السنة، فنهض عيسى بن محمد بن ثامر السعدون أخو عقيل لحرب عيال حمود بن ثامر. و كتب لعلي باشا يطلب منه التقرير على ولاية المنتفق، فجاءه التقرير من على باشا فاستقل بولاية المنتفق.

و في سنة ١٢٤٨ هـ:

وقع وباء الطاعون العظيم الذي لم يعرف مثله في جميع بلدان المجد من سوق الشيوخ إلى البصرة إلى الزبير إلى الكويت، مات منه خلائق لا يحصيه إلا الله تعالى حتى إن أكثر البيوت خلت و لم يبق فيها أحد، و بعض البلدان لم يبق فيها أحد، و بلد الزبير لم يبق فيه إلا أربعة رجال أو خمسة، فسبحان القادر على كل شيء. و في شهر ربيع الأول جاء مشارى بن عبد الرحمن بعدما ذهب في السنة التي قبلها خارجا عن طاعة الإمام تركي فذهب إلى القصيم و لم يدرك شيئا، ثم ذهب إلى البادية فأقام معهم مدة ثم ذهب إلى مكة و لم يدرك شيئا مما أراده، ثم عاد إلى تركي فقبله و عفا عنه.

و فيها حج أهل نجد و لم يحج أهل الشام، و كبير حاج نجد فهد الصبيحي، فلما وصلوا إلى الخرمة بعد خروجهم من مكة هجموا عليهم سبع، و قتلوا أمير الحاج و ناسا غيره، ثم أعطاهم الحاج ما أرادوا و انصرفوا. و في ليلة الثلاثاء تاسع عشر جمادى الثاني رمى بالنجوم من

خزانة التواريخ النجدية، ج ٢، ص: ١١٨

أول الليل إلى قريب طلوع الشمس، و سقط فيها ما لا يحصى في جميع الآفاق. و فيها حصر المنتفق الزبير عدة شهور، ثم أخذوه فقتلوا أمراء آل زهير و أخذوا أموالهم.

و فيها سار الإمام تركي إلى الأحساء و تزوج فيه بنت هادي بن مزود رئيس عربان آل كثير، و أقام نحو شهر ثم رجع إلى الرياض. و في يوم الاثنين الخامس عشر من ذي الحجة توفي عبد الله بن حمد بن إبراهيم بن حمدان بن محمد بن مانع بن شبرمة.

و في هذه السنة ليلة الثلاثاء تاسع عشر جمادى الثانية تناثرت النجوم آخر الليل، و دامت إلى طلوع الشمس. و في هذه السنة حاصر عيسى بن محمد ثامر السعدون رئيس المنتفق بلد الزبير، و معه محمد بن إبراهيم بن ثاقب بن وطبان و أتباعه من أهل الزبير من أهل حرمة، و غيرهم الذين أجلوهم الزهير من الزبير، و كان رئيس بلد الزبير إذا ذاك عبد الرزاق الزهير.

و دخلت سنة ١٢٤٩ هـ: و الخصب و رخص الأسعار بحاله، و فيها صار القتال بين قبيلة مطير، و قبيلة عنزة في السر في القيض، و أقاموا

في قتالهم مدة ثم انهزمت عنزة وأخذت منهم مطير من الأبل والغنم شيئا كثيرا.

و فيها نزل المطر الوسمى بكثرة لم يعهد مثلها، ثم بعد ذلك بشوال جاء برد عظيم نحو ثمانية أيام أهلك الزرع والأشجار، و غلا الزاد بعد ذلك و لم يأت نحو مطر بعد الوسمى السابق في تلك السنة.

و فيها توفي أمير عسير على بن مجتل رحمه الله تعالى، و قام بالأمر

خزانة التواريخ النجدية، ج ٢، ص: ١١٩

بعده الأمير عائض بن مرعى. و في يوم الجمعة آخر شهر ذى الحجة قتل الإمام تركى بن عبد الله بن محمد بن سعود رحمه الله تعالى بعد أن خرج من المسجد من صلاة الجمعة، قتله مشارى بن عبد الرحمن بن مشارى بن سعود و جماعة تماثوا على قتله و لم يحدث عند قتله شىء. و استولى مشارى على القصر و نزل فيه، و استولى على الخزائن و الأموال و كاتب جميع البلدان، و كان الإمام فيصل إذا ذاك في القطيع معه غزو أهل نجد.

فلما وصل إليه الخبر أقبل بمن معه و نزل الأحساء، و ساعده والى الأحساء ابن عفيصان فتوجه فيصل إلى الرياض بمن معه من الغزو و معه العجمان و آل مرة، و دخل إلى الرياض من غير قتال و تحصن مشارى في القصر و معه نحو مائة رجل و حاربوا. فلما كان يوم الأربعاء ثاني عشر شهر عاشورى نزل من القصر ثلاثة رجال و طلبوا الأمان لهم و لأكثر من في القصر، و لم يدر مشارى بذلك فأمنهم فيصل، فلما كانت ليلة الخميس أدلوا لهم الجبال من القصر فصعدوا إلى القصر و قتلوا مشارى و ستة من الذين تماثوا معه على قتل الإمام تركى. ثم استقر الأمر لفيصل و قدم عليه كبار أهل نجد، و البادية للمبايعه.

و فيها توفي حمد بن محمد بن عليوى في بلد أشيقر رحمه الله تعالى و فيها حج أهل نجد و والى مكة محمد بن عون، و حج جميع أهل الأقطار و وقع في مكة و باء عظيم مات فيه ما لا يحصيه إلا الله تعالى من جميع الأقطار الحاضرين في مكة حتى إن الموتى تركوا ما يجدون من يدفنهم، و مات فيهم من أعيان أهل نجد خلق كثير. و في شهر شوال من هذه السنة ولد شيخنا على بن عبد الله بن إبراهيم بن محمد بن حمد بن عبد الله بن عيسى.

خزانة التواريخ النجدية، ج ٢، ص: ١٢٠

و فيها اشتد الحصار على أهل الزبير و عدت الأفوات عندهم فطلبوا الأمان من عيسى بن محمد بن ثامر بن محمد بن إبراهيم بن ثاقب و أتباعه، فأعطوهم الأمان إلا آل الزهير فدخلوا البلد و قتلوا آل زهير، و استولى على بلد الزبير محمد بن إبراهيم بن ثاقب. و فيها مناخ عنزة و مطير على العمار المعروف بالقرب من المذنب و صارت الهزيمة على عنزة.

و في سنة ١٢٥٠ هـ:

في صفر قتل مشارى بن عبد الرحمن بن مشارى بن سعود و هو و ستة من أعوانه في قصر الرياض، قتلهم فيصل بن تركى، و استقل فيصل بالولاية. و فيها بعث عائض بن مرعى جماعة من عسير كبيرهم ابن ضبعان و نزلوا وادى الدواسر و ضبطوه. ثم بعد ذلك أمر فيصل على جميع البلدان بغزو و جههم إلى الوادى، و أميرهم حمد بن عياف و حصل بين الطرفين وقعات، و لم يدركوا شيئا من أهل الوادى، ثم بعد ذلك تصالحوا على أن الوادى لعسير و ليس للإمام فيصل فيه أمر و انقلبوا على ذلك. و في آخرها قدم على فيصل رسول من ابن مرعى و الإمام فيصل على الشعراء بأن الوادى في يدك فقدم فيه من شئت فبعث فيصل إلى الوادى أمير. و فيها نزل المطر على جميع نجد، و أعشبت الأرض، و رخصت الأسعار، فله الحمد و المنه.

و في سنة ١٢٥١ هـ:

سار الشريف محمد بن عون والى مكة، و إبراهيم باشا أخو أحمد باشا مكة بالدولة المصرية، و قصدوا بلد عسير، و استولوا على أكثر

بلاد عسير و دخلوا في طاعتهم و لم يبق إلّا عائض بن مرعى أميرهم و معه نحو ألفى مقاتل، فأنزل الله النصر و انكسرت الدولة و الشريف، و قتل منهم ما لا يحصى و كانوا نحو خمسة عشر ألفاً، و بعضهم

خزانة التواريخ النجدية، ج ٢، ص: ١٢١

مات عطشا، و استولوا على خزائهم و مخيمهم و قصد شرائدهم مكة.

و فيها جاءت الرسل من محمد على صاحب مصر معهم كتب منه طالبا من فيصل المقابلة في مكة فخافهم فيصل فبعث لمقابلة الباشا أخاه جلوى فقابله و أرسل الباشا محمد على فجاءه الأمر برده إلى بلده فتوجه جلوى إلى الرياض فدخلها سالما في رمضان. و فيها جاء برد شديد هلك منهم الكثير من المواشى بردا أو جوعا بحيث أن المطر يجمد في الجو من شدة البرد. و فيها ظهر بالقبلة نجم له ذنب. و فيها غلا الطعام حتى بيعت الحنطة ستة أصواع بالريال، و بيع التمر ثلاث عشرة و زنة بالريال، و لم ينزل على نجد ذلك السنة مطر إلّا قليلا، و فيها عزل الشريف محمد بن عون عن ولاية مكة و نقل إلى مصر.

و في سنة ١٢٥٢ هـ:

قتل عبد الله بن إبراهيم بن عبد الرحمن بن شننير الملقب مقحص في عنيزة قتله زوج أمه قذلان الدوسري، و كان عبد الله المذكور قد سار من أشيقر لزيارة أمه في عنيزة فحصل بينه و بين الزوج المذكور كلام فأفحش عليه ابن الزوج فطعنه قذلان بخنجر كانت معه فوقع ميتا فحبسه أمير عنيزة يحيى بن سليم، و كتب لأبيه و عشيرته في أشيقر فركب أبوه إبراهيم و محمد بن حمد بن عبد الرحمن بن شننير و أخوه عبد الله في عنيزة و قتلوا قذلان المذكور.

و فيها غزا ولد المطيري بأهل نجد و قصدوا عمان و استولى على أكثر عمان، و صالح سعيد بن سلطان والي مكة على خراج معلوم يدفعه في كل سنة للإمام فيصل قدره سبعة آلاف ريال. و فيها جلا أكثر أهل سدير و الوشم عن أوطانهم، و قصدوا البصرة و الزبير و الأحساء. و في آخرها نزل الغيث على بلدان نجد و كثر فيها العشب و الجراد.

خزانة التواريخ النجدية، ج ٢، ص: ١٢٢

و فيها ظهر إسماعيل بيك من قبل محمد على صاحب مصر، و معه خالد بن سعود جعله أميرا في نجد، فلما بلغ فيصل الخبر خرج من الرياض و معه غزا أهل فنزل الشريف. فلما كان ثاني الحجّة من هذه السنة نزل إسماعيل و من معه من العسكر الرس، فسار فنزل فيصل عنيزة و أقام فيها أياما ثم رجع و لم يحصل بينهم قتال. و فيها قتل محمد بن إبراهيم بن ثاقب بن وطبان أمير بلد الزبير.

و في سنة ١٢٥٣ هـ:

في المحرم منها نزل إسماعيل بيك عنيزة و أقام بها فقدم عليه فيها كبار أهل نجد سوى أهل الحوطة و الحريق، و خرج فيصل من الرياض، و نزل الأحساء ثم أقبل إسماعيل و خالد بن سعود بالعسكر فنزلوا الرياض و أقاموا فيها أياما ثم خرجوا قاصدين الحوطة فنزلوا بلد الحلوة بالعسكر و أهل نجد. و ذلك في اليوم الخامس عشر من ربيع الأول، و كان يوما شديد الحر فانهزمت العسكر، و قتل بعضهم و هلك أكثرهم عطشا، ثم أقبل بقيتهم فنزلوا الرياض و أقاموا فيها، و نجا خالد و إسماعيل من القتل و نزلوا الرياض. فلما بلغ فيصل الخبر خرج من الأحساء قاصدا الرياض بمن معه من أهل الأحساء و نجد، فنزلوا الرياض في أول يوم من جمادى الآخرة و حصروها و حفروا الحفر و ثوروا اللغوم، و حصل بين الفريقين قتال، و صبر الفريقان صبورا عظيما. فلما كان في شهر ذي القعدة انصرف فيصل و نزل الخرج.

و فيها اشتد الغلاء، و جلا أكثر سدير و الوشم عن أوطانهم، و لم ينزل من الغيث إلّا قليل و كثرت الرياح و اختلفت الزروع. و فيها سار على باشا من بغداد فأخذ بلد المحمرة عنوة.

خزانة التواريخ النجدية، ج ٢، ص: ١٢٣

وفيها خرج أناس من أهل أشيقر من بلد عنيزة يريدون أشيقر، فلما وصلوا أول نفود السر على الحمزة و هم ثمانية رجال قابلهم ركب من آل عاطف من قحطان عقيدهم عبد الله بن خامسة، و أخوه عبد الرحمن، و ركائبهم تسع و هم أربعة عشر رجلا منهم سبعة بوارديه، و لم يكن مع أهل أشيقر إلا بوادري واحد، و هو سعد بن راشد الحميدى فحصل بينهم وقع شديدة قتل فيها من أشيقر: عبد العزيز بن عبد الله بن منصور النجار. و كان شجاعا رحمه الله تعالى و كسرت يد صالح بن إبراهيم بن عيسى أصابته رصاصة، و جرح أيضا جرحا شديدا و عافاه الله تعالى. و جرح سعد بن راشد الحميدى جراحات شديدة و عافاه الله منها.

و قتل من قحطان ثلاثة رجال قتلهم سعد بن راشد الحميدى المذكور رماهم ببندقية فأصاب الأول فى الحال، و أما الثانى فكسرت الرصاصة أوراكه و أقام مدة يمشى على مغازل ثم مات، ثم رماهم الثانية فقتل منهم رجلا ثالثا.

و حاصل الأمر أن الحضر طلبوا المنع فمنعهم عبد الله بن خامسة المذكور على دمائهم و ثيابهم و مائهم، و زادهم فوفى لهم بذلك و أعطاهم من ركائبهم واحدة يحملون عليها جريحهم سعد بن راشد الحميدى، و سعد بن راشد الحميدى المذكور أصله من أهل القصب آل شقيق سكن أشيقر و تزوج فيها و ولد له ابنان و هما سعد و مطرف و يقال للحميدى ابن شقيق.

و بعد الظهر فى النصف من ربيع الأول من هذه السنة ولد شيخنا أحمد بن الشيخ إبراهيم بن حمد بن عبد الله بن عيسى، و ولادته فى بلد

خزانة التواريخ النجدية، ج ٢، ص: ١٢٤

شقراء، و يوم ولادته فى اليوم الذى هزم فيه أهل الحويطة و الحريق: إسماعيل باشا و عساكره.

وفى سنة ١٢٥٤ هـ:

قدم خرشد باشا عنيزة فى صفر قادمًا من مصر بالعساكر العظيمة و أقام فيها مدة، ثم حصل بينه و بين أهل عنيزة حرب قتل فيه ناس من الفريقين، ثم تصالحو و قدم عليه فيها كثير من أهل نجد و أقام فيها و الإمام فيصل بالخرج و خالد بن سعود فى الرياض، فلما كان فى رجب أقبل خرشد بالعسكر قاصدا الرياض فقدمها ثم خرج منها فى اليوم التالى من قدومه قاصدا فيصل فى الخرج ثم نزل الدلم و فيها فيصل و أتباعه فحاصروهم و جرى بينهم عدة وقعات قتل فيها خلق كثير.

فلما كان فى اليوم السابع عشر من رمضان تسلم البلد بالأمان على أن الإمام فيصل يقابل محمد على، و على تسليم المدافع المأخوذة من إسماعيل بيك، و تم الصلح على ذلك. ثم جهز بعض عسكره و خرجوا قاصدين مصر بفيصل. و فيها نزل الغيث الوسمى على البلدان، و كثر العشب و الجراد، و فيها استعمل خالد بن سعود هو و خرشد باشا أحمد بن محمد السديرى أميرًا على الأحساء فسار إليه و معه عدة رجال من أهل نجد و ضبطه و استقام له الأمر فيه.

وفى سنة ١٢٥٥ هـ:

توجه خرشد بالعسكر من الرياض إلى ثرمدا، و أقام فيها و قدم عليه خالد بن سعود من الرياض و أقام عنده، و فيها توفى السلطان عبد المجيد.

وفى سنة ١٢٥٦ هـ:

توجهت عساكر السلطان عبد المجيد بن محمود لحرب محمد على فأخذوا الشام، و كان فيه إبراهيم باشا ففر إلى

خزانة التواريخ النجدية، ج ٢، ص: ١٢٥

مصر فنزلوا الاسكندرية في البحر فتقابلت الفتان ثم تصالحوا على أن محمد على يرفع يده عن جميع الممالك و الحرمين إلّا مصر و ينصرف عنه، و تم الأمر على ذلك.
و فيها توجهت العساكر من نجد إلى مصر وراح خرشد باشا من القصيم في رجب و معه عساكر كثيرة و لم يحج أهل الشام لأجل الحرب.

و في سنة ١٢٥٧ هـ:

قام عبد الله بن ثنيان بن إبراهيم بن ثنيان بن سعود، و من معه من عسكر الترك الذين في الرياض، و حصل بينهم و بينه قتال شديد، فهرب خالد بن سعود من الرياض إلى الحساء، و استولى عبد الله بن ثنيان على الرياض، و ساروا إلى مصر، و بايعه أهل نجد و استقام له الأمر، و كان سفاكا للدماء.

و في هذه السنة توفي الشيخ عبد الرزاق بن الشيخ محمد بن علي بن سلوم الوهبي التميمي النجدي أصلاً، الزبيري مسكناً، كان قاضياً في سوق الشيوخ و توفي فيه، رحمه الله تعالى.

و في ثاني جمادى الأولى من هذه السنة الوقعة المعروفة بوقعة بقعا، بين أهل القصيم و بين ابن رشيد، و صارت الهزيمة على أهل القصيم، و قتل منهم عدة رجال، منهم يحيى السليم أمير بلد عنيزة، و قتل من أهل عنيزة خمسة و خمسون رجلاً، و من أهل بريدة كذلك و من باقى القصيم كل على حسبه، فجميع من قتل من أهل القصيم مائة و ستون رجلاً.

و في هذه السنة قتل عبد الله بن ثنيان، عبد الله بن إبراهيم الحصين الناصري العمرى التميمي، و هو من أهل بلد القرين، و كان خالد بن سعود قد استعمله في بلد المجمع و كيلا على بيت مال سدير، و قتل معه

خزانة التواريخ النجدية، ج ٢، ص: ١٢٦

عبد الله بن عثمان المدلجي الوائلي أمير بلد حرمة، و زامل ابن خميس بن عمر الدوسري من رؤساء بلد روضة سدير.

و في سنة ١٢٥٨ هـ:

أخذ الرحمان من مطير غنم أشيقر. و فيها نزل الغيث الوسمى على جميع البلدان، و كثر العشب و الجراد و رخصت الأسعار. و فيها خرج ابن ثنيان و معه غزو و البلدان، و أقام عدة ثم رجع و لم يحصل بينه و بين أحد قتال.

و فيها عزل على باشا عن بغداد و نصب مكانه محمد نجيب، فسار لحرب كربلاء لأجل مخالفات جرت منهم فأخذ البلد عنوة و قتل منهم مقتلة عظيمة، و أخذ من الأموال ما لا يحصى، و أخذ جميع ما وجد في القبر المنسوب للحسين من نفائس الأموال. و فيها فى محرم قتل محمد العلى بن عرفج فى بريدة، و هو من أمراء بلد بريدة آل أبو عليان من بنى سعد بن زيد مناة بن تميم. و فيها قتل محسن الفرم رئيس بوادى حرب.

و فيها مات جريس بن جلعود كبير الجلاعيد من عنزة. و فيها قتل سليمان آل غنام شيخ عقيل فى بغداد، و هو من بلد ثادق من الموالى ليس من صميم العرب ذبحه أهل القصيم الذين فى بغداد. و فيها قتل على السليمان رئيس عقيل أهل القصيم فى بغداد، و هو من أهل الجناح من بنى خالد، قتله محمد نجيب باشا بغداد، و صار رئيس أهل القصيم بعده فى بغداد محمد التويجى.

و في سنة ١٢٥٩ هـ:

قدم فيصل تركى من مصر على عبد الله بن رشيد فى بلد الجبل و كاتب البلدان، و خرج مع ابن ثنيان غزو البلدان، و نزل بريدة و

تعاهد هو و أمير البلد. ثم أقبل فيصل فنزل عنيزة فهرب ابن

خزانة التواريخ النجدية، ج ٢، ص: ١٢٧

ثنيان و من معه قاصدا الرياض فأقام فيها، ثم أقبل فيصل قاصدا الرياض معه الدويش و كثير من أهل البلدان و قصدوا الرياض فثار الحرب، ثم دخلها من غير قتال فتحصن ابن ثنيان في القصر، فلما كان يوم النصف من جمادى الأولى أمسكوه و حبسوه و أقام في الحبس عدة أيام ثم توفى و استقل بالملك فيصل بن تركي. و فيها أول صفر ظهر في السماء خط أحمر له حمرة زائدة، و كان في طرفه نجم و كان ظهوره بعد المغرب إلى أن يمضى أول الليل، ثم تناقص إلى آخر الشهر حتى عدم.

و فيها لم ينزل مطر على جميع البلدان إلّا قليل، و السعر على حاله من رخص الأسعار. و فيها بعد ما حصد كثير من الزرع جاء برد لم يعهد مثله بحيث أنه جمد الماء و نزل الجليد و قتل كثيرا من الزرع الذي لم يحصد.

و فيها احترق عيسى بن محمد بن ثامر السعدون رئيس المنتفق هو و زوجته في بيته، و هو صريفه قصب، فلم يجده إلّا رمادا، و كان رجلا ظالما، و تولى بعده أخوه بندر و أقام نحو ثلاث سنين و مات. و تولى بعده أخوه فهد و أقام نحو سنة ثم مات، ثم مرج حكم المنتفق فتارة في أولاد راشد بن ثامر السعدون، و تارة في أولاد عقيل بن محمد بن ثامر السعدون، و تارة في أولاد عيسى بن محمد ثامر السعدون.

و في سنة ١٢٦٠ هـ:

نزل الغيث الوسمى على جميع البلدان بغزارة لم يعهد مثلها منذ أزمته متطاولة بحيث خربت المنازل، و سقط كثير من البيوت في جميع البلدان، و فيها توجه الإمام فيصل بن تركي بجنوده من البادية و الحاضرة، و قصد الحساء و القطيف فملكها.

خزانة التواريخ النجدية، ج ٢، ص: ١٢٨

و في سنة ١٢٦١ هـ:

سار عبيد بن رشيد صاحب جبل شمر و أخوه طلال بن عبد الله فقصدوا عنيزة بخيل و جيش فأغاروا على البلاد، و أخذوا الغنم ففزع أهل البلد، و كان ذلك في اليوم الرابع من شهر رمضان و الناس صيام، فلم يخرجوا لهم إلّا القليل و كانوا قد كمنوا لهم، فلما رأوهم تقاتلوا فقتل من أهل عنيزة اثنين و عشرين رجلا من أعيانهم الأمير عبد الله بن سليم و أخوه عبد الرحمن، و محمد الشعيبي و إبراهيم بن عمرو و غيرهم، و الباقيون بين جريح و أسير و أخذوا سلاحهم و انصرفوا بمن معهم من الأسرى، فلما وصلوا الجبل أطلقوهم. و فيها في آخر يوم من ذي القعدة توفى الشيخ عبد الرحمن بن محمد القاضي في بلد عنيزة رحمه الله تعالى.

و فيها في رمضان توفى عبد الرحمن بن حمد بن بسام. و في اليوم التاسع من ذي الحجة توفى الأمير محمد بن ناهض بن بسام الحربى صاحب قصر بسام المعروف بقصر البرود رحمه الله تعالى. و فيها قتل محمد بن فيصل بن وطبان الدويش المكنى أبا عمر قتله شمر و رثاه فجحان الفرادى بقصيدة هذا مطلعها:

مات الدويش و مات له عن بضائع شعاع و الصمان و كروش و الشروف

و فيها توفى ضاحي بن عون المدلجي الوائلي التاجر المشهور، و أصله من بلدة حرمة، و كانت وفاته في بمبي من بلدان الهند رحمه الله تعالى.

و في سنة ١٢٦٢ هـ:

في سنة و عشرين من رجب توفى الشيخ قرناس بن عبد الرحمن به قرناس قاضي بلد الرس رحمه الله. و فيها توفى

خزانة التواريخ النجدية، ج ٢، ص: ١٢٩

عبد العزيز بن حمد بن إبراهيم البسام في عرفات، وقبره معروف فيها من وباء وقع في مكة رحمه الله تعالى.

وفي سنة ١٢٦٣ هـ:

توفى الشيخ عبد الرحمن بن راشد الخراس الزبيرى الحنبلى قاضى بلد المجمعه فى الرابع عشر من شوال رحمه الله تعالى. قال الشيخ عبد الرحمن بن راشد الخراس فى إجازته لتلميذه الشيخ أحمد بن عبد الله بن عقيل النجدى من أهل بلد حرمة نزيل الزبير قال:

و أما فقه الإمام أحمد بن محمد بن حنبل فأرويه عن مشايخ كبار من أجلهم قدرا و أغزرهم فضلا شيخى و أستاذى الشيخ إبراهيم بن سليمان بن يوسف النجدى الأشيقرى التميمى الحنبلى و لم أظفر منه بالإجازة، و عن الشيخ العالم مفتى الشام مصطفى بن سعد الأسيوطى الرحيبانى الحنبلى، قرأت عليه المنتهى مع شرحه للشيخ منصور البهوتى مع ما كتب عليه من الحواشى من أوله إلى آخره و أجازنى فى ذلك و كتب لى إجازة و هو يرويه عن خاتمة الزهاد و حامل لواء العباد الشيخ أحمد بن عبد الله العلى الدمشقى موطنا و مدفنا. تغمده الله برحمته و تاريخ الإجازة المذكورة ١٢٢٧ هـ: قال الشيخ مصطفى بن سعد الرحيبانى فى شارح الغاية فى إجازته للشيخ عبد الرحمن بن راشد الخراس الزبيرى الحنبلى، و لاحظته عين العناية و السعادة و أدركته روح الهداية و العبادة الفاضل الأديب الكامل الأريب الشيخ عبد الرحمن بن راشد بن محمد بن توفيق الزبيرى. ٥.

و فيها بنى فاهد بن نوافل و بطى الصانع، و إبراهيم بن عبيد فيضة السر، ثم انتقل إليها النوافلة من الريشة و سكنوها و هم رؤساؤها اليوم من

خزانة التواريخ النجدية، ج ٢، ص: ١٣٠

بنى حسين. و فيها توفى عبد الله بن على بن رشيد أمير الجبل، و ذلك فى جمادى الأولى من هذه السنة. و فى رجب من هذه السنة توفى حمد السلیمان البسام فى عنيزة رحمه الله تعالى. و فيها نوح الحميدى بن فيصل بن و طيان الدويش حاج القصيم على الداث، و أخذ منهم أشياء كثيرة. و فيها ظهر الشريف محمد بن عون بجنوده إلى نجد فلما وصل بلد عنيزة أرسل إليه الإمام فيصل هدية مع أخيه جلوى بن تركى، و رجع إلى مكة المشرفة.

وفي سنة ١٢٦٥ هـ:

فى أول شعبان قطنوا الصقور من عنزة على جو أشيقر و أقاموا عليه إلى سلخ رمضان من السنة المذكورة. ثم ارتحلوا. و فيها الواقعة المعروفة بوقعة اليتيمة بين عبد الله الفيصل و بين أهل القصيم، و قتل منهم عدة رجال. و فيها عين الإمام فيصل بن تركى أخاه جلوى بن تركى أميراً فى عنيزة.

وفي سنة ١٢٦٦ هـ:

سار الإمام فيصل بن تركى بجنوده و قصد القصيم، فلما قرب من بريده هرب منها أميرها عبد العزيز بن محمد بن عليان و قصد مكة المشرفة فنزل فيصل بلد بريده، و استعمل فيها عبد المحسن بن حمد آل أبو عليان أميراً مكان أخيه عبد العزيز آل محمد. و دخلت سنة ١٢٦٧ هـ: و عبد الله بن فيصل غار فى آخر الأضحى سنة ١٢٦٦ هـ، و وصل إلى الثعل و انكف و قدم شقراء فى عاشوراء و أخذ خمسة عشر يوماً، و ثور فيصل و تبعه عبد الله و حدر للأحساء و تهيأ لحرب بينه هو و آل خليفه و أخذ عشرة أشهر بين الأحساء إلى قطر و جاء سعيد بن طحون راعى عمان فأصلح بين فيصل و آل خليفه على اثنى عشر ألف

خزانة التواريخ النجدية، ج ٢، ص: ١٣١

خراج ثلاث سنين. و انكف فيصل في سابع من شوال في هذه السنة. و في ربيع أول من هذه السنة ١٢٦٧ ه طبعت خشبة أهل الكويت قريب من الكويت و فيها مال عظيم. و في هذه السنة تهاى حرب بين عيال راشد السعدون، و عيال عقيل و صارت الدائرة لعيال راشد و زبنو عيال عقيل عند وزير بغداد، و بعد شهرين مشوا عيال عقيل معهم عسكر من الوزير جندوا على عيال راشد و انحاشوا عيال راشد و ملكوا عيال عقيل ملك آل راشد ربيع ثاني و جمادى الأول. و فيها قدم عبد العزيز آل محمد راعى بريده من مكة و المدينة و زوجته تصرخ بالعساكر و الأشراف على فيصل و لا حصل على طائل و ساعه قدومه بريده في آخر ربيع ثاني ركب مع جلوى تأخر فيصل في أول جمادى و نحره جهة الأحساء.

و فيها غدا محمد بن حمد رحمه الله و تعالى و ذلك في ثاني عشر رمضان.

و في سنة ثمان و ستين و مائتين و ألف:

قدم المدينة عساكر كثيرة من جهة والى مصر عباس باشا بن أحمد طوسون بن محمد على، و شاعت الأخبار بأنهم يريدون الخروج إلى نجد في جمادى الأولى. و فيها حصل وقعة شديدة بين عيال راشد بن ثامر السعدون و من تبعهم من المنتفق و بين عيال عبد الله العقيل بن محمد بن ثامر السعدون و من تبعه من المنتفق فقتل عبد الله آل عقيل في المعركة، و انهزم أصحابه ابن سعدون بن محمد بن مانع بن شبيب، و صارت الرياسة لعيال راشد على المنتفق و صار لهم الملك و الرئاسة. فلما كان في جمادى الآخرة من السنة المذكورة أقبل ولد عيسى بن محمد بن ثامر السعدون من بغداد و قد عقد له باشا على ولاية المنتفق، و أرسل معه عساكر كثيرة من الترك من عقيل لقتال عيال راشد

خزانة التواريخ النجدية، ج ٢، ص: ١٣٢

فانهزم عيال راشد إلى بادية الظفير و صار ولد عيسى بن ثامر رئيسا على المنتفق.

و فيها وقع برد كبار أهلكك بعض زروع سدیر و الوشم. و فيها جاء سيل عظيم على بلدان نجد، كما جاء خريف سال منه الصنوع الشمالية.

و اليوم الثاني جاء سيل جيد الصنوع الجنوبية و لا- خالف على النخل و سال بعض المحمل. فلما كان في جمادى الآخرة من السنة المذكورة خرج محمد بن ناصر من المدينة في تجريدة من الأتراك، و انضم إليه كثير من بادية حرب، فأغار على ابن سفيان من بنى عبد الله من مطير على الفوارة، و قتل من الفريقين قتلى كثيرة، و أخذهم ثم رجع إلى المدينة فكثرت الأراجيف من الأعداء.

و لما كان في رجب من السنة المذكورة خرج محمد بن ناصر المذكور من المدينة و معه عساكر كثيرة و تبعه كثير من عربان حرب. و أغار على العضيان عرب الضبط من عتية على الدفينة فأخذهم ثم رجع إلى المدينة، و ذلك في رجب من السنة المذكورة. و لما وصل الخبر إلى الإمام فيصل أمر جميع رعاياه من المسلمين بالجهاد، و أخذ في التأهب و الاستعداد، ثم خرج من الرياض بمن معه من جنود المسلمين من غزو أهل العارض و الخرج، و نزل بلد المجمع، و اجتمع عليه غزو بلدان سدیر، و المحمل، و الوشم، و القصيم، و ولى الشيخ عثمان بن على بن عيسى القضاء على بلدان سدیر، و هو من سبع.

و في هذه السنة في رجب قدم عسكر من السلطان عبد المجيد إلى مكة، و قضبوا محمد بن عبد المعين عون و عياله عبد الله و على و سفروهم

خزانة التواريخ النجدية، ج ٢، ص: ١٣٣

للسلطان في اسطنبول. و لما كان في شهر رمضان من السنة المذكورة جاءت الأخبار من المدينة بأن عباس باشا والى مصر، جهز عساكر كثيرة إلى بلدان عسير، و أنه أمر على من في المدينة من العساكر أن يلحقوا بهم، و أنهم توجهوا إلى بلدان عسير فحصل الأمن

والاطمئنان للبلاد والعباد، و صار على تلك العساكر من الأسر والقتل ما سيأتى ذكره فى السنة التى بعدها إن شاء الله تعالى. ولما تحقق الإمام فيصل، بتوجه العساكر المذكورة إلى اليمن، ارتحل من المجمع بمن معه من جنود المسلمين و صبح الصهية من مطير، على أم الجماجم و أخذهم ثم رجع إلى الرياض و أذن لمن معه من جنود المسلمين بالرجوع إلى أوطانهم.

فى شوال سال بعض بلدان المحمل و بعض الوشم خريفاء، و السيل لم يضر النخل. و فيها وقع وباء عظيم فى الإبل، فى البادية و الحاضرة، و هو الذى يسمونه السلاق و قتل سالمها. و فيها جاء جدري كثير و مضرته خفيفة. و فى ذى الحجة توفى الشيخ عبد الله بن جبر فى منفوحة رحمه الله تعالى كان عالما فاضلا، و أخذ العلم عن الشيخ الإمام العالم العلامة، و القدرة الفهامة عبد الرحمن بن حسن بن شيخ الإسلام، و قدوة العلماء و الأعلام محمد بن عبد الوهاب رحمه الله تعالى، و أخذ عن غيره من علماء عصره، و تفقه، و ولاه الإمام فيصل القضاء فى بلد منفوحة، فباشره بعفة و ديانة، و صيانة، و جلس للتدريس فى بلده، فانتفع به خلق كثير و لم يزل على حسن الاستقامة و على السيرة الجميلة إلى أن توفى فى التاريخ المذكور.

و فى هذه السنة أخذ الدويش بربه يم صعافيق و أخذهم العفسة، و بعدما وصلوا إلى ابن بصيص و عربانه تزبنوا قحطان، وصال عليهم خزانه التواريخ النجدية، ج ٢، ص: ١٣٤

الدويش و عتيبة و عنزة و ابن رشيد و مناخهم يم القرينات قرب الدوادمي، و نصر الله قحطان و بربه و لا وخذ عليهم شىء أبدا و ذلك فى رجب.

ثم دخلت سنة تسع و ستين و مائتين و ألف:

و فيها أنزل الله الغيث أول الموسم، ثم تتابعت الأمطار و السيول، و عم الحيا جميع بلدان نجد، فلا تكاد توصف كثرتة و لا يعرف مثل غزارته شىء، و هو سيل من البحر إلى ركبته، و ظهر الأقط فى المربعانية، و كثر السمن و الفقع، و كثر الخصب، و رخصت الأسعار، و بيعت الحنطة من ثلاثين إلى خمسة و عشرين صاعا بالريال الفرنسى، و الأقط من ثمانية و عشرين إلى ثلاثين صاعا بالريال الفرنسى، و الكمأة من خمسة و أربعين إلى خمسين صاعا بالريال الفرنسى، و التمر من خمسين إلى ستين وزنه بالريال الفرنسى، و السمن بإحدى عشرة وزنه بالريال الفرنسى.

و فيها حصل بين عايض بن مرعى رئيس عسير، و بين العساكر المصرية عدة وقعات، و فى كلها ينصره الله عليهم، إلى أن استأصلهم قتلا و أسرا. و لما من الله عليه بذلك كتب إلى الإمام فيصل بشارة بذلك، و أرسل إليه هدية سنية و معها قصيدة لقاضيهم على بن الحسين الحفظى يذكر فيها مفاخر قومه، و ما أعطاه الله أميرهم عائض بن مرعى من الظفر على الأعداء فى وقائع سماها، و هى هذه، و هى على البحر الطويل:

أيأ أم عبد مالك و التشرود مسراك بالليل البهيم لتبعدى

و مأواك أوصاد الكهوف توحشاو منواك أفياء النصب و غرقد

و ما جاوزت ساقاك من سفح رهوة و أشعافها ما بين عال و وهد

و مسراك من ذات العميق و كوثر و نهران مزور القدال المليلد

خزانه التواريخ النجدية، ج ٢، ص: ١٣٥ و ما السر أن أبدلت قصرا مشرفا و عرشا و فرشا بالعرى و التلدد

فما مثل هذا منكر لا لضيقه من العيش أو سوء أخلاق معتدى

فقال رويدا يا أبا عبد إنما أضاق بنا ذرعا شديدا التوعد

عرم جيش سيق من مصر معنفايهتك أستار النساء و يعتدى

و بسبى ذرارى الأكرمين جبارة و ينظم سادات الرجال بمقلد

فقلت لها مهلا فدونك منهم ضروب حماة بالحديد المهند
و ضرب يزيل الهام عما ربت به و يظهر مكنونات أجاف أكبد
و طعنا ترى نفذ الأسنان لمعامن القوم يعوى جرحها لم يسدد
قفى و انظرى يا أم عبد معارك يشب لها الولدان من كل أمرد
و إن كنت عنها فى البعاد فسائلى ففيتها أسود من مفيد بمرصد
و فيها ليوث الأزدي من كل شيمه يصالون نار الحرب حربا لمعتدى
و فيها رئيس عايض حول وجهه حياض المنايا أصدرت كل مورد
خليفة عصر للحينفى مثقف لما أعوج منه فى حجاز و أنجد
فيا لك من يوم الحفير و ما بدالريده من طول القتام مشيد
و يا لك من يوم اللحوم سباعه شباع و طير الجو تحظى لمشهد
و يا لك من أيام نصر تتابعت بها من شواظ الحرب ذات التوقد
تطامت رقاب الروم فيها عبوقها كما عاق دود للجراد المقدد
فأضحى جثا فى البقاع مر كما تزعه ربح العشي و الغد
و يا لك من يوم المرار لواؤه تقنع بالصرعى به كل مقعد
كان تقحام الشريد و عوره فرود نحاها فجأة أعسر اليد
تخرمها نحو الهجير و إنها لتعهد منه فرى ناب و مفصد
و يا عجا من فى حبظى و مادنا لوادى كان من قتيل مسند
خزانة التواريخ النجدية، ج ٢، ص: ١٣٦ و فى ربوة الشعين داهية أتت عليهم فما أغنى دغاع بمسجد
و يوم المقضى قد تقضت أمورهم بفاقرة الظهر التى لم تضمد
و من قبل ذا يوم العزيزة عزهم ذليل بضرب المشرفى المجرى
كتائب فيها صرعوا ثم غودروا بأشلائهم قانى الدماء المكيد
بأيدى رجال من شئو جدهم رقى بهم مجدا إلى حذر فرقد
تداعى عليهم من صميم أصولها ثبات و جمع كالمحيط المزيدي
ففاخر بهم يا خاطبا فوق منبر على الناس فاقوا بالحسام و سؤدد
ليهن بنى قحطان مجد فخارهم مدى الدهر فى نادى بواد و ابلد
فيا راكبا إما لقيت ببيشة و ما دفعته من ضراب و فدغد
فسلم على فبر ابن شكبان سالم فقد كان قدما قداما كل سيد
يحامى على التوحيد حتى عرى له من الحتف كأس جرعه ذو تردد
و مر على أجزاع ضلفع قف بها قليلا و ما يغنيك عن ضرب معهد
على ظهر قباء الكلى لا يريها حفا حزن منجاة قفر منكذ
تثر الحصا بالخف كالخف قبلها و قد ضاق هما صدرها للتعبد
كما فرا من عين برملا و حشه يجفله قناصه بالترصد
توسمت الوسمى أما بكورة فمن نقا الدهناء سعدانه الندى

و أما نوانيه فإن زال ضمنها فمن حزن حتى الرشاء الممهّد
تعللها منه غواد فاشطاط يقول ورمّت زهوها ذو تطرد
فأضحّت تسامى فى سنام كأنها ينجد تلبغ الهضب على التصمد
فقل لمعد لا تغير سرحها فتلقى كماه الحى جنبا بموعد
بسمر العوالى و المواضى و دونها و ميض لموضون الحديد المرّد
و أما إجازتك الدخول فحو ملافصما فعرضا فالسرايح فاعتدى
خزانة التواريخ النجدية، ج ٢، ص: ١٣٧ و سقها إلى نجد يؤمك ليلها بنات لنعش و الضحى فيه تهتدى
و أن خلّات يوما لشحط مزارها فأبدل بها عيناء ذات التعرد
و دعها عن التهجير حتى إذا رات ورودا بماء من صفار فأورد
و أشرف على وادى اليمامة قائلوا دمعك سفاح على الخد و الثدى
سلام على عبد العزيز و شيخه و تابع رشد للإمام المجدد
دعا الناس دهرا للهدى فأجابه فنام فمنهم عالمون و مقتدى
و قفاهما حدوا سعود بسيفه مميز مجرد النفود من الردى
و عرج بها ذات اليمين و قد هوت على عرصات للرياض بمقصد
و نادى بأعلى الصوت بشرا ليفصل و من نسل سادات الملوك مسدد
إليك نظاما نشره فى وقائع على جحفل المصرى قد شد باليد
فعشرون ألفا من قضى الله منهم فما بين مقتول و عار مجرد
و لم ينج منهم غير قواد قومهم على صافنات فى قليل معود
كأن أنين المرتمين و من به جوارح رمى قاصفات لأعمد
أنين معيز زارها داؤها الذى بأكبادهما أضنى عليها ليعتدى
أو الساكنى الأمطار قد حل فيهم عقاص فأصماهم على كل مرقد
أتاهم بها إذا غاب نجم مشعشع من الجو فى مغرابه نحس أسعد
فكل الذى لا قوه يحسب دونما تعكس من حزم الهمام المعمد
فقل لدليل القوم هلا أفاده من العلم أن البغى قتال معتد
و مهما أعادته الأمانى بحرنا نصبنا لهم أمثالها بالمجدد
و يا قافلا إما ثنيت زمامها و أقبلت ما استدبرته للتعود
و لاح سهول ضاحكا لك ثغره و قد لمحت عينها مغلق الغد
فسلم على الأحباب تسليم موجود لا تنس جيران البحر بالحد
خزانة التواريخ النجدية، ج ٢، ص: ١٣٨ و آخر قولى و ابتدائى فيهم صلاة و تسليم على خير مرشد
و آل و صحب كلما قال منشداً يا أم عبد مالك و التشرّد

و فى هذه السنة غزا الإمام فيصل بن تركى، و نزل على رماح و كتب إلى أمراء بلدان نجد، فأمرهم بالقدوم عليه بغزو بلدانهم فى منزله
ذلك فقدموا عليه فارتحل بمن معه من الجنود. و عدا على الجبلان من مطير فصباحهم على الوفراء و أخذهم و قفل إلى الرياض، ثم
أمر على ابنه بالمسير بجنوده المسلمين البادية و الحاضرة. و قصد عربان آل مرة، و كانوا قد أكثروا الغارات على أطراف الأحساء و

أخذوا قافلة كبيرة في طريق العقير، فيها أموال كثيرة لأهل الأحساء، فصبحهم وهم على النعيرية، وأخذهم وقتل منهم عدة رجال. ثم عدا منها على نعيم ومعهم أخلاق من بنى هاجر، و المناصير، وهم على سلوى، وأخذهم وأقام هناك أياما وقسم الغنائم وأذن لمن معه من البوادي بالرجوع إلى أهليهم. ثم توجه بمن معه من الحاضرة إلى عمان، وكان قد بلغه أنه وقع فيهم بعض الاختلاف، بين رؤساء البلدان، فلما قرب من البلاد، تلقاه الرؤساء والأكابر والأعيان للسلام وقابلوه بالسمع والطاعة والانقياد. وكان عاقلا حليما عادلا شهما حازما، حسن التدبير فعاملهم بالرفق والإحسان، فطمأن الناس واستبشروا بقدمه فانهالت عليه الهدايا والتحف وقبض خراج البلاد، وأقام هناك إلى النصف من ذى القعدة من السنة المذكورة، ثم قفل راجعا إلى بلده وأذن لأهل النواحي بالرجوع إلى أوطانهم.

وفيها وقع اختلاف بين عيال راشد بن ثامر بن سعدون بن محمد بن مانع بن شبيب، وبين عيال عقيل بن محمد بن ثامر بن سعدون و أتباعهم، في طلب الرياسة على المنتفق. وانقسمت عربان المنتفق عليهم، فحصلت خزانة التواريخ النجدية، ج ٢، ص: ١٣٩

بينهم وقعة شديدة بالقرب من سوق الشيوخ، القرية المعروفة، وصارت الهزيمة على عيال عقيل، وعيال عيسى بن محمد بن ثامر، و قتل من الفريقين خلائق كبيرة، وصارت الرياسة على المنتفق لمنصور بن راشد بن ثامر بن سعدون. سار بعد هذه الواقعة محمد بن عيسى بن محمد بن ثامر بن سعدون إلى بغداد، و طلب من الوزير عسكريا لقتال عيال راشد فجهز معه عساكر كثيرة، و توجه بهم لقتال عيال راشد وأمر الوزير على آل قشعم، و آل نعيم و غزية و بنى لام بالمسير مع محمد بن عيسى بن ثامر المذكور و أطمعهم في العطاء، فتبعه منهم جمع غفير، و لما علم بذلك عيال راشد انهزموا إلى بادية الظفير و أقاموا هناك، و استقل محمد بن عيسى بولاية المنتفق.

و في ليلة الجمعة الختمة من صفر وقع الجرف الذي عند الحبيلة على سعد السديري، و مات هو و خمسة ممن معه. و كانت هذه السنة رخيصة الأسعار كثيرة الأمطار، فله الحمد. و في العشر الأوسط من رجب وقعت الزلزلة بشيراز من جهة العجم ثلاثة أيام كل يوم زلزلة، فانهدمت بيوتها و مات تحت الهدم نحو ستة عشر ألف نفس. و بعدها بثلاثة أيام وقع في سوق الشيوخ بعد العصر ظلمة شديدة غابت عنهم الشمس و بقي ذلك إلى وقت غروب الشمس.

و في ليلة النصف من ذى القعدة منها طلع بأيمن الأفق الغربي نجم له شعاع و لم يبق إلّا نحو أسبوع ثم غاب.

ثم دخلت سنة سبعين ومائتين وألف:

و فيها في صفر توفي الشيخ أبو بكر بن محمد الملا الحنفى الأساسى، و كانت وفاته بمكة. و فيها قتل

خزانة التواريخ النجدية، ج ٢، ص: ١٤٠

عباس باشا بن أحمد بن طوسون بن محمد على صاحب مصر، و أقيم بعده بولاية مصر عمه سعيد باشا بن محمد على صاحب مصر.

و فيها ولد الفقير إلى الله تعالى كاتب هذه الأحرف إبراهيم بن صالح بن إبراهيم عيسى في بلد أشيقر.

و في شعبان من هذه السنة قام أهل عنيزة على جلوى بن تركى و أخرجوه من القصر المعروف فيها، و كان أخوه الإمام فيصل بن تركى قد جعله أميرا فيها سنة خمس و ستين و مائتين و ألف، فنزل في القصر المذكور، و معه عدة رجال من الخدام، و استمر عليها و على سائر بلدان القصيم إلى هذه السنة. و لما صار عليه ما ذكرنا سار هو و من معه إلى بريدة، و أقام فيها و كتب إلى أخيه الإمام فيصل يخبره بذلك، و كان الشيخ الإمام العالم العلامة عبد الله بن عبد الرحمن أبا بطين إذ ذاك هو القاضى في بلد عنيزة، فقد ولّاه الإمام فيصل القضاء عليها، و على بلدان القصيم، فلما قاموا على جلوى و أخرجوه غضب لذلك، و خرج بحرمة و عياله من عنيزة إلى بريدة و أقام بها إلى السنة التي بعدها ثم توجه من بريدة بحرمة و عياله إلى شقراء و أقام بها كما سيأتى إن شاء الله و لما خرج جلوى

من عنيزة، تأمر في عنيزة عبد الله يحيى بن سليم، و سليم لقب على سليمان بن يحيى بن على بن عبد الله بن زامل، فأولاد سليمان بن يحيى بن على المذكور و أولاد أولادهم المعروفون بآل سليم، رؤساء عنيزة الآن فعبد الله بن يحيى المذكور هو عبد الله بن يحيى بن سليمان بن يحيى بن على بن عبد الله بن زامل. و لما وصل الخبر إلى الإمام فيصل بما وقع من أهل عنيزة كتب إلى جميع البلدان، و أمرهم بالجهاد، و أمر على عبد الرحمن بن إبراهيم بالمسير إلى بريدة و أرسل معه خزائن التواريخ النجدية، ج ٢، ص: ١٤١

سرية من أهل الرياض و أمر على غزو أهل ضرما و القويعة بالمسير معه، و أمره أن يقطع سابله أهل عنيزة، فتوجه عبد الرحمن المذكور بمن معه من الجنود و أغار على أطراف عنيزة، و أخذ ما وجده من المواشى، ثم قدم بلد بريدة. و لما كان في ثالث من ذى الحجة من السنة المذكورة خرج عبد الله بن الإمام فيصل من الرياض بغزو أهل الرياض، و الجنوب. و كان قد واعد غزو أهل سدير و الوشم بلد شقراء، فلما وصل إليها وجدهم قد اجتمعوا هناك، و ذلك يوم عيد الأضحى من السنة المذكورة، و اجتمع عليه خلائق من البادية، فسار بتلك الجنود إلى بلدة عنيزة.

و لما كان اليوم الخامس و العشرين من شهر ذى الحجة المذكورة، صبح أهل الوادي، و أخذ جميع ما عندهم من متاع و أثاث و مواش، و قتل منهم نحو عشرة رجال. و أمر عبد الله على من معه من الجنود بقطع نخيل الوادي، فخرج عليهم أهل عنيزة و معهم خلائق كثيرة من أهل القصيم، و من البادية، فحصلت بين الفريقين وقعة شديدة في الوادي، و قتل فيها عدة رجال من الطرفين منهم سعد بن سويلم أمير بلدة ثادق. ثم إن عبد الله بن الإمام فيصل ارتحل بعد هذه الواقعة من الوادي، و نزل العوشزية، ثم رحل منها و نزل على روضة الربيعية، و قدم عليه طلال بن عبد الله بن رشيد بغزو أهل الجبل من حاضرة الجبل و باديتهم. و فيها قتل عبد الله بن حمد بن محمد الرزيزا في الرعين عند الهويجة، قتله فهد بن متلف من الحمدان من عتيبة في وقعة بين أناس من أهل أشيقر و ركب من الحمدان المذكورين. و فيها جاء برد عظيم في العقرب الأخيرة قتل ياذن الله غالب الزرع.

خزائن التواريخ النجدية، ج ٢، ص: ١٤٢

ثم دخلت سنة إحدى و سبعين و مائتين و ألف:

و فيها قدم على عبد الله بن الإمام فيصل و هو على روضة الربيعية بقية غزو أهل نجد، و اجتمع عليه من الخلائق من البادية و الحاضرة ما لا يحصيهم إلا الله تعالى. فلما اجتمعت تلك الجنود، سار بهم عبد الله بن الإمام فيصل، قاصدا لقتال أهل عنيزة، و نزل الحميدية، ثم ارتحل منها و نزل الغزلية، و اشتد الخطب و عظم الأمر، ثم إن أهل عنيزة طلبوا الصلح. و كان الإمام فيصل قد ذكر لابنه عبد الله إنهم إن طلبوا الصلح فأجبههم إليه، و يكون ذلك على مواجعتي و على يدي.

و كان رحمه الله تعالى إماما عادلا حسن السيرة شفيقا على المسلمين، رؤوفا بالرعية، محسنا إليهم، حريصا على مصالحهم، فكتبوا بذلك إلى الإمام فيصل، فأجابهم إلى ذلك، حقنا لدماء المسلمين و رفقاً بهم و أعطاهم الأمان. على أن الأمير عبد الله يحيى بن سليم يقدم عليه في الرياض، فركب عبد الله آل يحيى بن سليم المذكور من عنيزة و قدم على الإمام فيصل في الرياض، و طلب منه العفو و الإحسان، و اعترف بالخطأ و الإساءة و العصيان، فقبل الإمام معذرتهم، و صالحه على أشياء طلبها الإمام منه، و التزم بها الأمير عبد الله آل يحيى المذكور. و تم الصلح على ذلك في شهر ربيع الأول فأذن له الإمام بالرجوع إلى بلده، و كتب الإمام إلى ابنه عبد الله، و أخبره بما وقع بينه و بين أهل عنيزة من الصلح و أمره بالرجوع إلى بلده، و أن يأذن لمن معه من أهل النواحي بالرجوع إلى أوطانهم. فقفل إلى بلد الرياض و معه عمه جلوى بن تركي، و أذن لأهل النواحي بالرجوع إلى أوطانهم و رحل معه الشيخ عبد الله بن عبد الرحمن أبا بطين بحرمة و عياله، إلى بلد شقراء، فتلقاه أهلها

خزائن التواريخ النجدية، ج ٢، ص: ١٤٣

بالسلام، و استبشروا بقدومه. و ذلك في ربيع الآخر من السنة المذكورة.

و فيها قام عيال راشد بن ثامر بن سعدون و أخذوا في جمع الجنود، و ساروا لقتال محمد بن عيسى بن محمد بن ثامر بن سعدون، و كان غلبهم على الرياسة على عربان المنتفق، كما تقدم في سنة تسع و ستين و مائتين و ألف. و قام مع عيال راشد سلطان بن سويط و سار معهم بمن تبعه من الظفير و سار معهم صقر بن حلاف بمن معه من السعيد، و باذراع بمن معه من الصعدة و قام معهم بنو أسد و بنو نهيد فالتقى الفريقان على نهر الفاضلية، و اقتتلوا قتالا شديدا فقتل محمد بن عيسى في المعركة و سارعت الهزيمة على أصحابه و قتل من الفريقين قتلى كثيرة و صارت رياسة المنتفق لمنصور بن راشد بن ثامر بن سعدون بن محمد بن مانع بن شبيب، و ذلك في رجب من السنة المذكورة.

و لما كان في شهر رمضان منها حصل الاختلاف بين منصور بن راشد المذكور، و بين أخيه ناصر بن راشد في طلب الرياسة، و انقسمت عليهما عربان المنتفق و وقع بين الفريقين قتال شديد، و صارت الهزيمة على منصور و أتباعه و صارت الرياسة على المنتفق لناصر بن راشد بن ثامر. و بعد هذه الواقعة سار منصور بن راشد إلى بغداد، و صار عند الوزير سعيد باشا و أقام عنده، و طلب منه الإعانة و المساعدة على قتال أخيه ناصر، فوعده بذلك.

ثم دخلت سنة اثنتين و سبعين و مائتين و ألف:

و فيها أنزل الله الغيث في أول الوسمي ثم تابت الأمطار و السيول و عمّ الحياء جميع بلدان نجد، و كثر الخصب و رخصت الأسعار. و فيها خرج منصور بن راشد

خزانة التواريخ النجدية، ج ٢، ص: ١٤٤

و جهز معه الوزير سعيد باشا عساكر كثيرة، رئيسهم يقال له مصطفى باشا، فتوجهوا إلى سوق الشيوخ و نزلوه، و منصور معهم ليس له أمر و لا نهى.

و كان ناصر لما بلغه خبر مسيرهم إليه و تيقن كثرتهم علم أنه لا طاقة له في لقائهم، فخرج بأهله و أولاده، و ماله و أتباعه، من سوق الشيوخ، و نزل على سلطان بن سويط على كابدته و حاصل الأمران حكم المنتفق مرج و تغلبت عليهم الدولة، فكانوا يولون من أرادوا توليته، و يعزلون من أرادوا عزله، و ذلك لكثرة خلافهم و تفرقهم.

و في هذه السنة قدم الزبير رجل يقال له السيد خميس الهيازعي صاحب طريقه و معه تلامذة له فبدر من بعض تلامذته أمور منكرة فأنكر عليهم السيد عبد الغفار البغدادي المعروف بالأخرس و حصل بينه و بين الهيازعي المذكور سباب و هجاه السيد عبد الغفار بهذه الأبيات على البحر الوافر:

ألا أبلغ جناب الشيخ عنى رسالته متقن بالأمر خيرا

و سل عنه غداة يهز رأسا بحلقه ذكره و يدبر حجرا

أقال الله: صفق لى و غنى و قل كفرا و سم الكفر ذكرا

و ويحك ما العبادة ضرب ولا فى طول هذا الذكر فخرا

تقول: العيدروسى كان يحيى من الأنفاس من قد مات دهرا

فما يكفيك الحال حتى كذبت على النبى و قلت نكرا

متى صارت هيازع من قريش فعدوها لنا بطنا و ظهرا

و لو كان السيادة فى اخضرار لكان السلق أشرف منك قدرا

و إن قلت: اشتهرت بكل علم فأعرب لى إذا لاقيت عمرا

خزانة التواريخ النجدية، ج ٢، ص: ١٤٥

ثم إن بعض أصحاب الهيازع انتصر له، ورد على السيد عبد الغفار بأبيات شنيعة، فثارت العامة بالهيازعي و أتباعه، فانهزموا إلى البصرة، ثم وجهوا إلى الهند.

ثم دخلت سنة ثلاث و سبعين و مائتين و ألف:

و فيها سار عبد الله بن الإمام فيصل بجنوده المسلمين، من البادية و الحاضرة، و أخذ ابن مجلاد و من معه من عنزة، في الدهناء. و كان عبد الله قد واعد طلال بن عبد الله بن راشد أن يقدم عليه بغزو أهل الجبل، في زرود و توجه عبد الله إلى زرود فلما وصل إليها وجد طلال بن رشيد و عمه عبيد بن علي بن رشيد بغزو أهل الجبل قد نزلوا هناك فسار من زرود و عدا على مسلط بن محمد بن ربيعان و من معه من عتيبة و ذلك في جمادى الآخرة من السنة المذكورة. فصحبهم على شيرمة و أخذهم ثم أغار على الروسان و هم على الرشاوية و أخذهم، ثم توجه إلى الشعراء و نزل عليها و قسم الغنائم، ثم قفل راجعا إلى الرياض و أذن لأهل النواحي بالرجوع إلى أوطانهم. و في رمضان غزا طلال بن عبد الله بن علي و أخذ مسلط بن محمد بن ربيعان و سلطان بن حميد من عتيبة.

و في شهر رمضان من السنة المذكورة توفي عبد الله بن ربيعة بن وطبان الشاعر المشهور، و كانت وفاته في بلد الزبير، و هم من آل وطبان المعروفين في الزبير، و هم من ولد وطبان بن ربيعة بن مرخان بن إبراهيم بن موسى، و وطبان المذكور هو ابن أخي مقرن بن مرخان، جد آل مقرن ملوك نجد المعروفين، فيجتمع آل مقرن و آل وطبان في مرخان بن إبراهيم بن موسى بن ربيعة بن مانع بن ربيعة. و سبب نزول

خزانة التواريخ النجدية، ج ٢، ص: ١٤٦

وطبان بن ربيعة بن مرخان بلد الزبير أنه قتل ابن عمه مرخان بن مقرن بن مرخان في الدرعية فهرب إلى بلد الزبير و صار لآل وطبان في الزبير صيت و شهرة، و صاهروا السعدون شيوخ عربان المتفق، و آل صباح رؤساء بلد الكويت، و شاخ في بلد الزبير إبراهيم بن ثاقب بن وطبان.

و لما توفي تولى الرياسة بعده في الزبير ولده محمد بن إبراهيم بن ثاقب بن وطبان، و كان حازما عاقلا، و من الدهاء المعدودين، و كان أهل الزبير يسمونه البلم لدهائه و معرفته بالأمر، لأن البلم يغرق غيره، و يسلم. و لم يزل على رياسته في بلد الزبير ليس له فيه منازع، و قوله في البصرة نافذ، و كان متسلم البصرة أحمد آغا يخافه، و يعلم أنه لا يتم له الأمر في البصرة إلّا بقتله، و لم يزل يدبر الرأي و الحيلة لقتله، فلم يحصل له ذلك مدة، لأن بن ثاقب المذكور كان كثير الجنود شديد التحفظ على نفسه إلى أن أنفذ الله فيه قدره.

و ذلك أنه لما كان في سنة اثنتين و خمسين و مائتين و ألف اتفق أن المتسلم أحمد آغا المذكور، سافر إلى بغداد، مكيدة منه، و أقام فيه مدة أيام، ثم رجع إلى البصرة و ليس معه ما يريب من عسكر و لا غيره و أرسل إلى محمد بن إبراهيم بن ثاقب بن وطبان المذكور، و طلب منه أن يأتي إليه في البصرة، و يأتي معه بمن يحب من الأعيان، لموجب السلام، و ليعرض عليهم كتابا من وزير بغداد للأهالي. فانهدر محمد المذكور من الزبير إلى البصرة، بجنوده بسلاحهم، و معهم الطبول. فلما أقبلوا على السرايا قاموا يعرضون و يغنون، و يضربون الطبول، و كان المتسلم قد جعل كميناً من العسكر في موضع من السرايا في السطح و في أسفل السرايا كميناً آخر فدخل محمد بن إبراهيم المذكور السرايا و معه أصحابه، يغنون

خزانة التواريخ النجدية، ج ٢، ص: ١٤٧

و يضربون الطبول، و يلعبون في أسفل السرايا، و صعد محمد المذكور، و معه ثلاثة رجال من أصحابه، إلى المتسلم و هو في السطح للسلام عليه، فخرج عليهم العسكر الذين جعلهم المتسلم كميناً كما تقدم، و قبضوا عليهم و قتلوهم، و قطعوا رأس محمد بن إبراهيم

المذكور ثم رموا برأسه و جثته على أصحابه، من أعلى السرايا و هم يلعبون و يغنون. فلما رأوه هربوا إلى الزبير. و أرسل المتسلم المذكور عدة أنفار من العسكر للزبير، و أمرهم بقبض أموال محمد بن إبراهيم المذكور، و أموال آل إبراهيم بن ثاقب بن وطبان و أتباعهم، فقبضوا ما وجدوه من أموالهم و كان شيئاً كثيراً و هرب آل ثاقب من الزبير إلى الكويت. و في رمضان غزى طلال بن عبد الله بن علي بن رشيد و أخذ مصلط بن محمد بن ربيعان و سلطان بن حميد من عتبية. و في شوال من هذه السنة توفي الشيخ العالم عبد العزيز بن عثمان بن عبد الجبار بن شبانه الوهبي التميمي. و كانت وفاته في بلد المجمع رحمته الله تعالى، أخذ العلم عن أبيه الشيخ العالم العلامة عثمان بن عبد الجبار بن الشيخ أحمد بن شبانه، و عن الشيخ العالم العلامة و القدوة الفهامة، عبد الرحمن بن حسن بن الشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمهم الله تعالى. كان عالماً فاضلاً، ولّه الإمام تركي بن عبد الله بن محمد بن سعود القضاء على بلدان منيخ و الزلفى بعد وفاة أبيه الشيخ عثمان بن عبد الجبار في سنة اثنتين و أربعين و مائتين و ألف. فلما توفي الإمام تركي بن عبد الله رحمه الله تعالى تولى بعده الأمر الإمام فيصل خزائن التواريخ النجدية، ج ٢، ص: ١٤٨

و عزل صالح بن عبد المحسن بن علي عن إمارة الجبل، و ولي الإمارة مكانه عبد الله بن رشيد، و بعث معه الشيخ عبد العزيز بن عثمان المذكور قاضياً، فأقام هناك ثلاثة أشهر حتى انقضى الموسم، ثم أذن بالرجوع إلى بلده، و استمر قاضياً على بلدان منيخ و الزلفى إلى أن توفي في هذه السنة المذكورة. و لما توفي الشيخ عبد العزيز المذكور، طلب أهل المجمع من الإمام فيصل أن يرسل إليهم الشيخ عبد العزيز بن صالح بن موسى بن صالح بن مرشد قاضياً على بلدان منيخ و الزلفى، و على جميع بلدان سدير. و فيها في آخر ذي القعدة قام ابن مهلب شيخ بريء على حاج أهل عنيزة و هم على الدات الماء المعروف، و طلب عليهم مطالب، فامتنعوا من إعطائه، فأخذهم و لم يحج منهم أحد في هذه السنة. و في هذه السنة حصل على حاج أهل الوشم حريقه في الصرايف في مكة المشرفة هلك فيها لهم أموال كثيرة. و في ٢٥ رجب توفي عبد الله بن حمد بن محمد بن عليوى رحمه الله تعالى. و في رمضان توفي عبد الله بن ربيعة بن وطبان الشاعر المعروف في الزبير.

ثم دخلت سنة أربع و سبعين و مائتين و ألف:

و فيها كسفت الشمس ضحوه الجمعة في ثامن و عشرين من عاشورى. و فيها أنزل الله الغيث في الوسمى و كثر الخصب فيها تناوخ عتبية و حرب بالقرب من ساق و أقاموا في مناخهم ذلك عشرين يوماً و حصل بينهم قتال شديد، و صارت الهزيمة على عتبية و قتل من عتبية نحو ستين رجلاً، و من حرب نحو خمسين رجلاً. و فيها توفي الحميدى بن فيصل بن وطبان الدويش شيخ عربان مطير. و في ثالث عشر من شعبان من السنة المذكورة توفي الشريف

خزائن التواريخ النجدية، ج ٢، ص: ١٤٩

محمد بن عبد المعين بن عون بن محسن بن عبد الله بن حسين بن عبد الله بن حسن بن أبي ندى، و عمره نحو السبعين، و خلف ستته من الذكور، و هم عبد الله و علي و حسين و عون و سلطان و عبد الله، و تولى إمارة مكة بعده ابنه عبد الله. و فيها غزا عبد الله بن الإمام فيصل بجنود- المسلمين من البادية و الحاضرة، و صبح ابن حميد و الهیضل و من معهما من عربان عتبية على دخنة و أخذهم ثم عدا من دخنة و أخذ العصمة على نفى و أقام هناك أياماً ثم عدا على البقوم و معهم أخلاط من سبيع، و هم على أم الجواعر فصبحهم و أخذهم، ثم قفل راجعاً إلى الرياض، و أذن لمن معه من أهل النواحي بالرجوع إلى أوطانهم. و في رمضان منها أخذ طلال بن عبد الله بن علي بن رشيد أخلاطاً من عتبية و من بنى عبد الله. و في هذه السنة وقع الوباء العظيم في نجد و البحرين و الأحساء و مات خلائق كثيرة.

و فيها فى رابع جمادى الآخرة توفى الشيخ حسن بن عمر بن معروف بن شطى نسبة لجدته المذكور البغدادى الأصل الدمشقى المولد والدا و الوزارة ولد فى دمشق عام ١٢٠٥ هـ، و قرأ على عدة مشايخ منهم الشيخ مصطفى بن عبده الشهير بالرحياني شارح الغاية، و مهر و برع فى العلم و صنف شرح زوائد الغاية، و تعقب الشراح فجاء فى مجلد حافل، و له مختصر شرح عقيدة السفارينى، فى نحو ثلثها و شرح الاظهار فى النحو و غير ذلك. و خطه ظريف منمق، و دفن بسفح جبل قاسيون بقرب الشيخ الموفق رحمهما الله تعالى.

و دخلت سنة خمس و سبعين و مائتين و ألف:

و فيها ظهر نجم له

خزانة التواريخ النجدية، ج ٢، ص: ١٥٠

ذنب فى آخر عاشورى ظهر فى الجدى و لا غاب إلّا فى الهيف بعد شهرين من طلوعه، و فيها تصالح قبائل علوى و قبائل بريّة بعد حروب بينهم. و فى ربيع الأول منها أخذ عبد الله بن فيصل البقوم، و فيها فى جمادى الأول وقع وباء شديد فى البحرين أقام فيه نحو أربعة أشهر و هلكت أمم عظيمة، و وقع فى الأحساء و أقام نحو ستة أشهر و هلك خلائق كثيرة و وقع فى الرياض و فى جميع بلدان نجد و البوادي، و هلك خلائق لا يحصون. و فيها قتل ناصر بن عبد الرحمن بن عبد الله السحيمى فى الهلالية، قتله عبد الله آل يحيى السليم، و كان سبب ذلك أن السحيمى أيام إمارته فى بلدة عنيزة قتل إبراهيم بن سليم و ذلك فى سنة ١٢٦٥ هـ، و ناصر السحيمى المذكور، هو ناصر بن عبد الرحمن بن عبد الله بن عبد الرحمن بن محمد بن عثمان بن محمد بن عبد الله بن أحمد بن إسماعيل، من آل إسماعيل المعروفين فى بلد أشيقر، و فى بلد عنيزة من آل بكر من سبيع، و السحيمى لقب على عثمان بن محمد بن عبد الله بن أحمد بن إسماعيل، فأولاد عثمان بن محمد بن عبد الله بن أحمد بن إسماعيل، المعروفون بالسحامي انتقل عبد الله بن عبد الرحمن بن محمد بن عثمان بن محمد بن عبد الله بن أحمد بن إسماعيل جد ناصر السحيمى المذكور من بلد أشيقر، إلى عنيزة، و معه ابنه عبد الرحمن أبو ناصر المذكور و مع عبد الرحمن ابنه مطلق الضرير، فنزلوا على عشيرتهم آل بكر من سبيع أهل الخريزة فأكرمواهم و أقاموا عندهم و تزوج عبد الرحمن هناك و ولد له ناصر المذكور. و كان آل بكر و بنو عمهم آل زامل يتجادبون الرياسة على بلد عنيزة، فلما كبر ناصر المذكور ظهرت منه الشهامة و النجابة و الشجاعة، و كان

خزانة التواريخ النجدية، ج ٢، ص: ١٥١

يحيى بن سليم ذلك الوقت هو الأمير فى بلد عنيزة، فصار ناصر يعارضه فى بعض الأمور و يساعده فى ذلك أكابر عشيرته من آل بكر، و كان يحيى بن سليم عاقلا حليما حازما نبيها. فخاف من شر يقع بينه و بين آل بكر، فاستدعى بناصر المذكور، و قال له: «إن لك حقًا علينا فاختر فى إمارة عنيزة»، و كان ذلك فى اختلاف نجد بعد الدرعية. و قبل قيام الإمام تركى و استيلائه على نجد. فقال له ناصر: «أنت - كبيرنا. و الأمر لله ثم لك. و لا أريد شيئًا من ذلك». و كان ناصر قد ظن أنه غير صادق فيما قال فحلف له يحيى أنه صادق فيما قلته لك. فلما علم ناصر صدقه قال له:

«أنا ولد لك و يكفينى الشداد و معلوم الدرب». و استقام الأمر على ذلك إلى أن قتل الأمير يحيى بن سليم فى الوقعة التى بين أهل القصيم و بين ابن رشيد، فى بقعاء سنة سبع و خمسين و مائتين و ألف، ثم تأمر بعده فى عنيزة أخوه عبد الله بن سليم. و بقى فيها إلى أن قتل فى سنة إحدى و ستين و مائتين و ألف. فى الوقعة التى بين أهل عنيزة و بين ابن رشيد أيضا فتولّى بعده إمارة عنيزة أخوه إبراهيم بن سليم.

و لما كان فى سنة أربع و ستين و مائتين و ألف عزل الإمام فيصل إبراهيم بن سليم عن إمارة عنيزة، و أمر فيها ناصر بن عبد الرحمن السحيمى المذكور. و لما كان فى السنة التى بعدها قام عبد الله آل يحيى بن سليم، و زامل العبد الله بن سليم. و رجال من أتباعهم، و

رصدوا لناصر المذكور في طريقه بعد العشاء الآخرة، و كان ناصر المذكور قد ضبط قصر عنيزة بالرجال. و جعل فيه أخاه مطلق الضرير.

فلما وصل إليهم رموه ثلاث رميات، و إصابته واحدة منهن على غير مقتل.

فسقط على الأرض، و ظنوا أنهم قد قتلوه، فركضوا إلى القصر ليدخلوه،

خزانة التواريخ النجدية، ج ٢، ص: ١٥٢

فوجدوا من فيه قد أذروا و أغلقوا باب القصر، و شمروا للحرب.

و أما عبد الله يحيى و زامل فانهزموا إلى بلد بريدة، و أقاموا عند أميرها عبد العزيز آل محمد. و أما ناصر السحيمي فإنه قام من فوره من موضعه، و دخل بيته و جارحوه حتى برىء من جرحه. و كتب إلى الإمام فيصل يخبره بأن آل سليم تعدو عليه بلا جرم و لا سبب و كتب عبد العزيز آل محمد إلى الإمام فيصل يخبره بأن آل سليم عنده و أنهم ما فعلوا ذلك إلا لأشياء حدثت من السحيمي. فكتب الإمام فيصل إلى عبد العزيز آل محمد يأمره بأن يرسلهم إليه بلا مراجعة. فأرسلهم إليه بهدية سنينة، فأنزلهم الإمام في بيت و عفا عنهم، و كتب إلى السحيمي إن آل سليم عندنا، و أنت على مرتبتك، و نحن ننظر في الأمر إن شاء الله.

و كان مطلق عبد الرحمن السحيمي الضرير، لما جرح أخوه ناصر، أرسل إلى رجل من أعوان آل سليم يقال له ابن صخير فضربه حتى مات ثم قام ناصر السحيمي لما برىء من جرحه على إبراهيم بن سليم فقتله فقام آل سليم يحاولون قتل ناصر بعد قتله إبراهيم بن سليم المذكور. فلم يتفق لهم ذلك إلا هذه السنة.

لما كان في هذه السنة اتفق أنه ركب من عنيزة لينظر إلى خيل له قد ربطها في بلد الهلالية عند بعض أصدقائه فيها ليعلفها هناك. فعلم بذلك عبد الله يحيى بن سليم و زامل بن عبد الله بن سليم و حمد بن إبراهيم بن سليم. فركبوا في أثره و سطوا عليه في الهلالية، فوجدوه نائما عند خيله فقتلوه، ثم رجعوا إلى عنيزة، و انتقل أخوه مطلق بن عبد الرحمن الضرير بعد قتل أخيه ناصر بأولاده إلى بلد أشيقر. و لم يزل بها إلى أن توفي سنة ١٢٨٢ هـ رحمه الله تعالى.

خزانة التواريخ النجدية، ج ٢، ص: ١٥٣

و في رجب من هذه السنة - أعنى سنة خمس و سبعين و مائتين و ألف - كتب الإمام فيصل إلى عبد العزيز المحمد أمير بريدة أن يقدم عليه، فركب عبد العزيز المذكور، و قدم على الإمام فيصل و معه ولداه عبد الله و علي و ثلاثة من خدامه، فلما جلس عبد العزيز بين يدي الإمام انتهره، و أغلظ له في الكلام، و جعل الإمام يعدد عليه أفعاله القبيحة، و ما حصل منه من الشقاق فقال: «كل ما تقوله حق، و أنا أطلب العفو و المسامحة». فأنزله الإمام في بيت هو و من معه، و أجرى عليهم من النفقة ما يكفيهم و أمرهم بالمقام عنده في الرياض و أمر في بريدة عبد الله بن عبد العزيز بن عدوان، و هو من آل عليان عشيرة عبد العزيز آل محمد المذكور. و فيها غزا الإمام فيصل بجنود المسلمين من البادية و الحاضرة و ذلك في شعبان من السنة المذكورة، و نزل على وضاح و أقام هناك أياما ثم أمر على ابنه عبد الله أن يسير بتلك الجنود، و يقصد بهم عربان بريئة من مطير لأمر حدثت منهم.

و قفل الإمام فيصل إلى الرياض، فتوجه عبد الله بمن معه من الجنود. و صبح عربان بريئة على دخنة و أخذهم، ثم نزل على عريفجان و استدعى كبار بريئة فركبوا إليه فلما صدروا من الشبيكية و إذا غزوا قحطان متوجهين إلى عبد الله بن فيصل ليصادفهم فأخذوهم، و قتلوا منهم خمسة رجال، منهم مناحي المريخي و هذال القريفة، فغضب عبد الله بن فيصل لذلك، و لما وصل إليه غزو قحطان المذكورون أخذ جميع ما معهم من الخيل، و هي نحو مائة و أربعين فرسا، و أسر منهم خمسة و عشرين رجلا، و قفل بهم معه إلى الرياض، و طلب عليهم أشياء فأعطوه جميع ما طلب، و دفعوا البرية دبة المقتولين منهم و جميع ما أخذوا منهم، ثم أطلقهم. و في

خزانة التواريخ النجدية، ج ٢، ص: ١٥٤

هذه السنة تصالح عربان بريئة و قبائل علوى بعد حروب بينهم.

و في ذى الحجة فيها ربط مهنا الصالح أبا الخيل في مكة ربطه الشريف ثم أطلقه في ربيع الأول من السنة التي بعدها.

ثم دخلت سنة ست و سبعين و مائتين و ألف:

و فيها في صفر قتل عبد الله بن عبد العزيز بن عدوان أمير بلدة بريدة في بيت الضبيعي، و هو يصنع له القهوة دخلوا له مع بيت عبد الله الغانم، و هو جار بيت الضبيعي، قتله خمسة رجال من عشيرته آل أبي عليان، و هم عبد الله الغانم و أخوه محمد و حسن آل عبد المحسن، و أخوه عبد الله و عبد الله بن عرفح. و كان الإمام فيصل قد جعله في بريدة أميراً لما عزل عبد العزيز المحمد عنها و أمره بالمقام عنده في بلدة الرياض، و كان ابن عدوان قد تولى إمارة بريدة في دخول رجب ١٢٧٥ هـ. كما تقدم في السنة التي قبل هذه و آل أبي عليان من العناقر من بني سعد بن زيد مناة بن تميم، و لما جاء الخبر إلى الإمام فيصل غضب على عبد العزيز المحمد، و أمر بحبسه و جعل محمد الغانم أميراً في بريدة مكان ابن عدوان، و كثر القيل و القال، و جعل عبد العزيز المحمد و هو في الحبس يكتب إلى الإمام فيصل و يحلف له إيماناً مغلظة أنه ليس له علم بذلك الأمر، و لا رضى به، و لو أذنت لى بالمسير إلى بريدة لأصلحت ذلك الأمر، و أمسكت الرجال الذين قتلوا ابن عدوان، و أرسلتهم إليك مقيدين بالحديد، أو نفيتهم عن البلاد.

فأمر الإمام فيصل رحمه الله تعالى بإطلاقه من الحبس، و أحضره بين يديه و جعل يحلف للإمام و يتملق، فأخذ الإمام عليه العهود و الموائيق على

خزانة التواريخ النجدية، ج ٢، ص: ١٥٥

ذلك، و أذن له الإمام بالرجوع إلى بريدة، و استعمله أميراً عليها و عزل محمد الغانم عن الإمارة، و توجه عبد العزيز المذكور هو و ابنه علي و لما وصل عبد العزيز المحمد المذكور إلى بريدة، قرب الذين قتلوا ابن عدوان و أدناهم. و كان وصوله إلى بريدة في جمادى من السنة المذكور، و جعل يكتب للإمام فيصل بأشياء مكرراً و كذباً، فحاق به مكره و حصل عليه ما سيأتى في السنة التي بعدها إن شاء الله تعالى.

و في هذه السنة غليت الأسعار في نجد بيعت الحنطة أربع أصواع و نصف بالريال، و التمر أربعة عشر وزناً بالريال، و السمن منه وزنتين إلى وزنتين و ربع. ثم أنزل الله الغيث و كثر العشب و لكن الغلاء على حاله الحنطة أربعة أصواع و نصف بالريال، و بعد هذا في هذه و في هذه السنة أظهرت بادية العجمان العصيان و المحاربة.

خرج حاج كثير من أهل الأحساء، و أهل فارس و البحرين، و غيرهم و أخذوا معهم حزام بن حثلين رفيقاً، فرصد لهم أخوه فلاح بن حثلين بمن معه من العجمان، بالقرب من الدهناء، و استأصل ذلك الحاج أخذاً، و معهم من الأموال ما لا يعد و لا يحصى، و هلك من الحاج خلق كثير عطشا فلا جرم أن الله لم يمهل فلاح بن حثلين بعد هذه الفعل الشنيعة، بل عجل له العقوبة، فإن الإمام فيصل بن تركي رحمه الله تعالى، ظفر به في السنة التي بعدها - أعنى سنة اثنين و ستين و مائتين و ألف - و قيده و أرسله إلى الأحساء مقيداً، و طيف به على حمار في الأسواق في بلد الأحساء، ثم ضربت عنقه هناك و صار ابنه راكان رئيساً بعده على العجمان و جعل يكتب إلى الإمام فيصل، و يتودد إليه و يطلب منه العوض في أبيه، و يردد إليه الرسل، و يطلب منه العفو، و أرسل إلى الإمام هدايا كثيرة من الخيل

خزانة التواريخ النجدية، ج ٢، ص: ١٥٦

و الركاب، و ما زال كذلك حتى صفح عنه الإمام و حضر بين يديه، و بايعه على السمع و الطاعة، ثم بعد ذلك عظم أمره و صار شراً من أبيه.

فلما كان في هذه السنة نقض العهد و أغار على إبل الإمام فيصل، و أخذ منها طرفاً، ثم ارتحل بعدها من ديرة بني خالد، هو من معه من العجمان، إلى جهة الشمال، و نزلوا على الصبيحية الماء المعروف بالقرب من الكويت، و أكثروا من الغارات على عربان نجد. و لما

كان في شعبان أمر الإمام على جميع رعاياه من البادية والحاضرة، بالجهاد، وأمر على ابنه عبد الله أن يسير بجنوده المسلمين لقتال عدوهم فخرج عبد الله من الرياض في آخر شعبان من السنة المذكورة بغزو أهل الرياض، والخرج الجنوب، واستنفر من حوله من البادية من سبيع والسهول وقحطان وكان قد واعد غزو أهل الوشم وسدير المحمل الدجاني، الماء المعروف.

فلما وصل إليه وجدهم قد اجتمعوا هناك فأقام هناك ثلاثة أيام ثم ارتحل منه واستنفر عربان، مطير، فتبعه منهم جمع غفير وقصدوا الوفراء، الماء المعروف، وعليها عربان من العجمان فوجدهم بياتا وأخذهم وانهمت شرائدهم إلى الصبيحة وعليها آل سليمان وآل سريعه من العجمان. ثم ارتحل عبد الله من الوفراء وصبح العربان المذكورين على الصبيحة وأخذهم وقتل منهم خلائق كثيرة وانهمت شرائدهم، وكان حزام بن حثلين وابن أخيه راكان بن فلاح بن حثلين وعلى بن سريعه وعدة رجال من العجمان غزاة لم يحضروا هذه الغزوة، فقدموا على أهلهم بعد الوقعة بيومين فوجدوهم قد أخذوا، فشجع بعضهم بعضا واستعدوا لقتال عبد الله الفيصل وهم على ملح و ساروا إليهم فحصلت بينهم معركة كبيرة شديدة فانهمز العجمان لا يلوى أحد على أحد، وقتل منهم سبعمائة رجل خزانه التواريخ النجدية، ج ٢، ص: ١٥٧

و غنم منهم عبد الله بن الإمام فيصل من الأموال ما لا يحصى. وهذه الوقعة تسمى (وقعة ملح)، وذلك في السابع عشر من رمضان، وهذه تفصيلها.

ارتحل عبد الله ونزل على ملح فقام رؤساء العجمان، وشجع بعضهم بعضا، وعمدوا إلى سبعة جمال، وجعلوا عليهن الهوداج، و أركبوا في كل هودج من تلك الهوداج بنتا جميلة من بنات الرؤساء، محلاة بالزينة- واستصحب النساء الحرائر في وسط جموع الحرب عادة جاهلية بقيت إلى الآن- لأجل أن يشجعن الفتيان، و ينخين الفرسان والشجعان، فإن الفتيان والفرسان تدب فيهم النخوة والغيرة، والحمية عن العار، فيقاتلون العدو قتال المتهالك. ثم قاموا إلى الإبل، فقرنوها ثم ساقوها أمامهم، وتوجهوا لقتال عبد الله من معه من جنود المسلمين يسوقون قدامهم الإبل والهوداج، فلما وصلوا إليهم نهض إليهم المسلمون وحصل بين الفريقين قتال شديد، يشيب من هوله الوليد فنصر الله المسلمين وانهمز العجمان هزيمة شنيعة، لا يلوى أحد منهم على أحد فتركوا الهوداج والأبل، وجميع أموالهم، وقتل منهم نحو سبعمائة رجل و غنم المسلمون منهم من الأموال ما لا يعد ولا يحصى. وكانت هذه الوقعة في اليوم السابع عشر من رمضان من السنة المذكورة، وانهمز شرايدهم إلى الكويت.

و أقام عبد الله بمن معه من الجنود على الجهرا مدة أيام، وأرسل الرسل بالبشارة إلى أبيه وإلى بلدان المسلمين فحصل لهم بذلك الفرح والسرور وانشرحت منهم الصدور. ولما وصل خبر هذه الوقعة إلى الزبير والبصرة سرورا بذلك لأن العجمان قد أكثروا من الغارات على أطرافهم وأرسل باشا البصرة إلى عبد الله بن الإمام فيصل هدايا كثيرة صحبة النقيب محمد سعيد، وأرسل إليه رئيس بلد الزبير سليمان عبد الرزاق بن زهير

خزانه التواريخ النجدية، ج ٢، ص: ١٥٨

هدية سنية، ثم إنه ارتحل من الجهراء وقفل راجعا إلى الرياض، فلما وصل الحفنة الخبراء المعروفة في العرمة أذن لمن معه من أهل النواحي بالرجوع إلى أوطانهم، وتوجه إلى الرياض مؤيدا منصورا. ولما وصل البشير بهذه الوقعة المذكورة إلى الأحساء كتب الشيخ الإمام العالم العلامة أحمد بن علي بن حسين مشرف إلى الإمام فيصل بقصيدة فريده تهنئة له بما من الله به عليه من النصر والعز على أعدائه البغاة المفسدين، الطغاة المعاندين، وهي هذه وهي على البحر الطويل:

لك الحمد اللهم ما نزل القطرو ما نسخ الديجور من ليلنا الفجر
وما هبت النكباء رخاء وزعزعت على نعم لا يستطاع لها حصر
تفتح أبواب السماء لمثله و يعلى بسيط الأرض أثوابها الخضر
فناهيك من فتح به أمن الغلاو أسفرت البلدان و ابتهج العصر

تسامى به نجد إلى ذروة العلاء أسفرت وجه الخط و افتخرت هجر
لقد سرنا ما جاءنا من بشارة فزالتموم النفس و انشرح الصدر
لذن قيل عبد الله أقبل عاديا يقود أسودا فى الحروب لها زار
رئيس به سيما الخلافة قد بدت و فى وجهه الأ كبار و العز و النصر
فصبح قوما فى الصبيحية اعتدوا و اقادهم و البغى من شأنه غدر
فروى حدود المرهفات من الدماء كما قد روت منه المثقفة السمر
فغادر قتلى يعصب الطير حولها و يشيع منها النس و الذئب و النمر
قبائل عجمان و منهم شوامرو من الحسين ينتمون و ما بروا
و طائفه مريه غير عذبه خلاثتها بل كل أفعالها مر
أساءوا جميعا فى الإمام ظنونهم فقالوا: ضعيف الجند فى غرمة حصر
خزانة التواريخ النجدية، ج ٢، ص: ١٥٩ غير على بلدانه و نخيفها ليعرفنا الوالى و ينمو لنا الوفر
فإن لم نصب ما قد أردنا فإنه صفوح عن الجانى و من طبعه الصبر
و ما أنكروا فى الحرب شدة بأسه و لكن بتسويل النفوس لها غروا
و قد قسموا الأحساء جهلا يزعمهم لعجمانهم شطر و للخالدى شطر
أمانى غرور كالسراب بقيعه يرى فى الفلا وقت الضحى أنه بحر
كذبتهم فهجر سورها الخيل و القناو من دونها ضرب القماحد و الأسر
و من دونها يوم به الجو مظلم استتنا و البيض أنجمه الزهر
فقل للبوادى قد نكثتم عهدكم و ذقتم وبال النكث و انكشف الأمر
فعودوا إلى الإسلام و اجتنبوا الردى و إلا فلا يؤيدكم السهل و الوعر
و نذركم من بعدها أن من عصى فأفسد أو شق العصى دمه هدر
فمن لم يلب عن غيه الوحى زاجراله كان فى ماض الحديد له زجر
تهناً بهذا النصر يا فيصل الندى فقد تم للإسلام و الحسب الفخر
و هذا هو الفتح الذى قد بنى لكم مكارم يبقى ذكرها ما بقى الدهر
و هذا هو الفتح الذى جل قدره و قد كل عن إحصائه النظر و النشر
فقابل بحمد الله جدواه مثيا على الله بالنعما فقد وجب الشكر
و لا تب للأعراب مجدا فإنهم كما قيل أصنام لهم الهدم و الكسر
إذا أودعوا النعماء لم يشكروا لها و إن رمت نفعا منهمو بدا الضر
فوضع الندى فى البدو مطغ و مفسد فأصلحهمو بالسيف كى يصلح الأمر
و بالعدل سس أمر الدرعية و احمهم عن الظلم كى ينمو لك الخير و الأمر
خزانة التواريخ النجدية، ج ٢، ص: ١٦٠ و ألف بنى الأحرار فى زمن الرخاتجدهم إذا الهيجاء شدتها الأضر
و لا الذخر جمع المال بالسلم للوغى و لكن أحرار الرجال هم الذخر
و دونك نظما بالنصائح قد زها كما أن نظم العقد يتزهو به الدر
و أختم نظمى بالصلاة مسلما على المصطفى ما هل من مزنه القطر

كذا الآل و الصحب الأولى بجهادهم سما و على الإسلام و انخفض الكفر

ثم دخلت السنة السابعة و السبعون بعد المائتين و الألف:

و فيها اجتمع رؤساء العجمان و تشاوروا فاجتمع أمرهم على المسير إلى عربان المنتفق فتوجهوا إليهم و نزلوا معهم و تحالف رؤسؤهم و رؤساء المنتفق على التعاون و التناصر على كل من قصدهم بحرب و على محاربة أهل نجد من البادية و الحاضرة إلّا من دخل تحت طاعتهم منهم. و سارت ركبانهم و تتابعت الإغارات على أطراف الأحساء و على أهل نجد و صار لهم و للمنتفق شوكة عظيمة و قوة هائلة، و أخافوا أهل البصرة و الزبير، و كثرت الإغارات منهم على أطراف الزبير و البصرة و الكويت و كثر منهم الفساد و النهب فى أطراف البصرة، فقام باشا البصرة حبيب باشا و استلحق سليمان بن عبد الرزاق بن زهير شيخ بلد الزبير و أعطاه مالا كثيرا و أمره بجمع الجنود من أهل نجد، فأخذ سليمان المذكور بجمع الجنود، ممن خزانة التواريخ النجدية، ج ٢، ص: ١٦١

كان هناك من أهل نجد المعروفين بعقيل و بذل فيهم المال، فاجتمع عليه خلائق كثيرة.

ثم إن عربان المنتفق و من معهم من عربان العجمان جمع رأيهم على أنهم يتوجهون إلى ناحية البصرة ينزلون بالقرب منها، و يأخذون منها من التمر ما يكفيهم لستنتهم، و كان ذلك الوقت صرام النخل، ثم يتوجهون بعد ذلك إلى حرب نجد. فساروا إليها و نزلوا قريبا منها و ثم نهضوا إليها و انتشروا فى نخيلها و عاثوا فيها بالنهب و الفساد.

فنهض إليهم سليمان بن عبد الرزاق بن زهير بمن معه من أهل نجد و من أهل الزبير و باشا البصرة بعسكره و قاتلوهم قتالا شديدا، حتى أخرجوهم من النخيل ثم حصل القتال الشديد بين الفريقين فى الصحراء، و صارت الهزيمة على عربان المنتفق و من معهم من العجمان و قتل منهم قتلى كثيرة. و ظهر فى هذه الواقعة من أهل نجد الذين مع سليمان بن زهير شجاعة عظيمة، و كان سليمان المذكور من أفراد الدهر عقلا و حلما و كرما و شجاعة.

و كان السيد عبد الغفار بن عبد الواحد بن وهب البغدادي المعروف بالأخرس الشاعر المشهور قد حضر هذه الواقعة فقال يمدح سليمان بن عبد الرزاق بن زهير المذكور و من معه من أهل نجد بهذه القصيدة الفريدة، و هى على البحر الطويل:

أبى الله إلّا أن تعز و تكرماو أنك لم تبرح عزيزا مكرما

تذل لك الأبطال و هى عزيزة إذا استخدمت يمنالك للباس مخرما

و يا رب يوم مثل وجهك مشرقالبست به ثوبا من النقع مظلما

خزانة التواريخ النجدية، ج ٢، ص: ١٦٢ و أبزغت من بيض السيوف أهله و أطلعت من رزق الأسنة أنجما

و قد ركبت أسد الشرى فى عراضه من الخبل عقبانا على الموت حوما

و لما رأيت الموت قطب وجهه و أفاك منه ضاحكا متبسا

سلبت به الأرواح قهرا و طالما كسوت بقاع الأرض ثوبا معنما

أرى البصرة الفيحاء لولاك أصبحت طولولا عفت بالمفسدين و أرسما

و قالوا و ما فى القول شك لسامع و أن جدع الصدق الأنوف و أرغما

حماها سليمان الزهيرى بسيفه منيع الحمى لا يستباح له حمى

تحف به من آل نجد عصابة يرون المنايا- لا أبا لك- مغنما

رماهم بعين الغز شيخ مقدم عليهم و ما اختاروه إلّا مقنما

بصير بتدبير الحروب و عارف عليم فلا يحتاج أن يتعلما

أبناء نجد أنتمو جمره الوغى إذا أضرمت نار الحروب تضرمها
و ذا العام ما شيدتموها مبانيامن المجد يأبى الله أن تنهدما
و ما هي إلّا وقعة طار صيتهاو أنجد فى شرق البلاد و أتهما
رفعتم بها شأن المنيب و خضتم مع النقع بحرا بالصناديد قد طما
غزاة دعاكم أمره فأجبتكم على الفور منكم طاعة و تکرما
و جردكم فيها لعمري صوارما إذا وصلت جمع العدو تصرما
و من لم يجردكم سيوفا على العدى نبا سيفه فى كفه و ثلما
و أن الذى يختار للحرب غيركم فقد ظن أن يغنيه عنكم توهمما
كما راح يختار للحرب غيركم فقد ظن أن يغنيه عنكم توهمما
كما راح يختار الضلال على الهدى و عوض عن عين البصيرة بالعمى
خزانة التواريخ النجدية، ج ٢، ص: ١٦٣ و من قال تعليلا لعل و ربما فماذا عسى يغنى لعل و ربما
عليكم إذا طاش الرجال سكينه تزلزل رضوى أو تبيد يملما
و لما لقيتم من أردتم لقاءه رميتم به الأهوال أبعد مرتما
صبرتم لها صبر الكرام ضراغما و أفحمتموها المرهفات تفحما
و أوردتموها شرعة الموت منهلا تذيقهمو طعم المنية علقما
و ما خاب راجيكم ليوم عصبص يريه الردى لونا من الروح أدهما
و جددكم للضرب سيفا مهندا و هزكمو للطعن رمحا مقوما
و من ظن أن العز فى غير بأسكم و هى عزه فى زعمه و تندما
و ما العز إلّا فيكمو و عليكمو ما ينتمى إلّا إليكم إذا انتمى
إذا ما قعدتم للأمر و قمتم حمدتم عليها قاعدین و قوما
و ما سمعت منكم قديما و حادثاروايه من يروى الحديث توهمما
و إن قلتمو قولاً صدقتم و ما انثنى بكم عزمكم إن رام شيئا و صمما
و لما أتاكم بالأمان عدوكم و عاهدتموه أن يعود و يسلمما
و فيتم له بالعهد لم تعبأوا بمن أشار إلى الغدر الكنين محمما
و لو مدمن تأتیه عنكم يداله لعاد بحد السيف أجدع أخذها
و فيما مضى يا قوم أكبر عبرة و من حقه إذ ذاك أن يترسما
أيحسب أن الحال تكتنم دونكم و هيهات أن الأمر قد كان مبهمما
فأظهر مستورا و أبرز خافيا و أعرب عما فى الضمير و ترجما
أمتخذ البيض الصوارم للعلاطريقا و سمر الخط للمجد سلما
نصرت بها هذا المنيب تفضلا و أجريت ما أجريت منك يكرما
على غلمة من الناس لله دره تصرف فيها همة و تقدما
تأثل فى أبطاله و رجاله فلم يغن سحر غاب عنه مكنما
خزانة التواريخ النجدية، ج ٢، ص: ١٦٤ و قلبها ظهرا لبطن فلم يجد نظيرك من قاد الخميس العرمرما

هناك ولي الأمر من كان أهله فيحل في كل النفوس و عظاما
و طال على تلك البغاة ببأسه و حكم فيهم سيفه فتحكما
و ما سبق الوالى المنيب بمثلها وفاق ولاة الأمر ممن تقدا
سليمان ما أبقيت فى القوس منزعا و لا تركت للبذل يمناك درهما
كشفت دجاها بالصواره و القناو قد كان يلغى حالك اللون أسجما
فأصبحت فى تاج الفخار متوجا و فى قمة المجد الأتيل معمما
إليك أبا داود تزجى ركائبها و امر قد غودرن جلدا و أعظما
رمتنا فكنا بالعرى عن فسها و قد برت من شدة أسير أسهما
فأكرمت مثنانا و لم تر عينا من الناس أندى منك كفا و أكرما
لأحظى إذا شاهدت وجهك بالمنى و أشكر من نعماك لله أنعما
و أهدى إلى علياك ما استقله و لو أنى أهديت دارا منظما
فحبك فى قلبى و ذكراك فى فمى ألد من الماء الزلال على الظما

ثم إن أولئك العربان بعد هذه الواقعة ارتحلوا و نزلوا على كوييدة و على كابد و على الجهراء و لما وصل خبر هذه الواقعة إلى ناصر بن راشد بن ثامر بن سعدون، رئيس المنتفق، فى سوق الشيوخ و قيل له إن باشا البصرة قد عزم على؟؟؟ يده على أملاك المنتفق التى فى البصرة، و كانت كثيرة، و رثوها من آبائهم و أجدادهم، فإنهم قد قبلوا على البصرة و ملكوها مدة سنتين، و ملكوا كثيرا من نخيلها إلى أن ضعف أمرهم، و تغلبت عليهم الدولة لكثرة اختلافهم و تفرقهم، و أزالوهم عنها، و لم يتعرضوا لأملاكهم.

فكتب ناصر بن راشد المذكور إلى باشا البصرة و إلى سليمان بن

خزانة التواريخ النجدية، ج ٢، ص: ١٦٥

عبد الرزاق بن زهير يقول: إن أولئك الأعراب الذين حدث منهم ذلك ليسوا من باديتنا و إنما هو من بادية نجد جاءوا هارين من والى نجد ابن سعود و نزلوا بجوار بعض بادية المنتفق و قد رجعوا إلى بلادهم، و الذين معهم من باديتنا يطلبون المرعى لمواشيهم، و حصل هذا الحادث من بادية العجمان، و تشمل من كان معهم، و أما نحن فعلى ما تعهدون من الصداقة بيننا و بينكم، و الطاعة للدولة و ترددت الرسائل بينهم فى ذلك و صلح أمرهم و لم يتعرض الباشا لأملاكهم.

و لما جاءت الأخبار إلى الإمام فيصل، رحمه الله تعالى، بمسير العجمان و من معهم من عربان المنتفق، إلى أرض الكويت، و إن قصدهم المحاربة للمسلمين أمر على جميع الرعايا من المسلمين من البادية و الحاضرة بالجهاد، و أوعدهم الحفنة الخبراء المعروفة فى العرمة.

و لما كان آخر شعبان من هذه السنة أمر الإمام فيصل ابنه عبد الله، أن يسير بجنود المسلمين لقتال عدوهم، فخرج عبد الله المذكور من الرياض و معه أهل الرياض، و الخرج، و ضرما و الجنوب و عربان الرياض من سبيع و السهول، و توجه إلى (الحفنة) و نزل عليها أياما، إلى أن اجتمعت عليه جنود المسلمين، ثم ارتحل منها و توجه إلى (الوفراء) فلما وصل هناك قدم عليه غزو عربان مطير، و بنى هاجر، ثم ارتحل منها، و حث السير، و عدا على العجمان و من معهم من المنتفق، و هم على الجهراء القريبة المعروفة بالقرب من الكويت، و كان النذير قد جاءهم بمسير عبد الله بن الإمام فيصل إليهم بجنود المسلمين و قد استعدوا للقتال و ظنوا أنهم لمن حاربهم

سيغلبون، و أنهم لمن عداهم من الناس

خزانة التواريخ النجدية، ج ٢، ص: ١٦٦

سيقهرون، و الله غالب على أمره و لكن أكثر الناس لا يعلمون، و أرسلوا إلى من حولهم من العربان يندبونهم ليحضروا عندهم.

فلما جاءتهم الأخبار تداخوا إلى النصره أفواجا و تعاهدوا على الثبات و عدم الفرار بأوثق العهود و جاءوا بالنساء و الأولاد و الأموال فنزلوا على تلك الأشرار و قاموا يعرضون و يغنون، و أقبل عليهم المسلمون و هم على تعبئة يهللون و يكبرون، فلما رأوهم فرحوا و استبشروا بقدمهم عليهم و جزموا أنهم لهم غنيمه سبقت إليهم و قالوا: أظن عبد الله الفيصل أننا مثل من لقي من عربان نجد، ألم يعلم أننا لظي الخطوب، و نار الوغى، و الحروب لنا و الهيجاء هي المراد و المنى، و نحن لها و هي لنا، و سيعلم ذلك و يعاين و يدرى من هو عليه كائن. خزانه التواريخ النجدية؛ ج ٢؛ ص ١٦٦

قرب المسلمون منهم نزلوا، فحين نزلوا ابتدرهم أولئك الطغاة و حملوا على أهل الإسلام حملة ليس وراءها مزيد و ظنوا أنهم مهما شردوا عليهم و شردوهم أعظم تشريد و بددوهم أقبح تبديد. فنهض إليهم المسلمون و صدقوهم القتال و تجالدت الأبطال و صبر الفريقان و حمى الوطيس و صارت الهزيمة على العجمان و من معهم من العربان لا يلوى أحد على أحد، و لا والد على ولد، و تبعهم المسلمون بالقتل و ألجأهم المسلمون إلى البحر و هو جازر فدخلوا فيه و وقف المسلمون على ساحل البحر فمد البحر على من فيه من العجمان و أتباعهم فأغرقهم، و هم نحو ألف و مائة رجل، و قتل منهم خلائق كثيرة، و غنم المسلمون منهم من الأموال ما لا يعد و لا يحصى، و ذلك في اليوم الخامس عشر من رمضان من السنة المذكورة.

خزانه التواريخ النجدية، ج ٢، ص: ١٦٧

و أقام عبد الله مدة أيام و قسم الغنائم و أرسل الرسل بالبشارة إلى به؟؟؟، و إلى بلدان المسلمين، و لما وصل خبر هذه الوقعة إلى أهل الزبير و؟؟؟ البصرة، حصل لهم بذلك الفرح و السرور و استبشروا بما حصل على عدائهم؟؟؟ من القتل و الذل و الثبور و أخذ الأموال، و كانوا على خوف منهم، بعد؟؟؟ ما وقع بينهم من القتال في أول هذه السنة كما تقدم.

و أرسل باشا البصرة إلى عبد الله بن فيصل، و هو في منزله ذلك،؟؟؟ دية سنیه مع النقيب عبد الرحمن، و أرسل سليمان الزهيري إلى عبد الله المذكور هدية جليله مع محمد الصميط. و أرسل السلطان هدية لفيصل؟؟؟ فرمانا على أن فيصل مفوضا على جزيرة العرب، ثم إن عبد الله المذكور بعد ذلك قفل بمن معه من جنود المسلمين، راجعا إلى نجد، فلما وصل إلى الدهناء بلغه أن سحلي بن سقيان و من تبعه من بنى عبد الله من مطير على المنف بالقرب من بلد الزلفى، فعدا عليهم و أخذهم لأموار حدثت منهم و قتل منهم عدة رجال، منهم حمدي بن سقيان أخو سحلي قتله محمد بن الإمام فيصل.

ثم توجه إلى القصيم و نزل روضة الربيعه، و لما بلغ الخبر إلى أمير بريده، عبد العزيز المحمد بن عبد الله بن حسن، خاف على نفسه فركب خيله و ركابه، هو و أولاده حجيلان و تركى و على، و معهم عشرون رجلا من عشيرتهم، و من خدامهم، و هربوا من بريده إلى عنيزة، ثم خرجوا منها متوجهين إلى مكة. و لما بلغ عبد الله بن فيصل خبرهم أرسل في طلبهم سرية مع أخيه محمد بن الإمام فيصل فلحقوهم في الشقيقة و أخذوهم، و قتلوا منهم سبعة رجال: و هم الأمير عبد العزيز و أولاده، حجيلان و تركى

خزانه التواريخ النجدية، ج ٢، ص: ١٦٨

و على، و عثمان الحميضى، من عشيرة عبد العزيز المذكور من آل أبى عليان و العبد جالس بن سرور. و تركوا الباقين و ذلك في الثامن من شوال من السنة المذكورة.

ثم إن عبد الله رحل من روضة الربيعه و نزل في بلد بريده، و أقام فيها عدة أيام، و كتب إلى أبيه يخبره بمقتل عبد العزيز آل محمد و أولاده و يطلب منه أن يجعل في بريده أميرا. فأرسل الإمام فيصل، رحمه الله تعالى، عبد الرحمن بن إبراهيم إلى بلد بريده، و استعمله أميرا فيها، و هدم عبد الله بيوت عبد العزيز المحمد، و بيوت أولاده، و قدم عليهم في بريده طلال بن عبد الله بن رشيد، بغزو أهل الجبل من البادية و الحاضرة.

و لما فرغ من هدم تلك البيوت ارتحل من بريده بمن معه من جنود المسلمين، و عدا على ابن عقيل و من الدعاجيين و العصمة و النفقة من عتيبة و هم على الدوادمى فصبحهم و أخذهم ثم قفل راجعا إلى الرياض، مؤيدا منصورا.

و أذن لمن معه من أهل النواحي بالرجوع إلى أوطانهم، و كان عبد الله بن عبد العزيز المحمد قد أمر عليه الإمام فيصل بالمقام عنده في الرياض، حين أذن لأبيه عبد العزيز بالسير إلى بريدة كما تقدم في السنة التي قبلها، فخرج عبد الله المذكور غازيا مع عبد الله بن الإمام فيصل في هذه الغزو. فلما قرب من الرياض شرد من الغزو، فالتمسوه فوجدوه قد اختفى في غار هناك، فأمسكوه و أرسلوه إلى القطيف، و حبسوه فيه فمات في حبسه ذلك و كثرت التهاني من الرؤساء و المشايخ، للإمام فيصل بما من الله عليه به من العز و النصر، على أعدائه المفسدين، الطغاة المعتدين، نظما و نثرا. و من أحسن ما قيل في ذلك هذه القصيدة الفريدة للشيخ العالم

خزانة التواريخ النجدية، ج ٢، ص: ١٦٩

العلامة أحمد بن علي بن حسين بن مشرف، رحمه الله تعالى، و هي على البحر الطويل:

لك الحمد اللهم يا خير ناصر لدين الهدى ما لاح نجم لناظر

و ما انفلق الإصباح من مطلع الضيا فجل و جلى حالكات الدياجر

لك الحمد ما هب النسيم من الصباو ما انهل و دق المعصرات المواظر

على الفتح و النصر العزيز الذي سما ففرت به منا جميع النواظر

و إظهار دين قد وعدت ظهوره على الدين طرا في جميع الجزائر

وعدت فأنجزت الوعود و لم تزل معزا لأرباب التقى و البصائر

لك الحمد مولانا على نصر حز بنا على كل باغ في البلاد و فاجر

و من بعد حمد الله جل ثناؤه على نعم لم يحصها عد حاصر

نقول لأعداء بنا قد تربصوا عليكم أديرت سيئات الدوائر

ألم تنظروا ما أوقع الله ربنا بجمعناكم أهل الجدود العوائر

بأول هذا العام ثم بعجزه بأيام شهر الصوم إحدى الفواقر

همو بدلوا النعماء كفرا و جاهروا بظلم و عدوان و فعل الكبائر

فكم نعمة نالوا و عزّا و رفعة على كل باد في الغلاة و حاضر

إذا وردوا الأحساء يرعون خصبها و في برها نبت الرياض الزواهر

و كم أحسن الوالى إليهم ببذله و بالصفح عنهم فى السنين الغواير

و كم نعمة أسدى لهم بعد نعمة و لكنه أسدى إلى غير شاكر

و من يصنع المعروف فى غير أهله يلاقى كما لاقى مجبر أم عامر

لقد بطروا فى المال و العز و اجتروا على حرمة الوالى و فعل المناكر

خمدوا يد الآمال للملك و اقتفوا الكل خبيث ناكث العهد غادر

و أبدوا الأهل الضغن ما فى نفوسهم من الحقد و البغضاء و خبت السرائر

خزانة التواريخ النجدية، ج ٢، ص: ١٧٠ همو حاولوا الأحساء و دون نيلها زوال ضربها و قطع الحناجر

فعاجلهم عزم الإمام بفيلق رماهم به مثل الليوث الخوادر

و قدم فيهم نجله يخفق اللواعليه و فى يمينه أيمن طائر

فأقبل من نجد بخيل سوابق ترى الأكم منها سجدا للحوافر

فوافق فى الوفرا جموعا توافرت من البدو أمثال البحار الزواخر

سبيعا و جيشا من مطير عرمرماو من آل قحطان جموع الهواجر

ولا تنس جمع الخالدين فإنهم قبائل شتى من عقيل بن عامر
فسار بموار من الجيش أظلمت له الأفق من نقع هنالك نائر
فصبح أصحاب المفسد و الخناسر القنا و المرهفات البواتر
بكاظمه حيث التقى جيش خالدبهرمز نقلا جاءنا بالتواتر
فلما أتى الجهراء ضاقت بجيشه و جالت بها الفرسان بين العساكر
فولى العدى الأدبار إذ عاينوا الردى بطعن و ضرب بالظبا و الحناجر
فما اعتصموا بالأبلجة مزبدمن البحر يعلو موجه غير جازر
فنادرهم فى البحر للحوت مطعموا قتلى لسرحان و نمر و طائر
تفاءلت بالجبران و العز إذ أتى بشير لنا عبد العزيز بن جابر
فواها لها من وقعه عبقرية تشيب لرؤياها رؤوس الأصاغر
بها يسمر السارى إذا جد فى السرى و يخطب من يعلو رؤوس المنابر
تفوح بمدح للإمام و نجله و معشره أهل العلى و المفاخر
كفاه من المجد المؤثل ما انتمى إليه من العلىا و طيب العناصر
فشكرا إمام المسلمين لما جرى و هل تثبت النعماء إلّا لشاكر
فهنت بالعيدين و الفتح أولاوعيد كما الصوم إحدى الشعائر
و شكر الأيادى بالتواصى بالتقى بترك المناهى و امتثال الأوامر
خزانة التواريخ النجدية، ج ٢، ص: ١٧١ صبرت فملت النصر بالصبر و المنى و ما انقادت الآمال إلّا لصابر
فدونك من أصداف يجرى لآلنا إلى نظمها لا يهتدى كل شاعر
و بكرى عروسا برزت من خبائها شبيهة غزلان اللواء النوافر
إلى حسنها يصبو و ينشد ذو الحجالك الخير حدثنى بظبية عامر
و أختم نظمى بالصلاة مسلما على من إليه الحكم عند التشاجر
محمد المختار و الآل بعده و أصحابه الغر الكرام الأكابر
مدى الدهر و الأزمان ما قال قائل لك الحمد اللهم يا خير ناصر
و فيها فى شوال توفى الشيخ العالم عبد الرحمن الثميرى قاضى بلدان سدير رحمه الله تعالى و الثمارى من زعب.
و فيها توفى أحمد بن محمد السديرى أمير الأحساء من جهة الإمام فيصل بن تركى رحمه الله تعالى، و السدارى من الدواسر. و فيها
أنزل الله الغيث و كثر الخصب.

ثم دخلت سنة ثمان و سبعون و مائتين و ألف:

و فيها أنزل الله المطر فى الخريف، و سالت بلد أشيقر، و تقطعت بعض أوديتها، من شدة السيل، و النخيل إذ ذاك قد كثر فيها
الرتب، و لم يختلف من ثمر النخيل شىء فى تلك السنة. و فى هذه السنة توفى محمد بن عبد اللطيف بن محمد بن على بن معيوف
الباهللى إمام جامع بلد أشيقر و عمره نحو ثلاث و تسعين سنة، رحمه الله تعالى. و فى شعبان من هذه السنة وقعت الحرب بين الإمام
فيصل، رحمه الله تعالى، و بين أهل عنيزة فأمر الإمام على البوادرى أن يغيروا على بلد عنيزة. فأغار عليها آل عاصم من قحطان فى آخر
شعبان من السنة المذكورة و أخذوا أغناما. و أرسل الإمام سريه مع

خزانة التواريخ النجدية، ج ٢، ص: ١٧٢

صالح بن شلهوب إلى بريده، و كتب إلى الأمير عبد الرحمن بن إبراهيم يأمره أن يغير بهم على أطراف عنيزة. فلما كان في شهر رمضان، أغار عبد الرحمن بن إبراهيم على أهل عنيزة، وأخذوا إبلًا- وأغنامًا، ففرعوا عليه، وحصل بينهم وبينه قتال، وتكاثرت الأفراع من أهل عنيزة، فترك لهم ابن إبراهيم ما أخذ منهم وانقلب راجعا إلى بريده.

ولما كان في شوال من السنة المذكورة قدم إلى عنيزة محمد الغانم من المدينة، وهو من آل أبي عليان رؤساء بريده، ومن الذين قتلوا ابن عدوان، كما تقدم في سنة ١٢٧٦ فشحجهم على الحرب، وزين لهم السطوة على بلد بريده، فخرجوا من عنيزة على خمس رايات، وقصدوا بريده، فدخلوا آخر الليل، وصاحوا في وسط البلد، وقصد بعضهم بيت مهنا الصالح أبا الخيل، وبعضهم قصد القصر، وفيه الأمير عبد الرحمن بن إبراهيم، وعدة رجال من أهل الرياض، ومعهم صالح بن شلهوب وأصحابه، فانتبه بهم أهل البلد، ونهضوا إليهم من كل جانب، ووضعوا فيهم السيف وأخرجوهم من البلد، فانهزموا راجعين إلى بلادهم، وقتل منهم عدة رجال.

ولما وصل الخبر إلى الإمام فيصل، أمر على بلدان المسلمين بالجهاد، وأرسل سريه إلى بريده، وأمرهم بالمقام فيها عند ابن إبراهيم، ثم أمر على غزو أهل الوشم وسدير بالمسير إلى بريده، واستعمل عليهم أميراً هو عبد الله بن عبد العزيز بن دغثير، فساروا إليها، واجتمع عند ابن إبراهيم خلائق كثيرة، وكثرت الغارات منهم على أهل عنيزة، ثم إنه حصل بين ابن إبراهيم وابن دغثير ومن معهما من الجنود وبين أهل عنيزة وقعة في رواق. وصارت الهزيمة على ابن إبراهيم ومن معه، وقتل من أتباعه

خزانة التواريخ النجدية، ج ٢، ص: ١٧٣

نحو عشرين رجلاً منهم عبد الله بن عبد العزيز بن دغثير، وقتل من أهل عنيزة عدة رجال. وبعد هذه الوقعة غضب الإمام فيصل رحمه الله تعالى، على ابن إبراهيم لأشياء، نقلت عنه، فاستلحقه من بريده إلى الرياض وأمر بقبض جميع ما عنده من المال.

ثم دخلت السنة التاسعة والسبعون بعد المائتين والألف:

وفيها أمر الإمام فيصل على ابنه محمد أن يسير بغزو الرياض والجنوب إلى بريده ويسير معه بمن فيها من غزو أهل الوشم وسدير أهل عنيزة. فتوجه إلى بريده، ومعهم الشيخ حسين بن حمد بن حسين ابن الشيخ محمد بن عبد الوهاب، والشيخ عبد العزيز بن محمد بن علي ابن الشيخ محمد بن عبد الوهاب، والشيخ ناصر بن عيد، فلما وصلوا إليها أمر على من فيها من الجنود من أهل سدير والوشم بالمسير معه، وقدم عليه عبيد بن علي بن رشيد، وابن أخيه محمد بن عبد الله بن علي بن رشيد بغزو أهل الجبل فسار- الجميع إلى عنيزة، فلما وصلوا إلى الوادي- خرج إليهم أهل عنيزة فحصل بين الفريقين قتال شديد، وصارت الهزيمة على أهل عنيزة، وقتل منهم نحو عشرين رجلاً، ونزل محمد بمن معه من الجنود في مقطع الوادي، وشرعوا في قطع نخيل الوادي.

فلما كان في اليوم الخامس عشر من جمادى الآخرة من السنة المذكورة خرج عليهم أهل عنيزة، فحصل بين الفريقين قتال شديد، وصارت الهزيمة أولاً على محمد بن الإمام فيصل ومن معه، وتتابعت هزيمتهم إلى خيامهم. فأمر الله سبحانه وتعالى السماء بالمطر، وكان غالب سلاح أهل عنيزة البنادق الفتيل، فبطل عملها من شدة المطر. ففكر عليهم محمد وأصحابه فانهزم أهل عنيزة، وقتل منهم نحو أربعمائه رجل،

خزانة التواريخ النجدية، ج ٢، ص: ١٧٤

ومات من الذين أصيبوا منهم قدر خمسين، في بطن الديرة، وأقام محمد هناك وأمر على من معه من الجنود بقطع نخيل الوادي. فقطعوا غالبها، واحتصر أهل عنيزة، في بلادهم، وقدم على محمد ابن الإمام فيصل في منزله ذلك طلال بن عبد الله بن علي بن رشيد في بقية غزو أهل الجبل.

ولما كان في شعبان من هذه السنة قدم محمد بن أحمد السديري بلد الرياض ومعهم غزو أهل الحساء، فأمر الإمام على ابنه عبد الله أن

يسير بهم و بياقي غزو و بلدان المسلمين. فخرج عبد الله بمن معه من جنود المسلمين و معهم المدافع و القبوس و توجه إلى بلد عنيزة، فلما وصل إلى شقراء أرسل المدافع و أثقاله إلى أخيه محمد، و هو إذ ذاك في وادي عنيزة، ثم عدا عبد الله على عربان عتيبة، و هم على الرشاوية فأخذهم و توجه إلى عنيزة، و نزل عليه و حاصرهما، و نصب عليها المدافع، و رماها رميا هائلا و نزل عليه أخوه محمد بمن معه من الجنود، و اجتمع هناك جنود عظيمة لا يحصيها إلا الله تعالى. و أحاطوا بالبلد، و ثار بينهم الحرب، و عظم الأمر و اشتد الخطب، و دامت الحرب بينهم أياما.

ثم إن أهل عنيزة طلبوا الصلح من عبد الله بن الإمام فيصل. و كان أبوه قد ذكر له أنهم إن طلبوا الصلح فأجيبهم إليه، و إياك و حربهم. و قد أكد عليه في ذلك و ذكر له أن عقد الصلح معهم يكون على يدي و مواجعتي. و كان، رحمه الله تعالى، إماما عادلا حسن السيرة رؤوفا بالريعية محسنا إليهم شفيقا على المسلمين، حريصا على مصالحهم، فكتبوا بذلك إلى الإمام فأجابهم إلى ذلك حقنا لدماء المسلمين، و رفقا بهم و أعطاهم الأمان على أن الأمير عبد الله يحيى السليم يقدم عليه في بلد الرياض، و يحضر عنده. فخرج عبد الله آل يحيى، إلى عبد الله ابن

خزانة التواريخ النجدية، ج ٢، ص: ١٧٥

الإمام فيصل، و اعتذر و اعترف بالخطأ و الإساءة. و طلب منه العفو و الصفحة و المسامحة فقبل معذرتة و صلحت حالهم. فحصل بذلك الأمان و الأمان للعباد و البلاد و أطفأ الله الفتنة و أزال المحنة و رجع عبد الله قافلا إلى الرياض و أذن لمن معه من أهل النواحي بالرجوع إلى أوطانهم.

و ركب معه عبد الله يحيى بن سليم أمير عنيزة، و يحيى الصالح رئيس الخريزة إلى الرياض. و قدما على الإمام فيصل، و جلسا بين يديه و طلبا منه العفو و الصفح و عاهداه على السمع و الطاعة، فعفا عنهما و سامحهما، رحمه الله تعالى و عفا عنه، فلقد كان إماما عادلا، مباركا ميمونا، صفوحا عن الجاني براء تقيا. و أقاما عنده في الرياض مدة أيام ثم كساهما و أعطاهما عطاء جزيلا، و أذن لهما بالرجوع إلى بلدهما. و لما وقع الصلح بين الإمام و بين أهل عنيزة، استعمل الإمام فيصل محمد بن أحمد السديري أميراً على بريدة، و على سائر بلدان القصيم، و كان قبل ذلك أميراً على الأحساء، و كان محمد السديري المذكور من أفراد الدهر رأيا و كرما و شجاعة. و قدم بريدة و معه عدة رجال من خدامه و من أهل الرياض و نزل في قصرها المعروف. و صلحت الأمور، و انحسرت الشرور. فقال العالم الشيخ العلامة أحمد بن علي بن مشرف هذه القصيدة و هي على البحر الكامل:

سبحان من عقد الأمور و حلها و أعز شرعاً أحمد و أجلها

و قضى على فتنه عنت عن أمره بهوانه فأهانها و أذلها

كفرت بأنعم ربها فأذاقها بأس الحروب فلا أقول لمن لها

و حمى سياسة ملكنا بمهذب وال إذا ربت الحوادث فلها

بالعزم و الرأي السديد و إنما فيه الإناء ذو الجلال أحلها

خزانة التواريخ النجدية، ج ٢، ص: ١٧٦ يدعو مخالفه إلى نهج الهدى فإذا أبى شهر السيوف و سلها

فسقى و روى أرضهم بدمائهم قتلا و أنهلها بذاك و علها

في كل ملححة تعيش نسورها منها و ترتاد السباع محلها

رجفت عنيزة هيبه من جيشه لما غش حيطانها و أظلمها

فعصت غواة أوردتها للردى و أمير سوء قادها فأضلها

و اختارت السلم الذي حقن الدما إذا وافقت من الهداية و لها

فتح به نصر المهيمن حزبه و أزاح أو غار الصدور و غلها

فانظر إلى صنع المليك و لطفه و بعطفه كشف الشدائد كلها
لا تياسن إذ الكروب ترادفت فلعلها و لعلها و لعلها
و اصبر فإن الصبر يبلغك المنى حتى ترى قهر العدو أقلها
و الزم تقى الله العظيم ففي التقى عز النفوس فلا يجمع ذلها
و إذا ذكرت بمدحة ذا شيمه فإماننا ممن تفيأ ظلها
أعنى أخا المجد الموثل فيصلانفس تتوق إلى حماه تولها
كفاه في بذل الندى كسحابة جاءت بوابلها فسابق ظلها
ما زال يسمو للعلا حتى حوى دق المكارم في الفخار و جلها
يشرى المدائح بالنفائس رغبة حتى بمفتاح اللها فتح لها
فإذا أناخ مصابرا لقبيلة في الحرب أسأماها الوغى و أملها
ساس الرعية حين قام بعدله و يبذله غمر النوال مقلها
منى إليك فريده هجرية حسناء يهوى كل صب دلها
طوت المفاوز نحو قصدك لم تهب لضا و لا ذيب الفلاة وصلها
فأجز و عجل بالقراء فلم تزل تقرى الضيوف بها و تحمل كلها
لا زلت بالنصر العزيز مؤيدا تدعى الأعز و من قلاك أذلها
خزانة التواريخ النجدية، ج ٢، ص: ١٧٧ و الله أحمده على نعمائه رب البرية ذا الجلال و إن لها
ثم الصلاة على النبي محمدا ما بشر الأرض السماء قبلها
و الآل و الأصحاب ما نسخ الضيامن شمسنا وقت الظهيرة ظلها
و في هذه السنة توفي سعيد باشا ابن عم محمد على والى مصر و أقيم بعدها إسماعيل باشا ابن إبراهيم بن محمد على. و فيها ظهر
الجراد و كان قد انقطع عن أهل نجد مدة سبعة عشر سنة و لم يروه فيها.

ثم دخلت سنة ثمانين و مائتين و ألف:

و فيها وفد على الإمام فيصل رؤساء أهل الأحساء و طلبوا منه أن يرد لهم أميرهم محمد بن أحمد السديري. و كان الإمام جعله أميرا
فى بريدة كما تقدم فى السنة التى قبلها.
فأجابهم إلى ذلك، و كتب إلى السديري و أمره بالقدوم عليه و جعل مكانه أميرا فى بريدة سليمان الرشيد من آل أبى عليان، فقدم
عليه، فأمره بالتجهز إلى الأحساء و كان الشيخ أحمد بن على بن مشرف مع الوفد المذكورين فقال يمدح الإمام بهذه القصيدة و هى
على البحر الطويل:

لقد لاح سعد النيرات الطوالع و غابت نحوس من جميع المطالع
غداة أنخنا بالرياض ركابنا بباب إمام تابع للشرائع
حريص على إحياء سنة أحمدو إخماد نيران الهوى و البدائع
يقيم اعوجاج الأمر بالبيض و القناو يحكم بالوحين عند التنازع
و يحيى دروسا للعلوم بدرسهاو تقرب ذى علم قريب و شاسع
تقى نقى قانت متواضع و ما الفخر إلا بالتقى و التواضع

و ما زال للدين الحنيفي ناصرا بتدمير أوثان و تعمير جامع

يعامل قوما بالأناة فإن تفدو إلا أفادتهم حدود اللوامع

خزانة التواريخ النجدية، ج ٢، ص: ١٧٨ و إن تسألا عن جوده و سخائه فكفاه مثل المعصرات الهوامع

فإن كنت عن علياه يوما محدثا فحدث و قرط بالحديث مسامعي

هو المنهل الصافي يبل به الصدى فرده و دع آل البقاع البلاقع

به أمن الله البلاد فأصبحت لنا حرما في الأمن من كل راع

بمد حته فاه الزمان و أهله فحسبك من صيت له فيه شاع

يربى يتامى المسلمين كأنه لهم والد بربهم غير دافع

و كم بائس عار كساه برفده و كم أشبعت يمناه من بطن جائع

قصدناه من هجر تؤمل رفته فجاء علينا بالمنى و المنافع

أعدناه بالرحمن من كيد كائدو من شر شيطان و خب مخادع

و نستودع الله المهيمن ذاته و ربى كريم حافظ للودائع

و صلّ إله العالمين على الذى أتانا بنور من هدى الله ساطع

محمد المبعوث للناس رحمة بأقوم دين ناسخ للشرائع

كذا الأهل و الأصحاب ما هنت الصباو ما أطرب الأسماع صوت لساجع

و فى هذه السنة توفى صالح بن راشد، و كيل بيت مال الأحساء للإمام فيصل، و لما وصل خبر وفاته إلى الإمام جعل مكانه على بيت

المال فهد بن على بن مغيصيب، و أذن الإمام لرؤساء الأحساء و الشيخ أحمد بن على بن مشرف بالرجوع إلى بلدهم، و كساهم و

أعطاهم عطاء جزيلا.

فتوجهوا إليها و سار معهم الأمير محمد بن أحمد السديري و فهد بن على بن مغيصيب. و فيها توفى تركى بن حميد من شيوخ عتيبة.

و فيها حصل اختلاف بين أهل بريدة و بين أميرهم سليمان الرشيد و كثرت منهم الشكايات، فعزله الإمام فيصل و أمر مكانه مهنا

الصالح أبا الخيل، و آل أبى الخيل من عنزة.

خزانة التواريخ النجدية، ج ٢، ص: ١٧٩

و فيها غلت الأسعار بيع التمر عشر وزان بالريال، و الحنطة خمسة أصواع بالريال، و السمن وزنيتين بسبب انقطاع الحيا.

ثم دخلت السنة الحادية و الثمانون بعد المائتين و الألف:

و فيها سار عبد الله بن الإمام فيصل بجنود المسلمين، فتوجه إلى الأحساء و كانت بادية نعيم و معهم أخلاط من آل مرة و غيرهم قد

أكثروا الغارات فى أطراف الأحساء، فعدا عليهم و صبحهم و هم على حلبون، فأخذهم و قتل منهم جبر بن حمام شيخ نعيم و ابنه

محمد و أقام على حلبون أياما ثم عدا على آل مرة و معهم أخلاط من المناصير فأخذهم، و صادف فى معده ذلك ركبا من

العجمان، فأخذهم و قتلهم ثم توجه راجعا. ثم نزل على النجبية و قسم الغنائم ثم قفل منها إلى الرياض و أذن لمن معه من أهل

النواحي بالرجوع إلى أوطانهم.

و فيها فى آخر ليلة عرفة تاسع ذى الحجة توفى الشيخ إبراهيم بن محمد بن محمد بن حمد بن عبد الله بن عيسى، قاضى بلدان الوشم

فى شقراء رحمه الله تعالى. و كان عالما فاضلا و فقيها، أخذ العلم عن الشيخ العالم الفاضل عبد العزيز بن عبد الله الحصين الناصرى

التميمي، و عن العالم العلامة رئيس الموحدين و قاع الملحددين عبد الرحمن بن حسن بن شيخ الإسلام محمد بن عبد الوهاب، و عن

الشيخ العالم العلامة والقُدوة الفهامة، عبد الله بن عبد الرحمن أبا بطين العائدي، رحمهم الله تعالى. ولَّاه الإمام فيصل بن تركي، رحمه الله تعالى، القضاء على بلد شقراء، وجميع بلدان الوشم فباشر بعفة وديانة و صيانة و تثبت و تأن في الأحكام، و كتب كثيرا من الكتب الجليلة بخطه المتوسط في الحسن، الفائق في خزائنة التواريخ النجدية، ج ٢، ص: ١٨٠

الضبط، و حصل كتباً كثيرة نفيسة في كل كتاب منها خطه بتهميش و تصحيح و إلحاق فوائد و تنبيهات، و أجاب على مسائل عديدة في الفقه بجوابات سديدة بديعة رحمه الله تعالى. و فيها توفي الشيخ عبد الرحمن بن محمد بن عبيد إمام جامع جلاجل، و كانت وفاته في مكة المشرفة بعد انقضاء الحج رحمه الله تعالى. و فيها وقع في مكة وباء عظيم أيام الحج و هلك خلائق كثيرة.

ثم دخلت السنة الثانية و الثمانون بعد المائتين و الألف:

و في ربيع الأول منها توفي الشيخ عثمان بن عبد العزيز بن منصور بن حمد بن إبراهيم بن حسين بن محمد الناصري العمروي التميمي الحنبلي النجدي قاضي سدير رحمه الله تعالى.

و في سابع جمادى الأولى منها توفي الشيخ الإمام و الحبر الهمام العالم العلامة و القُدوة الفهامة عبد الله بن عبد الرحمن بن عبد العزيز بن عبد الرحمن بن عبد الله بن سلطان بن خميس الملَّقب كأسلافه أبا بطين - بضم الباء الموحدة و فتح الطاء المهملة و سكون الياء المثناة التحتية و آخره نون - العائدي نسبا الحنبلي مذهبا النجدي بلدا. و كانت ولادته في بلد الروضة من بلدان سدير لعشر بقين من ذي القعدة سنة أربع و تسعين و مائة و ألف، و نشأ بها نشأة حسنة في الديانة و الصيانة و العفاف و طلب العلم و قرأ على عالمها الشيخ محمد بن الحاج عبد الله بن طراد الدوسري الحنبلي، فمهر في الفقه وفاق أهل عصره في إبان شببته. ثم ارتحل إلى بلد شقراء أم بلدان الوشم و استوطنها و قرأ على قاضيها الشيخ العالم الفاضل الورع الصالح عبد العزيز بن عبد الله الحصين - بضم الحاء خزائنة التواريخ النجدية، ج ٢، ص: ١٨١

المهملة تصغير حصان - الناصري التميمي في التفسير و الحديث و الفقه و أصوله و أصول الدين حتى برع في ذلك كله. و أخذ أيضا عن الشيخ الفاضل أحمد بن حسن بن رشيد العفالق الأحماسي ثم المدني الحنبلي، و عن الشيخ العالم العلامة المتقن حمد بن ناصر بن عثمان بن معمر التميمي، وجد و اجتهد حتى صار منارا يهتدى به السالكون و إماما يقتدى به الناسكون. و لما استولى الإمام سعود بن عبد العزيز بن محمد بن سعود على الحرمين الشريفين فيما بعد العشرين و مائتين و ألف و لَّاه قضاء الطائف فباشره بفقه و ديانة و صيانة و تثبت و تأن في الأحكام. و جلس هناك للتدريس و التعليم، و قرأ عليه جماعة كثيرة في الحديث و التفسير و عقائد السلف و انتفع به خلائق كثيرة. و قرأ هو على السيد حسين الجفري في النحو حتى مهر فيه ثم إنه رجع إلى بلده شقراء و صار قاضيا فيها و في جميع بلدان الوشم، و جلس في شقراء للتدريس و التعليم و انتفع الناس بعلمه و أخذ عنه العلم جماعة منهم الشيخ محمد بن عبد الله بن سليم و الشيخ محمد بن عمر بن سليم، و الشيخ علي بن محمد بن علي بن حمد بن راشد، و الشيخ إبراهيم بن حمد بن عيسى و ابنه الشيخ عبد الله بن عبد الكريم بن معقل، و الشيخ محمد بن عبد الله بن مانع، و ابنه عبد الرحمن، و الشيخ صالح بن حمد بن بن نصر الله و غيرهم.

ثم إن الإمام تركي بن عبد الله بن سعود أرسله إلى بلد عنيزة قاضيا عليها و على جميع بلدان القصيم، و ذلك في سنة ثمان و أربعين و مائتين و ألف، فباشر القضاء هناك سنين عديدة، و اشتهر بحسن السيرة و الورع و الديانة و العفاف و أحبه عامة الناس و خاصتهم و قرأوا عليه و انتفعوا به.

و كان جلدا على التعليم و التدريس لا يمل و لا يضرجر و لا يرد طالبا، كريما

خزانة التواريخ النجدية، ج ٢، ص: ١٨٢

سخيا ساكتا وقورا، دائم الصمت، قليل الكلام، كثير التهجد و العبادة، قليل المجيء إلى الناس، و حسن الصوت بالقراءة. على قراءته هيبه مرتله مجوده، و كتب كثيرا من الكتب الجليله بخطه الحسن المتقن المضبوط و اختصر بدائع الفوائد لشمس الدين ابن القيم في نحو نصفه.

و كتب على شرح المنتهى حاشية نفيسه جردها من هوامش نسخته تلميذه ابن بنته الشيخ عبد الرحمن بن الشيخ محمد بن عبد الله بن مانع فجاءت في مجلد ضخيم. و ألف مؤلفات كثيره مفيدة منها رساله في تجويد القرآن، و منها كتاب في الرد على داود بن سليمان بن جرجيس العراقي سماه «كشف تلبيس داود بن جرجيس» أجاد فيه و أفاد، و منها الانتصار رد على داود أيضا و كان سديد الفتاوى و التحريرات. له فتاوى لو جمعت لجاءت في مجلد ضخيم، لكنها لا توجد مجموعه و ياليتها جمعت فإنها عظيمه النفع.

و لما كان في سنه سبعين و مائتين و ألف رجح من عنيزه إلى بلده شقراء و أقام بها، و لم يزل مستمرا على حاله الجمليه معرضا عن القال و القيل ماشيا على أهدي سبيل إلى أن توفي في هذه السنه المذكوره رحمه الله تعالى و عفا عنه بمنه و كرمه.

و فيها في جمادى الآخرة توفي محمد بن عبد اللطيف إمام مسجد بلد الدوادمي، و كانت وفاته في بلد الرياض رحمه الله تعالى. و فيها لتسع بقين من رجب توفي الإمام فيصل بن تركي بن عبد الله ابن محمد بن سعود بن مقرن بن مرخان بن إبراهيم بن موسى بن ربيعه بن مانع بن ربيعه الميردي الحنفي في بلد الرياض، رحمه تعالى. و كان إماما

خزانة التواريخ النجدية، ج ٢، ص: ١٨٣

عادلا- حليما مهابا، وافر العقل، سمحا كريما، حسن السيره، سهل الأخلاق، محبا للعلماء و مجالسا لهم، كثير الخوف من الله تعالى، عفيفا تقيا، صادقا ناسكا، كثير العبادة رؤوفا بالرعيه، محسنا إليهم مباركا ميمونا، كثير الصدقه و المعروف، شديد البحث عن الأيتام و الفقراء و أحوالهم، يتفقدهم بالبر و العطاء. و كان كثيرا ما يرسل إلى كل بلد من بلدان المسلمين كثيرا من الصدقات تقسم على الفقراء و المساكين و بالجملة فضائله أشهر من أن تذكر و مناقبه أكثر من أن تحصر. و قد رثاه الشيخ العالم أحمد بن علي بن حسين بن مشرف «المالكي الأحسائي» بهذه القصيده الفريده رحمه الله تعالى، و مدح بآخرها الإمام عبد الله بن فيصل القائم بالأمر من بعد أبيه رحمه الله تعالى و هي على البحر الطويل:

على فيصل بحر الندى و المكارم بكينا بدمع مثل صوب الغمام

إمام نفى أهل الضلاله و الخنا بسمر القنا و المرهقات الصوارم

فكم فل من جمع لهم جاء صائلا و أفنى رؤساء منهم في الملاحم

يجر عليهم جحفلا بعد جحفل و يرميهم في حربه بالقواصم

فما زال هذا دأبه في جهادهم تغير بنجد خيله و التهائم

إلى أن أقيم الدين في كل قريه و أصبح عرش الملك عالي الدعائم

و أخلى القرى من كل شرك و بدعه و ما زال ينهى عن ركوب المحارم

و عطى جزيل المال محتقرا له سماحا و يعفو عن كثير الجرائم

مناقب جود قد حواها جبله فحاز الثنا من عربها و الأعاجم

تغمده المولى الكريم برحمه و أسكنه الفردوس مع كل ناعم

فلا جزع مما قضى الله فاصطبرو إلا ستسلو مثل سلو البهائم

فلما تولى خلف الملك بعده لنجل خليف بالإمامه حازم

خزانة التواريخ النجدية، ج ٢، ص: ١٨٤ فقام بعون الله للملك سائسارعيته مستيقظا غير نائم

فتابع أهل العدل في كف كفه عن المكس إن المكس شر المظالم
 شابه في الأخلاق والده الذي فشا ذكره بالخير بين العوالم
 و قرب أهل الفضل و العلم و النهي و جانب أتباع الهوى غير نادم
 و من يستشر في أمره كل ناصح لبيب يكن فيما جرى غير آثم
 على يده جل الفتوح تتابعت فساوى القرى فى الأمن مرعى السوائم
 و أسلمت الأعراب كرها و جانبوا حضورا لدى الطاغوت عند التحاكم
 فذكرنا عبد العزيز و شيخه و ما كان فى تلك الليالى القوادم
 فلا زال منصور اللواء مؤيدا على كل باغ معتد و مخاصم
 و دونك أبياتا حوت كل مدحة فأضحت كمثل الدر فى سلك ناظم
 و نهدي صلاة الله خالقنا على نبي عظيم القدر للرسول خاتم
 محمد الهادي و أصحابه الألى حموا دينه بالمرهفات الصوارم
 صلاة و تسليمًا يدومان ما سرت نسيم الصبا و انهل صوب الغمام

و هذا الذى ذكرته بعض ما فعله من الحسنات لو بسطت القول فى وقائعه و غزواته، و ما مدح به من الأشعار، و ما فعله من الخيرات
 لاحتجت إلى عدة مجلدات و كان له رحمه الله تعالى أربعة أولاد و هم: عبد الله، و محمد، و سعود، و عبد الرحمن، و بايع المسلمون
 بعده و فى عهده ابنه عبد الله، فضبط الأمور و ساس الملك أتم سياسة، و سار سيرة جميلة، و نشر العدل، و كان شجاعا مهابا وافر
 العقل سمحا كريما وافر الحشمة حكيما جوادا ذا حزم و دهاء و لكن لم تتم له الولاية، فإنه نازعه أخوه
 خزائن التواريخ النجدية، ج ٢، ص: ١٨٥

سعود بن فيصل. و جرت بينهما عدة وقائع و منافسات على الملك يأتى ذكرها إن شاء الله تعالى. و كانت أيامه رحمه الله تعالى
 منغصة عليه مكدره من كثرة المخالفين.
 و فى هذه السنة شرع الإمام عبد الله بن فيصل المذكور فى بناء قصره الجديد المعروف فى بلد الرياض.

ثم دخلت السنة الثالثة و الثمانون بعد المائتين و الألف:

و فيها توفى طلال بن عبد الله بن رشيد أمير الجبل أصابه خلل فى عقله فقتل نفسه و تولى الإمارة بعده أخوه متعب.
 و فيها أمر الإمام عبد الله الفيصل على جميع رعاياه من البادية و الحاضرة بالجهاد، و سار بهم إلى ناحية الشمال فأغار على عربان
 الظفير، و هم على شقراء المعروفة بالقرب من الهور بالقرب من بلد الزبير. و كان قد سبقها النذير إليهم و انهزموا فأخذ عليهم إبلا و
 أغناما و كان مغاره بعيدا فتقطعت بعض خيله و لم يستفد كثيرا، ثم قفل إلى الرياض و أذن لمن معه من أهل النواحي بالرجوع إلى
 أوطانهم و كان معه أخوه سعود بن فيصل، و كان بينهما مغاضبة و كان عبد الله يخاف منه و قد جعل عليه عيونًا لثلا يدر منه بادرة. و
 كان قد حجر عليه فى بيته فى الرياض فلا يدخل عليه أحد و جعل رجلين عند بابه حافظين له. و كان إذا غزا أمر سعودا بالغزو معه.
 فلما كان بعد قدومهم الرياض بأيام قليلة، هرب أخوه سعود من الرياض فى الليل، و معه ابنه محمد إلى بلدان عسير مغاضبا لأخيه عبد
 الله. و توجه إلى محمد بن عائض بن مرعى رئيس بلدان عسير فقدم عليه، و أقام عنده مدة و طلب منه النصرة.

خزائن التواريخ النجدية، ج ٢، ص: ١٨٦

و لما علم الإمام عبد الله بن فيصل باستقرار أخيه سعود عند ابن عائض المذكور أرسل إلى عائض بهدية صحبة الشيخ حسين بن حمد
 بن حسين بن الشيخ محمد بن عبد الوهاب قاضى بلد حريق نعام، و الشيخ سعد بن ربيعة. و كتب إليه بأن خروج سعود من الرياض

من غير سبب يوجب ذلك، و أن مراده قطيعة الرحم و الشقاق. و كتب إلى سعود يأمره بالقدوم إليه و أنه يعطيه ما طلب فأبى سعود أن يرجع إليه، و أقام الشيخ حسين و سعد بن ربيعة هناك مدة أيام، و قد أكرهما محمد بن عائض غاية الإكرام. و لما يئسا من رجوع سعود طلبا من ابن مرعى الإذن لهما بالرجوع، و أرسل معهما هدية جليلة للإمام عبد الله بن فيصل، و رساله إليه على أن سعود بن فيصل قدم علينا، و طلب منا المساعدة، و القيام معه فلم نوافق على ذلك، و أشرنا عليه بالرجوع و ترك الشقاق فلم يقبل. و لما تحقق سعود من ابن مرعى عدم المساعدة له خرج من عنده، و توجه إلى نجران و نزل على رئيس نجران المسمى بالسيد، و أقام عنده و طلب منه النصرة فأجابته إلى ذلك و قدم على سعود في نجران فيصل المرضف من شيوخ آل مرة، و على ابن سريعه من شيوخ آل ثامر. و كتب إليه مبارك بن روية رئيس السليل يأمره بالقدوم عليه و يعده القيام معه و النصرة له، و اجتمع على سعود بن فيصل خلائق كثيرة من يام، و أمده رئيس نجران بمال، و أرسل معه اثنين من أولاده و خلقا كثيرا من جنده و أتباعه، فسار سعود بمن معه من الجنود فقدموا على مبارك بن روية في السليل.

و فيها غزا عبد الله الفيصل و أغار على ابن ربيعان من عتيبة في طلال، و أخذ منه إبلا و أغناما، ثم أدى إليه جميع ما أخذ منه لأنه قد زكى في السنة المذكورة.

خزانة التواريخ النجدية، ج ٢، ص: ١٨٧

و لما وصل الخبر بذلك إلى الإمام عبد الله بن فيصل أمر بغزو أهل سددير، و المحمل أن يقدموا عليه في بلد الرياض لقتال أخيه سعود، فسار محمد بتلك الجنود و استنفر من حوله من العربان، فالتقى الجمعان في المعتلى المعروف في وادي الدواسر. و كان مع محمد بن فيصل ابن عمه سعود بن جلوى بن تركى، فهرب من محمد بن فيصل إلى سعود بن فيصل في الليلة التي حصلت الوقعة في صبيحتها. و صارت بينهم وقعة شديدة، و صارت الهزيمة على سعود و أتباعه و قتل منهم عدة رجال منهم على بن سريعه، و أبناء رئيس نجران، و جرح سعود جراحات كثيرة في يديه و في سائر بدنه، و حصل في يديه عيب شديد و سار مع عربان آل مرة إلى جهة الأحساء و قتل من أتباع محمد بن فيصل عدة رجال منهم عبد الله بن حمد آل مبارك أمير بلد حريملاء، و عبد الله بن تركى بن ماضى من رؤساء بلد روضة سددير.

ثم قفل محمد بن فيصل بعد هذه الوقعة إلى بلد الرياض، و أذن لمن معه من أهل النواحي بالرجوع إلى أوطانهم. و أما سعود بن فيصل فإنه أقام عند آل مرة إلى أن برئت جراحاته، ثم سار إلى عمان و أقام هناك. و في ليلة الاثنين من رجب من السنة المذكورة تساقطت النجوم حين بقى ثلث الليل إلى أن جاء النهار، و الله على كل شىء قدير.

و فيها أمر عبد الله بن فيصل عمه عبد الله بن تركى أن يسير إلى الأحساء و يحرق بيوت العجمان التي في الرقيقة فسار إلى الأحساء، و حرق جميع العشاش التي في الرقيقة.

و فيها عزل محمد بن أحمد السديري عن إمارة الأحساء، و صار مكانه ناصر بن جبر الخالدى.

خزانة التواريخ النجدية، ج ٢، ص: ١٨٨

ثم دخلت السنة الرابعة و الثمانون بعد المائتين و الألف:

و فيها أمر الإمام عبد الله بن فيصل على عمه عبد الله بن تركى بالمسير إلى الأحساء، و أمره أن يحبس كل من ظفر به هناك من بادية العجمان، و أن يحرق بيوتهم التي لهم في الرقيقة. فسار عبد الله المذكور في سرية من أهل الرياض و الوشم و سددير. و لما وصل إلى الأحساء قبض على من وجده من العجمان هناك، و حبسهم و أحرق البيوت و الصرائف التي لهم في الرقيقة.

و كان أمير الأحساء إذ ذاك محمد بن أحمد السديري، فكتب إليه الإمام و أمره بالقدوم عليه في بلد الرياض. فسار محمد المذكور من الأحساء، و قدم على الإمام عبد الله في بلد الرياض، و عزله من إمارة الأحساء، و جعل مكانه أميراً ناصر بن جبر الخالدى، و فيه

توفى محمد بن عبد الله آل قاضى الشاعر المشهور فى بلد عنيزة رحمه الله تعالى كان أدبيا سريا كريما موصوفا بالعقل و الذكاء، و مكارم الأخلاق، و فى جمادى الثانية توفى سليمان بن عياف فى بلد أشيقر.

ثم دخلت السنة الخامسة و الثمانون بعد المائتين و الألف:

و فيها أمر الإمام عبد الله بن فيصل على جميع بلدان المسلمين بالجهاد، و خرج من الرياض يوم خامس عشر من المحرم، و نزل على بنبان و استلحق غزو أهل البلدان و العربان. فلما اجتمعوا هناك سار بهم إلى وادى الدواسر، و أقام هناك نحو شهرين و أخذ منهم أموالا كثيرة، و هدم بيوتا، و قطع نخيلا لقيامهم مع سعود كما تقدم. ثم قفل إلى الرياض و أذن لمن معه من أهل النواحي بالرجوع إلى أوطانهم.

و فيها توفى الشيخ سعود بن محمد بن سعود بن حمد بن محمد بن سلمان بن عطية قاضى بلد القويعية رحمه الله تعالى، و تولى القضاء بعده

خزانة التواريخ النجدية، ج ٢، ص: ١٨٩

فيها ابنه محمد. و فيها توفى الشيخ عثمان بن على بن عيسى قاضى بلدان سدير، و هو من سبيع رحمه الله تعالى. و فيها حج أهل العارض كبيرهم عبد العزيز بن ناهض راعى البرود، و حج فى هذه السنة عبد الله بن تركى بن عبد الله بن محمد بن سعود.

و فيها توفى الشيخ العالم العلامة و القدوة الفهامة أحمد بن على بن حسين بن مشرف المالكى الأحسائى، و هو من المشارفة من الوهبة من تميم رحمه الله تعالى. كان إماما عالما فاضلا سلفيا حسن العقيدة أدبيا ليبيبا شاعرا بارعا ماهرا. و له ديوان شعر مشهور، و تولى القضاء فى الأحساء، و كان ضرير البصر رحمه الله تعالى.

و فيها عشية يوم السبت حادى عشر ذى القعدة الحرام توفى الشيخ الإمام العالم الفاضل القدوة رئيس الموحدين، و قانع الملحدين عبد الرحمن بن حسن بن شيخ الإسلام، و قدوة الأعلام الشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمه الله تعالى. كان إماما بارعا محدثا فقيها ورعا نقيا تقيا صالحا، له اليد الطولى فى جميع العلوم الدينية. أخذ العلم عن عدد من العلماء الأفاضل. قال رحمه الله تعالى فيما كتبه إلى بعض العلماء و قد سأله عن أخذ عنه من المشايخ فى نجد و مصر: و أما ما طلبت من روايتى عن مشايخى رحمهم الله تعالى، فأقول: أعلم إنى قرأت على شيخنا الجد رحمه الله تعالى فى كتاب التوحيد من أوله إلى أبواب السحر، و جملة من آداب المشى إلى الصلاة، و حضرت عليه مجالس كثيرة فى البخارى، و التفسير، و كتب الأحكام بقراءة شيخنا الشيخ عبد الله بن ناصر و غيرهم. و سنده رحمه الله معروفا تلقاه عن عدد من أهل المدينة و غيرهم رواية خاصة و عامة.

خزانة التواريخ النجدية، ج ٢، ص: ١٩٠

و منهم محمد حياة السندى، و الشيخ عبد الله بن إبراهيم القرضى الحنبلى، و قرأت و حضرت جملة كثيرة من الحديث و الفقه على الشيخين المشار إليهما أعلاه. و شيخنا الشيخ حسين و حضرت قراءته و أنا إذ ذاك فى سن التمييز على والده رحمه الله تعالى. و شيخنا الشيخ حمد بن ناصر رحمه الله تعالى قرأت عليه فى مختصر الشروح، و المقنع. و شيخنا الشيخ عبد الله بن فاضل رحمه الله قرأت عليه فى السيرة. و شيخنا عبد الرحمن بن خميس قرأت عليه فى شرح السنشورى فى الفرائض، و شيخنا أحمد بن حسن بن رشيد الحنبلى قرأت عليه فى شرح الجزرية للقاضى زكريا الأنصارى. و شيخنا الشيخ أبو بكر حسين بن غنام قرأت عليه شرح الفاكهى على المتممة فى النحو.

و أما مشايخنا من أهل مصر فمن فضلائهم فى العلم الشيخ حسن القوينى حضرت عليه «شرح جمع الجوامع» فى الأصول للمحلى، و مختصر السعد فى المعانى و البيان، و ما فاتنى من الكتابين يسير. و أكبر من لقيت بها من العلماء الشيخ عبد الله بن سويدان، و أجازنى

هو و الذي قبله بجميع مروياتهما، و دفع لى كل واحد نسخته المتضمنة لأوائل الكتب التى رواها بسندهما إلى الشيخ المحدث عبد الله بن سالم البصرى شارح البخارى، و لقيت بها الشيخ عبد الرحمن الجبرتى، و حدثنى بالحديث المسلسل بالأولية بشروطه. و هو أول حديث سمعته منه قرأته عليه بسنده حتى انتهى إلى الإمام سفيان بن عيينة رحمه الله تعالى، عن أبى قابوس مولى عبد الله بن عمرو بن العاص، عن عبد الله بن عمرو رضى الله عنهما، أن رسول الله صلى الله عليه و سلم قال: «الراحمون يرحمهم الرحمن تبارك و تعالى ارحموا من فى الأرض يرحمكم من فى السماء». و أجازنى بجميع مروياته

خزانة التواريخ النجدية، ج ٢، ص: ١٩١

عن الشيخ مرتضى الحسينى عن الشيخ عمر بن أحمد الجوهرى كلاهما عن عبد الله بن سالم البصرى، و هو يروى عن ابن عبد الله محمد بن علاء الدين البابلى عن الشيخ سالم السنهورى عن النجم الغيطى، عن شيخ الإسلام زكريا الأنصارى، عن الحافظ شيخ الإسلام أحمد بن على بن حجر العسقلانى صاحب «فتح البارى». و أكثر روايات من ذكرنا من مشايخنا للكتب، انتهى إليه.

فأما روايتهم للبخارى فرواه الحافظ ابن حجر عن إبراهيم بن أحمد التنوخى، عن أحمد بن أبى طالب الحجار، عن الحسين بن مبارك الزبيدى الحنبلى، عن أبى الوقت عبد الأول بن عيسى السجزي الهروى، عن الداودى، عن عبد الله بن حمويه السرخسى، عن الفربى، عن الإمام البخارى رحمه الله، و قرأت عليه أسانيد عن شيخه المذكور متصله إلى مؤلفى الكتب الحديثه، كالإمام أحمد، و مسلم، و أبى داود، و النسائى، و الترمذى، و ابن ماجه رحمهم الله تعالى، فأجازنى بها و بسند مذهبا بروايته عن شيخه المذكور عن السفارينى النابلسى الحنبلى، عن أبى المواهب متصلا إلى إمامنا رحمه الله تعالى.

و أما الشيخ عبد الله بن سويدان فأجازنى بجميع ما فى نسخه عبد الله بن سالم المعروف بمصر و نقلها من أصله فهى إلى الآن موجودة عندنا، مسنده إلى الشيخ المذكور بروايته عن شيخه محمد بن أحمد الجوهرى عن أبيه أحمد عن شيخه عبد الله بن سالم. و قد تقدم سياق سنده إلى البخارى و أجاز لى روايه مذهب إمامنا بروايته له عن الشيخ أحمد الدمنهورى، عن الشيخ أحمد بن عوض عن شيخه محمد الخلوتى، عن شيخه الشيخ منصور البهوتى، عن الشيخ عبد الرحمن البهوتى، عن

خزانة التواريخ النجدية، ج ٢، ص: ١٩٢

الشيخ يحيى ابن الشيخ موسى الحجاوى، عن أبيه، و سند الأب مشهور إلى الإمام أحمد.

و أما الشيخ حسن القوينى فأجازنى بجميع ما فى نسخه عبد الإله بن سالم البصرى المذكور بروايته عن الشيخ عبد الله الشرقاوى، عن الشيخ محمد بن سالم الخفنى، عن الشيخ عبد الله بن على النمرسى، عن الشيخ عبد الله بن سالم البصرى، قال: و أخذت صحيح البخارى، جميعه عن الشيخ داود القلعى، عن الشيخ أحمد بن جمعه البجيرى، عن الشيخ مصطفى الاسكندرانى المعروف بابن الصباغ، عن الشيخ عبد الله بن سالم بسنده المتقدم. قال: و أخذت الصحيح عن شيخنا الشيخ سليمان البجيرى، عن الشيخ محمد العشماوى، عن الشيخ أبى العز العجمى، عن الشيخ محمد الشوبرى، عن محمد الرملى، عن شيخ الإسلام زكريا الأنصارى، عن الحافظ بن حجر العسقلانى، عن التنوخى عن الشيخ سليمان بن حمزه، عن الشيخ على بن الحسين بن النمير، عن أبى الفضل ابن ناصر عن الشيخ عبد الرحمن بن منده، عن محمد بن عبد الله الجوزقى، عن مكى بن عيدان النيسابورى، عن الإمام مسلم عن الإمام البخارى رضى الله عنهم أجمعين.

قلت: و بهذا السند روى صحيح مسلم أيضا. و لقيت بمصر مفتى الجزائر محمد بن محمود الجزائرى الحنفى الأثرى فوجدته حسن العقيدة، طويل الباع فى العلوم الشرعيه. و أول حديث حدثه المسلسل بالأولية:

رواه لنا عن شيخه حموده الجزائرى بشرطه متصلا إلى سفيان بن عيينة كما تقدم. و أجازنى بمروياته عن شيخه المذكور، و شيخه على بن الأمين و قرأت عليه جمله من الأحكام الكبرى للحافظ عبد الحق الأشيبلى

خزانة التواريخ النجدية، ج ٢، ص: ١٩٣

رحمه الله تعالى، و كتب أسانيده في الثبوت الذي كتبه عنه.

و ممن وجدته أيضا بمصر الشيخ إبراهيم العبيدي المقرئ شيخ مصر في القراءات يقرأ العشر، و قرأت عليه أول القرآن. و أما الشيخ أحمد بن سلمون فلي به اختصاص كثير، و كان رجلا حسن الخلق، متواضعا له اليد الطولى في القراءات قرأت عليه كثيرا من الشاطبية، و شرح الجزرية لشيخ الإسلام زكريا الأنصاري. و قرأت عليه كثيرا من القرآن، و أجاد و أفاد و هو مالكي المذهب.

و منهم الشيخ يوسف الصاوي قرأت عليه الأكثر من شرح الخلاصة لابن عقيل رحمه الله. و منهم إبراهيم الباجوري قرأت عليه شرح الخلاصة للأشموني إلى الإضافة، و حضرت عليه في السلم. و على محمد الدمنهوري في الاستعارات، و الكافي في علمي العروض و القوافي. قرأه لنا بحاشيته في الجامع الأزهر عمره الله تعالى بالعلم و الإيمان، و جعله محلا للعمل بالسنة و جميع المدن و الأوطان. إنه واسع الامتنان و صلى الله على أشرف المرسلين محمد و على آله و صحبه أجمعين. انتهى ما كتبه رحمه الله تعالى.

و لما قدم من مصر إلى بلد الرياض أكرمه الإمام تركي بن عبد الله بن محمد بن سعود غاية الإكرام. و ذلك في سنة إحدى و أربعين و مائتين و ألف. و كان قد نقله إبراهيم باشا بعد استيلائه على الدرعية فيمن نقل من آل سعود، و آل الشيخ ففرح المسلمون بقدومه، و جلس للتدريس فانتفع الناس بعلومه، و أخذ عنه خلائق كثيرة. فممن أخذ عنه و انتفع به ابنه الشيخ عبد اللطيف قرأ عليه في مصر. ثم قرأ عليه في الرياض بعد قدومه

خزانة التواريخ النجدية، ج ٢، ص: ١٩٤

من مصر. و الشيخ حسن بن حسين بن الشيخ محمد بن عبد الوهاب، و الشيخ عبد الملك بن الشيخ محمد بن عبد الوهاب و عبد الرحمن بن حسين بن الشيخ محمد بن عبد الوهاب، و الشيخ حسين بن حمد بن حسين بن الشيخ محمد بن عبد الوهاب، و الشيخ عبد الله بن حسن بن حسين بن الشيخ محمد بن عبد الوهاب، و الشيخ عبد العزيز بن عثمان بن عبد الجبار بن شبانه، و الشيخ عبد الرحمن الثميري، و الشيخ عبد الله بن جبر، و الشيخ حمد بن عتيق، و الشيخ محمد بن سلطان، و الشيخ عبد العزيز بن حسن بن يحيى، و الشيخ محمد بن إبراهيم بن عجلان، و الشيخ محمد بن عبد العزيز، و الشيخ عبد الرحمن بن عدوان، و الشيخ محمد بن إبراهيم بن سيف، و الشيخ عبد الله بن علي بن مرخان، و شيخنا الشيخ علي بن عبد الله بن عيسى، و شيخنا الشيخ أحمد بن إبراهيم بن عيسى، و الشيخ عبد الرحمن بن محمد بن مانع، و الشيخ محمد بن عبد الله بن سليم، و الشيخ محمد بن عمر بن سليم، و غيرهم.

و كان رحمه الله تعالى ملازما للتدريس مرغبا في العلم معينا عليه كثير الإحسان للطلبة لين الجانب كريما سخيا ساكنا وقورا، كثير العبادة، و ألف كتبا مفيدة منها: «فتح المجيد بشرح كتاب التوحيد»، و كتاب في الرد على داود بن سليمان بن جرجيس العراقي، و كتاب الرد على عثمان بن منصور، و غير ذلك. و أجاب على أسئلة عديدة بأجوبة مسددة بدبعة لو جمعت لجمعت في مجلد ضخمة لكنها لا- توجد مجموعة و يا ليتها جمعت فإنها عظيمة النفع، و له غير ذلك و لم يزل على حسن الاستقامة، و الإعزاز التام، و نفوذ الكلمة عند ولاة الأمر فمن دونهم إلى أن توفاه الله

خزانة التواريخ النجدية، ج ٢، ص: ١٩٥

تعالى في التاريخ المذكور. و قد رثاه تلميذه الشيخ عبد الرحمن بن عبد الله بن مانع الوهبي التميمي بهذه القصيدة و هي على بحر الطويل:

ترد رداء الصبر في حادث الأمر و فوض بتسليم مع الحمد و الشكر

فنعم احتساب المرء في حال رزئه و نعم إدراع الصبر في العسر و اليسر

لقد ساءنا ما جاءنا من مبلغ مشيع بها يهدى إلى المسمع الوفير

فصخت له سمعا و ألححت سائلا بماذا ينادى و الفؤاد على جمر

فقل ينادى أخطأ الله شره بأن إمام الدين أوفى على العمر
فازعج من البانبا كل ساكن و حرك أشواقا بها عيل من صبرى
و أيقنت أن الأرض مادت بأهلهاو أن الفضا مما بنا صار كالشبر
لقد ظل أهل الحق من بعد موته حيارى كأيتام أصيبوا على صغر
فيا مهجتى حقا عليه تفننى و يا عبرتى خلى غرور الأسى تجرى
مضى عابد الرحمن نجل محمد مجدد دين الله عن وصمة الكفر
فلا يبعدنك الله من شيخ طاعة بعيد عن الأذناس ناء من الكبير
قوى بأمر الله شههم مهذب أشد لدى هتك الحدود من النهر
تجرد للتدريس و الحفظ دائباو أسقى غراس العلم فى سائر العمر
ففى الفقه و التوحيد بحر غطمطم و فى بحثه التوحيد نادرة العصر
و فى النحو و التأصيل قد صار آية و كل فنون العلم أربى على البحر
يجيب على الفتوى جوابا مسددايزيح به الإشكال عن مرتع الفكر
فيضحى عويص المشكلات موضحابتحقيق أبحاث أدق من الشعر
فسل عنه فى التوحيد تهذيبه الذى غدا بين تيك الكتب كالكوكب الدرى
خزانة التواريخ النجدية، ج ٢، ص: ١٩٦ و فى رده تشبيه كل مشبه من الملحدين المعتدين أو الغدر
إذا مبطل يأتى بتزويق شبهة جلاها كما يجلى دجى الليل من الفجر
ففى كل إقليم له الرد فانتتهت تصانيفه فى كل مصر و فى قصر
و لما طفى علق العراق بجعله و غرره ما لفقوه من الهذر
رماه كما يرمى الرجيم بثاقب فراح ابن جرجيس على الذل و الصغر
وباء ابن منصور بأرقام حجة و دحض فولى بالبووار و الخسر
و فى كل معنى وفر الله فسمه و فضل إله العرش يسمو عن الحصر
فلو كان يفدى لافتدته نفوسنا بأرواحها لو كان ذلك من أمر
أو الأجل المحتوم يدفع برهنة لزدناه من وقت به منتهى العمر
و لكن أطواق المنايا قلاندا بعناقنا لا نفتديها من الأمر
لقد بان فيها النقص من بعد موته و موت أهل العلم قاصمة الظهر
فهذى علامات القيامة قد بدت و نقل خيار الناس من أعظم النذر
فترجو إله العالمين يثيناو يجبر منا ما تصدع من كسر
و يسكنهم جنات عدن مع الألى سعوا فى بيان الدين فى العسر و اليسر
و ما مات من كان المبجل شيخنا خليفته عبد اللطيف ابن ذى القدر
سما رتبة فى العلم لم يتصل بها سواه و لم يبلغ سناها ذوو الصدر
فكانوا أحق الناس فى قول من مضى إذا ما انتدى للقوم فى محفل الذكر
خزانة التواريخ النجدية، ج ٢، ص: ١٩٧ إذا قال لم يترك مقالا لقائل مصيب و لم يثن اللسان على هجر
و أقلامه تجرى على متن طرسه فتشفى أوام الصدر عن مغلق الحصر

و إن طالب يأتيه يبغى إفادة أزاح له الإشكال بالسير و الخبر
و أنهله من بحره الجم نهله فراح بها يدري و قد كان لا يدري
فلا زال يولى الطالبين من الهدى و يمنح من أهل العلم من سببه الغمر
يجدد منهاج الأئمة جدود الدين الهدى فانضاح فى البر و البحر
هم القوم أحيوا سنه الدين و اقتفوا منار طريق الحق بالسر و الجهر
فأحيو سبيل الرشد بعد اندراسه و قد بذلوا فيه النفيس من العمر
فأصبح منهاجا قويا لسالك و بعد الخفا أضحى يضاهى سنا البدر
أولئك أشياخي و قومي و سادتي و هم قدوتى حتى أوسد فى قبرى
لئن أصبحوا قد ضمهم بطن ملحدو ماتوا كراما موت ذى نجده حر
فقد خلفوا فينا تقارير دينناو لم يغفلوا منها أقل من الظفر
تغمدهم رب البرايا بفضله و أسكنهم من جنه الخلد فى القصر
و أحيأ إله العالمين منارهم بسلطاننا الميمون بالمجد و الفخر
إمام الهدى عبد الإله ابن فيصل سماد العدا نجل الغطارفة الغر
كثير الأيادى فى البوادى و حضرهم مبيد الأعدا بالمهندة البتر
تولى أمور الخلق حقا فساسهم سياسة عدل غير جور و لا عشر
بييت إذا نام الهدان بهمه و برها بالحزم و العز و الفكر
و ألبسه الرحمن جلباب هيبه كما ألبس الفاروق بالبأس و الصبر
و إن ياته ذو رفعة أو تكبر تضاءل كالعصفور أبصر بالحر
إذا سار ينوى قرية أو قبيلة تقدمه جيش من الرعب بالنحر
أدام له المولى الكريم اعتزازه و أيده بالنصر و العزم و القهر
خزانة التواريخ النجدية، ج ٢، ص: ١٩٨ و بلغه من كل خير مرامه من الأمن و التوفيق و السعد و اليسر
و سدده فى كل حال وقادة بتوفيقه فى ظاهر الأمر و السر
و أحسن ختم للنظام صلاتنا على المصطفى و الآل مع صحبه الطهر
صلاة و تسليمنا يدومان ما سرى نسيم الصبا أو ناح فى أبكته القمري
و فيها توفى عبد الله آل يحيى آل سليم أمير بلدة عنيزة رحمه الله تعالى و تولى الأمانة بعده زامل آل عبد الله بن سليم. و فيها قتل
متعب بن عبد الله بن على بن رشيد أمير الجبل قتله أولاد أخيه طلال بن عبد الله بن على بن رشيد و مالأهم على قتله عمه عبيد بن
على بن رشيد، تولى الأمانة بعده بندر بن طلال، و كان أخوه محمد آل عبد الله قد ركب من الجبل وافدا على الإمام عبد الله بن
فيصل فجاءه الخبر بقتل أخيه متعب، و هو إذ ذاك فى الرياض، فأقام عند الإمام إلى السنة التى بعدها، كما يأتى إن شاء الله تعالى.
و فيها توفى الشريف عبد الله بن محمد بن عون.

ثم دخلت السنة السادسة و الثمانون بعد المائتين و الألف:

و فى آخرها توفى الشيخ عبد الرحمن بن عدوان قاضى بلد الرياض، و هو من العزاعيز من تميم رحمه الله تعالى، و فيها أغار بندر بن
طلال بن رشيد على الصقران من بريه و هم على الشوكى، و أخذهم و قتل رئيسهم هذا آل ابن عليان بن غرير بن بصيص. و فيها وفد

بندر بن طلال بن رشيد على الإمام عبد الله بن فيصل و معه له هدية جلييلة، فأكرمه الإمام هو و من معه، و طلب

خزانة التواريخ النجدية، ج ٢، ص: ١٩٩

من عمه محمد آل عبد الله بن علي بن رشيد الرجوع معه إلى حائل و أعطاه عهدا و موثيق على أنه ما يناله منه شيء يكرهه، و أقاموا هناك أياما، ثم رجعوا إلى حائل و معهم محمد آل عبد الله المذكور، و حصل منه على عيال الطلال منه ما سيأتي إن شاء الله تعالى في سنة ١٢٨٩ هـ.

و فيها غزا عبد الله بن فيصل، فلما وصل إلى صبيح المعروف في القصيم خيم عليه مدة أيام ثم رجع، فلما وصل إلى بلدة المجمع و معه غزو الصفران و من معهم من بريئة قام على الصفران و من معهم من بريئة فخفرهم و أخذ منهم إبلا- كثيرة و خيلا، ثم رجع إلى الرياض.

و فيها كان ابتداء حفر خلي السويس ليتصل بحر الروم ببحر القلزم، و كان تماما ذلك في سنة ١٢٩١ هـ، و كان القائم بذلك دولة الفرنسيين و الإنكليز، و إسماعيل باشا والي مصر. و بعد تمامه جعلوا على المراكب التي تكرر منه عوائد معلومة على قدر ما فيه من الحمل، و هذا الذي حفروه حتى اتصل البحران كان هارون الرشيد أراد أن يفعله ليتهيأ له غزو الروم فمنعه وزيره يحيى بن خالد البرمكي، و قال له: إن فعلته تخطف الإفرنج المسلمين من المسجد الحرام، فامثل كلامه و لم يتعرض لذلك.

و فيها سار الإمام عبد الله الفيصل بجنود المسلمين من البادية و الحاضرة و قصد جهة الأحساء، و نزل على ديلج الماء المعروف هناك، و كان سعود بن فيصل إذ ذاك في عمان، و أقام الإمام هناك نحو أربعة أشهر.

و لما كان في ذي القعدة من السنة المذكورة بعث الإمام عبد الله سرية إلى قطر مع مساعد الظفيري و العسوس و أمرهم بالمقام هناك و بعث

خزانة التواريخ النجدية، ج ٢، ص: ٢٠٠

سرية إلى الأحساء مع فهد بن دغثير، و أمرهم بالمقام عند الأمير ناصر بن جبر الخالدي. ثم عدا من موضعه بمن معه من جنود المسلمين على الصهبة من مطير، و هم على الوفرا فأخذهم. ثم قفل إلى الرياض في ذي الحجة، و أذن لمن معه من أهل النواحي بالرجوع إلى أوطانهم.

ثم دخلت السنة السابعة و الثمانون بعد المائتين و الألف:

و فيها توفي الشيخ عبد الرحمن محمد بن إبراهيم بن مانع بن حمدان بن شبرمة الوهبي التميمي، كانت وفاته رحمه الله تعالى في الأحساء انتقل إلى الأحساء من بلد شقراء و استوطنها و ولاة الإمام عبد الله الفيصل القضاء في القطيف وقت الموسم، فإذا انقضى الموسم رجع إلى الأحساء. كان عالما فاضلا أديبا لبيبا بارعا. أخذ العلم عن أبيه الشيخ محمد بن عبد الله بن مانع، و عن جده لأمه الشيخ العالم العلامة عبد الله بن عبد الرحمن أبا بطين، و عن الشيخ العالم العلامة القدوة الفهامة الشيخ عبد الرحمن بن حسن، و ابنه الشيخ العالم الأوحى عبد اللطيف بن عبد الرحمن بن حسن و غيرهم، و كان كثير المطالعة سديد المباحثة و المراجعة مكبا على الاشتغال بالعلم منذ نشأ إلى أن مات حصل كتبا كثيرة بخطه الحسن المتقن المضبوط النير، و جرد حاشية جده الشيخ عبد الله بن عبد الرحمن أبا بطين على المنتهى من هوامش نسخته فجاءت في مجلد ضخيم.

و في هذه السنة خرج سعود بن فيصل من عمان و توجه إلى البحرين و قدم على آل خليفة رؤساء البحرين، و طلب منهم النصر، و القيام معه، فوعده بذلك. و قدم عليه في البحرين محمد بن عبد الله بن ثيان بن سعود بن مقرن، و اجتمع على سعود خلائق كثيرة فتوجه بهم إلى قطر، و حصل بينهم و بين السرية الذين جعلهم الإمام عبد الله بن فيصل وقعة

خزانة التواريخ النجدية، ج ٢، ص: ٢٠١

شديدة، و هم غزو أهل القويعة و ناس من أهل الرياض رئيسهم مساعد الضفيري و العسوس. و صارت الهزيمة على سعود بن فيصل و أتباعه، و قتل منهم عدة رجال منهم محمد بن عبد الله بن ثنيان، و رجع سعود بن فيصل بعد هذه الواقعة إلى البحرين و أخذ يكاتب العجمان فقدم عليه خلق كثير.

و لما كان في رجب من هذه السنة المذكورة سار سعود من البحرين و معه أحمد بن الغتم بن خليفة و معه عدة رجال من أهل البحرين، و توجهوا إلى الأحساء بتلك الجنود. و لما وصلوا إلى العقير اجتمع عليهم من عامة العجمان و آل مرة و معهم من البوادي جم غفير، و كان رؤساء العجمان يكاتبون سعود بن فيصل و يعدونه النصر و يسألونه القدوم عليهم في الأحساء و يأمرهم بالمسير إليه، و القيام معه و هم مع ذلك يتملقون عند أمير الأحساء ناصر بن جبر، و عند فهد بن دغثير أمير السرية الذين أمر عليهم الإمام بالمقام عند ناصر بن جبر. كما تقدم في السنة التي قبلها، و يظهر الطاعة و النصح، و يبطنون المكر و الغدر.

ثم إن سعود بن فيصل ارتحل من العقير و توجه إلى الأحساء بمن معه من الجنود فلما وصل إلى الجفر البلد المعروفة هناك أراد أهلها الامتناع فعجزوا عن ذلك، فدخلت تلك الجنود البلد و نهبوا و عاثوا في قرى الأحساء بالنهب. و قام ابن جليل أمير بلد الطرف مع سعود و اشتد الخوف و اضطرب البلد، فقام حزام بن حنلين و ابن أخيه راكان بن فلاح بن خنلين و منصور بن منيخر عند الأمير ناصر بن جبر، و فهد بن دغثير، و رؤساء الأحساء و طلبوا منهم الخروج لقتال سعود و من معه من الجنود، و حلفوا لهم أيما مغلظة على التعاون و التناصر على قتال سعود و من معه

خزانة التواريخ النجدية، ج ٢، ص: ٢٠٢

من أتباعه، فخرج أهل الأحساء معهم، فلما وصلوا إلى الوجد المعروف غدر بهم العجمان، و انقلبوا عليهم و أخذوهم و قتلوا منهم نحو ستين رجلا، منهم عبد الله بن محمد بن ملح، و سليمان بن ملح، و أبوه، و انهزم بقيتهم إلى بلد الهفوف و هم ما بين جريج و سليب، فتحصن أهل الهفوف بعد هذه الواقعة في بلدهم و استعدوا للحرب.

ثم إن سعود بن فيصل بعد هذه الواقعة زحف بمن معه من الجنود و نزل على بلد الهفوف و ثار الحرب بينه و بين أهل البلد و أقام لهم محاصرا أربعين يوما و كان الإمام عبد الله بن فيصل لما بلغه مسير سعود من البحرين إلى الأحساء أمر جميع بلدان نجد بالتجهيز للغزو، و أمرهم أن يقدموا عليه في بلد الرياض فقدم عليه غزو أهل ضرما، و المحمل و سدير. و كان أهل الهفوف يتابعون إليه الرسل و يطلبون منه النصر، فأمر أخاه محمد بن فيصل أن يسير بهم مع غزو أهل العارض و سبيع و السهول للأحساء لقتال أخيه سعود، فسار بهم محمد بن فيصل المذكور. و لما بلغ سعود بن فيصل مسير أخيه محمد، و كان إذ ذاك محاصرا بلد الهفوف ارتحل و سار للقاء أخيه محمد، و سبقه إلى جودة الماء المعروف فنزل عليها و معه خلائق كثيرة من العجمان، و آل مرة، و معه أهل المبرز و أحمد بن الغتم بن خليفة، و ابن جليل، و أقبل محمد بن فيصل و من معه من الجنود و قد سبقه أخوه سعود و أصحابه على الماء فنزل محمد و من معه بالقرب منهم، و جعل بين الفريقين قتال شديد، و ذلك في اليوم السابع و العشرين من رمضان من السنة المذكورة، فخان بعض الجنود محمد بن فيصل، و هم سبيع، و انقلبوا على أصحابهم ينهبونهم، فصارت الهزيمة على محمد بن فيصل و أتباعه، و قتل منهم نحو أربعمائة رجل.

خزانة التواريخ النجدية، ج ٢، ص: ٢٠٣

و من مشاهير القتلى: عبد الله بن بتال المطيري، و مجاهد بن محمد أمير بلد الزلفي، و إبراهيم بن سويد أمير جلاجل، و عبد الله بن مشاري بن ماضي من رؤساء بلد روضة سدير، و عبد الله بن علي آل عبد الرحمن أمير بلد ضرما، و قتل من أتباع سعود عدد كبير، و قبض سعود على أخيه محمد بن فيصل و أرسله إلى القطيف فحبسه هناك و لم يزل في حبسه ذلك إلى أن أطلقه عسكر الترك في السنة التي بعدها، كما يأتي إن شاء الله تعالى.

و أقام سعود بن فيصل على جودة بعد هذه الواقعة و كاتب رؤساء أهل الأحساء يأمرهم بالقدوم عليه، و المبايعه فقدموا عليه هناك و

بايعوه، ثم ارتحل بعد ذلك من جودة و سار إلى الأحساء واستولى عليه، وأخذ من أهلها أموالاً عظيمة و فرقتها على العجمان، و أقام هناك، و أما الإمام عبد الله الفيصل فإنه خرج من الرياض لما بلغه ما حصل على أخيه محمد بن فيصل بأمواله، و خيله، و ركابه، و خدماته. و قصد ناحية جبل شمر و معه عبد العزيز بن الشيخ عبد الله أبا بطين، و ناهض بن محمد بن ناهض. فلما وصل إلى البعيثة، الماء المعروف في العروق، نزل عليه و ضرب خيامه هناك، و أرسل الشيخ عبد العزيز بن الشيخ عبد الله بن عبد العزيز أبا بطين برسائل، و هدايا لباشا بيغداد، و باشا البصرة، و النقيب محمد، و طلب منهم النصرة و المساعدة على أخيه سعود فوعدهم بذلك، و أخذوا في تجهيز العساكر إلى الأحساء و القطيف، و قام عندهم عبد العزيز بن الشيخ عبد الله أبا بطين هناك للمسير معهم. و لما كان في شوال من هذه السنة وفد محمد بن هادي بن قمرلة و معه عدة رجال من رؤساء قحطان على سعود بن فيصل في الأحساء، فلم

خزانة التواريخ النجدية، ج ٢، ص: ٢٠٤

يلتفت إليهم سعود فخرجوا من الأحساء و توجهوا إلى الإمام عبد الله بن فيصل، و هو على البعيثة و عاهدوه على السمع و الطاعة، فارتحل معهم إلى البعيثة و توجه إلى الرياض فدخلها. و ذلك في ذي القعدة من السنة المذكورة. و لما كان في آخر الشهر المذكور خرج سعود بن فيصل من الأحساء متوجها إلى الرياض فلما كان في بعض الطريق بلغه الخبر بأن أخاه عبد الله بن فيصل قد رجع إلى الرياض و معه قحطان فرجع سعود إلى الأحساء.

و فيها قتل سلطان بن قنور في عين ابن قنور المعروفة بالسرة، قتله محمد بن عويد بن قنور و رجال من عشيرته، و معهم فوزان الصوينع. و ذلك أنهم اتهموه أنه يميل إلى آل ربيع المعروفين من آل شقرا في السر لما بين آل قنور و آل ربيع من الشرور، و كان سلطان المذكور حين أرادوا قتله جالسا إلى جانب ابن أخته عبد الله العظيمة، فلما رآهم سلطان دخل على عبد الله المذكور فقام عبد الله ينهاهم عنه فلم يلتفتوا لقوله و قتلوه، فسار عبد الله العظيمة المذكور إلى الرياض و معه ثوب خاله سلطان بن قنور مضرجا بالدماء.

و لما قدموا على بنى عمه العظيمات في بلد الرياض و هم: فالح، و حطاب، و حجاب، و راشد. صاح عندهم و قال: إن آل عويد قتلوا خالي ظلما و عدوانا، و هو في وجهي و نهيتهم فلم ينتهوا و قطعوا وجهي و بكى عندهم فغضبوا لذلك، و كانوا من جملة خدام الإمام عبد الله بن فيصل، و من المقربين عنده لشجاعتهم. و كانوا معروفين بالشجاعة فطلبوا من

خزانة التواريخ النجدية، ج ٢، ص: ٢٠٥

الإمام عبد الله بن فيصل أن يسمح لهم في قتل محمد بن عويد فأذن لهم فركبوا من الرياض، و قدموا على آل ربيع في بلد شقرا فركبوا معهم و توجهوا إلى السر.

فلما وصلوا إلى بلدهم الطرفية المعروفة في السر لم يجدوا فيها إلبا النساء و الصبيان، فسألوا النساء عن الرجال فأخبرتهم بأنهم في القنص، فركب العظيمات و معهم آل ربيع و أتباعهم من أهل شقراء نحو عشرين رجلا. و توجهوا إلى النفوذ يتطلبونهم فيه، و أقام باقيهم في الطرفية يترقبون مجيئهم فوجدوهم في نفود السر، فلما رآهم محمد بن عويد ركب حصانه و انهزم عليه إلى السر و ترك أصحابه فأحاطوا بهم. و قام آل ربيع على فوزان الصوينع فقتلوه لأمر بينهم و تركوا الباقيين، ثم ساروا في طلب محمد بن عويد فأدركوه في عين الصوينع فقتله العظيمات، ثم رجعوا إلى شقراء و سار العظيمات منها إلى الرياض. و كان محمد بن عويد المذكور مشهورا بالرماية بالبندق لم يكن في زمنه مثله. و في هذه السنة وقع الغلاء الشديد القحط في نجد، و استمر القحط و الغلاء إلى تمام سنة ١٢٨٩ هـ.

ثم دخلت السنة الثامنة و الثمانون بعد المائتين و الألف:

و فيها في المحرم خرج سعود بن فيصل بجنوده من الأحساء و ترك فيه فرحان بن خير الله أميرا، و قصد بلد الرياض. فلما قرب منها

خرج الإمام عبد الله الفيصل منها وقصد بوادي قحطان، و كان قد أرسل قبل خروجه من الرياض أمتعته، و أثاثه و مدافعه، و قبوسه مع سرية كبيرهم خطاب بن مقبل العظيفة، و أمرهم أن يتوجهوا بذلك إلى عربان قحطان، فصادفهم سعود بن فيصل في الجزعة فحصل بينه و بين السرية المذكورة قتال شديد و صارت الهزيمة على خطاب المذكور و أصحابه. و أخذ سعود ركبهم

خزانة التواريخ النجدية، ج ٢، ص: ٢٠٦

و سلاحهم و جميع ما معهم، و قتل منهم عدة قتلى. و من مشاهيرهم:

خطاب بن مقبل العظيفة، و فلاح بن صقر العظيفة، و عويد بن خطاب العظيفة، و محمد بن راشد الفقيه.

ثم دخل سعود بلد الرياض و معه خلائق كثيرة من العجمان و غيرهم فعاثوا في البلد و نهبوا بلد الجبيلة، و قتلوا جماعة من أهلها و قطعوا نخيلها، و خربوها و تفرق باقي أهلها في بلدان العارض، و لم يبق فيها ساكن، و انحل نظام الملك و كثر في نجد الهرج و المرح و اشتد الغلاء و القحط، و أكلت الحمير، و مات خلائق كثيرة جوعا و حل بأهل نجد من القحط، و الجوع، و المحن، و النهب، و القتل، و الفتن، و الموت، الذريع أمر عظيم و خطب جسيم، فنعوذ بالله من غضبه و عقابه.

ثم إن سعود بن فيصل لما استقر في الرياض كتب إلى رؤساء البلدان و أمرهم بالقدوم عليه للمبايعة، فقدموا عليه و بايعوه، و أمرهم بالتجهز للغزو. فلما كان في ربيع الأول من السنة المذكورة خرج من الرياض غازيا و معه خلائق من العجمان و آل مرة و سبيع، و السهول، و الدواسر، و أهل الرياض و الجنوب و الخرج و معه عمه عبد الله بن تركي بن عبد الله بن محمد بن سعود، و كان يميل إلى عبد الله بن فيصل و توجه إلى قحطان و هم على الأنجل، و معهم عبد الله بن فيصل. فلما وصل إلى ثرمدا جاءه الخبر بأنهم ارتحلوا من الأنجل، و نزلوا على البرة القريبة المعروفة، فسار سعود بمن معه من الجنود إلى البرة لقتال أخيه عبد الله بن فيصل و من معه من قحطان، و أرسل عمه عبد الله بن تركي إلى شقرا و معه عدة رجال من الخدام، و أمرهم بالمقام فيها، و كان بين سعود و بين عمه وحشة.

خزانة التواريخ النجدية، ج ٢، ص: ٢٠٧

و لما كان في اليوم السابع من جمادى الأولى من السنة المذكورة وصل سعود و من معه من الجنود إلى البرة، فاقتتل الفريقان قتالا شديدا، و صارت الهزيمة على عبد الله بن فيصل و من معه من قحطان و غيرهم، و قتل منهم قتلى كثيرة منهم عبد العزيز بن محمد بن ناهض بن بسام رئيس قصر البرود، و براك عبد الله بن عبد الله بن براك، و قتل من أتباع سعود عدة رجال، منهم: منصور الطويل من رؤساء العجمان، و نهبت تلك الجنود بلد البرة في سابع من جمادى الأولى، و توجه عبد الله بن فيصل و من معه إلى بلد الرويضه، و نزلوا عليها. و أما سعود بن فيصل فإنه استلحق عمه عبد الله من شقرا بعد الوقعة المذكورة، و كان قد تركه فيها كما تقدم ثم قفل إلى الرياض، و أذن لمن معه من أهل النواحي بالرجوع إلى أوطانهم.

و في ربيع الأول من هذه السنة سارت العساكر من البصرة إلى الأحساء و القطيف و مقدمهم يقال له: فريق باشا، و معهم عبد العزيز بن الشيخ عبد الله أبا بطين، فلما وصلوا إلى الأحساء و القطيف أطلقوا محمد بن فيصل من الحبس و كان محبوسا في القطيف بعد وقعة جوده كما تقدم في السنة التي قبلها، و أخرجوا فرحان بن خير الله من الأحساء. و كان سعود بن فيصل قد جعله أميرا كما تقدم، و أظهرها له أنهم جاؤا لنصرة عبد الله بن فيصل، و القيام معه و المساعدة له على حرب أخيه سعود بن فيصل. و أرسلوا إلى عبد الله بن فيصل و هو إذ ذاك مع عربان قحطان على رويضة العرض يأمرونه بالقدوم عليهم. فسار إليهم و قدم عليهم في بلد الأحساء، فأكرموه ظاهرا و هم بضد ذلك، و أقام عندهم هناك.

و أما سعود بن فيصل فإنه لما أذن لمن معه من الجنود بالرجوع إلى أهلهم بعد وقعة البرة المذكورة، و لم يبق عنده في الرياض غير خدامه

خزانة التواريخ النجدية، ج ٢، ص: ٢٠٨

و شردمة من العجمان قام عليه أهل الرياض، و عمه عبد الله بن تركي فحاصروه في قصره و ثار الحرب بينه و بينهم أياما. ثم إنهم أخرجوه هو و من معه من القصر بالأمان، و توجهوا إلى بلد الدلم و تولى عبد الله بن تركي على الرياض. و قبل خروج سعود من الرياض كان قد أذن لوفود قد اجتمعوا عنده بالرجوع إلى أهليهم، منهم: إبراهيم بن سليمان الصبي، و محمد بن سعد بن معقل، و سعود بن حمد من أهل الشعراء، و عبد الله بن إبراهيم بن نشوان من رؤساء أهل أشيقر، و عبد الله بن عثمان من أهل الدوادمي، و محمد بن سعد بن معقل، و غيرهم فخرجوا من الرياض، فلما وصلوا إلى البكرات بالقرب من ثادق صادفهم ركب من آل عاطف من قحطان، كبيرهم فريخ بن مجحود، فحصل بينهم وقعة شديدة، و صارت الهزيمة على القحطان، و قتل منهم عدة رجال منهم شنار بن فريخ بن مجحود، و قتل في هذه الوقعة عبد الله بن إبراهيم بن نشوان، و كان كريما سخيا شجاعا رحمه الله تعالى، و عبد الله بن عثمان، و كان معروفا بالشجاعة و الرماية بالبنادق رحمه الله تعالى.

و في آخر جمادى الآخرة من هذه السنة سار سعود بن فيصل من بلد الدلم، و توجه إلى الأحساء، و قدم على وادي العجمان، و آل مرة، فرغبوه في أخذ الأحساء و القطيف من عسكر الترك و اجتمع عليه خلائق كثيرة فعاثوا في قرى الأحساء بالنهب و التخريب، و ذلك في رجب من السنة المذكورة، فخرجت عليهم عساكر الترك و معهم عبد الله بن فيصل، فالتقى الفريقان في الحويرة، و اقتتلوا قتالا شديدا و صارت الهزيمة على سعود بن فيصل و أتباعه، و قتل منهم خلائق كثيرة.

و لما كان بعد هذه الوقعة بأيام وصل إلى بندر العقير عساكر كثيرة

خزانة التواريخ النجدية، ج ٢، ص: ٢٠٩

من بغداد، مقدمهم يقال له: مدحت باشا. فجاء رجل من أعيان العسكر الذين في الأحساء إلى عبد الله بن فيصل و قال له: إن مدحت باشا قد وصل إلى العقير، و هو يريد القبض عليك و يرسلك إلى بغداد، و قد التزم بذلك للدولة، فإن قدرت على الهرب فافعل. فأخذ عبد الله بن فيصل يدبر الحيلة في ذلك، فحضر عند فريق باشا و طلب منه أن يأذن له في الخروج بعد العصر إلى عين نجم المعروفة هناك هو و أخوه محمد، و ابنه تركي للاغتسال فيها و التفرج، فأذن له في ذلك فلما خرج من عند الباشا أمر بعض خدامه أن يجهزوا خمس ركائب، و يأخذ معه رفيقا من العجمان، و رفيقا من آل مرة و واعده الجبل المعروف الذي يقال له: أبو غنيمه، ففعل الخادم ما أمره به.

و لما كان بعد العصر من يومه ذلك خرج عبد الله بن فيصل و ابنه تركي و أخوه محمد بن فيصل على خيلهم، و خرج معهم ثلاثة من عسكر الترك على خيلهم، فلما وصلوا إلى الصفيا المعروفة أخذوا يتطاردون و يلعبون على خيلهم، فلما قرب غروب الشمس انهزم عبد الله بن فيصل هو و ابنه و أخوه على خيلهم فلحقهم الثلاثة الموكولون بهم من العسكر على خيلهم، فقاتلوهم فرجعوا إلى البلد. و لما وصل عبد الله بن فيصل هو و ابنه و أخوه إلى الجبل المذكور وجدوا الركائب هناك، فركبوا و قصدوا بلد الرياض، فلما وصلوا إليه استبشر بهم أهل الرياض، و حصل لهم الفرح و السرور.

و قدم على عبد الله الفيصل بعض رؤساء أهل نجد و بايعوه على السمع و الطاعة. و في هذه السنة وقع وباء في بلد أشيقر مات فيه حمد بن عبد العزيز بن منيع، و إبراهيم بن محمد بن سدحان المطوع، و الأمير

خزانة التواريخ النجدية، ج ٢، ص: ٢١٠

عبد العزيز بن محمد بن عبد الكريم البواردي. و كانت وفاته في عين ابن قنور، سار من بلد شقراء إليها لبعض الحاجات، فتوفى فيها. و في هذه السنة نزل ثقل ابن رويضان و من معه من عربان السهول بالقرب من بلد شقراء، و كثر منهم النهب و الفساد، فخرج أهل شقراء و حصل بينهم و بين السهول قتال شديد، و صارت الهزيمة على السهول، و قتل منهم عدة رجال كبيرهم ثقل بن رويضان، و أخذ منهم أهل شقراء من الأغنام و الأمتعة شيئا كثيرا. و قتل من أهل شقراء في هذه الوقعة محمد بن سعد البواردي. و في ذى الحجة من هذه السنة غزا الإمام عبد الله بن فيصل بأهل الرياض، و ضرما و أخذ آل شامر بالقرب من عليا، و قتل منهم عدة رجال، و قتل في هذه

الوقعة محمد بن عبد الله بن تركي بن عبد الله بن محمد بن سعود. وفيها حفر أبناء محمد بن إبراهيم بن محمد البواردي القلبيب المسماة الفيضة و غرسوها.

وفيها توفي مطلق بن عبد الرحمن السحمي في أشيقر بعد جلوته من عنيزة و كان ضرير البصر رحمه الله تعالى.

وفيها أقبل بن شويمان من الفيضة يريد بلد عنيزة فصادفه شلاش بن العميشا من السحمة من قحطان و معه ستة رجال من قحطان بين المذنب، و المربع فشوه و أكلوه، ثم ساروا إلى الوشم فصادفوا ابن شيخة خارجا من بلد شقراء، فذبحوه في غويمض، و شووه ففزع عليهم أهل شقراء فقبضوا عليهم فادعى أصحاب شلاش أن الذي قتله و شواه بن العميشا، و أنهم لم يشاركوه في ذلك، و أقر شلاش أنه هو الذي قتله بنفسه، و أنهم لم يشاركوه فيه، فدفعوه إلى أخي المقتول فقتله، و لا تسأل عما وقع من

خزانة التواريخ النجدية، ج ٢، ص: ٢١١

الفتن و المحن في هذه السنة و ما بعدها إلى عدة سنين، فلا حول و لا قوة إلا بالله العلي العظيم.

ثم دخلت السنة التاسعة و الثمانون بعد المائتين و الألف:

وفيها اشتد الغلاء و القحط في نجد، و أكل الناس الميتة و جيف الحمير، و عظم الأمر و مات خلائق كثيرة جوعا، و صار كثير من الناس يأكلون الجلود البالية بعد حرقها بالنار و يدقون العظام و يأكلون الرطبة، و هو القت بلسان العامة، و يأكلون ورق الزرع، فأثر ذلك في وجوه الناس و أرجلهم نفخا و أوراما، ثم يموتون بعد ذلك و استمر الغلاء و القحط إلى آخر السنة التي بعدها.

و في هذه السنة في المحرم حصل وقعة بين حاج أهل شقراء و بين ناصر بن عمر بن قمرلة و من معه من قحطان قتل فيها من أهل شقرا عبد الله بن عبيد. و فيها في ربيع الأول حصل وقعة بين أهل شقرا و بين أهل بلد وثيبة. و سبب ذلك أن عيال محمد بن عبد الكريم البواردي جاءوا بأمته لهم من شقرا يريدون بلد وثيبة، و هم إذ ذاك ساكنون فيها.

فلما وصلوا إلى البلد صادفهم ركب من السهول خارجين من البلد فأخذوهم خارج البلد فدخل أولاد محمد البواردي البلد فوجدوا فيه رجلا من الركب فأمسكوه و ربطوه في المال الذي أخذه لهم أصحابه، فقام بعض أهل البلد يريدون إطلاقه و قد كثر الكلام، فسار أحد عيال محمد البواردي إلى شقرا، و جاء بعده رجال منها ليسيروا بالرجل المذكور إلى شقرا إلى أن يأتي المال الذي أخذه لهم أصحابه، فمنعهم أهل البلد من المسير به، و حصل بين أهل شقرا و بين أهل وثيبة وقعة في وسط البلد قتل فيها من

خزانة التواريخ النجدية، ج ٢، ص: ٢١٢

أهل وثيبة عبد الله بن الأمير سعد بن عبد الكريم بن زامل، و عبد الله بن عبد العزيز بن عبد الله بن زامل الملق بالمقوفى.

و في سؤال من هذه السنة قدم سعود بن فيصل إلى الأفلاج و كان قبل ذلك مقيما عند بادية العجمان بعد وقعة الخويرة كما تقدم، فلما قدم هناك قام معه ابن قتيان و العجالين، و قام معه الهزاني آل حسين أهل الحوطة.

فلما علم بذلك عبد الله بن فيصل أمر أخاه محمد بن فيصل أن يسير إلى بلد الدلم بغزو أهل الرياض، و أهل ضرما خوفا عليها من أخيه سعود بن فيصل، فسار إليها محمد بن فيصل و معه عمه عبد الله بن تركي و غزو أهل ضرما، فدخلوها و أقبل سعود بن فيصل بن تركي و معه وفود كثيرة من العجمان، و الدواسر، و أهل الجنوب، فزلوا على البلد و حصروها حصارا شديدا. ثم إن أهل البلد خانوا محمد بن فيصل و أصحابه ففتحو أبواب البلد فدخلها سعود و من معه من الجنود، فلما رأى ذلك محمد بن فيصل ركب فرسه و انهزم عليها إلى بلد الرياض و قبض سعود على عمه عبد الله بن تركي، و أمر بحبسه و أخذ ركائب أصحاب محمد بن فيصل و سلاحهم و قتل منهم عدة رجال. و بعد أيام قليلة توفي عبد الله بن تركي بحبسه ذلك، و كان شهما شجاعا صارما رحمه الله تعالى.

و في هذه السنة قام محمد بن عبد الله بن علي بن رشيد على أولاد أخيه طلال، و قتلهم و هم خمسة و ترك أخا لهم اسمه نائف كان إذ ذاك صغيرا، و تولى محمد المذكور الإمارة على بلد الجبل.

وفيها حصل وقعة بين أناس من أهل الحريق نحو عشرين رجلا رئيسهم عبد الرحمن بن عثمان الطويل، وكان شجاعا وهم يريدون بلدة

خزانة التواريخ النجدية، ج ٢، ص: ٢١٣

بريدة و بين ركب من قحطان و السهول و ركائبهم عشرون و هم أربعون رجلا، و ذلك في صعفيق النفود المعروف بالقرب من بلد الزلفى، فصارت الهزيمة على قحطان و السهول، و قتل منهم ثلاثة رجال.

و فيها أصاب مكة و المدينة و بآء عظيم ابتداء من آخر ذى الحجة حتى نهاية المحرم من عام ١٢٩٠ هـ. و فيها توفى عبد الله الإبراهيم العبد الرحمن البسام و عبد الرحمن الإبراهيم العبد القادر البسام في المدينة في أول محرم.

ثم دخلت سنة التسعين بعد المائتين و الألف:

و في المحرم منها خرج سعود بن فيصل من بلد الدلم بمن معه من الجنود، و قصد بلد ضرما و أخذ من أهلها أموالا عظيمة و قسمها على جنوده. ثم سار منها إلى بلد حريملاء فلما وصل إليها خرج أهلها لقتاله فحصل بينه و بينهم وقعة شديدة خارج البلد، و صارت الهزيمة على أهل حريملاء و قتل منهم نحو ثلاثين رجلا منهم الأمير ناصر بن حمد آل مبارك و ابنه، و سليمان السيارى من رؤساء أهل ضرما صارت تلك الأيام في بلد حريملاء فحضر الوقعة، و تحصن أهل البلد في بلدهم و أمر سعود من معه من الجنود بقطع نخل حريملاء، فقطعوا كثيرا منها.

ثم إنهم صالحوه و ارتحل عنهم و سار إلى الرياض فلما قرب منها خرج عليه أخوه عبد الله بن فيصل، و معه أهل الرياض فحصل بينه و بينهم وقعة شديدة في الجزعة، و صارت الهزيمة على عبد الله و أهل الرياض، و قتل منهم عدة رجال منهم مساعد بن سليمان الظفيري، و أخوه فهد و دخل أهل الرياض بلدهم. و أما عبد الله بن فيصل: فإنه توجه بمن معه

خزانة التواريخ النجدية، ج ٢، ص: ٢١٤

من الخدام إلى جهة الكويت، و أقام هناك عند بادية قحطان على الصبيحية. ثم إن سعود بن فيصل بعد هذه الوقعة دخل بلد الرياض و بايعه أهلها على السمع و الطاعة، و كتب إلى رؤساء البلدان و أمرهم بالقدوم عليه للمبايعة، فقدموا عليه و بايعوه على السمع و الطاعة و أمرهم بالتجهز للجهاد.

و في هذه السنة في صفر أخذ أهل عنيزة مصلط بن ربيعان و من معه من عتيبة في الشقة. و فيها أنزل الله الغيث. و في صفر من هذه السنة حصل وقعة بين أهل الحريق و بين ركب من عتيبة في الروضة المسماة بالعكرشية المعروفة في الحمادة قتل فيها عبد الرحمن بن عثمان الطويل من رؤساء أهل الحريق، و كان شجاعا رحمه الله تعالى.

و لما كان في ربيع الثانى من هذه السنة خرج سعود بن فيصل من الرياض بمن معه من الجنود، و استلحق غزو البلدان و استنفر من حوله من العربان فاجتمع عليه خلائق كثيرة، فتوجه و قصد مصلط بن ربيعان و من معه من عتيبة و هم على طلال الماء المعروف فصحبهم بتلك الجنود فحصل بين الفريقين قتال شديد، و صارت الهزيمة على سعود بن فيصل و من معه، و قتل منهم خلق كثير. و من مشاهير القتلى سعود بن صنيتان، و محمد بن أحمد السديرى أمير بلد الغاط، و أخوه عبد العزيز و على بن إبراهيم بن سويد أمير بلد جلاجل، و من أهل شقرا فهد بن سعد بن سدحان و سعد بن محمد بن عبد الكريم البواردى، و صالح بن إبراهيم بن موسى بن فوزان بن عيسى، و سليمان بن عبد الله بن خلف بن عبد الله بن عثمان بن عبد الله بن عيسى و عبد العزيز بن حمد بن منيع. و أخذ العتبان منهم من الركاب و السلاح و الفرش و الأمتعة شيئا كثيرا. و فى تاسع

خزانة التواريخ النجدية، ج ٢، ص: ٢١٥

عشر من جمادى الآخرة السنة المذكورة توفى الشيخ عثمان بن عبد الله بن عثمان بن أحمد بن بشر في بلد جلاجل رحمه الله تعالى،

و هو من بنى زيد، و هو صاحب التاريخ المسمى «عنوان المجد في تاريخ نجد» كان رحمه الله تعالى أديبا لبيبا فاضلا عابدا ناسكا حسن السيرة كريم الأخلاق.

و في ذى الحجة من هذه السنة نزلوا أكلب أيام الربيع بالقرب من أشيقر و باعوا الغنم ثلاثة الأطراف بريال، و اشتروا الثوب الأبيض بريال، و آخر الوقت اشتروا صمط الثوب بريال.

و في هذه السنة ١٢٩٠ هـ:

توفي الشيخ عبد الباقي بن محمود بن عبد الله الألوسى البغدادى طلب العلم فى استنبول عينه فيض الدين باشا قاضيا فى الأحساء. و يذكر عن نفسه أشياء غريبة منها أنه حفظ القرآن و هو ابن خمس سنين، و أنه قرأ على أبيه فى فقه الحنفية، و الشافعية، و فى الحديث و النحو و الصرف و البلاغة و الأدب و المنطق و علم الوضع و الهندسة و الاضطراب. و بعد وفاة والده قرأ على أبى الهدى صفاء الدين عيسى أفندى فى الأصولين و الحساب و المعانى و البيان و البديع و الحديث و التفسير و غير ذلك.

و له مؤلفات كثيرة منها: «البهجة البهية فى إعراب الآجرومية» و «النهج السوية فى شرح الآجرومية» و «أسعد كتاب فى فصل الخطاب» و غير ذلك مما ذكر عن مؤلفاته.

و من غرائب دعاويه و أخباره قوله: إن فى جرم القمر عوالم و مدائن

خزانة التواريخ النجدية، ج ٢، ص: ٢١٦

و أنهارا عظيمة، و أن الإفرنج حاولوا الاتصال به و بنوا لهم صرحا، و وضعوا فوقه مدفا ليضربوا القمر حتى يلقوه و يطلعوا على ما فيه. و له خرافات من هذا الجنس كثيرة مشهورة.

ثم دخلت السنة الحادية و التسعون بعد المائتين و الألف:

و فيها أمر سعود بن فيصل على أهل البلدان بالجهاد و أمرهم بالقدوم عليه فى بلد الرياض، فلما حضروا عنده توجه بهم إلى بلد القويعة، و نزل، و أقام هناك عدة أيام. و كان الإمام عبد الله بن فيصل نازلا مع عربان عتيبة إذ ذاك، و كان سعود قد أراد أن يغزوهم فبلغه أن عربان عتيبة قد حشدوا و اجتمعوا، و أنهم فى شوكة عظيمة و قوة هائلة فانشى عزمه عن ذلك، ثم ارتحل منها و توجه إلى الرياض، و أذن لمن معه من أهل النواحي بالرجوع إلى أوطانهم. و فى هذه السنة قتل عبد الله آل غانم فى بريدة قتل عبد المحسن بن مدلج هو و أولاده و هم من عشيرته آل أبى عليان فى عبد الله بن عبد العزيز بن عدوان أمير بريدة المقتول سنة ١٢٧٦ هـ كما تقدم يدعى عبد المحسن المدلج، لأنه أقرب عاصب له و كان عبد الله الغانم المذكور من جملة القتالين لابن عدوان. و فى هذه السنة وقع فتنه فى بلد أشيقر بين آل نشوان من المشارفة من الوهبة و بين الحصانا و الخراشا من آل بسام من منيف من الوهبة.

و سبب ذلك أن أمير بلد أشيقر محمد بن إبراهيم بن نشوان بن محمد ابن نشوان لما أمر سعود بن فيصل على أهل البلدان بالغزو كما ذكرنا فى أول هذه السنة جهز غزو أهل أشيقر و أمر عليهم ابن عمه محمد بن على بن محمد بن على بن محمد بن نشوان.

و سافر إبراهيم بن محمد

خزانة التواريخ النجدية، ج ٢، ص: ٢١٧

المذكور بعد ذلك إلى بلد بريدة لبعض حاجاته، و قدم الغزو على سعود بلغ الخراشا و الحصانا أن محمد بن على بن نشوان قد تكلم فيهم بكلام عند سعود، فلما أذن لهم سعود بالرجوع و أقبلوا على البلد خرج عبد الرحمن بن إبراهيم بن حسن بن راشد الخراشى

الملقب بالطويسة، وأخوه عبد الله و علي بن عثمان الحصيني، وابن أخيه عبد العزيز بن إبراهيم الحصيني، و أمسكوا محمد بن علي بن إبراهيم بن نشوان خارج البلد و ضربوه ضربا شديدا فرجع إلى بلد الفرعة و أقام عند أصحابها له فيها. و لمّا بلغ الخبر عثمان بن عبد الله بن إبراهيم بن نشوان. و كان إذ ذاك في الجعفرية سار إلى الحريق و طلب منها النصر، لأن آل نشوان و أهل الحريق كلهم عشيرة من المشارفة من الوهبة من تميم، فسار معه عدة رجال منهم و دخلوا بلد أشيقر آخر الليل، و رصدوا علي باب عبد الرحمن بن إبراهيم الخراشي و علي باب علي بن عثمان الحصيني، فلما خرج عبد الرحمن المذكور لصلاة الفجر أمسكوه و ضربوه ضربا شديدا و أمسكوا علي بن عثمان الحصيني و ضربوه و جرحوه جرحا شديدا فقام عليهم أهل البلد مع آل بسام، و حصل بينهم و بين أهل الحريق قتال فانهمز أهل الحريق إلى بلدهم. و قتل منهم عثمان بن عبد الله بن مقحم من أهل الحريق، و جرح محمد بن عبد الرحمن بن نشوان في يده جرحا شديدا صار في يد منه عيب فانهمز أهل الحريق إلى بلدهم، و هذه الواقعة تسمى وقعة الجميعة.

و في شهر رمضان من هذه السنة قدم الإمام عبد الرحمن بن فيصل بن تركي بن عبد الله بن محمد بن سعود بلد الأحساء هو و فهد ابن صنيان من بغداد، فقام أهل الأحساء مع عبد الرحمن بن فيصل علي خزانه التواريخ النجدية، ج ٢، ص: ٢١٨

العسكر الذين عند أبواب بلد الهفوف فقتلوهم، ثم حصروا على العسكر الذين في خزام القصر المعروف خارج البلد و نصبوا عليه السلالم، و أخذوه عنوة، و قتلوا جميع من فيه من العسكر، و تحصن أهل الكوت فيه هم و من عندهم من عسكر الترك الذين في كوت إبراهيم، و في كوت الحصار. فحاصرهم الإمام عبد الرحمن بن فيصل و من معه من أهل الأحساء و من العجمان و آل مرة. و اشتد الحصار عليهم، و قتل في هذه الواقعة رشيد بن عبد العزيز الباهلي رحمه الله تعالى، و قد رثاه الأديب الأريب صاحبنا المكرم، و صديقنا المقدم أخوه عبد المحسن بن عبد العزيز الباهلي بقصيدة طويلة مطلعها:

خليلى هبا فالوطا مله جنبي و أرقنى بعد الأحبّة عن صوبى
و يقول فيها:

و أقسم لو خيرت أفدى حياته بروحى بذلت النفس بالطوع عن حبي
و لكنها الأقدار تجرى على القضا بميزان قسط لا تجيء على الحساب
إلى أن قال:

و بوء رشيدا و هو يا ربّ كاسمه رشيد بما يأتى و لم يدن من عيب
و كانوا قد أرسلوا إلى باشا البصرة و باشا بغداد ناصر بن راشد بن ثامر بن سعدون رئيس المنتفق أن يسير إلى الأحساء، و عقد له إمارة الأحساء و القطيف، و جهز معه عساكر كثيرة من بغداد، و استنفر ناصر بن راشد رعاياه من المنتفق و غيرهم من بادية

خزانه التواريخ النجدية، ج ٢، ص: ٢١٩

العراق، فاجتمع عليه جنود عظيمه فسار بهم إلى الأحساء. فلما قرب من بلد الهفوف خرج إليهم عبد الرحمن بن فيصل و من معه من العجمان، و آل مرة، و أهل الأحساء، و وقع بين الفريقين قتال شديد فانكسر أهل الأحساء، و انهزموا إلى بلادهم و تابعت الهزيمة على العجمان و من معهم من العريان، و توجه الإمام عبد الرحمن إلى البحرين، و دخل ناصر بن راشد و من معه من الجنود بلد الهفوف و نهبوا و أباحوها ثلاثة أيام.

و خرج عسكر الترك الذين في الكوت و صاروا مع تلك الجنود فعاثوا في البلد بالنهب و القتل و الفساد، و قتلوا كل من ظفروا به من أهل السنة من أهل الأحساء، و ممن كان هناك من أهل نجد، و لم يتعرضوا للرافضة، فقتل خلائق كثيرة، و نهبت أموال عظيمه لا

يحصيها إلّا الله تعالى.

و كان أكثر من باشر القتل عسكر الترك طلبا لثأر من قتل منهم، و ممن قتل من الأعيان في هذه القضية الشيخ عبد العزيز بن نعيم، و محمد بن عبد الرحمن بن عامر، و عمه أحمد و رشيد بن عبد العزيز الباهلي، و محمد بن الحسن الباهلي، رحمهم الله تعالى. و ضربوا الشيخ عبد الرحمن ابن عبد الله الوهبي ضربا شديدا، و أخرجوه من الكوت، و كان ساكنا فيه قبل ذلك و حصل في هذه الأيام [أحداث] عظيمة، و خطوب جسيمة فلا حول و لا قوة إلّا بالله العلي العظيم. و كانت هذه الوقعة في آخر شهر ذى القعدة من السنة المذكورة.

و فيها في ليلة الأحد تاسع جمادى الآخرة توفي الشيخ العالم الفاضل محمد بن عبد الله بن محمد بن إبراهيم بن مانع بن إبراهيم بن حمدان بن محمد بن مانع بن شبرمة الوهبي التميمي في بلد عنيزة رحمه الله تعالى:

ولد في شقرا في حدود ١٢١٠ هـ أو بعدها بقليل، و نشأ نشأة حسنة في

خزانة التواريخ النجدية، ج ٢، ص: ٢٢٠

الديانة و الصيانة و النزاهة و العفاف، و حفظ القرآن في صغره و طلب العلم فقرا على الشيخ العالم الورع الزاهد عبد العزيز بن عبد الله الحصيني الناصري التميمي وجد و اجتهد. و لما انتقل العالم العلامة القدوة الفهامة عبد الله بن عبد الرحمن أبا بطين العائدي من روضة سدير، و سكن بلد شقرا لازمه ملازمة تامة، و تزوج ابنته و صار لا يفارقه إلّا وقت النوم، فقرا عليه كتبا عديدة في التفسير، و الحديث، و الفقه و أصوله، و أصول الدين، و النحو فمهر في ذلك كله.

و لما تولى الشيخ عبد الله أبا بطين المذكور قضاء بلد عنيزة ارتحل إليها بأهله، و أولاده، و ارتحل معه الشيخ محمد بن عبد الله بن مانع المذكور من شقراء بأهله، و أولاده، و نزل بها و أحبه أهلها و أكرموا إكراما لم يعهد لغيره من الغرباء لحسن أخلاقه و ملاطفته، و تحببه إلى الخاص و العام. و كان ذكيا أدبيا فاضلا مكرما للغرباء خصوصا طلبه العلم منهم.

و كان حسن الخط مضبوطة كثير التصحيح و التحرير و الضبط و التهميش غالب مقروءاته مهمشة بخطه، محررة بضبطه، و أخذ عنه جماعة من الفضلاء، و لم يزل على كماله و استقامة حالة إلى أن توفي في التاريخ المذكور رحمه الله تعالى. و رثاه تلميذه الشاب الذكي النجيب، و الفاضل الزاكي الأريب. الشيخ صالح بن عبد الله بن بسام بهذه المرثية، و هي من بحر الطويل:

أيا قلب دع تذكر سعدى فما يجدى و أيام أنس سالفات بذى الرند

فليس بذى الدنيا مقام ترومه و لكنها كالحلم تمضى على العبد

و مما شجاني أن قضى حتف أنفه محمد المحمود في العلم و الزهد

عنيت به الحبر الجليل ابن مانع و من هو في دنياه عاش على الحمد

خزانة التواريخ النجدية، ج ٢، ص: ٢٢١ سقى الله قبرا قد حواه ثرى له سحائب فضل فاضح البرق و الرعد

لقد كان بحرا للعلوم و عارفاو في علمه يهدى إلى منهج الرشده

و قد كان في أمر العبادة يحتذى مسالكك للأسلاف كانوا على قصد

و قد كان لى شيئا نصوحا بعلمه مجبا لفعل الخير يهدى و يستهدى

و لازمته من سنين عديدة فلم أره إلّا على سالف العهد

فيا عين لا تبقى دموعا ذخيرة فما بعده أرجو شبيها له عندي

و يا قلب لا تبق قليلا من الأسى على عالم قد حل في غامق اللحد

و أنشد ما يبدى من الصدق و الوفا مقالا صحيحا صادقا فيه من جدى

و لست بناس ما حييت لصاحب صفوح عن الزلات خال من الحقد

سأبكيه ما جاء الحديث بذكره بكاء محب للحبيب على فقد
جزاه إله العالمين برحمة ينال بها المطلوب في جنة الخلد
فجئت بنظم للوفاء مؤرخ مقيم بدار الحمد في منتهى القصد

و في هذه السنة في ذى القعدة خرج سعود بن فيصل من بلد الرياض غازيا، فلما وصل حريملاء مرض فرجع إلى الرياض مريضا، و
توفي بعد وصوله إليها بأيام قليلة في ثامن عشر من ذى الحجة من السنة المذكورة رحمه الله تعالى، و قام بالأمر بعده أخوه الإمام عبد
الرحمن بن فيصل، و كان عبد الله بن فيصل إذ ذاك هو و أخوه محمد بن فيصل مع بادية عتيبة.

و فيها قام عبد المحسن آل مدلج و أبناء عبد الله و مدلج فقتلوا عبد الله آل غانم في الصباح في بريده في ثار عبد الله بن عدوان
الذي سبق مقتله في عام ١٢٧٦ هـ زعماء من آل مدلج أنهم أقرب عصبه لعبد الله آل غانم.

و فيها تم فتح خليج السويس ليصل بحر الروم ببحر القلزم، و كان

خزانة التواريخ النجدية، ج ٢، ص: ٢٢٢

ابتداء العمل به عام ١٢٨١ هـ، و طوله مائة و ثمانون ميلا. و معدل عرضه عشرون ميلا، و كان القائم بذلك دولة فرنسا، و إسماعيل باشا
والى مصر.

و قد قربت المسافة بين الهند و أوروبا فقد كانت المسافة بين لندن و بنبي ١١٤٢٠ ميلا، و بعد فتحه صار ٦٣٣٢ ميلا، و قرأت تقرير
الحكومة الإنجليزية الصادر في شعبان عام ١٣٢٣ هـ أن الذى يمر مع خليج السويس فى كل سنة من السفن نحو مائة و عشرين «لك». و
بلغت نفقاته مائة و ستين «لك» ليرة إنجليزية، و مدخوله الآن فى السنة ثلاثون لك ليرة إنجليزية، و السفن التى تجتازه للإنجليز أربعة
أخماس، و الخمس الباقى لسائر الدول.

ثم دخلت السنة الثانية و التسعون بعد المائتين و الألف:

و فيها أمر عبد الله فيصل على أخيه محمد بن فيصل لما بلغه خبر وفاة أخيه سعود بالمسير إلى شقرا، و كتب معه إلى رؤساء بلد الوشم
يأمرهم أن يجهزوا غزوهم معه فسار محمد بن فيصل إليها و معه عدة رجال من الخدام و من عتيبة، و أقام فى شقرا عدة أيام ثم سار
منها بغزو من أطاعه من أهل الوشم، و توجه إلى ثرمدا. و كان أخوه الإمام عبد الرحمن بن فيصل لما جاء الخبر بوصوله إلى شقرا قد
خرج من الرياض و معه جنود كثيرة من أهل الرياض، و الخرج، و الجنوب، و العجمان، و الدويش، و من مطير، و سبيع مع أولاد أخيه
سعود بن فيصل، و توجه إلى الوشم بمن معه من الجنود فصادفه محمد بن فيصل و من معه فى ثرمدا، فحاصروهم و حصل بينهم و
بين أهل ثرمدا و أصحاب محمد بن فيصل قتال شديد قتل فيه من أهل ثرمدا ثمانية رجال، و من العجمان خمسة رجال.

ثم إنهم تصالحو على أن محمد بن فيصل يخرج إليهم و يدفون إليه

خزانة التواريخ النجدية، ج ٢، ص: ٢٢٣

ركائب أصحابه و سلاحهم، و أقام عبد الرحمن على ثرمدا أياما، ثم ساروا من ثرمدا إلى الدوادمي و طلبوا من أهل الشعرا الزكاة و
الجهاد فأبوا أن يعطوهم، فساروا إليها من الدوادمي و حاصروها مدة أيام، و حصل بينهم قتال شديد فقتل أهل الشعرا منهم عدة رجال،
ثم رجعوا إلى الدوادمي من غير طائل. ثم إن هذال بن فهيد الشيباني، و عقاب بن حميد، و مصلط ابن محمد بن ربيعان و من معهم
من قبائل عتيبة أقبلوا لقتال عبد الرحمن بن فيصل، و عيال سعود بن فيصل و من معهم من مطير و العجمان و غيرهم فحصل بينهم وقعة
شديدة على الدوادمي فانهمز عبد الرحمن بن فيصل و أتباعه، و قتل منهم عدة قتلى.

و فى هذه السنة قام عثمان بن عبد الله نشوان على عبد الرحمن ابن إبراهيم الخراشى فى بلد أشيقر فرماه بفرد فوقع الرصاصه فى
رأسه، فسقط على الأرض. و ذلك فى الموضع المعروف فى المدقة فظن عثمان أنه قتله فسار عنه فأتت إليه امرأة من حرمه فوجدت

به رمقا فحملته إلى مكان و أخفته إلى الليل، و أعلمت به أخاه عبد الله، فبلغ الخبر إلى عثمان المذكور فأخذ يفتش عليه سائر يومه ذلك ليجهز عليه فلم يجده. و لما كان الليل جاء إليه عشيرته آل بسام، و كانوا قد اختفوا في النهار خوفا على أنفسهم من آل نشوان فحملوه إلى بلد شقرا و جارحوه، و أخرجوا الرصاصه من رأسه و عافاه الله تعالى.

و لما كان بعد ذلك بأيام سطا آل بسام المذكورون على آل نشوان في أشيقر، و أخرجوهم منها إلى بلد الحريق بغير قتال. و في رجب من هذه السنه سطا آل نشوان في أشيقر و معهم نحو سبعين رجلا من أهل الحريق:

كبيرهم الأمير محمد بن إبراهيم بن نشوان، فدخلوا في داره المعروفة في

خزانة التواريخ النجدية، ج ٢، ص: ٢٢٤

جانب المجلس فحاصروهم آل بسام فيها، و أشرفوا على الهلاك. فلما دخل الناس في صلاة المغرب من ذلك اليوم هربوا إلى بلد الحريف بعد جهد، و قتل منهم عثمان بن إبراهيم الطويل، و محمد بن عبد العزيز بن حسن بن نشوان، و قامت الشرور بعد ذلك بين آل نشوان المذكورين من المشارفة من الوهبة من تميم، و بين آل بسام بن منيف، و هم آل خراش، و آل حصانا من الوهبة من تميم، و قامت الحرب بينهم على ساق.

و فيها اصطالح آل نشوان و آل بسام أهل أشيقر و دفع آل بسام إلى أهل الحريق النجم الأول من دية عثمان بن عبد الله بن مقحم، و من دية محمد بن عبد الله بن حسن بن نشوان.

و في هذه السنه قتل مهنا الصالح أبا الخيل أمير بريدة، و آل أبا الخيل من عنزة. قتله آل أبي عليان، و كان مهنا المذكور قد تغلب على البلد و استمال أعيانها و كثر أعوانه و كان صاحب ثروة و مال، فقام على آل أبي عليان و أجلى من البلد كل من يخافه منهم و يخشى شرهم فساروا إلى بلد عنيزة، و أقاموا بها و آل أبي عليان من العناقر من بني سعد بن زيد مناة تميم، خرجوا من بلد ثرمدا في الحروب التي وقعت بين العناقر في ثرمدا، و في بلد مرات لطلب الرئاسة، و سكنوا ضرية و رئيسهم إذ ذاك راشد الدريبي و كانت بريدة إذ ذاك ماء لآل هذال المعروفين من شيوخ في عنزة فاشتراها منهم راشد المذكور، و عمرها و سكنها هو و من معه من يرته؟؟؟، و ذلك في سنه ٩٨٥ هـ تقريبا.

و راشد المذكور هو جد حمود بن عبد الله بن راشد الدريبي الذي فتك في عشيرته آل أبي عليان، و قتل منهم ثمانية رجال في مسجد بريدة،

خزانة التواريخ النجدية، ج ٢، ص: ٢٢٥

و ذلك في سنه ١١٥٥ هـ كما هو معروف في تواريخ نجد و حمود هذا هو أبو راشد بن حمود بن عبد الله بن راشد و لم تزل الرئاسة لهم عليها إلى أن غلبهم عليها مهنا الصالح المذكور، و أجلى رؤساءهم منها إلى عنيزة في هذه السنه كما ذكر، «و أخذوا يكاتبون من بقى من عشيرتهم في بريدة و يساومونهم في قتل مهنا، و أشاروا عليهم بذلك، و أعطوهم عليه فخرجوا من بلد عنيزة و قصدوا بلد بريدة فاتفقوا على قتله. ففر منهم اثنا عشر رجلا من عنيزة، و دخلوا بلد بريدة آخر ليلة الجمعة تاسع عشر من المحرم من السنه المذكورة، و دخلوا في بيت على طريق مهنا إذا خرج عليه البيت، و قتلوه ثم ساروا إلى قصر مهنا المسمى قصر الشيوخ إذ خرج لصلاة الجمعة، و اختفوا فيه، فلما خرج لصلاة الجمعة خرجوا عليه من البيت و قتلوه.

و الذين قتلوه أحد عشر رجلا، ثم قتل من الذين قتلوه تسعة و سلم منهم اثنان، و الذين اشتركوا في قتله صالح العبد العزيز المحمد، و عمر بن تركي بن عبد العزيز المحمد، و إبراهيم بن علي بن عبد العزيز المحمد، و عبد الله بن حسن العبد المحسن، و غانم بن محمد العانم، و ولد الحميضي، و ولد ابن مرشد، و إبراهيم بن عبد الله خرشد و عبدهم سعدون بن سرور، و عبدهم زيد الحايك. ثم ساروا إلى قصر مهنا الجديد المعروف فدخلوا و تحصنوا فيه، فقام عيال مهنا و عشيرتهم و أهل بريدة و حاصروهم في القصر المذكور و ثار الحرب بينهم و بين آل أبي عليان المذكورين فضرب آل أبي عليان على بن محمد بن صالح أبا الخيل برصاصه فوق مينا، ثم ضربوا

حسن بن عودة أبا الخيل برصاصه، فوقع ميتا، فقام آل أبي الخيل و من معهم من أهل بريدة و حفروا حفرا تحت

خزانة التواريخ النجدية، ج ٢، ص: ٢٢٦

المقصورة التي فيها آل أبي عليان، و وضعوا فيه بارودا و أعلقوا فيه النار فثار البارود و سقطت المقصورة بمن فيها، فمات بعضهم تحت الهدم و بعضهم أمسكوه و قتلوه، و لم يسلم إلّا إبراهيم بن عبد الله بن غانم اختفى مع الناس فلم يعرف، و العبد (خرشد) جرح فلحقوه و صار في وجهه فضربه خرشد بالسيف في يده، فخلا طريقه، ثم عرض له راشد آل معيص فضربه خرشد بسيفه فسطا فيديده، فخلا طريقه ثم تكاثر عليه الناس فرموه بيندق و وقع ميتا في الجردة.

و أما زيد (الحايك) فهو كما قدمنا ركب فرسا حين قتلوا مهنا، و سار إلى عنيزة يريد النصره من زامل فلم يدرك من زامل شيئا، و صار ركضه لعنيزة سببا لسلامته، و من أعيان المقتولين صالح آل عبد العزيز آل محمد و ابن أخيه عمر بن تركي آل عبد العزيز آل محمد، و تولى إمارة بريدة حسن آل مهنا بعد أبيه.

و فيها قام حسن المهنا الصالح أبا الخيل على عبد المحسن بن مدلج و ابنه عبد الله و مدلج و حبسهم حيث ذكر له أنهم يكاتبون آل أبو عليان الجالين في عنيزة، و يحسنون لهم السطوة في بريدة، فأقاموا في الحبس خمسة أشهر فلما غزا حسن المهنا بعض غزواته، و هو إذ ذاك أمير بريدة قام عبد المحسن بن مدلج و أبناءه من الحبس، و أخذوا رشاء القصر فأنحدروا به من القصر فلما علموا بهم لحقوهم فأمسكوا عبد المحسن و ابنه عبد الله فأمر بقتلهما عبد الله المهنا الصالح، و هو أمير بريدة بالنيابة عن أخيه حسن أمر عبد الله المذكور خادمه حمود العبد الوهاب بن شوشان أن يقتل عبد المحسن فقتله، و أمر خادمه حسن آل معيص بقتل عبد الله بن عبد المحسن بن مدلج فقتله، لأن ابن معيص المذكور هو حارس باب

خزانة التواريخ النجدية، ج ٢، ص: ٢٢٧

القصر. و أن ابن شوشان بينه و بين ابن مدلج صداقة فاتهمهم ابن مهنا أن لهم يد في هروبهم فأمرهما بقتلهما و أما مدلج فانهمز و كان شجاعا فأخذ حجرا فربطه في ثوبه فمن لحقه ضربه بالحجر حتى تخلص و وصل عنيزة ثم سافر إلى الشام فمات هناك.

و في هذه السنة قتل فهد بن صنيتان، و صنيتان لقب على عبد الله بن إبراهيم بن عبد الله بن محمد بن سعود بن محمد بن مقرن، يوم الجمعة في جامع بلد الرياض، قتله محمد بن سعود بن فيصل بن تركي بن عبد الله بن محمد بن سعود بن محمد بن مقرن رحمه الله تعالى.

ثم دخلت السنة الثالثة و التسعون بعد المائتين و الألف:

و فيها حصل بين الإمام عبد الرحمن بن فيصل و بين أولاد أخيه سعود بن فيصل منافرة، فخرج من الرياض و قدم على أخيه عبد الله بن فيصل و هو إذ ذاك مع بادية عتيبة، فلما قدم عليه أكرمه إكراما زائدا و أخذ عبد الله في جمع الجنود من البادية و الحاضرة، و جمع جموعا ثم توجه بهم إلى قتال أولاد أخيه سعود بن فيصل في الرياض و معه أخوه عبد الرحمن بن فيصل. فلما قرب عبد الله من الرياض خرج أولاد سعود منه بغير قتال و ساروا إلى الدلم و أقاموا بها. فدخل عبد الله بن فيصل بلد الرياض و استقر فيها ثم قدم عليه رؤساء البلدان و بايعوه على السمع و الطاعة، و قد قدم عليه عبد الله بن عبد المحسن بن مدلج من آل عليان رؤساء بلد بريدة في الماضي ممن أجالهم، منها أبو الخيل و معهم كتاب من زامل آل عبد الله بن سليم أمير بلد عنيزة يطلب منهم القدوم عليه في عنيزة و يعده القيام معه و المساعدة له على أهل بريدة. و طلب عبد الله بن عبد المحسن آل محمد المذكور و من معه من عشيرته القيام معهم و المساعدة في أخذ

خزانة التواريخ النجدية، ج ٢، ص: ٢٢٨

بريدة من أيدي آل أبا الخيل، و ذكروا للإمام أن لهم عشيرة في البلد و أنهم إذا وصلوا إلى البلد ثاروا فيها و قاموا معهم و فتحوا لهم

الباب. فسار معهم الإمام عبد الله الفيصل بجنوده من المسلمين من البادية والحاضرة، و قدم بلد عنيزة و نزل خارج البلد. و كان حسن آل مهنا أبا الخيل لما بلغه خبر مسيرهم كتب إلى محمد بن عبد الله بن رشيد أمير بلد الجبل يستحثه.
فخرج ابن رشيد من حائل بجنوده و استنفر من حوله من بادية حرب، و شمر، و هتيم، و بنى عبد الله، و توجه بهم إلى بلد بريدة و نزل عليها بمن معه من الجنود. و لما علم بذلك الإمام عبد الله الفيصل ارتحل من عنيزة بمن معه من الجنود و رجع إلى بلد الرياض، و أقام ابن رشيد على بريدة مدة أيام ثم رجع إلى بلده.
و في هذه السنة استعمل الإمام عبد الله بن فيصل عبد الله بن عثمان الحصيني أميراً في بلد أشيقر، و انتقل آل نشوان بأهلهم منه إلى بلد الحريق و سكنوا فيه.

و في هذه السنة في رابع عشر من ذى القعدة توفي الشيخ الإمام شيخ الإسلام و قدوة العلماء الأعلام عبد اللطيف بن عبد الرحمن ابن حسن بن الشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمهم الله تعالى. كانت وفاته في بلد الرياض، و ميلاده سنة ١٢٢٥ هـ. كان رحمه الله إماماً عالماً فاضلاً بارعاً محدثاً فقيهاً أصولياً، أخذ العلم عن عدد من العلماء الأفاضل الكرام نجديين و مصريين، فمن النجديين: والده الشيخ الإمام العالم العلامة عبد الرحمن بن حسن، و الشيخ عبد الله بن الشيخ محمد بن عبد الوهاب، و الشيخ أحمد بن حسن بن رشيد الأحسائي ثم المدني الحنبلي، و الشيخ عبد الرحمن بن عبد الله. و من المصريين الشيخ العالم خزانة التواريخ النجدية، ج ٢، ص: ٢٢٩

العلامة مفتي الجزائر محمد بن محمود بن محمد الجزائري الحنفي، و الشيخ إبراهيم البيجوري شيخ الجامع الأزهر، و الشيخ مصطفى الأزهرى، و الشيخ أحمد الصعدي و غيرهم. و كان رحمه الله في الحفظ آية باهرة متوقفاً الذكاء كأن العلوم نصب عينيه. و كان كثير المطالعة ملازماً للتدريس مرغباً في العلم معينا عليه، أخذ عنه خلائق كثيرة و انتفعوا بعلمه، منهم أولاده الكرام الجهابذة الأعلام الشيخ عبد الله، و الشيخ إبراهيم، و الشيخ محمد، و أخوه الشيخ إسحاق بن عبد الرحمن، و الشيخ حسن بن حسين، و الشيخ سليمان بن سحمان، و الشيخ أحمد بن إبراهيم بن عيسى، و الشيخ عبد الرحمن بن محمد بن مانع، و الشيخ محمد بن عبد الله بن سليم، و الشيخ محمد بن عمر بن سليم، و الشيخ عبد الله بن محمد بن مفدى، و الشيخ صعب التويجى و غيرهم. و له مصنفات مفيدة منها كتاب في الرد على عثمان بن منصور، «منهاج التأسيس و التقديس في كشف شبهات داود بن جرجيس» مجلد. و له رسائل عديدة، و أجوبة على أسئلة مفيدة. و له تحقيقات نفيسة و تدقيقات لطيفة. و لما وقف الشيخ عبد القادر أفندى البغدادى الحنفى على رده على داود بن جرجيس أثنى عليه ثناء جميلاً و قرظه بهذه الأبيات و هى من البحر البسيط:

عبد اللطيف جزاه الله خالقنا يوم الجزاء بأجر غير ممنون

هو الهمام الذى شاعت فضائله فى الشرق و الغرب من نجد إلى الصين

بحر من العلم يبدى من معارفه بديع رد عزيز القدر مكنون

حمى طريق رسول الله عن شبه منسوبة لجهول غير مأمون

خزانة التواريخ النجدية، ج ٢، ص: ٢٣٠ و ساوس و أقاويل ملفقة كأنها بعض أقوال المجانين

ظن ابن جرجيس من جهل و من سفه لم يبق فى الناس ذو علم و تمكين

فقال ما قال من زور و من كذب مزخرف قد تبدى غير موزون

و لم يكن عنه يغنى الظن فانعكست ظنونه فى مجال غير مظنون

إذ رده ناكصاً يدعو النجاء على أعقابه يخسر الدنيا مع الدين

إن ابن جرجيس برذون و ذا أسدو هل تقياس أسود بالبراذين

دلائل أشرفت كالشهب أرسلها عبد اللطيف رجوماً للشياطين

جزاه مولاه عنا كل صالحة من جنه الخلد في يوم الموازين

و كان بين الشيخ عبد اللطيف المذكور، و بين الشيخ أحمد بن علي بن حسين بن مشرف الوهبي التميمي الأحسائي المالكي صحبة أكيدة، و بينهما مكاتبات و أشعار فكتب إليه الشيخ عبد اللطيف رسالة يعتب عليه فيها، و ضمنها هذا البيت المنسوب لضمرة بن ضمرة التميمي، و هو قوله من قصيدة:

و إذا تكون كريهه ادعى لهاو إذا يحاس الحيس يدعى جندب

و بعضهم ينسب القصيدة التي منها هذا البيت لعمر بن الغوث ابن طيء، فكتب إليه الشيخ أحمد، بعد السلام: و بعد فقد وصلنا كتابك، و هيجنا بديع خطابك و استشهادك بالبيت القديم الذي هو لبعض بني تميم إلى نظم أبيات على تلك القافية، و هي في الاعتذار كافية، و هي هذه من البحر الكامل:

الود أصدق و التوهم أكذب فعلام تلحقنا الملام و تعتب

أتظن أنا قد جفوناكم فلا أدري أظنك أم عتابك أعجب

خزانة التواريخ النجدية، ج ٢، ص: ٢٣١ الدين يابى و المروءة و الإخاما قد ظننت فبرق ظنك خلب

أتظن في أهل الحفيظة و النهى هجر الصديق بغير ذنب يوجب

أو كفرهم بيض الأيادي بعدما وجب الجزاء لها بما تستوجب

أو ينكرون أخوة قد أكدت بقرابه و مناقب لا تحسب

أو لم تكن في الحلم طودا راسياو العلم بحرا طاميا لا ينضب

و أبوك حبر فاضل من علمه ترجى الهداية و المقال الأصوب

ان خاض في علم الحديث فمسلم أو علم فقه قلت هذا أشهب

و لمن مضى منكم فضائل جمه كدنا بها فوق المنابر نخطب

أتقول إذ قد لمتنى متمثلا بقديم شعر قاله من يعتب

و إذا تكون كريهه ادعى لهاو إذا يحاس الحيس يدعى جندب

فكلاهما تدعى إليه بحول من وهب الجزيل و وعده لا يكذب

فاصفح و لا حطنا بعين للرضى و اقبل إذا اعتذر المحب المذنب

و انظر إلى درر القريض نظمته يزهى بها العقد النفيس المذهب

في جيد غانية حكمت شمس الضحى فإذا انجلت كل نجم يغرب

تهدى إليك تحية من مولع من نشرها فاح العبير الأطيب

و بها تأرجت الرياض و أزهرت فيها الرياض فطيرها يتأوب

ثم الصلاة على النبي محمدا لذي الاثنا عليه المطنب

و عليه تسليم الإله و روحه ما جاء في الاثنا عليه المطنب

و الآل و الأصحاب ما مزن بكى فاهتر يضحك بالنبات المجذب

و قد رثاه الشيخ سليمان بن سحمان بهذه القصيدة:

تذكرت و الذكري تهيج البواكياو تظهر مكنونا من الحزن ثاويا

معاهد كانت بالهدى مستتيرة و بالعلم يزهر ريع تلك الروابيا

خزانة التواريخ النجدية، ج ٢، ص: ٢٣٢ و أراضها بالعلم و الدين قد زهت و أطود شرع الله فيها رواسيا

و قد أئبعت منها الثمار فمن يردجناها نبلها و التطوف دانبا
 و أنهارها للواردين شريعة مناهلها كالشهد فعم صوافبا
 و قد غردت أطباها برباضها يرجع ألحان الغوانى تهانبا
 و كنا على هذا زمانا بغبطة و أنوار هذا الدين تعلقو سوامبا
 فما كان إلا برهة ثم أطبقت علينا بأنواع الهموم الروازبا
 فكنا أحادبا كأخبار من مضى ننبؤ عنها فى القرون الخوالبا
 لعمرى لئن كانت أصببت قلوبناو أوجعها فقدان تلك المعالبا
 لقد زادت البلوى اضطراما و حرقة فحق لنا إحراق دمع المآقبا
 فقد أظلمت أرجاء نجد و أطفئت مصابب داابها لخطب دواها
 لموت إمام الدين و العلم و التقى مذبق العدا كاسات سم أفاعبا
 فعبد اللطيف الحبر أوحد عصره إمام هدى قد كان من داعبا
 لقد كان فخرا للأنام و حجؤه ثقلا على الأعداء عضا يمانبا
 امام سما مجدا إلى المجد و ارتقى و حل رواق المجد اذ كان عالبا
 تصدى لرد المنكرات و هدمابنته عداة الدين من كل طاغببا
 فاضحت به السمحاء ببسم ثغرهاو يحمى حماها من شرور الأعدابا
 حبا إله العرش فى العلم و النهى بما فاق أبناء الزمان تسامبا
 و قد جد فى ذات الإله ببجهدهو لم يأل فى رأب الثنا و المناهبا
 و لما نما الركبان أخبار موتهو أصبح ناعى الدين فىنا منادبا
 رثناه جبرا للقلوب لما بهاو حل بها من موجعات التأسبا
 لشمس الهدى بدر الدجا عالم الهدى و غبض العدا فلببك من كان بابا
 خزانه التواربب النجدبة، ج ٢، ص: ٢٣٣ الآن ظهرت منا عليه كأبؤهو حل بنا خطب من الرزء شاببا
 فقد كسفت للدين شمس منيرة بضىء سناها للورى متساوبا
 سقى الله رسما حله وابل الرضاو حطال سحب العفو من كل غادبا
 و لا زال إحسان الإله و بره على قبره ذى دبة ثم هامبا
 و أسكنه الفردوس فضلا و رحمةو ألحقه بالصالحبن المهادبا
 عليه تحبات السلام و إن ناو أفى دفبنا فى المقابر ناوبا
 بفوق عببر المسك عرف عبرهاو ببهر ضوء الشمس أزكى سلامبا
 فىا معشر الإخوان صبرا فإنما مضى لسبب كلنا فى ما ضبا
 فإن أفل البدر الفربد و أصبحت ربوع ذوى الإسلام منه خوالبا
 فقد شاد أعلام الشربة و اقتضى باثار آباء كرام المساعبا
 همو جددوا الإسلام بعد اندراسهو أحووا من الإسلام ما كان عافبا
 و كم لهم من محنة فضيلة يقصر عن تعدادهن نظامبا
 مناقبهم لا بحصبها النظم عدهو لبس يواربها غطاء المعادبا

فيا رب جد بالفضل منك تكرماو بالعفو عنهم يا مجيب المناديا
و أبق بينهم سادة يقتدى بهم إلى الخير يا من ليس عنا بلاهيا
و نسألك اللهم ستر عيوبناو محو الذنوب المثقلات الشواجيا
فعفوك مأمول لكل مؤمل و سترك مسدول على الخلق ضافيا
و أحسن ما يحلو القريض بختمه صلاة و تسليما على جد هاديا
و أصحابه و الآل ما ناص بارق و ما انهل صوب الموجنات الغواديا

و في هذه السنة حصل وقعة بين أهل شقراء و بين الشيايين من عتيبة قتل فيها من الشيايين رجل، و من أهل شقراء صالح بن عبد الوهاب رحمه الله تعالى.

خزانة التواريخ النجدية، ج ٢، ص: ٢٣٤

و في سنة ١٢٩٤ هـ:

أكثر حسن بن مهنا أبا الخيل أمير بريدة الغارات على أهل شقراء و غيرهم من أهل الوشم: فأرسل سريه في محرم من هذه السنة فأغاروا على بلد شقراء ففرع أهل شقراء عليهم، و حصل بينهم قتال شديد فانهمزمت سريه ابن مهنا، و أخذ أهل شقراء جملة من ركابهم، و قتل من أهل شقراء عبد الله بن عبد الرحمن بن جماز رحمه الله تعالى. و في هذه السنة غزا محمد بن رشيد أمير الجبل، و معه حسن آل مهنا أمير بريدة على بادية عتيبة و صار طريقه على بلد أشيقر. و كان ذلك الوقت أيام صرام النخل، فحصل من تلك الجنود فساد من نهب البيوت و صرام النخل، و حصل على أهل البلد ضرر عظيم.

و في رابع عشر جمادى الآخرة من السنة المذكورة توفي الشريف عبد الله بن محمد بن عبد المعين بن عون و عمره نحو ست و خمسين سنة، و مدة إمارته نحو تسع عشرة سنة، و له من الذكور اثنان و هما على و محمد. و تولى إمارة مكة بعده أخوه الشريف حسين بن محمد بن عبد المعين بن عون.

و في هذه السنة كثر الجراد في نجد و أعقبه دباء أكل كثيرا من الزرع و الثمار، و أكل الأشجار. و فيها الوقعة المعروف بين عبد الله بن عبد الوهاب راعي العينية و بين بريه. و سبب ذلك أنه كان عنده من بريه أربعة رجال أضياف، و أقاموا عنده أربعة أيام في القصر و لم يكن عنده في القصر إلا ولدان صغار، و إلا فأبوه في الحريق، و أخوه عبد العزيز في الزبير و فارس صغير في الحريق.

و لم يكن عنده في القصر إلا الولدان الصغار. ثم إن الأربعة المذكورين

خزانة التواريخ النجدية، ج ٢، ص: ٢٣٥

راحوا من عنده فلما أتوا إلى الضبية لقيهم مائة و ثمانون رجلا من بريه حنشل: كبيرهم مخلف الدعوى من الوساما، و فلاح الأشرم من الهوامل، و غانم أبو لسان من الدياتحين. و ذلك في غاية القحط، و الغلاء الشديد، و شدة الجوع في نجد بسبب الحرب التي بين عبد الله الفيصل و أخيه سعود، فقالوا: أبشروا بالمال، هذا عبد الله بن عبد الوهاب في قصر العينية، و ليس عنده أحد، و فيه من الزاد و المال ما يكفيكم، فأتوا إليه و حصل بينه و بينهم قتال. ثم إنهم كسروا باب القصر الطالعي، و بدأوا يكسرون الباب الداخلي و هو يرميهم ببندق و لا يثور فيها إلا الذخيرة فقط، ثم إنه ترك البندق و أخذ سيفه و أقبل على الباب و هم يحاولون كسره.

و كان عنده في القصر بندق قصيرة لأخيه فارس، و يظن أنها مع فارس في الحريق. و بينما هو كذلك إذ قال له أحد الاثني الصغيرين اللذين عنده: يا عبد الله، خذ البندق الصغيرة ففرح بها و أخذها، و وجد فيها رصاصتين فقط، و عمد إلى الباب و إذ يحاول كسره عبد لمفرح الأشرم بمسحاة معه ليحف بها الباب، فرماه عبد الله فوق ميثا، فانهمزموا عن الباب. ثم عاد و أخذ المسحات مرزوق الشتيلي، و

قام يضرب بها الباب فرماه عبد الله بن عبد الوهاب فوقع ميتا فانهزموا، فعاد عبد الله إلى بندقية الأولى المتروكة فرماهم بعدما انهزموا، فكسروا يد واحد منهم. وكان بالأول يرميهم ولا تتور. ثم إنه بعد أربع سنين أعطى الشتيلات دية مرزوق مائة وعشرين ريالاً، وكفل عليهم تركي بن ثعلب بن الحمادين، وأعطى مفرج الأشرم قيمة عبده أربعين ريالاً، وكفل عليه شبان المريخي من المريخات، ورفاعي بن عشوان من العبيات.

وفيها بلغ حسن المهنا الصالح أن حمد الغانم، وإبراهيم العبد

خزانة التواريخ النجدية، ج ٢، ص: ٢٣٦

المحسن المدلج، وعدهم عبد الله الجالسي قد أقبلوا من حائل يريدون عنيزة مع جماعة من أهل عنيزة منهم القرعاوي، وعبد الله بن غانم، فأرسل حسن المهنا الصالح أبا الخيل بن عمه صالح العلي أبا الخيل، وجماعة من خدامه في طلبهم فوجدوهم في القرينة فقتلوهم. فلما وصلوا أهل عنيزة بلدهم قام عليهم الأمير زامل العبد الله السليم فسود وجوههم، وخلق لحاهم لكونهم لم يمنعوا رفقايمهم فإنهم لو قاموا معهم لكان لهم منعة.

ثم دخلت السنة الخامسة والتسعون بعد المائتين والألف:

وفيها وقع الحرب بين أهل شقراء، وبين محسن بن مرزوق الهضيل شيخ الدعاجين من عتيبة، يريدان أن يجعل له معلومات على حاج الوشم، فامتنع أهل شقراء من ذلك وحصل بينه وبينهم حروب شديدة، ووقعات عديدة، وفي كل منها تكون الغلبة لأهل شقراء.

ثم إن حاج أهل شقراء في هذه السنة حصروهم والهضيل عند الشريف حسين بن محمد بن عبد المعين بن عون بعد انقضاء الحج، وأمير الحاج إذ ذاك حمد بن عبد العزيز بن حمد بن عيسى و تشاكوا عنده، وجاء أهل شقراء بشهود من عتيبة بأن الهضيل ليس له حق على أهل الوشم، وانقطع النزاع بينهم وخمدت الفتنة. وكتب الهضيل لأهل شقراء ورقة على أن ليس له عليهم شيء من الدعاوى لا كثير، ولا قليل، ولا له على أهل شقراء إخاوة ولا رفة، ومضمون هذه الورقة من مرزوق الهضيل وابنه محسن إلى من يراه من كبار عتيبة: سلام عليكم، وبعد، خلصت أنا وأهل شقراء وليس لي عليهم من الدعاوى لا كثير، ولا قليل، ولا شيء أبداً، ولا لي على شقراء إخاوة، ولا لي على حاجهم رفة ولا حق وهم مطلقون

خزانة التواريخ النجدية، ج ٢، ص: ٢٣٧

يسترفقون من عتيبة من حيث ما يبون وجناتهم انقطعت. وكذلك من تبع بيرقهم من أهل الوشم، وسدير، والمحمل ما لي عليهم حق ولا رفة، وسابقات اليوم من النقائص التي بيني وبينهم مدفونة، وكفلت لهم على جميعها المذكور محمد بن مزرم الشيباني، وكفلوهم في وجهي وأمان الله، وشهد على ذلك نادر الهريفي، وحسين بن جامع، وسوندي بن ناشر، وهذال بن جرمان، وبجاد بن غالب و دحيم بن واسم، و حويدى، وسليمان بن عبد الرحمن، وعبد العزيز الجميح، وأحمد بن إبراهيم بن عيسى والسلام. وفي هذه السنة نزل آل عاصم من قحطان على دخنة، وأكثروا من الغارات على أهل عنيزة، فقام أهل عنيزة واستفزعوا الحبلان من مطير، فنهضوا وصبحو آل عاصم، وأخذوهم وقتلوا منهم عدة رجال منهم شيخهم حزام بن حشر.

ثم دخلت السنة السادسة والتسعون بعد المائتين والألف:

وفيها بعث حسن بن مهنا أمير بلد بريدة سريه وأمرهم بالغارة على أهل شقراء فأغاروا عليهم، وأخذوا أغناما. فركب أهل شقراء في طلبهم، فأدركوهم بالقرب من الفروتى. واتفق أن ابن بصيص ومن معه من بريه عربان من مطير على الماء المذكور. فلما نشب القتال بين الركب المذكورين فزع عليهم ابن بصيص بخيله ورجله، وساروا مع الركب، فانقلب أهل شقراء وقربوا ركبهم وساقوها قدامهم وهم خلفها. وحصل بينهم وبين بريه قتال شديد، ورمى بالبنادق، وعقروا على بريه جملاً، وصوبوا رجالاً، وقتل من أهل شقراء

سعد بن عمر بن سدحان.

خزانة التواريخ النجدية، ج ٢، ص: ٢٣٨

و في شوال من هذه السنة تصالح آل نشوان، و آل بسام أهل أشيقر فقدم محمد بن إبراهيم بن نشوان بلد أشيقر و معه عدة رجال من أهل بلد الحريق، و كان أمير بلد أشيقر إذ ذاك عبد الله بن عثمان الحصيني، فقام الأمير عبد الله المذكور و هو و عشيرته و أعطوا أهل الحريق النجم الأول من دية عثمان بن إبراهيم الطويل، و محمد بن عبد العزيز حسن بن نشوان المقتولين سنة ١٢٩٣ هـ كما تقدم. و كان محمد بن علي بن بصيص و من معه من بادية بريئة قاطنين على جوا أشيقر إذ ذاك و معهم عبد الله بن سعود بن فيصل، و عدة رجال من خدامه يطلب منهم المساعدة و القيام على عمه الإمام عبد الله بن فيصل. فدخل عبد الله بن سعود المذكور البلد و معه عدة رجال من خدامه و من بريئة، و طلب من الأمير عبد الله بن عثمان الحصيني الزكاة و الجهاد، فقال له: أخذ ذلك عمك و في رقتي له بiece و عهد، و إن كانت لكم الغلبة عليه فنحن لكم في السمع و الطاعة.

و حضرت صلاة العصر فقاموا من مجلسهم و قبض عبد الله بن سعود على يد الأمير عبد الله الحصيني المذكور، و على يد عبد الرحمن بن إبراهيم الخراشي و جعل يحدثهما و هما يمشيان معه، و مشى معهم عبد العزيز بن إبراهيم الحصيني، فلما وصلوا إلى الباب الذي يخرج على الجو أمر على من معه من الخدام بقتلهم، فقتل الأمير عبد الله الحصيني المذكور، و ابن أخيه عبد العزيز بن إبراهيم بن عثمان الحصيني، و جرح عبد الرحمن بن إبراهيم الخراشي جراحات فانفلت منهم، و انهزم إلى الجو و دخل بيت ماجد بن بصيص و طرح نفسه فيه، فمنعهم منهم. ثم إنه أعطاه مائة ريال، و أوصله إلى بيته في البلد، و كان عبد الله بن عثمان الحصيني المذكور أحد أفراد الدهر رأيا و عقلا، و شجاعا، رحمه الله.

خزانة التواريخ النجدية، ج ٢، ص: ٢٣٩

ثم دخلت السنة السابعة و التسعون بعد المائتين و الألف:

و فيها في المحرم حصل برد شديد جمد الماء في المنازل من شدة البرد، و أصاب الحاج بعد خروجهم من مكة فهلك من المغاربة و من التكرن خلائق كثيرة، و أصاب حاج الوشم، و سدير، و المحمل، و هم على الماء المسمى بالعبسة، فحصل عليهم مشقة شديدة، و جمد الماء في القرب، و ماتت الأشجار من شدة البرد. و في هذه السنة حصل خلاف بين أهل شقراء و بين العبيثات قتل فيه من أهل شقراء محمد بن عبد العزيز بن حمد بن عيسى، و عبد العزيز بن إبراهيم البواردي، و عبد الله بن محمد بن عقيل رحمهم الله تعالى.

و في ربيع الثاني من هذه السنة أغار الغبيثات من الدواسر على حشاشين لأهل أشيقر في نفود الشمال، و معهم أربعة بوارديه جنبا لهم، و هم عبد الله بن سليمان بن منيف، و أخوه عبد الرحمن، و عبد الله بن علي بن ضويان، و حمد بن عبد الرحمن بن مقبل، فحصل بينهم رمى بالبندق، فقتل عبد الله بن سليمان بن منيف، و كان شجاعا لم يكن في عصره مثله في الرمي بالبندق.

و في شوال من هذه السنة توفي عثمان بن عبد الله بن إبراهيم بن نشوان فهدأت الفتنة بعد موته قليلا بين البسام و آل نشوان كانت وفاته في بلد الحريق، و كان شجاعا فاتكا رحمه الله تعالى.

و في هذه السنة توفي الشريف حسين بن محمد بن عبد المعين بن عون جاءه رجل أفغانى و قصده و هو راكب كأنه يريد تقبيل يده،

و ذلك في جدة، فطعنه بسكين في أسفل خصرته، ثم توفي بعد يومين فنقلوه من

خزانة التواريخ النجدية، ج ٢، ص: ٢٤٠

جدة إلى مكة و دفنوه بها و لم يخلف ذكرا. و تولى إمارة مكة بعده عبد المطلب بن غالب بن مساعد بن سعيد بن سعد بن زيد بن

محسن بن حسن بن أبي ندى.

ثم دخلت السنة الثامنة و التسعون بعد المئتين و الألف:

و فيها حصل وقعة بين أهل شقراء و بين ركب من الشغّالين من بريء قتل فيها من الشغّالين شعلان الشلى، و أخذ أهل شقراء جملة من ركائبهم.

و فيها وقع وباء شديد فى مكة هلك فيه خلق كثير، و ممن مات فيه حمد بن عبد العزيز بن حمد بن عيسى أمير حاج أهل الوشم رحمه الله. و فى هذه السنة ظهر رجل ببلاد السودان التى فى حكم صاحب مصر يقال له: محمد بن أحمد، و اشتهر عند كثير من العامة أنه المهدي، و تبعه خلق كثير، و وقع بينه و بين العساكر المصرية التى فى تلك الأطراف قتال و وقائع كثيرة قتل فيها خلق كثير، و تملك من تلك البلاد كردفان و مواضع آخر. و فيها توفى الشيخ محمد بن سلطان رحمه الله تعالى.

ثم دخل السنة التاسعة و التسعون بعد المائتين و الألف:

و فيها وقع الحرب بين أهل المجمع و بين الإمام عبد الله بن فيصل، فأمر أهل بلدان نجد بالتجهز للغزو. ثم خرج من بلد الرياض و توجه إلى بلد المجمع و معه جنود كثيرة من أهل العارض، و المحمل، و سدير، و الوشم. و سار معه بوادى عتيبة بأهاليهم و نزلوا بلد حرمة، و حاصروا بلد المجمع، و قطعوا كثيرا من نخيلها. و كان أهل المجمع قد اتفقوا مع محمد بن عبد الله بن رشيد أمير الجبل أنهم يكونون تحت ولايته، و أنه يقوم خزانة التواريخ النجدية، ج ٢، ص: ٢٤١

بحمايتهم فوعدهم بذلك، و واطأهم على الإمام عبد الله بن فيصل. و كان ابن رشيد قد طمع فى ولاية نجد لما رأى اختلاف آل سعود، و ما حصل بينهم من الحروب، و أنه قد تضعض أمرهم لكثرة اختلافهم و تفرقهم.

و لما كان من آخر محرم من هذه السنة أمر الإمام عبد الله بن فيصل بلدان نجد بالتجهز للجهاد، فواعدهم بلد حرمة، ثم خرج من الرياض و من معه من الجنود بأهليهم و نزل على بلد حرمة، و اجتمع عليه فيها غزو بلدان: المحمل، و الوشم و سدير و حاصروا بلد المجمع، و قطعوا كثيرا من نخيلها. و كان أهل المجمع لما بلغهم الخبر بمسير الإمام إليهم كتبوا إلى ابن رشيد يستحثونه و تابعت الرسل منهم إليه يستنجدونه، فخرج بجنوده من حائل، و استنفر من حوله من بادية شمر و حرب بنى عبد الله، و توجه إلى بلد بريدة و نزل عليها و معه جنود عظيمة. و كان حسن آل مهنا أبا الخيل أمير بلد بريدة قد جمع جنودا كثيرة من أهل القصيم، و من أهل البوادى و استعد للمسير مع ابن رشيد لنصرة أهل المجمع.

و لما تكاملت على ابن رشيد جنوده، و هو على بريدة ارتحل منها و معه حسن آل مهنا، و نزل على الزلفى. فلما علم بذلك بوادى عتيبة ارتحلوا من حرمة منهزمين، و ارتحل الإمام بمن معه من المسلمين، و توجه إلى بلد الرياض و أذن لمن معه من أهل النواحي بالرجوع إلى أوطانهم، و كانت مدة إقامته على بلد المجمع محاصرا لها أربعين يوما.

ثم إن ابن رشيد ارتحل من الزلفى بمن معه من الجنود، و نزل على بلد المجمع و أقام عليها أياما. ثم ارتحل منها و رجع إلى بلده و جعل فيها أميرا سليمان بن سامى من أهل حائل.

خزانة التواريخ النجدية، ج ٢، ص: ٢٤٢

و فى هذه السنة توفى الشيخ العالم الفاضل عبد العزيز بن حسن بن يحيى قاضى بلد ملهم رحمه الله تعالى كان عالما فاضلا متواضعا حسن السيرة سخيا. و فيها تولى إمارة مكة عون بن محمد بن عبد المعين بن عون، و عزل الشريف عبد المطلب بن غالب.

[فى القرن الثالث عشر]

ثم دخلت سنة ثلاثمائة و ألف:

و فيها الوقعة المشهورة بين عتيبة و معهم محمد بن سعود بن فيصل و بين محمد العبد الله بن رشيد و معه حسن آل مهنا أمير بريدة على عروى الماء المعروف، و صارت الهزيمة على عتيبة. و فيها غزا محمد بن سعود بن فيصل و معه جنود كثيرة من أهل الخرج، و من آل شامر، و الدواسر، و غيرهم.

و عدا على ابن بصيص و من معه من بادية بريدة، فصبحهم و هم على الأثلة فحصل بينه و بينهم قتال شديد و أخذ منهم إبلا و غنما، و قتل من الفريقين عدة رجال منهم عبد الرحمن بن سعود بن فيصل رحمه الله تعالى. و فيها قتل محمد بن إبراهيم بن نشوان بعد صلاة العصر في رابع عشر من شوال في بلد أشيقر، قتله الحصانا و الخراشا، كان رحمه الله تعالى كريما سخيا يضرب به المثل في الكرم. اشترك في قتله أربعة رجال: سليمان بن محمد بن عثمان بن حمد الحصيني، و ابن عمه سليمان بن حمد بن عثمان بن حمد الحصيني، و صالح بن محمد بن حسن بن راشد الخراشي، و ابن أخيه عثمان بن عبد الرحمن بن حسن بن راشد الخراشي، و عمره نحو ستين، و بمقتله كشفت الحرب عن ساقها، و قامت الشرور بين آل بسام و آل نشوان، فلا حول و لا قوة إلا بالله العلي العظيم. خزائن التواريخ النجدية، ج ٢، ص: ٢٤٣

ثم دخلت سنة واحدة و ثلاثمائة:

و فيها كثرت الأمطار و السيول، و عم الحياة جميع بلدان نجد، و كثر الخصب و الكمأة، و رخصت الأسعار. و في ربيع الأول من هذه السنة خرج الإمام عبد الله بن فيصل من الرياض غازيا، و أمر على أهل بلدان نجد بالجهاد، و نزل على بلد شقراء و استلحق غزو البلدان فقدموا عليه فيها و أمر بوادي عتيبة أن ينزلوا الحمادة المعروفة. و كان يريد حرب أهل المجمع فزل عربان عتيبة الروضة المعروفة في الحمادة المسماة أم العصافير. و لما تكاملت على الإمام جنوده ارتحل من شقراء بمن معه من الجنود، و نزل على عربان عتيبة هناك.

و كان أهل المجمع لما بلغهم خروج الإمام من الرياض أرسلوا لابن رشيد يستحثونه، و تابعت الرسل منهم إليه، و إلى حسن آل مهنا أمير بريدة فجمع حسن آل مهنا جنوده، و خرج ابن رشيد بجنوده من حاضرة الجبل و استنفر من حوله من البوادي و توجه إلى بريدة فنزل عليها، ثم ارتحل منها و معه حسن آل مهنا بمن معه من الجنود، و توجه لقتال عبد الله بن فيصل و من معه من عتيبة. فحصل بينه و بينهم وقعة شديدة في صبيحة يوم الاثنين الثامن و العشرين من ربيع الآخر، و صارت الهزيمة على الإمام عبد الله و من معه من العربان، و قتل منهم خلق كثير.

و من مشاهير القتلى من أهل الرياض تركي بن عبد الله بن محمد بن سعود بن مقرن، و فهد بن سويلم، و ابن عياف، و فهد بن غشيان رحمهم الله تعالى. و قتل من أهل شقراء عبد العزيز بن الشيخ عبد الله أبا بطين، و محمد بن عبد العزيز بن حسين، و عبد العزيز بن محمد بن عقيل،

خزائن التواريخ النجدية، ج ٢، ص: ٢٤٤

و أحمد بن عبد المحسن السديري أمير بلد الغايط. و قتل من مشاهير عتيبة عقاب بن شبنان بن حميد. و قتل من أتباع ابن رشيد عدد كثير.

و أقام ابن رشيد بعد هذه الوقعة في الحمادة مدة أيام، و استلحق رؤساء بلدان الوشم و سدير فقدموا عليه في موضعه ذلك، و أمر في كل بلد من بلدان الوشم و سدير أميرا، ثم ارتحل من ذلك الموضع، و رجع إلى بلده و طمع بعد هذه الوقعة في الاستيلاء على مملكة نجد و أطمعه أهل المقاصد و الأغراض في ذلك و أخذ يكاتب رؤساء البلدان و يبذل فيهم المال.

و في ربيع الثاني من هذه السنة حصلت وقعة بين أهل بلد روضة سدير بين آل ماضي رؤساء البلد، و هم من بني عمرو بن تميم، و بين جيرانهم آل ابن عمر و هم من الدواسر في وسط البلد قتل فيها محمد بن زامل بن عمر رئيس آل ابن عمر المذكورين. و قتل من أتباع

آل ماضى عبد العزيز الكلبي، و إبراهيم بن عرج و صارت الغلبة لآل ماضى و جلا آل ابن عمرو من الروضة إلى بلد جلاجل و أقاموا هناك.

و فيها قتل سليمان بن حمد بن عثمان الحصيني رحمه الله تعالى.

قتله آل نشوان وجدوه خارج بلد أشيقر، و هو من جملة الذين قتلوا محمد بن إبراهيم بن نشوان المقتول في السنة التي قبلها كما تقدم. و فيها قتل محمد الحميدى بن فيصل بن وطبان الدويش قتله آل صويط رؤساء عربان الظفير في دم بينهم، صادفوه راكبا لمحمد بن عبد الله بن رشيد فقتلوه كما ذكرنا. و فيها توفي الشيخ حمد بن عتيق رحمه الله تعالى. و في سلخ شوال من هذه السنة ركب محمد بن فيصل من الرياض لمحمد بن

خزانة التواريخ النجدية، ج ٢، ص: ٢٤٥

عبد الله بن رشيد في الجبل بمكاتبة من أخيه الإمام عبد الله بن فيصل فأكرمه ابن رشيد إكراما زائدا. و في هذه السنة كثرت الأمطار و السيول و كثر الخصب و الكما و رخصت الأسعار و ارتفعت الآبار.

ثم دخلت السنة الثانية بعد الثلاثمائة و الألف:

و فيها في أول المحرم قدم محمد بن فيصل إلى الرياض راجعا من الجبل و معه هدية جليله لأخيه الإمام عبد الله بن فيصل من ابن رشيد، و ترك له بلدان الوشم و سدير، و كان قد مد يده عليها كما تقدم في السنة التي قبلها، فعزل الإمام من أراد عزله من أمراء البلدان المذكورة، و أبقى من أراد بقاءه منهم، فكثر على الإمارة الاختلاف، و عظم الشقاق، و تغلب بعض أهل البلدان على بلدانهم، و ضعف أمر آل سعود بسبب تفرقهم و اختلاف كلمتهم و كثرة تنازعهم. فحصل بسبب ذلك خطوب جسيمة، و محن عظيمة. فكتب شيخنا الشيخ أحمد بن إبراهيم بن عيسى رسالة أرسلها إليهم يحضهم فيها على الاجتماع، و ينهاهم عن التفرق، و يذكر لهم ما حصل بسبب تفرقهم من الذل و الهوان، و من خروج بلدانهم من أيديهم، و من طمع أعدائهم فيها. و أرسل معها إليهم هذه القصيدة، و هي من البحر الطويل:

متى ينجلي هذا الدجى و الدياترمتى ينتهض للحق منكم عساكر
متى تنتهوا عن غمرة النوم و الردى و ينهض لنصر الدين منكم أكابر
متى تتجدد دعوة حنيفية يكون لها بالصدع ناه و أمر

متى ترعوى منكم قلوب عن الردى متى ينقضى هذا القلا و التهاجر
فحتى متى هذا التوانى عن العلا كأنكموا ممن حوته المقابر
و أموالكم منهوبة و بلادكم تبوأها بالرغم منكم أصاغر
و أشياعكم فى كل قطر و بلدة أذلا حيارى و الدموع مواطر

خزانة التواريخ النجدية، ج ٢، ص: ٢٤٦ و أطفالكم هلكى تشتت شملهم و ساءت لهم حال إذا الجد عاثر
ممالككم قد قسمها ملوكها و أنتم لهم أحداثه و مساخر

فإن ذكرت أو ذكرت بعض ما مضى أجابت بيت ضمته الدفاتر
كأن لم يكن بين الحجون إلى الصفا أنيس و لم يسمر بمكة سامر
ألم يك للأسلاف منكم مناقب ألم يك للأخلاف منكم مفاخر
و فى آية فى الفتح قد جاء ذكركم و قد حرر التفسير فيها أكابر
و فتیان صدق من رجال حنيفه بأيديهم سمر القنا و البواتر

يرون شهود البأس أربح مغنم لدى مأزق فيه يرى النقع ثائر
فسل عنهم يوم الصبيحة الذي به انفتحت للحق فيه بصائر
وسل عنهم يوما به الطبعه التي قد اشتهرت و الله آو و ناصر
وسل عنهم يوما بجانب جوده و ليس لأمر حكمه الله قاهر
فقد بذلوا غالى النفوس لربهم و أمسوا لأيدى الأذلين مجازر
فابكهم يا عين منك و أسبلى دموعك و الأجفان منك فواطر
و لا تتركى يا نفس شيئا من الأسى على مثلهم تنشق منك المرائر
أيا مفخر العوجا ذوى البأس و الندى أجيوا جميعا مسرعين و بادروا
على الله ذى الرحمن، جميعا توكلوا أذيقوا العدى كأس الردى و تواروا
أجيوا جميعا مسرعين إلى الهدى فليس بكم إلا الغل و التشاجر
و أجدادكم أهل النباهة و العلالا فافتفوا تلك الجدود الغوابر
خزانة التواريخ النجدية، ج ٢، ص: ٢٤٧ فكم لهم يوم به الجو مظلم و قد نشرت للحق فيه شعائر
و جدكم الأعلى لدى صول الوغى به قطعت للمعتدين دوابر
و كم لكم من فاتك تعرفونه أوائلكم معروفة و أواخر
فما فارس الشهباء و ما الحارث الذى أباد لظاها و الرماح شواجر
و إن ذكرت أركانكم و رؤوسكم فإن أبا تركى ليس يغادر
فكم مشهدكم معهد تعرفونه كما عرف الأقوام باد و حاضر
فله أيام له و محاسن تشبه بالأعياد و الأمر ظاهر
فلا تقنطوا من رحمة الله إنماتجىء محنة و الله للخلق قاهر
عسى و لعل الله يأتى بلطفه فلا بدع فيما قد أتته المقادر
فتشفى لبانات و تقضى مآرب و تبهج فيما تشتهي النواظر
و حسن ختام النظم صل مسلمان على المصطفى ما ساح فى الأفق ماطر
كذا الآل و الأصحاب ما ذر شارق و ما غردت ورق و ما ناح طائر
و لم يتفق بينهم صلح لأمر قدرها الله العزيز العليم لا راد لحكمه يخلق ما يشاء، و يفعل ما يريد، و هو العلى الحكيم.
و فى آخرها سطو آل نشوان، و أهل الحريق فى أشيقر، و أخذوا مواشى لآل بسام و عقروا بعض المواشى.

ثم دخلت السنة الثالثة بعد الثلاثمائة و الألف:

و فيها كثرت الأمطار و عم الحياة جميع بلدان نجد و كثر الخصب، و ارتفعت المياه و فاضت الآبار و حار الحائر فى كثير من البلدان.
خزانة التواريخ النجدية، ج ٢، ص: ٢٤٨
و فى هذه السنة فى الخامس من شهر رمضان توفى الشيخ على آل محمد بن على بن حمد بن راشد قاضى بلد عنيزة. كان عالما فقيها،
أخذ العلم عن عدة من العلماء الأعلام الأجلاء الكرام منهم الشيخ العالم العلامة القدوة الفهامة الشيخ عبد الله بن عبد الرحمن أبا بطين
رحمه الله تعالى. و كتب له إجازة بخط يده و تولى قضاء عنيزة بعده رحمه الله الشيخ عبد العزيز بن محمد بن مانع.
و فى هذه السنة اصطلاح أهل أشيقر، و أهل الحريق قام بالصلح بين الفريقين عثمان بن عبد الجبار راعى المجمع، و عبد العزيز بن

شبانة، و حمد بن عبد الجبار فوضعت الحرب أوزارها، و استقبل آل بسام بالديات لأهل الحريق، فرجو الله أن يجزى من قام بالصلح بين الفريقين خير الجزاء.

ثم دخلت السنة الرابعة بعد الثلاثمائة و الألف:

و فيها خرج قافلته من أهل الزلفى و قصدوا بلد جلاجل ليمتاروا منه. فلما كانوا بالموضع المعروف ببيتربة بالقرب من بلد جلاجل أمرحوا هناك فهاجمهم ركب من آل شامر، و قتلوا منهم رجال، و جرحوا منهم تسعة رجال جراحات شديدة، و أخذوهم. و فى خامس من ذى الحجة من السنة المذكورة قتل عبد الرحمن بن إبراهيم الخراشى فى بلد أشيقر رحمه الله تعالى. و قاتله عثمان بن محمد بن عبد العزيز بن نشوان الملقب بالفهد و هرب إلى بلد الحريق. و ذلك بسبب الدماء التى بين آل نشوان. و هم آل خراشا، و آل حصانا. و كان الدويش قاطنا على جو أشيقر، فانهمز عثمان بعد ما قتله و خرج إلى خزانه التواريخ النجدية، ج ٢، ص: ٢٤٩

الجو و قصد بيت سلطان بن الحميدى الدويش، ثم سار إلى العينه، و منها إلى الحريق. و كان عبد الرحمن بن إبراهيم بن حسن و ابن راشد الخراشى المذكور ذا بأس و شدة، و كرم، و بمقتله انتقض الصلح الذى بين آل نشوان، و آل خراشا، و آل حصانا، و قامت الشرور بين الفريقين و كشفت الحرب عن ساقها، فلا حول و لا قوة إلا بالله. و فيها غرست الصقيرية المعروفة فى جنوب بلد أشيقر: غرسها عبد الله بن سليمان بن محمد الرزيزا هو و أخوه عبد الرحمن بن سليمان بن محمد الرزيزا. و فيها غرست أرض حمد المعروفة فى العقلة فى شمال أشيقر غرسها حمد بن عبد الوهاب.

ثم دخلت السنة الخامسة بعد الثلاثمائة و الألف:

و فيها فى ثالث من المحرم حصل وقعة بين حاج أهل الوشم و بين هذيل و قريش فى الموضع المسمى بالمرخ قريبا من مكة المشرفة قتل فيها من أهل شقراء عبد العزيز بن إبراهيم آل جميع رحمه الله تعالى، و كان حليما متواضعا ذا ديانة و صيانة، كثير الصدقة كريما جوادا لم يكن فى عصره مثله فى السخاء و الكرم. و فيها فى آخر المحرم سطا أولاد سعود بن فيصل فى الرياض، و قبضوا على عمهم الإمام عبد الله بن فيصل فكتب الإمام عبد الله إلى محمد بن عبد الله بن رشيد أمير الجبل، و استنجد به على أولاد أخيه سعود فسار ابن رشيد بجنوده إلى الرياض و معه حسن ابن مهنا أبا الخيل أمير بلد بريدة، و حاصر البلد أياما قلائل. ثم وقعت المصالحة بين ابن رشيد، خزانه التواريخ النجدية، ج ٢، ص: ٢٥٠

و بين أهل الرياض، و بين أولاد سعود على أن تكون لهم إمارة بلد الخرج. فخرج أولاد سعود إلى الخرج، و أقام ابن رشيد هناك أياما، و جعل محمد بن فيصل أميرا فى بلد الرياض و المتصرف فيها من جهته سالم بن سبهان. ثم ارتحل فى جمادى الأولى من السنة المذكورة راجعا إلى الجبل و معه الإمام عبد الله بن فيصل، و ابنه تركى، و أخوه عبد الرحمن بن فيصل و سعود بن جلوى، و أذن لأهل النواحي بالرجوع إلى أوطانهم، و أخذ يدبر الحيلة فى قتل عيال سعود، و يكاتب أعداء عيال سعود من أهل الخرج و يطلب المواطأة على قتلهم و يعدهم و يمينهم فواطأه على ذلك إذا أمكنتهم الفرصة. و لما كان فى شهر ذى القعدة من السنة المذكورة سطا سالم بن سبهان بسرية معه على أولاد سعود بن فيصل فى الخرج و قتلهم غدرا، و هم: محمد، و عبد الله، و سعد رحمهم الله تعالى. و كان أخوهم عبد العزيز بن سعود قد ركب فى أول الشهر المذكور لابن رشيد

في حائل، فكتب أهل الخرج إلى سالم يستدعونه و ابن سبهان في الرياض و معه إبراهيم بن عبد الرحمن بن إبراهيم المعروف من أهل أبا الكباش في قصر الرياض، و توجهوا إلى الدلم و اتفق أن ركبا من الدواسر أخذوا إبلا لأهل بلد زميقة من بلدان الخرج، فركب محمد بن سعود على فرسه في أثرها، و استنقذ الإبل منهم و رجع بها و صادف وصوله في الإبل وصول سالم بن سبهان. و كان محمد بن سعود قد نزل من فرسه عند صاحب قصر هناك. و صاحب القصر يعمل له قهوة فلم يفاجئه إلا خيل ابن سبهان قد خرجت عليه، فلما رآهم قام و ترك فرسه فانهمز و دخل مقصورة هناك فتبعوه، و لما وصلوا إليه في المقصورة حصل بينهم و بينه كلام. و قالوا له:

خزانة التواريخ النجدية، ج ٢، ص: ٢٥١

إننا في طلب إبل قد أخذها ركب. و كان في المقصورة فرجة و محمد واقف يكلمهم فرماه خلف الشمري مع الفرجة المذكورة ببندق فوق محمد ميتا.

ثم توجهوا إلى الدلم و طرق رجل من أصحاب سالم على عبد الله بن سعود الباب ممن كان يعرفه عبد الله بن سعود، و ذلك صبح الخميس أول يوم من ذى الحجة، ففتح عبد الله الباب و كان مع الذين طرقوا الباب عبد بن عبيد بن رشيد فضرب عبد الله بن سعود بسيفه فقتله.

و كان سعد بن سعود في نخل له خارج البلد، فلما بلغه الخبر ركب فرسه و انهزم إلى عرب هناك، و نزل عندهم. و اتفق أن شيخ العرب المذكورين، و هو المعروف بالصاع جاء إلى سالم بن سبهان فربطه، فقال:

إن لم تأتني بسعد بن سعود قتلتك. فأرسل الصاع إلى أهله، و أمرهم بالقبض على سعد بن سعود، و المجيء به، فقبضوا عليه و جاؤوا به إلى ابن سبهان فقتله.

ثم إن ابن سبهان أرسل إلى ابن رشيد بخبره بمقتل عيال سعود، فلما وصل الرسول إلى حائل و إذ أخوهم عبد العزيز بن سعود قد وصل إليها قبل الخبر بثلاثة أيام، و أخبره ابن رشيد بما صار على إخوته، و أمره بالإقامة عنده في حائل، و أذن لمن معه من الأتباع و الخدام بالرجوع إلى أهلهم، فمنهم من رجع و منهم من أقام هناك.

و بعد أن تولى الملك عبد العزيز على الرياض عام ١٣٢٠ هـ ظفر بالصاع المذكور و ابنه فقتلها، و ظفر بعبد الله بن عبد الرحمن بن إبراهيم عند بادية العجمان. و ذلك في عام ١٣٢٠ هـ، و فيها كثرت الأمطار و انهدمت القليب المعروفة بالعميا بالجريف.

خزانة التواريخ النجدية، ج ٢، ص: ٢٥٢

ثم دخلت السنة السادسة بعد الثلاثمائة و الألف:

و فيها كثرت الأمطار و السيول و عم الحياة جميع بلدان نجد، و دام المطر أحد عشر يوما ما رأينا الشمس فيها إلا لحظات يسيرة. و خاف الناس من الغرق، و كثر الهدم و أعشبت الأرض و كثرت الكمأة، و رخصت الأسعار، و انهدمت القليب المعروفة بالوسطى التي تلى العميا بالجريف بأشيقر من شدة السيل.

و في هذه السنة توفي سعود بن جلوى بن تركي بن عبد الله بن محمد بن سعود في بلد الرياض رحمه الله تعالى. و فيها توفي عمر بن إبراهيم بن سدحان في شقراء رحمه الله تعالى.

ثم دخلت السنة السابعة بعد الثلاثمائة و الألف:

و فيها توفي تركي بن الإمام عبد الله بن فيصل في بلد حائل رحمه الله تعالى. و فيها خرج الإمام عبد الله بن فيصل من حائل متوجها إلى بلد الرياض و معه أخوه عبد الرحمن بن فيصل، و كان الإمام عبد الله إذ ذاك مريضا، فلما وصل إلى الرياض اشتد به المرض، و

توفى بعد قدومه بيوم. و ذلك يوم الثلاثاء فى اليوم الثالث من ربيع الثانى من السنة المذكورة. رحمه الله تعالى كان ملكا جليلا مهابا وافر العقل حلما كريما شجاعا حازما غير سفاك للدماء، شفيقا بالرعية سهل الأخلاق سخيا محبا للعلماء مقربا لهم محسنا إليهم و إلى غيرهم من ذوى الحاجات، كثير الصلاة و العطاء، غزير الفضل حسن السيرة. و كانت أيامه مكدرة عليه من كثرة المخالفين رحمه الله تعالى و عفى عنه بمنه و كرمه و لم يعقب ذكورا.

و فى هذه السنة حصل بين ابن رشيد و حسن آل مهنا أمير بريدة تنافر

خزانة التواريخ النجدية، ج ٢، ص: ٢٥٣

و اختلاف: ذلك أن ابن رشيد فى هذه السنة أرسل عماله إلى الشواوى القصيم ليزكوهم و كان عامل حسن إذ ذاك عندهم لقبض زكاتهم فحصل بين عمال ابن رشيد و بين عمال حسن كلام فاحش و سباب فرجع عمال ابن رشيد عنهم، و استحكمت العداوة بين ابن رشيد و حسن، ثم اتفقوا على إنهم يراجعون ابن رشيد فى ذلك فراجعوه فى ذلك الأمر. و جاء منه الخبر بأنى ما أمرتهم بقبض زكاة الشواوى، و إنما قيل لنا: إن هناك قبائل من عربان مطير فأرسلتهم لهم، و كتب إلى عماله بالألا يتعرضوا للشواوى بشىء.

و بذلك وقعت الوحشة بين ابن رشيد، و ابن مهنا، و كان حسن المذكور قبل ذلك بينه و بين زامل بن عبد الله بن سليم أمير بلد عزيزة عداوة شديدة فالتفت حسن إليه و أخذ يكاتبه و يطلب منه المصالحة. و أن يكون يدا واحدة على محاربة ابن رشيد. فأجابه زامل إلى ذلك، و تواعدا للاجتماع فى موضع من الغميس. فركب زامل و معه عدة رجال من خدمه و ركب حسن، بمثل ذلك و اجتمعوا فى الموضع المذكور و تعاهدوا على التعاون و التناصر، و أن لا يخذل بعضهم بعضا. و أقاموا هناك ثلاثة أيام ثم رجع كل منهم إلى بلاده و صلحت حالهم و كان ابن رشيد حين استولى على الرياض قد جعل فيه محمد بن فيصل أميرا، و جعل سالم بن سبهان و معه عدة رجال من أهل الجبل فى قصر الرياض، و صار سالم المذكور هو المتصرف فيها بأوامر ابن رشيد.

و لما كان فى الحادى عشر من شهر ذى الحجة من هذه السنة جاء الخبر إلى الإمام عبد الرحمن بن فيصل بأن ابن سبهان المذكور يريد الغدر به، و القبض عليه. فلما تحقق الإمام عبد الرحمن بن فيصل من ذلك

خزانة التواريخ النجدية، ج ٢، ص: ٢٥٤

الخبر، و دخل سالم بن سبهان المذكور بمن معه من الخدام على الإمام عبد الرحمن للسلام عليه على عادته، و كان الإمام عبد الرحمن قد جمع رجالا عنده فى القصر و أمرهم بالقبض على سالم و من معه إذا دخلوا القصر. فلما دخل سالم و من معه القصر قبضوا عليهم و حبسوهم و قتلوا خلف بن مبارك بن الأسلم من شمر، لأنه هو الذى قتل محمد بن سعود بن فيصل كما تقدم. و احتوى الإمام عبد الرحمن بن فيصل على ما فى قصر الرياض من الأموال.

و كان سبب القبض على سالم و أصحابه المنافرة التى وقعت بين ابن رشيد، و ابن مهنا كما تقدم، و الاتفاق بين زامل السليم، و حسن المهنا.

كتب ابن مهنا إلى الإمام عبد الرحمن بطلب منه القبض على ابن سبهان.

و الاستيلاء على الرياض. و بعده النصره له و القيام معه و صارت الرسل تترا منه إلى الإمام فى ذلك.

فلما كان فى يوم عيد الأضحى أظهر الإمام عبد الرحمن أن معه بعض الأثر، و كان إذ ذاك فى القصر العتيق و ابن سبهان و أصحابه فى القصر الجديد. و قال الإمام لابنه فيصل: سر إلى الأمير سالم بن سبهان، كما هى عادتهم فى الأعياد، فإن سألك عنى فقل له: إن معه بعض الأثر، و هو يسلم عليكم، و لو قدر على الوصول إليكم لفعل. و كان الإمام عبد الرحمن قد أخبر ابنه بالخبر و أنه يريد القبض على ابن سبهان و أصحابه إذا أمكنته الفرصة. فسار فيصل إلى ابن سبهان و سلم عليه، فلما استقر به الجلوس سأله سالم عن والده فقال له: إن معه بعض الأثر، و هو يسلم عليكم. فقال سالم: لا بد أن نسلم عليه، و لكن اليوم ما لنا فرصة،

خزانة التواريخ النجدية، ج ٢، ص: ٢٥٥

و بعد طلوع الشمس بكرة نأتى إليكم للسلام عليه. و قام فيصل و أخبر أباه بذلك فتأهب لمجيئهم.

فلما كان صبيحة ذلك اليوم و هو الحادى عشر من ذى الحجة جلس الإمام عبد الرحمن فى روشن فى القصر، و كان تمالاً هو و عدة رجال من آل مقرن منهم عبد الله بن جلوى، و أخوه فهد، و محمد بن حسن بن مشارى، و ناصر بن فرحان و فيصل بن ناصر و عدة رجال من أتباعهم و خدامهم و أمرهم بالجلوس فى موضع من القصر، فإذا دخل سالم و أصحابه فليغلوا الباب باب القصر ثم يجلسون عنده إلى أن يأتيتهم الأمر، ففعلوا ذلك. و قام معه فى هذا الأمر ابنه فيصل و كان شهما شجاعا. فلما جاء سالم و أصحابه تلقاهم فيصل ابن الإمام عبد الرحمن و رحب بهم و صعد معهم إلى الروشن الذى فيه والده، فلما أقبلوا على الباب قام الإمام عبد الرحمن و تلقاهم و جلسوا.

و حين دخل سالم و أصحابه القصر و صعدوا، قام من هناك من آل سعود و أتباعهم و أغلقوا باب القصر. و لما استقر المجلس بسالم و أصحابه قام الإمام عبد الرحمن و خرج من الروشن و أمر على من هناك من أصحابه أن يحيطوا بالروشن و يقبضوا على سالم و أصحابه، ففعلوا ذلك و قبضوا عليهم و حبسواهم و لم يقتلوا منهم إلا خلف الشمري. و كان قبل ذلك فى افتتاح شهر ذى القعدة قد ركب من الرياض خمسة رجال من آل سعود: و افد بن على بن رشيد فى حائل، فقدموا عليه و أكرمهم و أقاموا هناك أياما، ثم أذن لهم بالرجوع إلى أهليهم، فخرجوا من حائل. و لما كان فى اليوم الذى خرجوا فيه من حائل جاء الخبر إلى ابن رشيد بما حصل على سالم و أصحابه، فأرسل خلفهم من يردهم إلى حائل، فرجعوا

خزانة التواريخ النجدية، ج ٢، ص: ٢٥٦

إليها و أقاموا هناك و أخذ ابن رشيد يتجهز للغزو.

و فيها توفى الشيخ زيد بن محمد العالم المعروف فى حريق نعام، و هو من عائد كان عالما فاضلا رحمه الله تعالى.

و فى هذه السنة توفى الشيخ العالم العلامة عبد العزيز بن محمد بن عبد الله بن مانع الوهيبى التميمى قاضى بلد عنيزة. كان عالما فاضلا نبيا نبيا، قرأ على أبيه الشيخ محمد فى الفقه و غيره، فأدرى فى الفقه إدراكا تاما. و قرأ على الشيخ محمد بن عبد الله بن سليم، و الشيخ محمد بن عمر بن سليم، و الشيخ على آل محمد قاضى عنيزة و غيرهم، و أخذ عنه العلم كثير من الفضلاء. و لما مات الشيخ على آل محمد المذكور تولى القضاء بعده الشيخ عبد العزيز المذكور فى بلد عنيزة فباشر القضاء فيها بحسن السيرة، و الورع، و العفة، و الديانة، و الصيانة، و لم يزل على حسن الاستقامة إلى أن توفاه الله تعالى فى هذه السنة المذكور رحمه الله تعالى، و قد رثاه تلميذه الشيخ إبراهيم بن محمد بن صويان بهذه القصيدة. و هى من البحر الطويل:

على الحبر بحر العلم من كان باكيها لم إلينا نسعدنه لياليا

سأبكي كما تبكى الثكالى بشجوها و أرسل دما كان فى الجفن آنيا

على عالم حبر إمام سميع حليم و ذى فضل خليف المعاليا

يقضى بحل المشكلات نهاره و فى الليل قواما إذا كان خاليا

فضائله لا يحصر النظم عدها و يقصر عنها كل من كان رائيا

و ثلته يا صاح من ذا يسدها و نجم تواری بعدما كان باديا

إمام على نهج الإمام ابن حنبل لقد كان مهديا و قد كان هاديا

خزانة التواريخ النجدية، ج ٢، ص: ٢٥٧ عليم بفقته الأقدمين محقق و قد كان فى فقه الأواخر راسيا

و قد حاز من علم الحديث محللة و للسلف الماضين قد كان قافيا

و فى كل فن فهو للسبق حائرو فى العلم مقدام حميد المساعيا

فلا نعمت عين تضنى بمائها عليه و لا قلب من الحزن خاليا

فو الهفاه من فادح جل خطبه و حصن من الإسلام قد صار واهيا
لقد صابنا مصاب من الحزن مفجع لدن جاءنا من كان للشيخ ناعيا
فجالت بنا الأشجان من كل جانب و أرق جفن العين صوت المناديا
بموت الفتى عبد العزيز ابن مانع سلالة أمجاد تروم المعاليا
لقد كان بدرا يستضاء بضوئه فأضحى رهينا فى المقابر ثاويا
فواحزنا أن كان إلّا بقية تخلف من بعد الهداة لماضيا
فسار على منهاجهم و اقتفاهم على منهج التوحيد قد كان داعيا
لقد عاش فى الدنيا على الأمر بالتقى و عن موبقات الإثم ما زال ناهيا
فيا أيها الإخوان لا تسأموا البكا على عالم فى العلم قد كان ساميا
تغمده الرب الكريم بفضله و لا زال هطال من العفو هاليا
على قبره بهمى عشيا و بكره و بوءه قصرنا من الخلد عاليا
وصل إلهى كلما هبت الصبا و ما انهلت الجون الغداق الغواديا
على المصطفى و الآل و الصحب كلهم و تابعهم و التابعين الهواديا
و فيها كثر الدباء، و دخل جميع بلدان نجد، و أكل الأشجار، و بعض الزروع.

ثم دخلت السنة الثامنة بعد الثلاثمائة و الألف:

و فى المحرم منها توجه محمد بن عبد الله بن رشيد بجنوده من الحاضرة و البادية، و توجه إلى بلد الرياض، و نزل عليها فى خامس
من شهر صفر من السنة المذكورة،

خزانة التواريخ النجدية، ج ٢، ص: ٢٥٨

و حاصر البلد نحو أربعين يوما، و قطع جملة من نخل الرياض و لم يحصل على طائل. ثم وقعت المصالحة بينه و بين الإمام عبد
الرحمن بن فيصل، و أطلق سالم بن سبهان و من معه من الحبس و أخرجهم إلى ابن رشيد، و ارتحل ابن رشيد راجعا إلى بلده، و أخذ
يستعد لحرب أهل القصيم.

فلما أقبل على القصيم أظهر له حسن المهنا المخالفة فحصل من قوم ابن رشيد نهب لبعض قرى القصيم ثم إن ابن رشيد أرسل كاتبه
ناصر العتيق بمكاتيب لحسن بن مهنا، فقدم ناصر بريدة، و أعطى حسن بن مهنا كتابه من ابن رشيد و معه كتاب لزامل السليم. و
حاصل الأمر أنهم صار بينهم جواب على أن يكون هناك تفاوض بين الطرفين.

و لما كان فى جمادى الأولى من هذه السنة خرج ابن رشيد من بلده و توجه بمن معه من الجنود إلى القصيم، و نزل القرعاء، فخرج
زامل آل عبد الله بن سليم، و حسن آل مهنا و معها جنود عظيمة من أهل القصيم، و من البادية لقتال ابن رشيد، فحصل بينه و بينهم
وقعة شديدة فى القرعاء، و صارت الغلبة فيها لأهل القصيم على ابن رشيد. و ذلك فى ثالث فى جمادى الآخرة فى السنة المذكورة
قتل فيها عدة من رجال الفريقين، و كان من قتلى قوم ابن رشيد مبارك الفريخ صاحب راية ابن رشيد، و حمد الزهيرى وعدة رجال.
و اتفق أنه قدم على ابن رشيد بعد الوقعة المذكورة أمداد كثيرة من شمر، و من الظفير، و من عنزة فحصل له قوة فارتحل من القرعاء و
نزل فى غضى.

و بعد ثلاثة أيام ارتحل أهل القصيم من القرعاء، و ارتحل ابن رشيد من غضى فالتقى الفريقان فى الملىدى فى يوم السبت ١٣ جمادى
الأولى،

خزانة التواريخ النجدية، ج ٢، ص: ٢٥٩

و تقاتلوا قتالا شديدا، و صارت الهزيمة على أهل القصيم و أتباعهم، و قتل منهم خلائق كثيرة.

و من مشاهير القتلى من أهل عنيزة الأمير زامل بن عبد الله آل سليم، و ابنه علي، و خالد آل عبد الله آل يحيى بن سليم، و عبد الرحمن آل علي بن سليم، و عبد العزيز آل إبراهيم بن سليم، سليمان آل محمد بن سليم، و محمد بن الروق، و سليمان الصالح القاضي، و أخوه عبد الله، و عبد العزيز آل محمد عبد الله القاضي و أخوه حمد، و من عيال الخروب ثلاثة، و ناصر العوهلي، و عبد الله بن صالح بن عبد الرحمن بن عيسى، و علي عبد الله بن حماد، و عيال منصور آل غانم، و عبد الرحمن الخياط، و محمد الناصر العماري، و عبد العزيز بن عبد الله آل منصور، الخيني، و عثمان آل منصور، و عبد الله الطجل، و الأشقر، و قتل من أهل بريدة خلق كثير، و من مشاهيرهم عبد العزيز بن عبد الله آل مهنا الصالح، و عبد العزيز ابن صالح آل مهنا، و محمد آل عودة أبا الخيل، و عودة آل حسن آل عودة أبا الخيل، و أخوه عبد الله، و عبد الرحمن آل حسن الصالح أبا الخيل، و عبد الله بن جربوع، و عيال ناصر العجاجي و هم خمسة، و صالح آل مديفر. و من مشاهير أهل المذنب صالح الخريديلى أمير بلد المذنب، و منصور آل عبوش.

و انهزم حسن آل مهنا الصالح أبا الخيل جريحا مكسورة يده برصاصة إلى بريدة، و أراد الامتناع فيها و محاربة ابن رشيد فلم يساعده أهل البلد فخرج فيها إلى بلد عنيزة، و أرسل ابن رشيد سريه في طلبه إلى عنيزة، فأمسكوه و جاءوا به إلى ابن رشيد فأرسله هو و أولاده، و من ظفر به من آل أبا الخيل إلى حائل، و حبسوا هناك و لم يزل حسن في حبسه ذلك إلى

خزانة التواريخ النجدية، ج ٢، ص: ٢٦٠

أن توفي سنة ١٣٢٠ هـ، كما سيأتى إن شاء الله تعالى. و قتل من أتباع ابن رشيد خلائق كثيرة، و احتوى ابن رشيد على بلدان القصيم و نزل بلد بريدة، و ولى إمارة عنيزة عبد الله آل يحيى الصالح، و كانت وقعة المليدى المذكورة فى ثالث عشر من جمادى الآخرة من السنة المذكورة.

و كان الإمام عبد الرحمن بن فيصل لما بلغه وصول ابن رشيد إلى القصيم، فجمع جنوده من الحاضرة و البادية، و اجتمع عليه جنود كثيرة، و توجه بهم لنصرة أهل القصيم، فلما وصل إلى الخفس بلغه خبر الوقعة و استيلاء ابن رشيد على القصيم، فأقام مع بادية العجمان و كان إبراهيم آل مهنا الصالح قد انحدر إلى الكويت بقافلة كثيرة لأهل بريدة قبل خروج ابن رشيد من حائل لمحاربة أهل القصيم، فلما بلغهم مسير ابن رشيد إلى القصيم خرجوا من الكويت، و عند خروجهم منها وصل إليهم من حسن آل مهنا يستحثهم على القدوم عليه، فساروا متوجهين إلى القصيم. و لما وصلوا إلى التبيراء جاءهم خبر الوقعة و استيلاء ابن رشيد على بلدان القصيم، فرجعوا إلى الكويت.

و قبل الوقعة المذكورة بستة أيام توفي الشيخ محمد بن عمر بن عبد العزيز بن عبد الله بن حمد بن صالح بن سليم آل عمر ابن سليم فى بلد بريدة، و ذلك فى سابع جمادى الآخرة من السنة المذكورة رحمه الله تعالى، و عمره ثلاث و ستون سنة، كان إماما عالما عابدا ناسكا ورعا، جلس للتدريس فى بلد بريدة و قرأ عليه جماعة كثيرة، و انتفع الناس بعلمه، و كان مجبا لطلبه العلم محسنا إليهم، و فضائله كثيرة رحمه الله تعالى، ثم إن ابن رشيد ارتحل من بريدة، و رجع إلى حائل، و جعل حمود آل زيد أميرا فى بريدة و معه عدة رجال من أهل الجبل.

خزانة التواريخ النجدية، ج ٢، ص: ٢٦١

ثم دخلت سنة تسع و ثلاثمائة و ألف:

و فيها خرج إبراهيم بن مهنا من الكويت و من معه من أهل بريدة، و قدموا على الإمام عبد الرحمن بن فيصل، و هو إذ ذاك مع بادية العجمان، و اجتمع عند الإمام جنود كثيرة فتوجه بهم إلى بلد الدم، و كان فى قصرها عدة رجال من جهة ابن رشيد.

فلما وصل الإمام عبد الرحمن بن فيصل البلد فتح له أهل البلد الأبواب، واستبشروا بقدومه فدخل بمن معه من الجنود البلد، وحصروا من فى القصر من أتباع ابن رشيد أياما، ثم أخرجوهم بأمان و أقام الإمام هناك عدة أيام، ثم ارتحل من الدلم، و توجه إلى بلد الرياض و أميرها إذ ذاك أخوه محمد بن فيصل من جهة ابن رشيد فدخل الإمام عبد الرحمن البلد بغير قتال.

و كان ابن رشيد حين بلغه خروج إبراهيم ابن مهنا من الكويت و معه أهل القصيم و اجتماعهم بالإمام عبد الرحمن، و مسيرهم إلى الخرج خرج من حائل بجنوده من الحاضرة و البادية، و قدم بلد القصيم، و أمرهم بالغزو، و أرسل إلى سدير و الوشم و أمرهم أن يجهزوا غزوهم و واعدتهم بلد ثرمدا ثم سار من القصيم بغزوهم و قصد بلد ثرمدا، و كان الإمام عبد الرحمن بن فيصل قد خرج من الرياض بمن معه من الجنود إلى بلد حريملاء، و نزل عليها و بلغ ابن رشيد و هو على ثرمدا و وصول الإمام عبد الرحمن إلى بلد حريملاء، فارتحل من ثرمدا، و توجه إلى حريملاء لقتال الإمام عبد الرحمن و من معه من الجنود.

و لم يعلم الإمام عبد الرحمن بمسير ابن رشيد إليهم، فوصل ابن رشيد إليهم و هم على غير تعبئة، و الإمام، و بعض القوم فى البلد، خزائن التواريخ النجدية، ج ٢، ص: ٢٦٢

و بعضهم فى منزلهم خارج البلد فحصل بين الفريقين منا و شة: قتال، و قتل من الفئتين عدة رجال منهم إبراهيم آل مهنا الصالح أبا الخيل.

و توجه الإمام عبد الرحمن إلى بلد الرياض، و نزل ابن رشيد على بلد حريملاء، و أخذ يكتب أهل الرياض و يعدهم و يمينهم. فلما تحقق الإمام ذلك خرج من بلد الرياض بأهله و أولاده إلى بلد قطر، ثم ارتحل منها إلى الكويت فسكن بها إلى ما سياتى إن شاء الله تعالى.

ثم إن ابن رشيد ارتحل من بلد حريملاء، و توجه إلى الرياض فنزل عليها و هدم سور البلد و القصر و جعل محمد بن فيصل أميراً فى الرياض، ثم ارتحل منها و رجع إلى بلد حائل، و ذلك فى آخر شهر صفر من السنة المذكورة. و فى هذه السنة تناوخ عتيبة هم و ابن بصيص و من معه من مطير على الحرملية، و أخذوا فى مناخهم ذلك نحو أربعين يوماً، و استنجد ابن بصيص بقحطان و بحرب فجاءه صلبى بن مضيان و من معه من حرب، و جاءه محمد بن حشفان بجريدة من قحطان و حصل بين الفريقين قتال شديد، و صارت الهزيمة على عتيبة و قتل من الفريقين خلائق كثيرة، و من مشاهيرهم محمد بن حشفان، و صلبى بن مضيان، و من عتيبة عبد الله الخلاوى.

ثم دخلت السنة العاشرة بعد الثلاثمائة و الألف:

و فيها حصل وقعة شديدة بين آل سعد بن زامل، و أتباعهم من أهل بلد و ثيفية، و بين بنى عمهم آل عبد الله بن زامل، و أتباعهم من أهل البلد، و قتل من الفريقين ثمانية رجال منهم: حمد بن رزين، و محمد بن جمعة، و عبد الكريم بن

خزائن التواريخ النجدية، ج ٢، ص: ٢٦٣

فائز، و أرشد بن على، و حصل فى الفريقين جروح كثيرة ركب عبد الله بن عبد العزيز البوادرى أمير شقراء ليصلح بينهم، فأغلق آل عبد الله دونه الباب و قالوا لا تقدم علينا.

و فى هذه السنة فى رمضان أغار محمد بن رشيد على محمد بن هندی بن حمد و بندر ابن عقيل و من معهما من عربان عتيبة فحصل بينه و بينهم قتال شديد، قتل فيه عدة رجال منهم: تمر بن برغش بن طوالة من الأسلم من شمر، و بندر بن عقيل.

و فى هذه السنة وقع فى مكة المشرفة أيام الحج و باء شديد مات فيه من حاج أهل نجد خلائق كثيرة، مات فيه من أهل شقراء أربعة عشر رجلاً منهم: عبد الله بن عبد الرحمن بن عيسى الملقب بالخراسى، و من أهل عنيزة نحو سبعين رجلاً منهم أمير الحاج محمد آل يحيى الصالح، و عبد العزيز بن زامل آل عبد الله بن سليم كان شاباً تقياً له معرفة بالحديث، و الفقه، و العربية رحمه الله تعالى، و من

أهل أشيقر عبد الرحمن بن محمد بن سيف، وأخوه علي، و صالح بن محمد بن سعيد، و سليمان بن عبد العزيز بن محمد بن مسند. و في هذه السنة فرغ من بناء مسجد الحسيني المعروف في شقراء، و هذا البناء هو بناؤه الثاني، لأن بناؤه الأول قد عاب من طول السنين و خيف سقوطه.

و في هذه السنة حصل بين الوداعين من الدواسر فتنه قتل فيها عدة رجال. فأرسل إليهم محمد بن رشيد سريه مع سالم بن سبهان، فأخذ سالم منهم و من غيرهم من أهل الوادي أموالا كثيرة، ثم رجع إلى حائل.

خزانة التواريخ النجدية، ج ٢، ص: ٢٦٤

و فيها وقعة أثيثة بين آل سعد، و آل عبد الله، و أتباعهم: قتل فيها من أتباع عيال سعد بن زامل أربعة رجال و امرأة. و هي بنت سعد بن زامل، و قتل فيها من آل عبد الله أربعة رجال و حصل في الفريقين جروح كثيرة.

ثم دخلت السنة الحادية عشر بعد الثلاثمائة و الألف:

و فيها توفي محمد بن فيصل بن تركي بن عبد الله بن محمد بن سعود في بلد الرياض رحمه الله تعالى. كان سمحا كريم الأخلاق محبا للعلماء مجالسا لهم عفيفا ناسكا عابدا شجاعا مقداما صارما. و في ربيع الثاني من هذه السنة شرعوا في عمارة زيادة مسجد الجامع في بلد أشيقر، زادوا، و أسرحته بالدكاكين الشرقية عنه هدموها و أدخلوها معه و استاد البناء إبراهيم بن معيوف من أهل جلاجل فجزى الله من قام في عمارته خيرا، و فرغوا من ذلك في جمادى الأولى. و فيها حج الناس و قضوا مناسك الحج في غاية الصحة و العافية. و هذه السنة هي التي حججت فيها حجة الإسلام و قضيت مناسك الحج في صحة و عافية، فله الحمد و الشكر.

و في هذه السنة في شوال ابتدأوا بعمارة زيادة مسجد الجامع في بلد شقراء، و هذه الزيادة هي قهوة عمر بن إبراهيم بن سدحان هدموها و زادوا بها المسجد من جنوب، و هذه الزيادة الثانية، فإن الزيادة الأولى هي بيت إبراهيم بن عبد الله بن سدحان و استاد البناء إبراهيم بن سلامة من أهل ثادق هو و ابن جابر من أهل الرياض هدموه و زادوا به المسجد. و كان فراغهم من ذلك سنة ١٢٩٩ هـ. و في هذه السنة توفي مصلط بن محمد بن ربيعان من شيوخ عتيبة و محمد بن فيصل بن تركي.

خزانة التواريخ النجدية، ج ٢، ص: ٢٦٥

و في صفر من هذه السنة احترق الجامع الأموي جامع دمشق، و انهدم، قيل: إن سبب احتراقه بفعل النصاري.

ثم دخلت السنة الثانية عشر بعد الثلاثمائة و الألف:

و فيها كثرت الأمطار و السيول في الوسم، و عم الحياة جميع بلدان نجد، و تتابعت الأمطار و خشى الناس من الغرق و انهدم بيوت كثيرة في بعض البلدان و هلك أناس تحت الهدم، و انهدم في عيزة بيوت منها بيت جار الله الدب سقط عليه هو و زوجته و أولاده و ماتوا تحت الهدم.

و فيها توفي عبد الله آل يحيى الصالح أمير بلد عيزة و تولى الأمانة بعده أخوه صالح آل يحيى.

و فيها غرست أرض أم غانم المعروفة في جنوب أشيقر، غرسها عبد الله و عبد الرحمن أبناء سليمان بن محمد الرزيزا.

و في هذه السنة كثر الجراد في نجد و أعقبه دباب كثير، و دخل جملة بلدان نجد فأكل الأشجار و الثمار و الزرع.

و فيها أخذ الأمير محمد بن رشيد العجمان، و هم في أرض الكويت.

و في هذه السنة صادف ركب من آل مرة و العجمان أناسا من أهل بلد الغاط في الأبتريه، يريدون بلد جلاجل، فأخذوهم و قتلوا

منهم أربعة رجال منهم تركي بن عبد الله الناصر السديري، و فيها قتل نائف بن شقير بن محمد بن فيصل بن وطبان الدويش قتله

فيصل بن سلطان بن الحميدي بن فيصل بن وطبان الدويش لأمر بينهم في طلب الرياسة.

و في سنة ١٣١٣ هـ:

هدمت الكرنيتلة في مكة يوم سابع الحجّة،

خزانة التواريخ النجدية، ج ٢، ص: ٢٦٦

و فيها قتل محمد بن صباح، و أخوه جراح في الكويت، قتلها أخوهما مبارك ابن صباح.
و فيها في أول الوسمى كثرت الأمطار و السيول، و عم الحياء جميع بلدان نجد فلله الحمد و الشكر.

ثم دخلت السنة الرابعة عشر بعد الثلاثمائة و الألف:

و فيها في ضحوة يوم الاثنين سابع عشر من محرم توفيت والدتي منيرة بنت عبد الله بن راشد الفريح رحمها الله تعالى رحمه الأبرار، و وقانا و إياها عذاب النار، و فيها توفي فهد العلي بن تامر آل سعدون من رؤساء المنتفق رحمه الله.

و فيها توفي راكان بن فلاح بن حثلين من شيوخ عربان العجمان.

و فيها حصل فتنه بين حجاج أهل شقري و بين الدلابحه من الروفة من عتيبة على مويه هكران قتل فيها عبد الله بن عبد العزيز ابن هدلق، و كان كريما شجاعا رحمه الله تعالى.

و في شهر جمادى من هذه السنة قام عبد الله بن زامل السليم، و كان ناقص العقل على عبد الله العبد الرحمن البسام في مجلس عنيزة، فأوما عليه بفرد كانت معه فأمسكه أمير بلد عنيزة صالح آل يحيى الصالح، و ربطه و كتب بخبره إلى الأمير محمد العبد الله ابن رشيد، فأرسل ابن رشيد سريه مع حسين بن جراد فقدموا بلد عنيزة و أمسكوا ستة رجال من آل سليم و ساروا بالجميع إلى حائل و لم يتركوا في عنيزة من آل سليم أحدا.

و في هذه السنة أنزل الله الغيث في أول الوسمى و سالت نجد سيلا

خزانة التواريخ النجدية، ج ٢، ص: ٢٦٧

عظيما جارفا لا يكاد يعرف مثله. و جملة ثمره نخل القصيم لم تضرم، و عم الحياء جميع بلدان نجد، و غرق في الموضع المعروف بالصاخن بالقرب من الحصاة في الجنوب نحو أربعين نفسا من المسارده من قحطان، و احتمل السيل بيوتهم و أغنامهم، و غرق أيضا فريق من حرب، و احتمل أغنامهم و متاعهم.

و في رجب من هذه السنة توفي إبراهيم بن سليمان العسكر أمير بلد المجمع في الموضع المسمى أبقرية، و هو راجع من حائل و دفن هناك، و في آخر يوم من رجب المذكور توفي في بلد شقراء جلوى بن محمد بن محمد بن حمد بن حمد بن عبد الله بن عيسى، و عمره نحو ثلاث و أربعين سنة، و كان سخيا جوادا رحمه الله تعالى.

و فيها وقع الطاعون العظيم في بمبي من بلاد الهند، و هلك أمم لا يحصيهم إلا الله تعالى، و تعطلت الكراخين و أغلقت الأسواق و هرب من بمبي خلائق إلى سائر بلاد الهند، و لا عن الله مفر، و لا يفوته هارب، و هذا الطاعون لم يعرف مثله، عافانا الله من ذلك، و استمر في بمبي إلى سنة ستة عشر و ثلاثمائة، و ألف فلا حول و لا قوة إلا بالله العلي العظيم.

ثم دخلت الخامسة عشر بعد الثلاثمائة و الألف:

و فيها في ليلة الأحد ثالث رجب توفي الأمير محمد بن عبد الله بن علي بن رشيد في بلد حائل، و تولى بعده ابن أخيه عبد العزيز آل متعب بن عبد الله بن علي بن رشيد، و في شوال توفي الشيخ صالح بن حمد المبيض قاضي بلد الزبير.

و في سادس رمضان توفي الأديب ناظما أديبا بليغا، و كان تاجرا أصله من بلد الرياض ثم سكن الأحساء.

خزانة التواريخ النجدية، ج ٢، ص: ٢٦٨

و في ٢٧ من رمضان هجد ركب من آل مرة و بنى هاجر حدره أهل الوشم و سدیر فی القرعة، قتل من الحدره ثلاثة عشر رجلا، و سلمت الأموال لم يؤخذ منها شيء و هزم الله الراكب، و قتل منهم سبعة رجال، و قتل من أهل شقراء ثلاثة: فهد بن عيد، و عبد الله بن سريع، و عبد العزيز الشويعر، و من أهل القرين إبراهيم بن يوسف بن عمار و من أهل جلاجل سويد بن محارب، و أحمد بن سويد، و ابن موسى من أهل الداجلة.

و فيها وقعت فتنة عظيمة بين أهل العطار و بين آل سيف، و أتباعهم و بين بني عمهم آل راشد و أتباعهم، قتل فيها إبراهيم بن راشد، و قطعت يد عبد الله القديري الشمري من أعوان آل راشد و جرح عدة رجال من الفريقين.

و في هذه السنة هدم مسجد الفيلقية المعروف في بلد أشيقر، و كان قد قارب السقوط من طول السنين، و ابتدأوا في عمارته، و حفر خلوته في ربيع الأول من السنة المذكورة، و فرغوا من عمارته في رجب من السنة المذكورة، و كانت خلوته قبل ذلك في جانب منه غير محقورة.

و في سابع رجب من السنة المذكورة يوم الخميس توفي الشيخ إبراهيم بن محمد العتيقي في بلد حرمة رحمه الله تعالى. و في التاسع و عشرين من شعبان ضحوه يوم السبت كسفت الشمس. و في هذه السنة غليت الأسعار بيع التمر من ثمان أوزان إلى سبع أوزان بالريال، و الحب ثلاثة أصواع بريال، و السمن من وزنه و نصف إلى و زنتين إلّا ثلث بريال.

و في شعبان من هذه السنة أخذ الأمير عبد العزيز بن متعب الرشيد فراقين من عتية.

خزانة التواريخ النجدية، ج ٢، ص: ٢٦٩

و في خامس من عشر ذي الحجة توفي عبد العزيز بن حمد بن محمد بن حمد ابن عبد الله بن عيسى في شقراء رحمه الله.

ثم دخلت سنة ستة عشر بعد الثلاثمائة و الألف:

و فيها خرجت قافلة من الكويت من أهل شقراء، و معهم أناس من الوشم و جلاجل. و في القرعة هجم عليهم ركب من العجمان و آل مرة و قتلوا منهم ثلاثة عشر رجلا بالبنادق و هم نيام، و جرحوا عدة رجال بجراحات شديدة فحصل بين الفريقين قتال شديد فهزمهم أهل شقراء بعد أن قتلوا من العجمان و آل مرة ثمانية رجال.

و في المحرم ابتدأوا بعمارة المسجد الجنوبي في شقراء و فرغوا من بنائه في النصف من ربيع الأول.

ثم دخلت سنة سبعة عشر بعد الثلاثمائة و الألف:

و فيها توفي العلامة نعمان أفندي الألوسي الحنفي البغدادي رحمه الله. و في جمادى الأولى توفي الشيخ العالم عبد الله بن حسين المخضوب النجدي الحنبلي قاضي بلدان الخرج، و تولى بعده في الخرج الشيخ عبد العزيز بن صالح الصيرامي و هو من بني هاجر من قحطان رحمه الله تعالى.

و فيها وقعت الحرب بين آل حثلين، و آل منيخر من آل معيض من قبائل العجمان قتل في هذه الحرب فلاح بن راكان بن حثلين، و خالد بن فيصل بن حزام بن حثلين، و عبد الله بن الملتقم قتلهم آل منيخر شيوخ آل سفران آل معيض من آل عجمان، و آل حثلين شيوخ آل معيض كافة، و الملتقم شيخ آل سايل، و آل منيخر بعد قتلهم فلاح و ابن عمه خالد و عبد الله الملتقم جلوا مع عربان آل مرة.

خزانة التواريخ النجدية، ج ٢، ص: ٢٧٠

ثم دخلت السنة الثامنة عشر بعد الثلاثمائة والألف:

و في جمادى الأولى أغار الإمام عبد الرحمن على الروق من قحطان على الداخلة في سدیر، و أخذهم و قتل رئيسهم نزهان بن سعدة. و فيها في ثانی رجب أخذ ابن رشید سعدون و ابن حلاف، و ابن ضويحي، و ابن مانع، و المعاليم و العصلب أخذهم على شريفه الحمادية بالقرب من الخميسية.

و في ليلة عيد الفطر من السنة أنزل الله سبحانه و تعالى الغيث، و صلى أهل نجد صلاة العيد في المساجد و لم يخرجوا إلى الصحراء من المطر و عم الحياء جميع بلدان نجد ما بين سيل فلاة و أودية، و أشيقر سيل فلاة، و أعبطها بلد المجمع، و جلاجل غير مال التويم و عشيرة من ورائه.

ثم أنزل الله سبحانه الغيث يوم ثامن من شوال سال نصف أشيقر، و الفرع، و شقراء، و عم الحياء جميع بلدان نجد ما بين سيل فلاة و أودية و سالت المجمع سيلا غيبطا عبرت و صار فيها الحايير. ثم أنزل الله الغيث يوم ثامن و عشرين من القعدة و عم الحياء جميع بلدان نجد فله الحمد و الشكر سالت شقراء و أشيقر و القرائن.

و فيها خرج مبارك الصباح لقتال عبد العزيز بن رشيد، و معه عبد الرحمن الفيصل و آل سليم و آل مهنا. فلما وصلوا العرمة توجه عبد العزيز بن عبد الرحمن الفيصل إلى الرياض و توجه مبارك إلى القصيم و أمير الرياض من قبل عبد العزيز المتعب عجلان، فحصل قتال، و استولى عبد العزيز على الرياض و تحصن عجلان بالقصر. و أما مبارك فإنه لما وصل إلى القصيم دخل آل سليم عنيزة، و استولى آل مهنا على بريدة.

و كان ابن رشيد إذ ذاك في جهة الشمال و معه غزو أهل القصيم و باقى بلدان نجد فتوجه إلى القصيم و قابله مبارك فالتقى الفريقان في الطرفية،

خزانة التواريخ النجدية، ج ٢، ص: ٢٧١

و ذلك في سبع و عشرين من ذى القعدة، و حصل قتال شديد و صارت الهزيمة على ابن صباح و من معه و توجه مبارك و آل مهنا إلى الكويت.

و أما آل سليم فلم يحضروا الوقعة و لا حضرها أحد من عنيزة و ابنه و توجهوا إلى الكويت أيضا. و أما عبد الرحمن الفيصل فإنه توجه إلى الرياض، فلما قرب من البلد أرسل إلى ابنه عبد العزيز و أخبره بما وقع فخرج من الرياض بمن معه و احتموا بابنه و توجهوا إلى الكويت، و قتل من أتباع ابن صباح أخوه حمود، و ابنه صباح، و خليفة بن حمد بن صباح، و عبد الله بن منصور السعدون.

و قتل في هذه الوقعة من آل أبا الخيل سبعة: محمد الحسن، و صالح العلى، و أبناء عبد الله المهنا صالح و على، و أبناء إبراهيم المهنا: محمد و فهد، و محمد العبد الله أبا الخيل. كما قتل من غيرهم من بريدة دحيم الريدى، و ابنه سليمان، و عبد الله بن محمد الناصر العجاجى، و محمد الإبراهيم الناصر العجاجى، جميع من قتل من بريدة في الطرفية ثلاثون رجلا.

و فيها في أول يوم من ذى الحجة عزل عبد العزيز المتعب صالح آل يحيى عن إمارة عنيزة، و جعل مكانه أميرا ابن أخيه حمد العبد الله.

و في هذه السنة كان عبد الله بن هتيمي بن منديل الخالدى نازلا بمن معه من بنى خالد فى جوار صنيتان بن سويط، فغزا عبد الله بن هتيمي بن منديل بمن معه من بنى خالد على عربان مطير، ثم تبعهم ضارى بن صنيتان بن سويط غازيا معهم، فأغارو على مطير، و أخذوا إبلا كثيرة، فأراد ضارى أن يأخذ على بنى خالد العقبة على عادتهم، فامتنع هتيمي.

خزانة التواريخ النجدية، ج ٢، ص: ٢٧٢

و لما وصلوا إلى أهليهم سير هتيمي على صنيتان و أخبره بذلك. فقام ضارى و ضرب عبد الله بن هتيمي ببندق فوق مينا، فقام صنيتان على ابنه ضارى فضربه برصاصة فوق مينا. و قال لبنى خالد: هذا الذى لكم على، و هذا الذى فيه بياض وجهى فدعو له خيرا، و قالوا

أعطيتنا حق الجوار.

ثم دخلت سنة ١٣١٩ هـ:

و فيها ابتدأوا في عمل سكة الحديد من الشام إلى المدينة، في جمادى الآخرة، و فيها أغار عبد العزيز بن عبد الرحمن بن فيصل على قحطان و مطير في سدير، و أخذهم ثم رجع إلى جهة الحساء.

و في ليلة الاثنين رابع عشر رجب منها طلع القمر خاسفا. و في آخر ليلة الأربعاء ثالث و عشرين من الشهر المذكور توفي عثمان بن محمد أبا حسين إمام مسجد الشمال في أشيقر رحمه الله تعالى. و في صبيحة الاثنين ثامن و عشرين من رجب المذكور طلعت الشمس كاسفة، و دام كسوفها إلى وقت الضحى. و في رجب توفي الشيخ إسحاق بن الشيخ عبد الرحمن بن حسن في الرياض رحمه الله تعالى.

و في آخر شهر رمضان من السنة المذكورة أقبل الإمام عبد العزيز بن عبد الرحمن بن فيصل من الزرنوقه الماء المعروف في الحساء، و توجه إلى الرياض طالبا الملك. و في يوم الأربعاء أربعة شوال سطا الإمام عبد العزيز بن عبد الرحمن بن فيصل في الرياض، و تولى قصر الإمارة، و قتل عجلان بن محمد أمير الرياض من قبل ابن رشيد و أخاه محسين و عشرة من أتباعه. و كان الذي في القصر خمسة و عشرون قتل منهم اثنا عشر، و سلم منهم ثلاثة عشرة أمنهم عبد العزيز على دمائهم، و قدموا علينا في الوشم اليوم الحادى عشر من شوال، ثم توجهوا إلى حائل.

خزانة التواريخ النجدية، ج ٢، ص: ٢٧٣

و فيها وقع في مكة المشرفة وباء أيام الحج مات فيه خلائق كثيرة.

ثم دخلت سنة ١٣٢٠ هـ:

و فيها وقع في بلدان نجد وباء مات فيه خلائق كثيرة، و وقع الوباء في أشيقر يوم ثالث عشر من جمادى الأولى من السنة المذكورة مات في نحو أربعين نفسا. و ممن مات فيه عبد العزيز بن محمد الحصيني، و أخوه إبراهيم، و عبد المحسن بن عبد الرحمن بن موسى، و أخوه عبد الله، و عبد العزيز بن منصور أبا حسين، و سليمان بن قاسم رحمه الله على الجميع.

و في هذه السنة توفي الشيخ محمد بن ناصر بن دايل في الزبير رحمه الله تعالى. و في ذى القعدة من السنة المذكورة قام أهل شقرا على عبد الله الصويغ، و من معه من خدام ابن رشيد، و أخرجوهم فتوجهوا إلى المجمعفة فلما علم بذلك مشارى بن عبد العزيز العنقري أمير ثرمدا أرسل خلفهم من يردهم إليه، فلحقهم رسوله في حل العشر فرجعوا معه إلى ثرمدا. و كان الإمام عبد العزيز بن عبد الرحمن بن عبد الرحمن بن فيصل إذ ذاك في الكويت قد توجه إليه بعد رجوع ابن رشيد عن الرياض.

ثم إن عبد الرحمن ابن فيصل أرسل سرية فدخلوا ثرمدا بمواطأة من بعض أهلها، و قتلوا الصويغ و أصحابه و هم ثلاثة عشر رجلا، و قبضوا على مشارى المذكور و أرسلوه إلى الرياض فحبسوه هناك إلى أن مات في حبسه ذلك. ثم إن أهل شقرا طلبوا من عبد الرحمن بن فيصل سرية تكون عندهم فأرسل إليهم مساعد بن عبد المحسن بن سويلم، و معه عدة رجال و في أول ذى الحجة من السنة المذكورة، أغار الإمام عبد العزيز بن

خزانة التواريخ النجدية، ج ٢، ص: ٢٧٤

عبد الرحمن ابن فيصل على مطير في جولين في الضمان و أخذهم و قتل منهم عدة رجال منهم عماش بن عبد الله بن فيصل بن وطبان الدويش، و اثنان من أولاده، ثم قفل إلى لكويت.

و في صبيحة الأربعاء الرابع و العشرين من ربيع الثاني توفي ناصر بن محمد بن علي بن ناصر بن سدحان و كان من أعيان أهل شقراء،

وقبله بعشر أيام توفي أخوه عبد الرحمن رحمهم الله.

وفيها خرج ابن رشيد من حائل بجنوده، ونزل بريدة، وأمر على أمراء بلدان القصيم أن يقدموا عليه بغزو و بلدانهم، فقدموا عليه ثم ارتحل من بريدة وسار إلى الرياض. وصل إلى الوشم ثم كتب إلى أهل سدير وأمرهم بالقدوم عليه بغزوهم فقدموا عليه وعنده غزو وأهل الوشم، ثم ارتحل من الوشم ونزل على رغبة، وأقام عليها وأمر على عربان قحطان أن ينزلوا ضرما، فنزلوا عليها، وأمر سالم بن سبهان أن يسير بغزو وأهل القصيم، وينزل مع قحطان على ضرما. فتوجه سالم بغزو القصيم ونزل مع قحطان على ضرما، ثم ارتحل ابن رشيد من رغبة، ونزل على أهل الحساء المعروف قرب ملهم، وأقام أياما وحصل في الغزو وباء مات فيه دحيم ابن صالح من أهل شقراء، ومن أهل المجمع عبد الله بن عثمان بن عبد الجبار ومحمد بن عبد العزيز بن شبانه، وأقام هناك أياما.

ثم إن ابن سبهان ومن معه من قحطان أغاروا على قوافل عتيبة بعد خروجهم من الحوطة، وأخذوهم ولم يسلم منهم إلا القليل، ثم رجع ابن سبهان ومن معه إلى ضرما، و ثم إن ابن رشيد ارتحل من الحساء، وتوجه إلى الخرج.

خزانة التواريخ النجدية، ج ٢، ص: ٢٧٥

ولما بلغ الإمام عبد العزيز ذلك خرج من الرياض ومعه عدة رجال من الخدام، وتوجه إلى الدلم ودخلها وكان أميرها إذ ذاك من جهته محمد السديري فأمره الإمام بالتحفظ على البلد، وأخبره أنه يريد الحوطة ويطلب منهم النصر. فأخذ السديري وأهل الدلم في التأهب لقتال ابن رشيد، وتوجه الإمام إلى الحوطة، فلما وصل إليها قام معه أهل الحوطة فساعدوه، فتجهز الإمام بمن معه من أهل الحوطة، وتوجه إلى الدلم، وكان ابن رشيد محاصرا لأهل الدلم، و شرع في قطع النخل ونصب عليهم المدفع، و رماهم به رميا هائلا. ولما أقبل الإمام عبد العزيز بمن معه من الجنود، وصار بالقرب من البلد أقام في موضعه إلى الليل، وفي الليل ارتحل من موضعه ذلك ودخل البلد ولم يعلم ابن رشيد بوصول الإمام.

ولما كان صبيحة تلك الليلة خرج الإمام بمن معه من الجنود، وحصل بينه وبين ابن رشيد قتال شديد في وسط نخيل البلد و دام القتال بينهم إلى الليل، وصارت الغلبة للإمام عبد العزيز سلمه الله تعالى. وقتل في اليوم المذكور من أتباع ابن رشيد عدة رجال منهم شمران الفارس المشهور، و ولد حمد الضعيفي، ومات في هذا الحصار متعب بن حمود آل عبيد بن رشيد، و خلق كثير في الوباء الذي وقع في غزو ابن رشيد.

ولما جاء الليل وحجز بينهم الظلام دخل الإمام بمن معه البلد و رجع ابن رشيد إلى منزله فلما كان نصف الليل ارتحل ابن رشيد من منزله ذلك و رجع إلى القصيم. و أما الإمام سلمه الله تعالى فإنه أقام في الدلم مدة ثم سارا إلى الرياض.

وفيها توفي حسن بن مهنا أبا الخيل محبوبا في حائل بعد وقعة المليدي كما تقدم، و مدة حبسه إلى أن مات اثنتا عشرة سنة. وفي جمادى

خزانة التواريخ النجدية، ج ٢، ص: ٢٧٦

الآخرة من هذه السنة دخل مبارك بن صباح شيخ الكويت تحت حماية دولة الانكليز.

وفيها في ذي القعدة توجه الإمام عبد العزيز بن عبد الرحمن بن فيصل إلى الكويت، وأقام هناك أياما ثم رجع الإمام إلى الكويت، و في صبيحة الأربعاء الرابع والعشرين من ربيع الثاني توفي ناصر بن محمد بن علي ناصر و كان من أعيان أهل شقري رحمه الله. و في شعبان من هذه السنة توفي أمير التويم عبد العزيز بن محمد بن ملحم بن محمد بن معير المدلجي الوائلي، و وفاته في التويم.

ثم دخلت سنة ١٢٢١ هـ:

وفي افتتاح المحرم منها توجه الأمير عبد العزيز بن متعب بن رشيد إلى الرياض ليصادف غرة من أهلها، فوجدهم متحصنين فذهب ما وجده من خارج البلد، ثم توجه إلى ثرمدا ونزل عليها، وأمر سالم بن سبهان أن يركب بسرية معه و بغير على شقراء، و ذلك في

اليوم التاسع من المحرم من السنة المذكورة. و بنى قصرها هناك و هو يث الغارات على شقرا و لم يدرك شيئا منهم. ثم إنه ارتحل من ثرمدا و جعل فى القصر الذى بناه فيها عدة رجال، و نزل على قصور شقرا، و ذلك فى اليوم العاشر من صفر و أقام هناك ثلاثة عشر يوما فلم يدرك شيئا ففقل إلى بريدة. و كان الإمام عبد العزيز بن عبد الرحمن بن فيصل حين بلغه خبر غارة ابن رشيد على الرياض، و هو إذ ذاك فى الكويت قد خرج منها فلما وصل إلى العرمة بلغه ارتحال ابن رشيد عن شقرا فاستلحق غزو الرياض.

و فى ثالث ربيع الأول وصل الإمام إلى شقرا و نزلها، و أرسل

خزانة التواريخ النجدية، ج ٢، ص: ٢٧٧

عبد الله بن جلوى بسريه إلى ثرمدا فحاصروها مدة أيام ثم أخذوها عنوة، و حاصروا أهل القصر أياما، فلما كان فى بعض الليالى نقبوا بابا فى جانب من القصر، و هربوا فلما علموا بخروجهم و من معه تبعوهم فلقوهم و قتلوا من ظفروا به منهم. و ممن قتل من أهل القصر ناصر الخريصى أمير الدين فى القصر، و فرج عبد مشارى العنقري، و كان شجاعا و قتل من أهل ثرمدا عبد الرحمن بن عبد العزيز العنقري، و عبد العزيز بن فوزان.

ثم إن الإمام أرسل إلى سدير و استولوا على روضة سدير، و أخرجوا السرية التى فيها من جهة ابن رشيد و جعل الإمام فى جلاجل سريه مع مساعد السديري. و فى الروضة سريه مع فهد ابن إبراهيم آل سعود، ثم ارتحل من شقرا إلى الرياض، و كان ابن رشيد قد أمر على حرب و شمر أن ينزلوا البطينات، و حرمة، و المجمعه، و هو إذ ذاك فى بريدة و أمر عبد العزيز بن جبر فسار بسريه معه إلى المجمعه، و أمره بالغارة على بلدان سدير بمن معه، و من حوله من البادية فأغار على التويم، فلم يحصل على طائل.

ثم إن ابن رشيد خرج من بريدة و أغار على عتيبه فى طريف الجبل و أخذ على الهيزل غنما، و حله، و توجه إلى سدير فنزل على عشيره.

و كان الإمام لما بلغه ذلك قد خرج من الرياض و نزل ثادق و أمر غزو الوشم بالمسير إلى روضة سدير فتوجهوا إليها. ثم أن ابن رشيد سارا إلى التويم و حاصرها و نصب عليهم المدفع و رماهم به، فلم يدرك منهم شيئا، فرجع عنهم ثم توجه إلى بريدة و نزلها، و ارتحلت العربان الذين على حرمة، و المجمعه، و البطينات، و توجهوا إلى جهة الشمال. ثم إن الإمام ارتحل من ثادق و نزل على جلاجل، و قدم عليه فيه آل سليم،

خزانة التواريخ النجدية، ج ٢، ص: ٢٧٨

و آل أبا الخيل، و من معهم من جلاوية القصيم، و كان قد استلحقهم من الكويت ثم ارتحل إلى حرمة. و كان قد أرسل سريه إلى الزلفى مع عثمان آل محمد الناصر فدخلوا البلد. و قتلوا الأمير محمد بن راشد آل سليمان أمير الزلفى، و أخرجوا السرية الذين عنده من أهل حائل. فتوجهوا إلى ابن رشيد فى بريدة.

و لما استولى عثمان آل محمد و من معه على الزلفى أرسلوا إلى الإمام يخبرونه بذلك، فحث السير إلى أن وصل إلى الزلفى، و ذلك فى شعبان فنزل هناك. و لما علم بذلك أهل عنيزة طلبوا سريه من ابن رشيد تكون عندهم، فأرسل إليهم فهيد السبهان و معه سبعون رجلا فضبطوا قصر عنيزة. ثم كتب أهل عنيزة إلى الإمام و إلى آل سليم أن لا تقدموا علينا و فى رقابنا بيعه لابن رشيد، و إن توجهتم إلينا فنحن مستعدون لحربكم.

فلما وصلت خطوطهم إلى الإمام و آل سليم ارتحل الإمام من الزلفى، و ذلك فى خامس و عشرين من رمضان من السنة المذكورة، و أمر من معه من أهل عنيزة و بريدة أن يقيموا فى شقرا، فأقاموا فيها و توجه إلى الرياض.

و لما كان بعد عيد رمضان خرج ابن رشيد من بريدة و توجه إلى جراب، و أقام هناك أياما و أمر حسين بن محمد بن جراد الناصري التميمي و معه نحو مائتين و خمسين رجلا أن ينزل معه بوادى حرب فى أرض القصيم، و أمر ماجد بن حمود بن عبيد بن رشيد و معه نحو خمسمائة رجل أن يكونوا فى أطراف عنيزة. ثم توجه و من معه من الجنود إلى السماوة، و أخذ يكاتب الدولة و يطلب منهم

النصرة، فأعطوه نحو ألفين و سبعمائة عسكريا و ثمانية مدافع و اجتمع إليه خلائق كثيرة من بادية شمر و غيرهم

خزانة التواريخ النجدية، ج ٢، ص: ٢٧٩

و أخذ يتجهز للمسير بتلك الجنود إلى نجد. و كان ابن جراد قد اجتمعت عليه بوادي حرب و بنى عبد الله في القصيم فتوجه بهم إلى السر.

و كان عبد العزيز بن سعود قد بلغه ذلك فخرج بجنوده من الرياض، و كان ذلك في اليوم التاسع عشر من ذى القعدة و استجر عتيبة و أهل القصيم الذين في شقرا و توجه إلى السر، فلما نزل حسين بن جراد فيضئ السر، و ذلك في ثامن و عشرين من ذى القعدة من السنة المذكورة صبحه الإمام بتلك الجنود، و قتله هو و أكثر من معه و لم ينج منهم إلا القليل، و احتوى الإمام على مخيم ابن جراد و ما فيه من الركاب و الأمتعة و السلاح و الفرش. و انهزمت بوادي حرب و بنى عبد الله، و قفل الإمام إلى الرياض و أمر أهل القصيم بالإقامة في شقرا. و كان ماجد آل حمود إذ ذاك على البربك بالقرب من عنيزة يريد أن يلحق بابن جراد و معه جنود كثيرة، فلما بلغه مقتل ابن جراد و أصحابه ارتحل من البربك، و رجع إلى عنيزة، و نزل الملقا النخل المعروف خارج عنيزة شمالا، و صارت الرسل تتردد بينه و بين الأمير عبد العزيز بن متعب، و هو إذ ذاك في أرض السماوة يستحثه و يقول أدرك بلدان القصيم قبل أن تؤخذ من أيدينا.

و فيها توفي الشيخ عبد العزيز بن محمد آل الشيخ في الرياض في شهر رمضان. و فيها حصل فتن كثيرة، و حروب عظيمة، و هي حرب الروس مع اليابان، و حرب الترك مع أهل مقدونيا، و حرب الانجليز مع التبت في حدود الهند مما يلي الأفغان، و فتنه الترك مع الأرمين.

و في هذه السنة في أول المحرم وصل الأمير عبد العزيز بن متعب ابن رشيد ثرمدا بعد إغارته على الرياض كما في السنة التي قبلها و لما نزل

خزانة التواريخ النجدية، ج ٢، ص: ٢٨٠

على ثرمدا أمر سالم بن سبهان أن يركب بسرية معه، و يغير على شقرا، فتوجه سالم بنحو مائة و خمسين مطية، و سبعين خيالا، فأغاروا عليها و لم يحصلوا على طائل، فخرج عليهم أهل شقراء و هزموهم، و ذلك في اليوم التاسع من المحرم من السنة المذكورة. و توجهوا إلى أشيقر و أقاموا فيه إلى صباح اليوم الثاني، ثم ركبوا من أشيقر، و أغار على شقرا فخرج عليهم أهل شقراء، و هزموهم، و رجعوا إلى ابن رشيد في ثرمدا، ثم أمر ببناء قصر في ثرمدا، فشرعوا في بنائه ثم أكملوه، و توجه إلى شقرا فنزل في قصور شقرا المعروفة.

و في الفيضئ حصل بينه و بين أهل شقرا قتال، و أمر على بلدان الوشم بعدة رجال على كل بلد من بلدان الوشم أن يحضروا عنده بسلاحهم، فقدموا عليه فيها و هم عدد كثير. و لما كان في بعض القتال أرسل سريه مع عبده عطا الله و أمرهم بالهجوم على الذين في المرقب الشمالي من أهل شقرا، و هم ستة رجال، فسار عطا الله إليهم بمن معه فانتبه بهم أهل المرقب و ضربوا عطا الله برصاصة فوقع ميتا، و انهزم أصحابه إلى ابن رشيد. ثم إن أهل شقرا بعد ذلك زادوا بناء المرقب المذكور، و رفعوه و جعلوا فيه عدة رجال. ثم إن ابن رشيد لما أعياه أمرهم ارتحل من شقرا بعدما قطع نخل الفيضئ و السفينان، و توجه إلى القصيم و جعل في قصر ثرمدا عدة رجال من أهل حائل، و القصيم، و سدير، أميرهم حرب بن إبراهيم العسكر، و معه ناصر الخريصي، و فرج عبد مشارى العنقري. و لما ارتحل ابن رشيد من شقرا جاءه الخبر بأن الإمام عبد العزيز بن عبد الرحمن بن فيصل سلمه الله تعالى وصل إلى ثادق راجعا من الكويت.

ثم دخلت سنة ١٣٢٢ هـ:

و في ليلة الأربعاء خامس من المحرم وصل

خزانة التواريخ النجدية، ج ٢، ص: ٢٨١

الإمام عبد العزيز بن عبد الرحمن بن فيصل و معه أهل القصيم و خلائق كثيرة من البادية و الحاضرة، و معه آل سليم و آل أبا الخيل إلى عنيزة، و نزلوا عند الجهمية آخر الليل، و دخل آل سليم، و آل أبا الخيل و من معهم من الجنود مع التتفة المعروفة جنوبي عنيزة المعروفة في البويطن. و ذلك آخر ليلة الأربعاء خامس المحرم، و حصل عند دخولهم مع التتفة المذكورة رمى بالبنادق بينهم و بين الذين عندها من أهل عنيزة. و كان أهل عنيزة قد جاءهم الخبر بتوجههم إليهم فخرجوا بسلاحهم خارج البلد، فقتل محمد بن عبد الله بن حمد بن محمد بن بسام. و قال الإمام عبد العزيز بن عبد الرحمن لآل سليم و من معهم: عندكم البلد، و أنا أكفيكم ماجد الحمود. و وصل آل سليم و من معهم إلى المجلس و وجدوا فهيد بن سبهان قد أقبل على فرسه لما سمع بمجيئهم فقتلوه، و قتلوا رجالا من أصحابه معه و حاصروا من في القصر فانهمز أكثرهم، و قتل منهم من ظفروا به و استولوا على البلد و نهبوا بيت عبد الله العبد الرحمن البسام، و بيت فهيد المحمد البسام، و بيت محمد بن عبد الله بن إبراهيم البسام، و كان حمود قد ارتحل قبل ذلك بمن معه من الجنود من الملقا، و نزل هو و من معه في باب السافية المعروف قبله بلد عنيزة، فلما استولى آل سليم على البلد عدا الإمام بمن معه من الجنود على حمود المذكور من معه، و هم نحو خمسمائة رجل، فانهمز ماجد المذكورة و من معه، و استولى الإمام على ما مع ماجد بن حمود من الأمتعة و الأثاث، و تبعهم الإمام بمن معه، و قتل من أتباع ماجد بن حمود خلق كثير منهم أخوه عبيد آل حمود آل عبيد آل رشيد و عبد الله بن إبراهيم الصبي، و أمسكوا ثلاثة من آل سعود الذين في

خزانة التواريخ النجدية، ج ٢، ص: ٢٨٢

حائل، و هم سعود بن محمد بن سعود، و سعود بن عبد العزيز بن سعود، و فيصل بن سعد بن سعود.

ثم إن صالح آل حسن أبا الخيل و من معه من الأتباع توجهوا إلى بريدة و استولوا عليها، و حاصروا عبد الرحمن بن ضبعان و من معه من أهل حائل في قصر بريدة، و هم نحو مائة و خمسين رجلا. ثم أن آل سليم قبضوا على حمد بن عبد الله آل يحيى الصالح و أخيه صالح. و قتلوهما، و هرب بقبة آل يحيى الصالح إلى حائل. و كان ابن رشيد إذ ذاك في السماوة له مخابرة مع الدولة في إرسال عسكر معه إعانة له، و لما استولوا آل سليم على عنيزة شرعوا في بناء سور البلد.

و لما كان ليلة الخميس ثالث عشر محرم حصل مطر عظيم، و دخل السيل البلد من جهة الجعيفرى، و انهدم من البيوت ما يزيد عن مائتين و خمسين بيتا. و في حادي عشر من صفر أمر الإمام سلمه الله تعالى عبد الله بن عبد الرحمن البسام، و ابنه علي، و حمد آل محمد العبد الرحمن البسام، و حمد آل محمد العبد العزيز البسام أن يتوجهوا إلى الرياض خوفا من تهمة تقع عليهم. و كان الخبر قد جاء إلى الإمام بان ابن رشيد قد تجهز من السماوة و معه عساكر كثيرة و خلائق من بادية الشمال فتوجه البسام إلى الرياض و أقاموا هناك.

ثم إن الإمام ارتحل من عنيزة إلى بريدة وجدوا في محاصرة ابن ضبعان و من معه في القصر، و طلبوا الأمان من الإمام فأعطاهم الأمان، فخرجوا و أعطاهم خمسة و ثلاثين مطية يحملون عليها طعامهم و شرابهم و ركوبا للكبار إلى وصولهم إلى ابن رشيد، فتوجهوا إلى حائل، و أرسل

خزانة التواريخ النجدية، ج ٢، ص: ٢٨٣

الإمام معهم رجلا ليرجع بالركاب، فلما وصلوا إلى الكهف جاءهم الخبر بوصول ابن رشيد بجنوده إلى قصيبا و كان قد توجه من السماوة في أول يوم من ربيع الأول و معه من عسكر الترك ألفان و خمسمائة نفر و مائة و سبعون خيالا و ثمانية مدافع، و معه من عربان شمر خلائق كثيرة.

بلغ ابن ضبعان و من معه وصول ابن رشيد إلى قصيبا توجهوا إليه و قدموا عليه فيها، و أذن للرجل الذي معهم من الإمام بالرجوع بالركاب المذكورة التي تزولها ابن ضبعان، و أصحابه، و أرسل ابن رشيد معه رجلا من خدامه إلى بريدة، فأقام خادم ابن رشيد عند الإمام في بريدة ثلاثة أيام، ثم أذن له بالرجوع إلى ابن رشيد فتوجه إليه.

ثم إن ابن رشيد ارتحل من قصيبا بمن معه من الجنود، و نزل على الشيعيات فلما علم بذلك الإمام ارتحل هو و أهل القصيم و نزلوا البكيرية، و نشب القتال بين الفريقين بعد الظهر من يوم الخميس يوم تسعة و عشرين من ربيع الآخر، و صار ابن رشيد و أهل حائل و العسكر و بعض البادية في مقابلة الإمام و من معه من أهل الرياض، و المحمل، و سدير، و الوشم.

و صار الآخر ماجد بن حمود و معه غزو بلدان الجبل و بعض البادية في مقابلة أهل القصيم. و صارت ملحمة عظيمة و صارت هزيمة على الإمام و قتل من أهل الرياض و الوشم و سدير خلائق كثيرة و جرح الإمام جرحا و عافاه الله منه. و أما أهل القصيم فإنهم هزموا ماجد بن حمود. و ممن قتل في هذه الوقعة ماجد بن حمود و قمندان العسكر، و قتل من العسكر خلائق كثيرة منهم رمضان باشا، و من أهل الرياض نحو مائة و عشرين منهم فيصل بن سعد بن سعود بن سعود و فهد بن إبراهيم.

خزانة التواريخ النجدية، ج ٢، ص: ٢٨٤

ثم إن أهل القصيم رجعوا إلى بلدانهم و رجع الإمام إلى بلد عنيزة، و أما ابن رشيد فإنه نزل بجنوده على بلد الخبرا، و حاصروها. و نصبوا عليها المدافع، و رموا من الآخر البلد بالمدافع رميا هائلا فلم يدركوا شيئا. و لما بلغ الإمام الخبرا أرسل سرية مددا لأهل الخبرا، فتوجهوا إليها و دخلوها، ثم خرج الإمام من عنيزة و معه أهل القصيم و نزلوا على البكيرية. فلما علم بذلك ابن رشيد ارتحل من الخبرا، و نزل على الشنانة فأرسل الإمام سرية مع أخيه محمد إلى بلد الرس مددا لهم، فتوجهوا إلى الرس و دخلوه، ثم ارتحل الإمام من البكيرية و من معه من أهل القصيم و غيرهم فنزلوا بلد الرس. و كان نزول ابن رشيد على الشنانة في عاشر من جمادى الأولى، و نزول الإمام على الرس في رابع عشر من الشهر المذكورة، و أقام كل منهم في منزله و يحصل بينهم مناوشة قتلا. و لما كان في اليوم السابع عشر من رجب ارتحل ابن رشيد بجنوده بعدما قطع نخل الشنانة، و نزل بالقرب من قصر ابن عقيل، و نصب عليه المدافع، و رماه رميا هائلا، و كان فيه إذ ذاك سرية للإمام إعانة لأهله.

و لما كان الليل أرسل ابن عقيل للإمام يطلب منه زيادة مدد فأرسل إليه سرية، و ارتحل الإمام بمن معه من الجنود على أثر السرية المذكورة.

فوصلت السرية المذكورة قبل طلوع الفجر إلى القصر، و دخلوه و وصل الإمام و من معه بعد طلوع الفجر، و نشب القتال بين الفريقين. و ذاك صبيحة اليوم الثامن عشر من رجب، فانهزم ابن رشيد و من معه، و قتل من أتباعه عدة رجال، و استولى الإمام و من معه من الجنود على كثير من الإبل، و الخيام، و الأثاث، و المتاع. و قتل في هذه الوقعة عبد الله بن

خزانة التواريخ النجدية، ج ٢، ص: ٢٨٥

محمد بن سعد البواردي الملقب بحجرة أمير بلد شقرا. ثم إن الإمام بعد هذه الوقعة ارتحل من منزله ذلك و رجع إلى عنيزة. و لما كان في اليوم الثاني من شعبان ارتحل الإمام من عنيزة و قفل راجعا إلى الرياض، و أذن لمن معه من أهل النواحي بالرجوع إلى أوطانهم. و أما ابن رشيد فإنه نزل على الكهفة.

و في هذه السنة توفي والدي صالح بن إبراهيم بن عيسى في بلد أشيقر ضحوة يوم السبت خامس شعبان، و صلينا عليه بعد صلاة الظهر رحمه الله تعالى.

و في ذى القعدة من السنة المذكورة توفي الشيخ عبد الله بن عائض في عنيزة رحمه الله تعالى. و في ذى القعدة من السنة المذكورة توجه مشير بغداد أحمد فيضى من السماوة إلى القصيم، و معه ستة طوابير عسكر.

و في ثالث ذى الحجة وصل الإمام عبد الرحمن بن فيصل هو و مبارك بن صباح شيخ الكويت إلى الراضية المعروفة قرب الزبير عنه نحو أربع ساعات لأجل مواجهة والي البصرة، فخرج إليهم والي في خامس ذى الحجة، و استقام معهم نحو أربع ساعات. و المراد بذلك البحث عن أحوال نجد فقال والي للإمام عبد الرحمن: إن الأمر راجع إلى المشير أحمد فيضى، و لا بد من اجتماعه معه في القصيم، و هناك تصلح الأحوال إن شاء الله. فرجع الإمام عبد الرحمن، هو ابن صباح، إلى الكويت، ثم توجه الإمام عبد الرحمن من

الكويت إلى الرياض، وذلك في آخر المحرم ١٣٢٣ هـ.

بعد وصوله إلى الرياض توجه للقصيم واجتمع هو وأمرأه القصيم

خزانة التواريخ النجدية، ج ٢، ص: ٢٨٦

عند أحمد فيضى باشا المذكور ثم تفرقوا على غير شىء. وذلك أن المشير المذكور أراد المسير إلى المدينة ومنها إلى اليمن. وفي سابع من ربيع الآخر أرخص الإمام عبد العزيز لآل بسام الذى عنده فى الرياض، وتوجهوا إلى قطر، ومنه إلى البحرين، ثم ركبوا إلى البصرة. وفيها توفى الشريف عون بن محمد بن عبد المعين بن عون أمير مكة، وتولى الإمارة بعده ابن أخيه على بن عبد الله بن محمد بن عبد المعين بن عون. وفيها توفى السيد أحمد بن محمد سعيد النقيب فى البصرة، وذلك فى التاسع والعشرين من جمادى الثانية. وفيها قتل أحمد بن محمد بن ثانى فى قطر قتله بداح المعمم الهاجرى، وذلك فى شوال فى السابع عشر منه بعد صلاة العتمة. ثم إن بداح المذكور قتل فى ذى الحجة من السنة المذكورة. وفى خامس ذى القعدة توفى يوسف بن عبد الله بن عيسى بن محمد بن إبراهيم بن ريمان بن إبراهيم بن خيفر العنقرى، والعنقر من سعد بن زيد مناة تميم. ووفاته فى بلد حایل وله ثلاثة أولاد: يعقوب، و عبد الله، و مصطفى.

وفى هذه السنة وقع اختلاف بين جماعة أهل الشعرا، و عزلوا فهيد بن سيف بن مسعود عن الإمارة، وتولى الإمارة بعده خالد بن حمد بن ضويان. وكان ممن قام فى ذلك حمد بن عبد الله الزير، وكان ذا مال و ثروة. فلما كان فى آخر السنة المذكورة قام رجل من آل مسعود على الزير المذكور فرماه ببندق فصبوه، فاشتكى الزير هو و خالد بن حمد بن ضويان على ابن مسعود، فأرسل الإمام سرية إلى الشعرا و نكلوا بآل مسعود، و أجلوهم من البلد.

خزانة التواريخ النجدية، ج ٢، ص: ٢٨٧

ثم دخلت سنة ١٢٢٣ هـ:

وفىها فى ثامن عشر المحرم توفى الشيخ عبد الله بن محمد بن دخيل فى المذنب رحمه الله تعالى. وفى أول صفر من السنة المذكورة وصل المشير فيضى باشا إلى القصيم و معه عساكر كثيرة، و قدم عليه العسكر الذى كانوا فى الكهف بعد وقعة قصر ابن عقيل، و قدم عليه فى عنيزة الإمام عبد الرحمن بن فيصل. و استقر الحال على أن الدولة تجعل نقطة فى عنيزة أربعين رجلا، و نقطة فى بريدة مثلها، فجعلاهما فى البلدتين المذكورتين. ثم ارتحل المشير المذكور من القصيم و توجه إلى المدينة، و منها إلى اليمن و ترك العسكر الذى قدموا عليه من الكهف فى الشيحات فأقاموا هناك، و قدم عليهم فى الشيحات فريق باشا و معه عساكر كثيرة من المدينة و نزلوا هناك. و أما الإمام عبد الرحمن بن فيصل فإنه أقام فى عنيزة أياما، ثم توجه إلى الرياض، و فى هذه السنة توفى إبراهيم الصالح القاضى فى عنيزة رحمه الله تعالى.

وفى ربيع الأول من هذه السنة سطو آل مسعود فى الشعرا، و قتلوا حمد بن عبد الله الزير، و حصروا أخاه عبد الرحمن فى بيت أخيه حمد و حصل بينهم و بينه رمى بالبندق، فقتل منهم أربعة رجال، و هم:

إبراهيم بن سيف بن مسعود، و محمد بن صعب و أخوه عبد الله، و محمد بن سعد العجاجى. ثم إنهم ظفروا بعبد الرحمن المذكور و قتلوه، و أخرجوا آل ضويان من البلد إلى القويعة، و استولوا على الشعرا و تولى الإمارة فيها عبد الله بن سعد بن ناصر بن مسعود.

ثم دخلت سنة ١٢٢٤ هـ:

وفىها فى ليلة سابع عشر من صفر الوقعة المشهورة بين الإمام عبد العزيز بن عبد الرحمن بن فيصل، و بين الأمير

خزانة التواريخ النجدية، ج ٢، ص: ٢٨٨

عبد العزيز بن متعب بن رشيد في روضه مهنا قتل فيها ابن رشيد المذكور، و عدة رجال من أهل حایل منهم عبد الرحمن بن ضبعان، و تول الإمارة بعد ابن رشيد المذكور ولده متعب، و ذلك في الثامن عشر من صفر.

و في ربيع الأول أطلق ابن رشيد المحاييس الذين عنده في حائل من آل سليم، و هم محمد الزامل، و إبراهيم الحمد آل إبراهيم بن سليم.

و في ربيع الآخر من هذه السنة قبض الإمام عبد العزيز بن عبد الرحمن بن فيصل على صالح آل حسن بن مهنا أمير بريدة، و على إخوته مهنا، و عبد العزيز، و عبد الرحمن، و أرسلهم إلى الرياض و جعل في بريدة أميراً محمد بن عبد الله بن مهنا. و في رمضان من هذه السنة ارتحلت العساكر من الشيخيات رحلهم الإمام إلى المدينة و إلى البصرة.

و في ثالث و عشرين من رمضان المذكور من السنة المذكورة أنزل الله تعالى الغيث الواسع، و عم الحياء جميع بلدان نجد، و انهدم نحو نصف بيوت فيضه السر. خزانه التواريخ النجدية؛ ج ٢؛ ص ٢٨٨

شوال من هذه السنة سطوا آل ضويان في الشعراء على آل مسعود فانتبهوا بهم، فحصل بين الفريقين قتال و صارت الهزيمة على آل ضويان، و قتل منهم أربعة رجال منهم: خالد بن حمد بن ضويان، و ابن أخيه حمد بن إبراهيم بن حمد بن ضويان، و صوب منهم ستة رجال، و قتل من آل مسعود ناصر بن عبد العزيز بن ماضي، و رجل من أتباعهم من الدواسر و صوب رجال. و فيها توفي الشيخ عبد العزيز بن صالح بن مرشد قاضي بلد حائل، كانت وفاته في حائل رحمه الله.

و في ثالث عشر من ذي القعدة من هذه السنة قتل متعب بن

خزانه التواريخ النجدية، ج ٢، ص: ٢٨٩

عبد العزيز بن رشيد هو و أخوه مشعل، و طلال بن نايف بن طلال بن رشيد قتلهم آل عبيد بن رشيد. و تولى الإمارة سلطان بن حمود آل عبيد بن رشيد. و في ذي القعدة أيضا من السنة المذكورة توفي الشيخ محمد بن عبد الله بن سليم قاضي بلد بريدة رحمه الله تعالى. و في خامس ذي القعدة من هذه السنة توفي حمد آل محمد العبد العزيز البسام في البصرة رحمه الله تعالى.

ثم دخلت سنة ١٣٢٥ هـ:

و في أول يوم من المحرم من السنة المذكورة أنزل الله الغيث، و كثرت الأمطار، و السيول و استمر مدة أيام و عم الحياء جميع بلدان نجد، و ارتفعت المياه ارتفاعاً لم يعرف مثله بحيث أن القلبان فاضت و خاف الناس من الهدم من كثرة الأمطار، و السيول، و حار الحائر في أكثر بلدان نجد. و في المحرم من هذه السنة غزى الإمام عبد العزيز بن عبد الرحمن بن فيصل، و توجه إلى القصيم، و نزل بريدة، و كان أهل بريدة يكاتبون سلطان بن حمود رشيد و يكاتبهم سراً في الصلح بينهم و بينه. ثم إن الإمام ارتحل من بريدة و نزل مع عتيبة على دخنه، و معه غزو بريدة، و عنيزة و جميع بلدان نجد يريد المغزا على ابن رشيد.

و كان ابن رشيد و من معه من شمر إذ ذاك على فيد، فلما علم بذلك ابن رشيد رجع إلى حائل و تفرق من معه من البوادي. و أما الإمام عبد العزيز فإنه استجرد عتيبة و عدا على ابن رشيد، فلما وصل إلى قصيبا بلغه الخبر بأن ابن رشيد رجع إلى حائل، فأذن لغزو أهل القصيم بالرجوع إلى بلدانهم. ثم أن الإمام أمسك رجلاً في قصيبا يقال له المربوب كان يتردد بين أهل بريدة و بين ابن رشيد بالمكاتبه، ففتشوه فوجدوا معه

خزانه التواريخ النجدية، ج ٢، ص: ٢٩٠

خطوطاً من محمد بن عبد الله بن مهنا أمير بريدة، و من بعض أعيان بريدة لابن رشيد فأمر الإمام بقتله فقتلوه، فلما علم بذلك أهل بريدة أظهروا العداوة، و أرسلوا للإمام يقولون: لا تقدم علينا بمن معك من الجنود.

فأمر الإمام من معه من الجنود أن ينزلوا على الهدية، و دخل بريدة هو و خياله معه، و حصل بينه و بين ابن مهنا و بعض الأعيان كلام،

و قالوا:

نحن في السمع و الطاعة.

ثم إن الإمام خرج من بريدة و عدا على فيصل بن سلطان الدويش و من معه من مطير على المجمع، فأخذهم و قتل من مطير عدة رجال منهم حسين بن مطلق بن زيد الدويش المعروف بابن الجبعا، و عبد المحسن بن زريبان، و مطلق بن عمر بن شوفان، و صوب فيصل بن سلطان الدويش، ثم برى و نزل الإمام على جوى فركبوا له مطير، و طلبوا منه الصلح فأعطاهم ذلك ثم ارتحل إلى شقرا، و منها إلى الرياض و أذن لأهل النواحي بالرجوع إلى أوطانهم. و ذلك في آخر ربيع الأول من السنة المذكورة.

و في هذه السنة وقع في أشيقر و الفرعة و باء مات فيه خلق كثير، و ممن مات فيه من أهل أشيقر محمد بن عبد الله بن إسماعيل، و ابنه حمد الشاعر المشهور المعروف بالسيبي، و عبد الله بن إسماعيل، و أخوا عبد العزيز بن صالح بن إبراهيم بن عيسى و غيرهم رحم الله الجميع. و في هذه السنة في رجب استحلفوا أهل بريدة سلطان بن حمود آل عبيد بن رشيد، و وعدوه القيام معه في حرب ابن سعود، و كاتبوا ابن بصيص و الدويش فقدم ابن رشيد بمن معه من الحاضرة و البادية، و نزل بالقرب من بريدة، و كاتب أهل بلدان القصيم، و فيصل الدويش، و نايف بن هذال بن بصيص، و رؤساء مطير، و كانوا إذ ذاك في البطينيات، فساروا بأهلهم على

خزانة التواريخ النجدية، ج ٢، ص: ٢٩١

الصعب و الذلول و نزلوا على الطرفية و اجتهدوا في حرب الإمام. و أما أهل عنيزة و الرس و الخبر و المذنب فلم يعطوا ابن رشيد طاعة.

فلما علم الإمام بمكان ابن رشيد و مطير و مساعدة أهل بريدة لهم تجهز من الرياض، و خرج منها في أول شعبان من السنة المذكورة، و كان قد أمر أهل بلدان نجد بالغزو و واعدهم شقرا، فوصل إلى شقرا في أربع من شعبان، و قدم عليه فيها غزو، الوشم، و سدير، و المحمل. ثم استجرد عتيبة و عدا من أشيقر يوم ثامن من شعبان، فقدم عنيزة، و ترك ما ثقل معه فيها، و استنفرهم فخرج معه منهم عدد كثير، و قصد ابن رشيد و هو إذ ذاك على الهدية، فجاء ابن رشيد الخبر فانهزم و نزل بريدة. و كان الدويش و ابن بصيص و عربان مطير على الطرفية، فعدا الإمام عليهم و أخذهم و نزل في محلهم و احتوى هو و من معه من الجنود على ما في محلهم.

فلما جاء الليل خرج ابن رشيد بمن معه من بريدة، و هم خلائق كثيرة من أهل بريدة، و معه مطير، و توجهوا إلى الإمام على الطرفية فهجدوه، و حصل بين الفريقين قتال شديد، و صارت الهزيمة على ابن رشيد، و من معه من أهل بريدة، و من مطير، و قتل منهم كثير، و ذلك ليلة أربعة عشر من شعبان من السنة المذكورة، و غنم الإمام و من معه من الجنود منهم من الركاب، و البنادق شيئا كثيرا، و قتل في هذه الوقعة سعود بن محمد بن سعود بن فيصل، ثم إن الإمام ارتحل من الطرفية و نزل بالقرب من بريدة و نهب حبوب بريدة، و كان في أيام صرام النخل فصرموا النخيل و هدموا البيوت. و تحصن أهل بريدة في بلدتهم، و أقام الإمام هناك أياما، ثم ارتحل و نزل عنيزة، ثم ارتحل و نزل البكيرية ثم ارتحل و نزل مع عتيبة في أراضي القصيم.

خزانة التواريخ النجدية، ج ٢، ص: ٢٩٢

و لَمَّا كان في ذى القعدة من السنة المذكورة عدا الإمام على الفرع و من معه من حرب، فأخذهم بالقرب من المدينة ثم قفل إلى الرياض في عشر ذى الحجة من السنة المذكورة، و أذن لمن معه من غزو بلدان نجد بالرجوع إلى بلدانهم. و في ذى القعدة من هذه السنة قام صالح آل حسن آل مهنا أبا الخيل هو و إخوته مهنا و عبد العزيز و عبد الرحمن على الموكلين بحبسهم في قصر الرياض، فقتلوه في الليل و خرجوا من الحبس، و كانوا محبوسين في السنة التي قبل هذه كما تقدم، فساروا في طلبهم فأما صالح فأمسكوه في البرة، و أمسكوا مهنا في ضрма، و أمسكوا عبد العزيز و عبد الرحمن في الحيسية فقتلوا صالح آل حسن هو و أخوه مهنا المذكورين، و حبسوا عبد العزيز، و عبد الرحمن أياما ثم أطلقوهما و توجهوا إلى بريدة.

و في شوال من هذه السنة توفي عبد الله العبد الرحمن آل بسام في مكة رحمه الله تعالى. و في شوال المذكور قتل خالد بن عبد

للطيف بن عون رئيس بلد الزبير في البصرة قتله أولاد عبد الله بن إبراهيم آل راشد رؤساء بلد الزبير في الماضي، و كانوا حينئذ في الكويت قد أجلوهم أهل الزبير لأمر يطول ذكرها، و كانوا يأتون إلى البصرة لنخيلهم التي لهم فيها و يترصدون الخالد المذكور، فاتفق أنه انحدر من الزبير إلى البصرة معه عدة رجال من خدامه فصادفوه و قتلوه.

ثم دخلت سنة ١٣٢٦ هـ:

و فيها جلوا آل سبهان من حائل إلى المدينة، و معهم ولد صغير لعبد العزيز بن متعب اسمه سعود هرب به خاله حمود السبهان. و فيها في ربيع الآخر قتل محماس بن عبد الله بن رشيد

خزانة التواريخ النجدية، ج ٢، ص: ٢٩٣

الهزاني أمير حريق نعام هو و أخوه تركي، و ابنه فهد، قتلوهم آل تركي و آل ناصر بن حمد الهزاني، فأرسل إليهم الإمام عبد الرحمن بن فيصل سرية مع مساعد بن سويلم، و جعل راشد بن عبد الله بن رشيد الهزاني أميراً في حريق نعام، و هرب آل تركي و آل ناصر بن حمد من البلد بعد أن ظفروا منهم بمشاري بن ناصر بن حمد الهزاني، و محمد بن عبد الله بن تركي الهزاني الملقب بالعميشا فقتلوهما.

و في ربيع الأول من هذه السنة توجه الإمام عبد العزيز بن عبد الرحمن بن فيصل للقصيم و وقعت المصالحة بينه و بين ابن رشيد. و في ليلة اثنين و عشرين من ربيع الآخر من السنة المذكورة دخل الإمام عبد العزيز بلد بريدة بمواطأة من بعض أهلها، و نادى بالأمان لأهل البلد فتحصن ابن مهنا و من معه في القصر. ثم إن الإمام أعطاهم الأمان فخرجوا من القصر، و أعطاهم الإمام عبد العزيز أعزه الله بطاعته محمد بن عبد الله بن مهنا و من معه من آل أبا الخيل جميع ما يحتاجون إليه للسفر من ركائب و غيرها، فارتحلوا من بريدة و من معهم إلى العراق، و أرسل الإمام عبد العزيز معهم رجالاً من الخدام إلى أن يصلوا إلى مأمنهم و نزل الإمام في قصر بريدة، و عفى عن أهل بريدة و غيرهم، أمتع الله المسلمين بحياته و أعزه بطاعته، ثم إنه جعل أحمد السديري في قصر بريدة أميراً و رجع إلى الرياض.

و في جمادى الأولى من هذه السنة وقع اختلاف بين عيال حمود بن عبيد آل رشيد، و قتل سلطان بن حمود بن عبيد آل رشيد هو و ابنه و تمالأ على قتلها سعود بن حمود بن عبيد، و تولى إمارة الجبل.

خزانة التواريخ النجدية، ج ٢، ص: ٢٩٤

و في شعبان من هذه السنة سطو آل سبهان على آل عبيد بن رشيد في حائل و كان آل سبهان قد هربوا من حائل و معهم ولد صغير لعبد العزيز بن متعب بن رشيد هم أخواله كما تقدم في أول هذه السنة. و استولوا على حائل، و قتلوا سعود بن حمود آل عبيد بن رشيد، و حمود بن سالم بن حمود آل عبيد، و فدغم ولد ماجد بن حمود آل عبيد، و عبد الله آل عبيد و غيرهم من آل عبيد، و تولى إمارة الجبل ابن سبهان فلم يلبث إلا نحو أربعة أشهر، و توفي في حائل في آخر السنة المذكورة، و تولى بعده إمارة الجبل زامل بن سالم بن سبهان.

و في هذه السنة وقع القحط و الغلاء في جميع بلدان نجد، و أجذبت الأرض و قلت الأمطار، و غلبت الأسعار؛ بيع التمر أربع وزان بالريال، و الحنطة أربعة أمداد بالريال؛ و السمن الوزنة بالريال و نصف ريال. و في ليلة الخميس من شهر محرم لهذا العام هبت ريح شديدة على الأحساء بعد صلاة المغرب و دامت خمس دقائق سقط منها في الأحساء نحو ثلاثين ألف نخلة، و من الأشجار ما لا يحصى.

ثم دخلت سنة ١٣٢٧ هـ:

و الغلاء على حاله. و فيها فى صفر أغار زامل بن سالم بن سبهان على الصعران من برة على قبة، و قتل نايف بن هذال بن بصيص، و فى سابع عشر من ربيع الأول من هذه السنة يوم خامس من الحميم الثانى أنزل الله سبحانه و تعالى الغيث و سالت بلد أشيقر، و الفرعة سيلا لم يعهد مثله بحيث أن أودية أشيقر تقطعت من كثرة السيل على عذيق، و جرى عذيق مع غير مجاريه من شدة السيول. و فى سابع عشر من ربيع الآخر من هذه السنة بعد صلاة العصر من يوم الجمعة خزانة التواريخ النجدية، ج ٢، ص: ٢٩٥

هبت ريح سوداء مظلمة تارة تحمر، و تارة تصفر، و تارة تسود، قد ابنتى ذلك من السماء إلى الأرض كالجبال الشواهد، و بقيت الأرض مظلمة ظلاما شديدا لا يبصر أحد أحدا، و أقبل الناس على التضرع إلى الله، و التوبة، و الاستغفار، و ظنوا أن القيامة قد قامت، و دام ذلك نحو نصف ساعة، ثم زال ذلك الظلام و أسفرت الدنيا لله الحمد و المنة، و فيها اشتد القحط و الغلاء فى نجد، و بيع التمر ثلاث وزان إلى ثلاث و نصف، و السمن الوزنة بريالين، و العيش صاع و نصف بالريال.

و فى جمادى الأولى من هذه السنة أمر الإمام عبد العزيز بن عبد الرحمن بن فيصل بقتل عيال إبراهيم بن مهنا أبا الخيل أهل روضة الربيعى و هم ستة معهم عبد العزيز بن حسن بن مهنا أبا الخيل، و هو السابع لهم فقتلوهم. و فى هذه السنة فى رجب عزل الإمام عبد العزيز بن عبد الرحمن بن فيصل أحمد السديرى عن إمارة بريدة، و جعل مكانه عبد الله بن جلوى. و فى رجب المذكور من السنة المذكورة حصل فتنة شديدة فى حريق نعام بين الهزازنة، و بين آل خثلان قتل فيها عدة رجال من الفريقين، فركب الإمام عبد العزيز من الرياض، و قدم بلد الحريق و حصر الهزازنة فى قصرهم مدة ثلاثة أشهر. ثم إنه استولى على القصر، و هدمه، و حبس الهزازنة، و جعل عبد العزيز المعشوق أميرا فى الحريق ثم رجع إلى الرياض.

و فى ثامن من رمضان من هذه السنة يوم الخميس توفى إبراهيم بن عبد الله بن مسند المطوع فى أشيقر رحمه الله تعالى، و فى ثامن من ذى الحجة أنزل الله الغيث يوم حادى عشر من ذى الحجة المذكور، و عم الحياء جميع بلدان نجد فسالت سيلا لم يعهد مثله، فله الحمد و المنة،

خزانة التواريخ النجدية، ج ٢، ص: ٢٩٦

و الغلاء على حاله من قلة الأطعمة، و أكل كثير من الناس الميتة و الدم المسفوح بعد طبخه، و مات كثير من الناس جوعا خصوصا من بوادى عتيبة.

و فى ثالث و عشرين من ذى الحجة المذكور أنزل الله الغيث و عم الحياء جميع بلدان نجد، فله الحمد و المنة، ثم فى رابع و عشرين من ذى الحجة، كثرت السيول و ارتفعت المياه و فاضت الآبار و حار الحائر عندنا فى أشيقر، و عم الحياء و جميع بلدان نجد و لم يبرح الغلاء لقله الأطعمة: بيع التمر ست وزان بالريال، و الحنطة من صاع و نصف إلى صاعين الأمد بالريال، و السمن الوزنة بريالين و الودك الوزنة بريالين.

ثم دخلت سنة ١٣٢٨ هـ:

و فى المحرم منها خرج آل سعود بن فيصل من الرياض مغاضبين للإمام عبد العزيز بن عبد الرحمن بن فيصل و توجهوا إلى الشرق، و فى سابع عشر من المحرم المذكور أنزل الله تعالى الغيث، و عم الحياء بلدان نجد و ارتفعت المياه و أعشبت الأرض عشبا لم يعهد مثله منذ سنين عديدة، و اشتد الغلاء لقله الأطعمة بيع التمر من أربع وزان إلى خمس وزان بالريال و الحنطة من صاع، و ربع الصاع إلى صاع، و سدس الصاع بالريال، و نفدت الأقوات و أكل كثير من الناس الميتة و شرب الناس الدم المسفوح، و بعضهم يطبخه و يأكله، و أكل آخرون الجلود البالية بعد احرقها بالنار، و مات كثير من الناس جوعا خصوصا من الذين طاحوا فى بلدان من بادية عتيبة، و صار غالب قوت الناس من أعشاب الأرض.

و في ثانی ربيع الأول من هذه السنة أغار ابن كهف الحميداني، ناصر ولد الحميدى بن رشيد من ذوى سعدون باهل إحدى و عشرين مطية

خزانة التواريخ النجدية، ج ٢، ص: ٢٩٧

على أهل شقرا، فصادفوا مجموعة أباعر لهم فى الشكيرة فأخذوها و انهزموا بها، فلما ظهرها على الحمادة، و إذ إن أهل أشيقر قد أقبلوا من رويضات السلم حاشين يريدون بلدهم و هم نحو ثلاثين رجلا معهم ركائبهم، و سلاحهم، فأغاروا عليهم فى مفيض خل الشعر على الحمادة فأخذوهم بعد قتال بينهم، و قتلوا محمد بن عبد الرحمن الوعيل، و محمد بن محمد بن عبد اللطيف رحمهما الله تعالى، و صوبوا سعود بن صعب و عثمان الحر. و فى هذه السنة وقع الصلح بين الإمام عبد العزيز بن عبد الرحمن بن فيصل، و بين زامل بن سالم بن سبهان أمير الجبل، و خمدت الفتنة فله الحمد و المنة.

و فى شعبان من هذه السنة خرج الشريف حسين بن على بن محمد بن عون من مكة إلى نجد و معه الشيايين من عتيبة و الروقة، إلا ابن ربيعان فصادفت سرية لسعد بن الإمام بن عبد الرحمن بالقرب من الحرملية و معه أهل عشرين مطية، و أخذوهم و أمسكوا سعد بن عبد الرحمن و رجعوا به إلى الشريف، و هو قد نزل على الدوادمي. و اتفق أن عيال سعود و معهم عبد العزيز بن عبد الله بن رشيد الهزاني سطوا فى الدلم، و فيها سرية للإمام عبد العزيز بن عبد الرحمن بن فيصل فلم يحصل عيال سعود على طائل، فرجعوا عنها و توجهوا إلى الحريق. و قام معهم بعض أهل الحوطة فاستولوا على الحريق، و حاصروا من فى القصر، و كان الإمام مشغولا عنهم بأمر الشريف. و حاصل الأمر أنهم أخرجوهم من القصر على دمائهم، و أما الإمام عبد العزيز أعزه الله تعالى بطاعته و لا أذله بمعصيته فإنه أمر بالجهاد على بلدان نجد و خرج من الرياض، و ذلك فى شهر رمضان، و نزل شقرا ثم ارتحل منها و نزل فيضة السر.

خزانة التواريخ النجدية، ج ٢، ص: ٢٩٨

و حاصل الأمر أن الصلح وقع بينه و بين الشريف و أطلق سعد و أكرمه، و رجع الشريف إلى مكة فارتحل الإمام من الفيضة و توجه إلى عنيزة، و أقام هناك أياما ثم رجع و توجه لقتال عيال سعود فى الحريق، فلما وصل إليهم خرجوا لقتاله فهزمهم بعد قتال شديد و استولى على الحريق عنوة، و نهبوه و انهزموا عيال سعود و توجهوا إلى مكة المشرفة.

و انهزم عبد العزيز بن عبد الله الهزاني و من معه من عشيرته، و خواص أصحابه، و معهم سعود بن عبد الله بن سعود إلى سيح آل حامد.

فلما وصلوا إليه أرسل ابن فهاد آل أحمد السديرى فى ليلى يخبره بذلك فنهض السديرى بأهل ليلى، و قبضوا عليهم و أرسل بخبرهم إلى الإمام و هو إذ ذاك فى الحوطة، فارتحل الإمام من الحوطة و توجه إلى ليلى، و أرسل سرية يقدمونه و أمرهم بقتل عبد العزيز الهزاني و من معه إلا سعود بن عبد الله بن سعود بن فيصل، فقتلوهم و هم تسعة عشر رجلا منهم تسعة الهزانية تاسعهم عبد العزيز. و أما سعود ابن عبد الله فإن الإمام أكرمه و صار معه ثم قدم عليه أخوه تركى بن عبد الله بن سعود فى الرياض من مكة مفارقا لآل سعود، فأكرمه الإمام عبد العزيز، و فى افتتاح ذى الحجة من هذه السنة فى أول الوسمى أنزل الله تعالى الغيث، و عم الحياء جميع بلدان نجد، و كثرت الأمطار السيول و خشى الناس من الهدم و الغرق.

و فيها فى آخر شوال حصل وقعة بين حدرة أهل شقراء كبيرهم شويى بن جماز، و بين آل العرجا كبيرهم مجهار قتل فيها من الحدرة ثلاثة عشر رجلا منهم عبد المحسن بن أحمد الذكير من أهل عنيزة، و قتل من آل العرجا عدة رجال منهم عيال مجهار، و سلمت الحدرة لم يؤخذ منهم شىء أبدا، و فيها ابتداء عمار الأرطاوية و سكنها.

خزانة التواريخ النجدية، ج ٢، ص: ٢٩٩

و في افتتاحها تتابعت الأمطار، و السيو و زادت المياه، و فاضت الأبيار، و كثرت الكمأة، و أعشبت الأرض، و الخصب، و رخصت الأسعار، فله الحمد و الشكر.

و في رابع جمادى الثاني من هذه السنة يوم الجمعة توفى الش ؟؟؟

العالم العلامة شيخنا ابن العم أحمد بن الشيخ إبراهيم بن حمد بن عيسى كانت وفاته في بلد المجمع رحمة الله تعالى. و كانت ولادته في شقرا ب ؟؟؟

الظهر خامس عشر ربيع الأول سنة ثلاث و خمسين و مائتين و ألف، ك ؟؟؟

عالما فاضلا، و صنف تصانيف كثيرة منها: «شرح الشافية الكافية ف ؟؟؟

العقائد» في مجلدين، و له كتاب في الرد على النبهاني سماه تهديم المبان ؟؟؟

من شواهد النبهاني، و له كتاب في الرد على دحلان و غير ذلك، أخذ العل ؟؟؟

عن أبيه الشيخ إبراهيم بن حمد بن عيسى، و عن الشيخ العالم العلام ؟؟؟

عبد الله بن عبد الرحمن أبا بطين، و عن الشيخ العالم العلامة القدو الفهامة عبد الرحمن بن حسن بن شيخ الإسلام محمد بن عبد الوهاب.

و عن الشيخ العالم الفاضل عبد اللطيف بن الشيخ عبد الرحمن بن حسن و غيرهم، و في أول الشهر المذكور من السنة المذكورة توفى أخوه محمد بن الشيخ إبراهيم بن عيسى كانت وفاته في الكويت في بعض أسفاره إليها للتجارة رحمة الله تعالى.

و في شهر ذى الحجة من السنة المذكورة توفى قاضى بلد الرياض الشيخ إبراهيم بن الشيخ عبد اللطيف بن الشيخ عبد الرحمن بن حسن بن الشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمة الله تعالى، كان عالما فاضلا ورعا ناسكا متواضعا حسن السم و السيرة. و فيها ابتداء عمارة فريثان و سكنها.

خزانة التواريخ النجدية، ج ٢، ص: ٣٠٠

ثم دخلت سنة ١٣٣٠ هـ:

و لم يحصل فيها شىء من الحوادث.

ثم دخلت سنة ١٣٣١ هـ:

و فيها في ثامن و عشرين من جمادى الأولى استولى الإمام عبد العزيز بن عبد الرحمن بن فيصل على الحساء و القطيف، و أخرج عسكر الترك الذين في الكوت، و في صاهود و خزام و العقير و القطيف، و أعطاهم الأمان و جهزهم إلى البصرة، و بذل العدل، و الإحسان للرعية، و جرت الأمور على أحسن نظام فله الحمد و المنة.

و فيها في ثاني أيام شهر رمضان عصر الثلاثاء توفى في شقرا شيخنا ابن العم على بن عبد الله بن إبراهيم بن محمد بن حمد بن عبد الله بن عيسى قاضى بلدان الوشم. و كانت ولادته في سنة تسع و أربعين و مائتين و ألف رحمة الله تعالى. و كان عالما فاضلا أخذ العلم عن الشيخ عبد الله بن عبد الرحمن أبا بطين، و عن الشيخ الإمام عبد الرحمن بن حسن بن شيخ الإسلام محمد بن عبد الوهاب و غيرهم.

و في سنة ١٣٣٢ هـ:

في شهر صفر توفى الشيخ العالم الفقيه محمد بن إبراهيم بن محمود في بلد الرياض رحمة الله تعالى. و في ذى الحجة منها استولوا

الأنزيريز على البصرة، و أخرجوا منها عسكر الترك.
 و فيها ابتداء عمار الداھنة، و مبايض، و ساجر، و سكاھن، و فيها قتل سعود بن صالح بن سبهان بن زامل بن سالم بن سبهان في حائل.
 و فيها قتل سعود بن عبد العزيز بن متعب بن رشيد عيال سعود الحمود، و آل عبيد بن رشيد، و ولد فيصل الحمود في حائل،
 و في ٢٩ شوال منها توفي محمد السليمان العبد العزيز البسام.
 خزائن التواريخ النجدية، ج ٢، ص: ٣٠١

و في سنة ١٣٣٣ هـ:

و في سابع ربيع الأول منها الوقعة المشهورة بين الإمام عبد العزيز بن عبد الرحمن بن فيصل، و بين ابن رشيد في جراب و صارت
 الهزيمة على الإمام، و توجه الإمام بعدها إلى بريدة، و أقام بها، و قتل في هذه الوقعة عدة قتلى منهم صالح الزامل السليم، و محمد بن
 شريدة.
 و في هذه السنة وقعت المصالحة بين الإمام عبد العزيز، و بين ابن رشيد، فتوجه الإمام إلى الحساء و كان في نفسه شيء على العجمان
 لأمر بدرت منهم، فحصل بينه و بينهم وقعة قتل فيها أخوه سعد بن عبد الرحمن بن فيصل. ثم إن الإمام جد و شمر في حربهم إلى أن
 مزقهم الله شذر مذر، و أجلاهم عن الحساء، فتوجهوا إلى جهة الشمال مخذولين. و لما كان في آخر رمضان من هذه السنة نقض ابن
 رشيد العهد، و أغار على شواذى أهل القصيم على الدويحرة، و أخذ منهم إبلا، و أغناما، ثم نزل الطرقيئة و الإمام إذ ذاك في الحساء،
 و أخذ يكاتب أهل القصيم، فلم يلتفتوا له، و حصل بينه و بينهم قتال فهزموه، و قتلوا من قومه عدة رجال، و غنموا منه خيلا و ركابا،
 فلما أعياه أمرهم ارتحل من الطرقيئة، و قفل راجعا إلى حائل. و في آخر السنة توفي مبارك بن صباح رئيس بلد الكويت.
 في ثالث المحرم استولى الإنجليز على البصرة من غير قتال، و ارتحلت منها عساكر الترك إلى بغداد.

و في سنة ١٣٣٤ هـ:

في شوال منها شرعوا في هدم مسجد الشمال في أشيقر، و كان قد قارب السقوط من طول السنين و فرغوا من بناءه في ذى الحجة من
 السنة المذكورة.
 خزائن التواريخ النجدية، ج ٢، ص: ٣٠٢

و في سنة ١٣٣٥ هـ:

استولى الإنجليز على بغداد و نواحيه، و فيها مات جابر بن مبارك بن صباح و تولى بعده أخوه سالم.

و في سنة ١٣٣٦ هـ:

و فيها توفي الشيخ العالم العلامة إبراهيم بن عبد الملك بن حسين قاضي بلد حوطه بنى تميم رحمه الله تعالى، و تولى القضاء بعده
 ابنه عبد الملك. و فيها توفي الشيخ صالح بن قرناس في بلد الرس رحمه الله تعالى. و في ذى الحجة من السنة المذكورة توجه الإمام
 عبد العزيز بن عبد الرحمن بن فيصل حفظه الله تعالى بجنود المسلمين من البادية و الحاضرة إلى الجبل، و أخذ بنى يهرف بالقرب من
 حائل ما بقى لهم من أموالهم شيء، أخذ عليهم من الإبل أكثر من ألف ناقه، و من الغنم، و البيوت، و الفرش، و الأثاث ما لا يعد و لا
 يحصى، ثم رجع قافلا- إلى وطنه مؤيدا منصورا. و لما وصل في رجوعه إلى بريدة قدم عليه فيها رسول لابن رشيد يطلب منه
 المصالحة، فأجابته إلى ذلك و وقعت بينهم المصالحة.

و فيها صار منافرة بين سعود الصالح بن سهبان و سعود بن عبد العزيز متعب بن رشيد، فخرج سعود الصالح من حائل و توجه إلى الزبير، و دخل البصرة و أجرت الدولة الإنكليزية نفقاته، و سكن الزبير فخرج في بعض الأيام لابن علي من شمر، و كان نازلا قرب الزبير، فأقام عندهم أياما، فلما رجع إلى الزبير قابله آل فروان فقتلوه برجل منهم كان قد قتل سعود في شيخته علي حائل. ثم عاد أخوه محمد الصالح بعد مقتله إلى حائل.

و فيها توفي عبد العزيز المحمد العبد العزيز البسام في الزبير. و فيها وقعت المنافرة بين الحسين شريف مكة، و بين الشريف خالد بن منصور بن

خزانة التواريخ النجدية، ج ٢، ص: ٣٠٣

لؤى صاحب الخرمة فجهز الحسين سرية مع حمود بن زيد بن فواز لقتال أهل الخرمة، فهزموه و أخذوا خيامه، و أثاثه، و أمتعته، و قتل من أصحابه عدة رجال.

و في رمضان منها جمع الشريف الحسين جنودا كثيرة شلاوى، و بقوم، و عتبان، و سيرهم مع حمود المذكور لقتال الشريف خالد و من معه من الإخوان من أهل الخرمة فهزموه هزيمة شنيعة، و ترك خيامه، و مدافعه، و أمتعته، و قتل من أصحابه عدد كبير. و فيها ابتداء عمارة عرجا، و سنام، و المربع، و عسيله، و الروضة، و الضبيعة.

ثم دخلت سنة ١٣٣٧ هـ:

و فيها حصل وباء عظيم، و عم جميع البلدان، و هلك فيه أمم لا يحصيه إلا الله تعالى. وقع عندنا في بلدان الوشم، و سدير، و جميع بلدان نجد في خامس عشر صفر من السنة المذكورة إلى سابع من ربيع الأول. ثم رفعه الله تعالى. مات في هذا الوباء من أهل أشيقر نحو مائة نفس ما بين ذكر و أنثى، و صغيرا و كبيرا، و أكثر من مات في هذا الوباء من جميع البلدان و البوادي، النساء و الأطفال، و ممن مات من أعيان أهل أشيقر محمد بن عبد الله بن راشد الخراشي، و سليمان بن عبد اللطيف، و مات من أهل شقرا نحو ثلاثمائة و عشرين نفسا ما بين ذكر و أنثى، و صغير و كبير، منهم عبد الله بن محمد السبيعي و كيل بيت المال من جهة الإمام عبد العزيز بن عبد الرحمن بن فيصل و عبد الرحمن بن عبد الله بن عيسى، و أخوه عبد العزيز، و عبد الله محمد بن عيسى، و إبراهيم بن عبد الرحمن بن عيسى المعروف بالأعرج

خزانة التواريخ النجدية، ج ٢، ص: ٣٠٤

رحمهم الله تعالى. و مات من أهل الرياض نحو ألف نفس منهم تركي بن الإمام عبد العزيز بن عبد الرحمن بن فيصل، و أخوه فهد، و الشيخ عبد العزيز بن عبد الله النمر، و صالح بن الشيخ عبد اللطيف رحمهم الله تعالى. و فيها ابتداء عمارة الشبيكية، و مشاش المرطيب، و نفى و الأرطاوى.

و فيها ابتداء بناء الدليمية، و القرية، و الأثلة، و فيها قتل سعود بن عبد العزيز بن متعب خارج حائل قتله عبد الله بن طلال بن نايف بن طلال بن عبد الله بن رشيد. فقام العبيد الذين مع سعود، و قتلوا عبد الله بن طلال المذكور، و رجاله ابن مهوس، و تولى الإمارة بعده سعود عبد الله بن متعب بن عبد العزيز بن متعب.

و فيها صبح سعود بن الإمام عبد العزيز و من معه من الإخوان ابن رمال، و من معه من شمر، و ابن سعدى، و من معه من حرب، و أخذهم ثم قفل إلى الرياض.

و في سنة ١٣٣٨ هـ:

توفي شيخنا عيسى بن عبد الله بن عكاس رحمه الله تعالى.

و في سنة ١٣٣٩ هـ:

و في يوم الجمعة عشرين من ربيع الثاني توفي الشيخ عبد الله بن عبد اللطيف في بلد الرياض رحمه الله تعالى.
و في رجب من هذه السنة حاصر الإمام عبد العزيز بن عبد الرحمن الجبل، و كان أمير الجبل عبد الله بن متعب، و هرب خوفاً من ابن عمه محمد بن طلال إلى الإمام ابن سعود. و تأمر بعده محمد بن طلال على خزانة التواريخ النجدية، ج ٢، ص: ٣٠٥
الجبل في ذى الحجة من السنة المذكورة، و امتد الحصار إلى آخر صفر حتى دخول الأربعين.
في ٢٣ محرم الواقعة المشهورة بن سالم بن صباح، و بين الدوش و من معه من الإخوان، و صارت الهزيمة على ابن صباح.
و فيها مات سالم بن مبارك بن صباح شيخ الكويت يوم النصف من جمادى الثانية، و تولى بعده أحمد بن جابر بن صباح، و كان أحمد المذكور قد أركبه عمه سالم المذكور إلى الإمام عبد العزيز في طلب الصلح، و معه كاسب بن حزعل بن مرداء، فقدموا على الإمام في حفر العك، و كان قد تجهز غازياً فقدم على الإمام الخبر بوفاء سالم.

و في سنة ١٣٤٠ هـ:

و في يوم الخميس الثاني من ربيع الأول استولى الإمام عبد العزيز بن عبد الرحمن الفيصل على بلد حائل، و نقل آل رشيد منها إلى الرياض، و جعل فيها أميراً إبراهيم بن سالم السبهان، و ابن حلوان معه سرياً في القصر.
و فيها توفي يحيى بن عبد الرحمن الذكير في بلد عنيزة رحمه الله تعالى. و فيها في يوم الاثنين ثالث ربيع الأول سافر الولد صالح بن عبد العزيز للأحساء.
و في ثالث عشر ربيع الأول انحدر الولد صالح بن عبد العزيز للأحساء يوم الاثنين.
و في اليوم السابع والعشرين من ذى القعدة من هذا العام توفي الأمير محمد بن سعود بن عيسى رحمه الله تعالى، و بلده البحرين.
فقد سافر من شقراء في خامس من رمضان و معه بعض الأثر، و قد خزانة التواريخ النجدية، ج ٢، ص: ٣٠٦
تسرب العشب و قدم الرياض على الإمام أطل الله عمره، و طلب منه الإعفاء من إمارة شقراء، فامتنع الإمام فألح عليه محمد بن سعود، و اعتذر له بالمرض. و أن مقصودة أن يتوجه إلى البحرين للطيب، فأعفاه الإمام و أذن له في التوجه إلى البحرين، قدم البحرين و هو مريض، فتوفي في التاريخ المذكور، و صار بعده في إمارة شقراء عبد الرحمن بن محمد البواردي.

و في سنة ١٣٤١ هـ:

و فيها توفي حمد بن يحيى بن عبد الرحمن الذكير في عنيزة رحمه الله في شهر شعبان.
و في يوم الجمعة ثامن عشر من شهر رمضان توفي مقبل بن عبد الرحمن الذكير في بلد عنيزة رحمه الله تعالى.
هذا آخر ما وجدناه من تاريخ الشيخ إبراهيم بن صالح بن عيسى الذي توفي في مدينة عنيزة في اليوم الثامن من شهر شوال من عام ثلاث و أربعين و ثلاثمائة و ألف، رحمه الله تعالى.

جاهدوا بأموالكم وأنفسكم في سبيل الله ذلكم خير لكم إن كنتم تعلمون (التوبة/٤١).

قال الإمام علي بن موسى الرضا - عليه السلام: رَحِمَ اللَّهُ عَبْدًا أُخِيًّا أَمَرْنَا... يَتَعَلَّمُ عُلُومَنَا وَيُعَلِّمُهَا النَّاسَ؛ فَإِنَّ النَّاسَ لَوْ عَلِمُوا مَحَاسِنَ كَلَامِنَا لَاتَّبَعُونَا... (بِنَادِرُ الْبِحَار - في تلخيص بحار الأنوار، للعلامة فيض الاسلام، ص ١٥٩؛ عُيُونُ أَخْبَارِ الرُّضَا(ع)، الشَّيْخُ الصَّدُوقُ، الباب ٢٨، ج ١/ ص ٣٠٧).

مؤسس مجتمع "القائمية" الثقافي بأصفهان - إيران: الشهيد آية الله "الشمس آبادي" - رَحِمَهُ اللَّهُ - كان أحدًا من جهابذة هذه المدينة، الذي قد اشتهر بشغفه بأهل بيت النبي (صلوات الله عليهم) ولاسيما بحضرة الإمام علي بن موسى الرضا (عليه السلام) و بساحة صاحب الزمان (عجل الله تعالى فرجه الشريف)؛ ولهذا أسس مع نظره و درايته، في سنة ١٣٤٠ الهجرية الشمسية (= ١٣٨٠ الهجرية القمرية)، مؤسسه وطريقة لم ينطفيء مصباحها، بل تتبّع بأقوى وأحسن موقف كل يوم.

مركز "القائمية" للتحرّي الحاسوبى - بأصفهان، إيران - قد ابتدأ أنشيطه من سنة ١٣٨٥ الهجرية الشمسية (= ١٤٢٧ الهجرية القمرية) تحت عناية سماحة آية الله الحاج السيد حسن الإمامي - دام عزه - ومع مساعده جمع من خريجي الحوزات العلميّة و طلاب الجوامع، بالليل والنهار، في مجالات شتى: دينية، ثقافية و علمية...

الأهداف: الدفاع عن ساحة الشيعة و تبسيط ثقافته الثقلين (كتاب الله و اهل البيت عليهم السلام) و معارفهما، تعزيز دوافع الشباب و عموم الناس إلى التحرّي الأدقّ للمسائل الدينيّة، تخليف المطالب النافعة - مكان البلايتي المتبدلة أو الرديئة - في المحاميل (=الهواتف المنقولة) و الحواسيب (=الأجهزة الكمبيوترية)، تمهيد أرضية واسعة جامعة ثقافية على أساس معارف القرآن و أهل البيت -عليهم السلام - بباعث نشر المعارف، خدمات للمحققين و الطلاب، توسعة ثقافة القراءة و إغناء أوقات فراغه هواة برامج العلوم الإسلامية، إناله المنابع اللازمة لتسهيل رفع الإبهام و الشبّهات المنتشرة في الجامعة، و...

- منها العدالة الاجتماعية: التي يمكن نشرها و بثها بالأجهزة الحديثة متصاعدة، على أنه يمكن تسريع إبراز المرافق و التسهيلات - في آكناف البلد - و نشر الثقافة الإسلامية و الإيرانية - في أنحاء العالم - من جهة أخرى.

- من الأنشطة الواسعة للمركز:

(الف) طبع و نشر عشرات عنوان كتب، كتيبه، نشره شهريه، مع إقامة مسابقات القراءة

(ب) إنتاج مئات أجهزة تحقيقيه و مكتبيه، قابله للتشغيل في الحاسوب و المحمول

(ج) إنتاج المعارض ثلاثية الأبعاد، المنظر الشامل (= بانوراما)، الرسوم المتحركة و... الأماكن الدينيّة، السياحيّة و...

(د) إبداع الموقع الانترنتي "القائمية" www.Ghaemiyeh.com و عدّه مواقع أخرى

(ه) إنتاج المنتجات العرضية، الخطابات و... للعرض في القنوات القمرية

(و) الإطلاق و الدعم العلمي لنظام إجابة الأسئلة الشرعيّة، الاخلاقيه و الاعتقاديّة (الهاتف: ٠٠٩٨٣١١٢٣٥٠٥٢٤)

(ز) ترسيم النظام التلقائي و اليدوي للبلوتوث، ويب كشك، و الرسائل القصيرة SMS

(ح) التعاون الفخري مع عشرات مراكز طبيعيه و اعتباريه، منها بيوت الآيات العظام، الحوزات العلميّة، الجوامع، الأماكن الدينيّة كمسجد جَمكران و...

(ط) إقامة المؤتمرات، و تنفيذ مشروع "ما قبل المدرسة" الخاص بالأطفال و الأحداث المشاركين في الجلسة

(ي) إقامة دورات تعليمية عمومية و دورات تربية المربي (حضوراً و افتراضاً) طيلة السنة

المكتب الرئيسي: إيران/أصفهان/ شارع "مسجد سيد" / ما بين شارع "بنج رمضان" و "مفتق" و فاني/ "بنايه" القائمية

تاريخ التأسيس: ١٣٨٥ الهجرية الشمسية (= ١٤٢٧ الهجرية القمرية)

رقم التسجيل: ٢٣٧٣

الهوية الوطنية: ١٠٨٦٠١٥٢٠٢٦

الموقع: www.ghaemiyeh.com

البريد الالكتروني: Info@ghaemiyeh.com

المتجر الانترنتي: www.eslamshop.com

الهاتف: ٢٥-٢٣-٢٣٥٧٠٢٣ (٠٠٩٨٣١١)

الفاكس: ٢٣٥٧٠٢٢ (٠٣١١)

مكتب طهران ٨٨٣١٨٧٢٢ (٠٢١)

التجارية و المبيعات ٠٩١٣٢٠٠٠١٠٩

امور المستخدمين ٢٣٣٣٠٤٥ (٠٣١١)

ملاحظة هامة:

الميزانية الحالية لهذا المركز، شعبيّة، تبرّعيّة، غير حكوميّة، و غير ربحيّة، اقتُنيت باهتمام جمع من الخيرين؛ لكنّها لا تُوفّي الحجم المتزايد و المتسعّ للامور الدّينيّة و العلميّة الحاليّة و مشاريع التوسعة الثقافيّة؛ لهذا فقد ترجّى هذا المركزُ صاحبَ هذا البيتِ (المُسمّى بالقائميّة) و مع ذلك، يرجو من جانب سماحة بقبّه الله الأعظم (عَجَّلَ اللهُ تعالى فرجه الشّريفَ) أن يُوفّقَ الكلَّ توفيقاً متزائداً ليعانثهم - في حدّ التّمكّن لكلِّ احدٍ منهم - إيانا في هذا الأمر العظيم؛ إن شاء اللهُ تعالى؛ و اللهُ وليّ التوفيق.

مركز
للبحوث والتحريات الكمبيوترية
أصبحان
الغائمة

WWW



للحصول على المكتبات الخاصة الأخرى
ارجعوا الى عنوان المركز من فضلكم
www.Ghaemiyeh.com

www.Ghaemiyeh.net

www.Ghaemiyeh.org

www.Ghaemiyeh.ir

و للإيحاء من فضلكم

٠٩١٣ ٢٠٠٠ ١٥٩

